بسم الله الرحمن الرحيم




الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم التاريخ والآثار

# تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين
# (1905ـ 1948م)

إعداد الباحث
حسن عبد الله يوسف أبو حلبية

إشراف الدكتور
زكريا إبراهيم حسن السنوار

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر
(بحث تكميلي) في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين

1432هـ - 2011م
غـزة - فلسطين


بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهـــــــداء

- إلى من شجعاني على مواصلة طلب العلم، وبذلا كل ما في وسعهما من أجلي والدايَّ الكريمين أطال الله عمرهما، وأمدهما بوافر الصحة والسلامة.

- إلى إخوتي وأخواتي الأحباب، وفقهم الله.

- إلى مدرسي قسم التاريخ والآثار في الجامعة الإسلامية الأفاضل الذين زودوني بالعلم والمعرفة.

- إلى زملائي طلبة قسم التاريخ والآثار في الجامعة الإسلامية بغزة.

- إلى أحبابي وأصدقائي، وكل مَنْ يهمه أمري.

إليهم جميعاً أهدي هذه الرسالة.

الباحث

حسن عبد الله يوسف أبو حلبية

شكر وتقـــدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾، وقال رسول الله صـــلى الله عليـــه وسلم: **{منْ لَا يَشْكُرْ النّاسَ لَا يَشْكُرْ اللّهَ}** صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعترافـــاً لذوي الفضل بفضلهم، وردًا بالمعروف إلى أهله من غير نقصان ولا نكران، أحمد الله الـــذي أكرمني ويسر لي إتمام هذا البحث، فالشكر له وحده أولاً وأخيراً، وأتقـــدم بالـــشكر والتقـــدير لأستاذي الدكتور الفاضل **زكريا إبراهيم السنوار**؛ الذي تكرم وتفضل عليَّ بقَبول الإشـــراف على هذه الرسالة، وقد أعطاني من وقته الثمين، لقراءة الرسالة، وإسداء التوجيهات النافعـــة، وصبر عليَّ، وذلل لي المصاعب، ويسر لي المتاعب، حتى يخرج البحث على هذا الوجـــه، فالله أسأل أن ينفع به، وأن يبارك في علمه وعمله، وأن يجعله ذُخرًا للإسلام والمسلمين.

ويتقدم الباحث بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة، اللذين تفضَّلا وقِـبلا مناقـشة هـذا البحث، لإثرائه بعلمهما الغزير، وتصويب ما فيه من زلل وتقصير الدكتور الفاضـــل **أحمـــد محمد الساعاتي**، والدكتور الفاضل **خالد رجب شعبان** فجزاهما الله عنه خير الجزاء.

كما ويتقدم بالشكر والتقدير لهيئة التدريس في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية الذين أمدوني بالعلم والمعرفة، والشكر موصولاً للعاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية، ومكتبة مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في غزة، ولطاقم الترجمة الذين ساعدوه في ترجمة عشرات المصادر والمراجع العبرية والإنجليزية، ويخص بالذكر: أ. **نعيم عيسى**، وأ.**أمين خلف الله**، وأ. **نائل عبد الهادي**.

ولايفوته أن يشكر كلاً من: الأخت **إيمان أبو خضورة**، وزملاءه الأخ **عبد الفتاح أبو جهل**، وأ. **على مهاني**، وأ. **إسلام مقدادي** لمساعدتهم له، وكما يشكر كل مَنْ قدم خدمة ساعدت في إنجاز هذه الرسالة.

**الباحث**

**حسن عبد الله يوسف أبو حلبية**

## فهرس الموضوعات

# فهرس الملاحق

# المقدمة

كان للأحداث التي تعرض لها اليهود في روسيا وشرق أوروبا بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني عام 1881م أثرها عليهم؛ فدفعتهم إلى الهجرة، فنقلوا تجاربهم السياسية والحزبية معهم إلى المناطق التي هاجروا إليها، ومنها فلسطين، فقد أسسوا أول حزب عمالي صهيوني في فلسطين سُمى هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب) عام 1905م، كما أسسوا حزب بوعالي تسيون (عمال صهيون) عام 1906م.

وتتناولت هذه الدراسة تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين منذ عام 1905م، وحتى عام 1948م، وقد ظهر خلال تلك الفترة العديد من الأحزاب التي كان لها الأثر المهم في مجريات الأحداث في فلسطين، وتكوين التجمع الصهيوني فيها، ومن تلك الأحزاب: أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) الذي أُنشئ عام 1919م، وحزب مباي (حزب عمال أرض إسرائيل) الذي تكون عام 1930م، كما ظهرت أحزاب وتكتلات عمالية صغيرة كان لها دور مهم في تكوين حزب مبام (حزب العمال الموحد) عام 1948م، وهي: هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب) عام 1913م، وبوعالي تسيون يسار عام 1923م، والكتلة (ب) التي انشقت عن مباي عام 1944م.

وقد تعددت نشاطات الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين، فقد كان لها مواقف متعددة من الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين، حيث شجعت الهجرة إلى فلسطين، ووفرت للوافدين كل السبل لاستقطابهم إلى صفوفها، كما أنشأت العديد من المستوطنات الصهيونية لاستيعاب الوافدين الجدد فيها.

وكان للأحزاب العمالية الصهيونية أثر مهم في تكوين النواة الأولى للقوة العسكرية الصهيونية في فلسطين، فقد أنشئت العديد من التنظيمات العسكرية الصهيونية التي كانت تستخدم لاحتلال الأراضي الفلسطينية، وتوفير الدعم للمستوطنين لمهاجمة المواطنين العرب الفلسطينيين، فقد أنشأ حزب بوعالي تسيون (عمال صهيون) منظمة هاشومير (الحارس) عام 1909م، كما تكونت منظمة الهاغاناة بدعم من أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) عام 1920م، وساهم الصهاينة في الحربين العالميتين الأولى والثانية بفرق عسكرية ضمن الجيش البريطاني.

كما ساهمت الأحزاب العمالية الصهيونية بتأسيس العديد من المؤسسات الصهيونية التي كان لها الدور الكبير في سيطرة الأحزاب العمالية على الصهاينة في فلسطين، فقد تكون الهستدروت (نقابة العمال)، والكيرن كاييمت (الصندوق القومي)، والكيرن هايسود (الصندوق

التأسيسي لفلسطين)، وغيرها من المؤسسات التي دعمت الاستيطان الصهيوني، إضافة إلى المؤسسات النيابية التي حاول فيها الصهاينة تكوين النواة الأولى (للدولة الصهيونية)، مثل: المجلس الملي (مجلس النواب)، وجمعية النواب.

كما تعددت مواقف الأحزاب العمالية الصهيونية من الأحداث التي حدثت خلال تلك الفترة من 1905-1948م، وتنوعت المواقف الحزبية إزاء الأحداث كلٌ حسب فكره وسياساته.

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

1. ضرورة التأريخ للأحزاب الصهيونية ومنها الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين.
2. الاستفادة من التجربة الحزبية العمالية الصهيونية في الواقع الفلسطيني.
3. إبراز الدور الذي لعبته الأحزاب العمالية الصهيونية في إنشاء الدولة الصهيونية.
4. إضافة دراسة جديدة للمكتبة العربية، تدرس تاريخ الأحزاب الصهيونية في فلسطين في الفترة ما بين (1905-1948م)، وتعتمد على عدد وافر من المصادر والمراجع العبرية والإنجليزية.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. دراسة نشأة وتطور الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين.
2. التعرف على برامج وأفكار الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين.
3. التعرف على نشاطات الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين.
4. معرفة دور الأحزاب العمالية الصهيونية في القوة العسكرية الصهيونية في فلسطين.
5. دراسة مواقف الأحزاب العمالية الصهيونية من الأحداث التي جرت في فلسطين خلال الفترة ما بين (1905-1948م).

## أسباب اختيار الموضوع:

اختار الباحث **(تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948م)** موضوعاً لبحثه، لعدة أسباب أهمها:

1. قلة الدراسات العملية في تاريخ الصهيونية، تتناول الشأن الحزبي والسياسي الصهيوني.
2. إبراز العلاقة بين الأحزاب العمالية الصهيونية وغيرها من الأحزاب الصهيونية الأخرى.
3. التعرف على الأسس التي نشأت عليه الأحزاب العمالية الصهيونية، والوسائل التي ساهمت في تكوين تلك الأحزاب.
4. إلقاء الضوء على الدور الخارجي في دعم وتكوين الأحزاب العمالية الصهيونية.

## منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته منهج البحث التاريخي، فقد اعتمد على عدد من المصادر والمراجع العربية والعبرية والإنجليزية، وقد أولى اهتماماً خاصاً بالمراجع العبرية والإنجليزية؛ لأنها الأقرب إلى مجال دراسته.

## دراسات سابقة:

اطلع الباحث على أدلة الرسائل العلمية في الجامعات العربية، وحسب علمه لم يجد دراسة لها علاقة مباشرة بموضوع دراسته، لكنه استفاد من عدد من الدراسات العلمية المفيدة لدراسته، أهمها:

1. **بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية وأثرها على الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1855-1917م، (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس (كلية البنات)، وجامعة الأقصى (كلية التربية)، 2005م.**

تناولت هذه الدراسة أوضاع اليهود في روسيا القيصرية منذ عام 1855م وحتى عام 1917م، وأثرها على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة بشكل كبير في الفصل التمهيدي من خلال التطرق لأوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا، كما استفاد منها نشأة بعض الأحزاب والحركات العمالية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا، وفلسطين.

2. **السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية منذ إنشائها وحتى صدور قرار التقسيم من 1920 إلى 1947م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، 2006م.**

تناولت الدراسة التطور التاريخي لمنظمة الهاغاناة الصهيونية بالتفصيل، وقد استفاد

الباحث من تلك الدراسة في التحدث عن نشأة وتطور المنظمات العسكرية الصهيونية وتطور منظمة الهاغاناة الصهيونية، وأراد الباحث من خلال دراسته إبراز دور الأحزاب العمالية الصهيونية في نشأة وتطور القوة العسكرية الصهيونية.

**3. مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية (1918–1936م)، الجامعة الإسلامية، غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2010م.**

تناولت الدراسة تطور العلاقات الصهيونية البريطانية مابين 1918–1936م، وقد استفاد الباحث من تلك الدراسة في التعرف على الموقف الصهيوني من القرارات والأحداث السياسية التي حدثت في فلسطين خلال تلك الفترة، إضافة إلى التحدث عن نشأة وتطور القوة العسكرية الصهيونية، وسيقوم الباحث خلال دراسته إبراز دور الأحزاب العمالية الصهيونية وقادتها من القرارات والأحداث التي حدثت خلال تلك الفترة، كما سيتناول دور الأحزاب العمالية الصهيونية وقادتها في تشكيل القوة العسكرية الصهيونية.

**4. مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية (1936–1948م)، الجامعة الإسلامية، غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2009م.**

تناولت الدراسة العلاقات الصهيونية البريطانية ما بين 1936–1948م، واستفاد الباحث من تلك الدراسة التعرف على الموقف الصهيوني من القرارات والأحداث السياسية التي حدثت في فلسطين خلال تلك الفترة، واستفاد الباحث منها بالتحدث عن تطور القوة العسكرية الصهيونية، والمواقف السياسية الصهيونية من القرارات، وسيقوم الباحث خلال دراسته إبراز دور الأحزاب العمالية الصهيونية في تشكيل القوة العسكرية الصهيونية، وموقفها من القرارات والأحداث التي حدثت خلال تلك الفترة.

**5. حسن، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل 1948–1967م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، أكتوبر، (رسالة دكتوراه منشورة)، 1973م.**

تناولت الدراسة الأحزاب العمالية الصهيونية بشيء من الإيجاز ضمن سلسلة قام بها المؤلف لإلقاء الضوء على القوى السياسية في إسرائيل 1948–1967م، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة بأفكار وبرامج تلك الأحزاب، وقد توسع الباحث في دراسته تفصيل أفكار وبرامج تلك الأحزاب ونشأتها في دراسته.

وتناولت هذه الدراسات موضوعات ذات العلاقة بالدراسة، وقد استفاد الباحث منها بشكل كبير، إضافة إلى العديد من الكتب والدوريات والموسوعات الأخرى.

**تقسيمات الدراسة:**

قسم الباحث دراسته إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة، وتضمن **الفصل التمهيدي** تطور الأحزاب العمالية اليهودية في شرق أوروبا (1855-1905م)، وشمل: تعريفات مهمة، وأوضاع اليهود في شرق أوروبا (1855-1897م)، وجذور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا، وسماتها.

أما **الفصل الأول** فتناول الأحزاب العمالية الصهيونية التي أُسست في فلسطين ما بين(1905-1918م)، واشتمل على مبحثين؛ درس المبحث الأول، نشأة وتطور الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905-1918م)، أما المبحث الثاني فتناول: نشاطات الأحزاب العمالية الصهيونية التي أُسست في فلسطين ما بين (1905-1918م).

ودرس **الفصل الثاني** أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) (1919-1930م)، وتكون من مبحثين، الأول منهما درس نشأة أحدوت هاعفوداه، وتطوره (1919-1930م)، أما المبحث الثاني فدرس نشاطات أحدوت هاعفوداه في فلسطين (1919-1930م).

بينما تناول **الفصل الثالث** حزب مباي (1930-1948م)، وتضمن مبحثين درس الأول: نشأة حزب مباي، وتطوره (1930-1948م)، وتناول المبحث الثاني: نشاطات حزب مباي في فلسطين(1930-1948م).

ودرس **الفصل الرابع** الأحزاب والحركات العمالية الصغيرة وحزب مبام (1913-1948م)، وقد تكون من مبحثين، الأول منهما تناول نشأة وتطور الأحزاب والحركات العمالية الصغيرة، وحزب مبام (1913-1948م)، بينما درس المبحث الثاني نشاطات الأحزاب والكتل العمالية الصغيرة، وحزب مبام في فلسطين (1913-1948م).

وأنهي الباحث دراسته بالخاتمة التي تضمنت عدداً من النتائج التي خلص لها الباحث، وبعض التوصيات، ثم الملاحق، وقائمة المراجع.

وفي الختام، لا يسع الباحث إلا أن يسير على نهج سلفه، فهذا ما أمكنه جمعه وكتابته، فإن أحسنت فمن الله عز وجل، وإن كان غير ذلك فإن صفة الإنسان النقص، فالكمال لله وحده.

**والله أسأل الرضى والتوفيق لما يحب ويرضى.**

**الباحث**

**حسن عبد الله أبو حلبية**

# فصل تمهيدي
# تطور الأحزاب العمالية اليهودية في شرق أوروبا
# (1855-1905م)

**أولاً: تعريفات.**

**ثانياً: أوضاع اليهود في شرق أوروبا (1855-1897م).**

**ثالثاً: جذور الحركات الاشتراكية اليهودية.**

**رابعاً: الحركات الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.**

**خامساً: سمات الحركات الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.**

**أولاً: تعريفات:**

قبل البدء بدراسة أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا، والأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا حتى عام 1905م، لابد من الوقوف عند بعض المصطلحات الضرورية للدراسة، وهي:

**1) حزب سياسي ( Political Party):**

هو مجموعة من المواطنين يؤمنون بأهداف سياسية وأيديولوجية مشتركة، وينظمون أنفسهم بهدف الوصول إلى السلطة، وتحقيق برنامجهم، فالحزب هو اجتماع أشخاص يعتنقون العقيدة السياسية نفسها"، أما قاموس "لو روبير" الفرنسي فيعرف الحزب بأنه:"تنظيم سياسي يقوم أعضاؤه بعمل مشترك لإيصال شخص واحد، أو مجموعة أشخاص إلى السلطة وإبقائهم فيها بهدف نصرة عقيدة معينة"، بينما موسوعة "لاروس" فتعرف الحزب بأنه: "مجموعة أشخاص تعارض مجموعة أخرى بالآراء والمصالح". وقد حدد "موريس دوفرجيه" ثلاثة أنواع للأحزاب، هي: النوع الأول الأحزاب البورجوازية التي قامت في القرن التاسع عشر الميلادي على شكل الأحزاب المحافظة أو الليبرالية، وهي لجان قليلة الاتساع ومستقلة إلى حد ما عن بعضها البعض، وغالباً ما تكون غير مرتبطة بالمركز، ولا تهتم بالانفتاح على الجماهير، أما النوع الثاني فيتمثل بالأحزاب الاشتراكية الأوروبية التي اعتمدت على الإحاطة بأكبر عدد ممكن من الجماهير الشعبية، بينما النوع الثالث فتمثل في بنية الأحزاب الشيوعية والفاشية التي ابتدعت نظماً تميزت بالمركزية القوية التي تعارضت مع المركزية الضعيفة التي تنادي بها الأحزاب الاشتراكية. وينقسم الحزب من حيث طريقة الانتساب إليه إلى حزب مباشر وحزب غير مباشر، بينما يتكون الحزب من الناحية التنظيمية من اجتماع مجموعات صغيرة منتشرة في البلاد، مثل: الشُعب، واللجان، والخلايا، والجمعيات محلية[1].

**2) الحركة (Movement):**

في لغة السياسة هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعاً، ومن أشهر الحركات العالمية: الحركة العمالية،

---

(1) Thomas, Clive S.: Political Parties and Interest Groups, P.5-6; Brooks, Robert C.: Political Parties and Electoral Problems, P.3-7

الكيالي، عبد الوهاب ، وأخرون: موسوعة السياسة، ج2، ص310-313.

والحركة الفلاحية، والحركة النسائية، والحركة الطلابية، والحركة أكثر شمولاً وأقل تماسكاً وانضباطاً من الحزب إذ يمكن أن تكون نقابة، أو جماعة ضغط، أو تياراً عريضاً، أو حتى حزباً سياسياً، وقد تلجأ العديد من الأحزاب إلى وصف نفسها بأنها حركة لتوحي بتحررها من القيود العقائدية والانضباطية الصارمة المفروض توافرها في الحزب السياسي[1].

**3) الحركة الصهيونية (Zionism):**

الصهيونية هي الحركة اليهودية التي ظهرت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، كمصطلح سياسي، وهي مشتقة من كلمة (صهيون)، وهي تشير إلى مجموعة من الحركات التي يجمع بينها عامل مشترك، وتهدف إلى نقل اليهود إلى فلسطين، والاهتمام بالحياة الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية لليهود، وكان (ناثان بيرنباوم) [2] أول من استعمل كلمة الصهيونية بالمعنى السياسي في صحيفته (التحرر الذاتي) عام 1890م[3]؛ ليصف بها تحول تعلق اليهود بجبل صهيون وأرض فلسطين من البعد الديني إلى برنامج سياسي يستهدف نقل اليهود إلى فلسطين[4].

وظهرت الصهيونية كفكرة محددة المعالم وكبرنامج سياسي عام 1897م عندما تمكن ثيودور هرتزل[5] من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل، وأعلن عن قيام المنظمة الصهيونية[6].

---

(1) الكيالي، عبد الوهاب ، وأخرون: موسوعة السياسة، ج2، ص222-223.

(2) ناثان بيرنباوم: مفكر وأديب صهيوني، ولد عام1864م في فينا، انتقد شدة اندماج اليهود بالشعوب الأخرى، وفي عام 1883م أصبح أحد مؤسسي (كديما)، وانضم إلى الحركة الصهيونية، وشارك في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897م، وكان أحد مؤسسي حركة أجودات إسرائيل، وانتخب سكرتيراً عاماً لها، وتوفي عام 1937م. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص66؛ عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص80).

(3) الحوت، بيان نويهض: فلسطين، ص325.

(4) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص380-381.

(5) ثيودور هرتزل: مؤسس الحركة الصهيونية، ولد في بودابيست عام 1860م، وفي عام 1878م انتقل مع عائلته للعيش في فينا، وساهم في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897م، وتوفي عام 1904م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص154-155؛ عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص182-184).

(6) الكيالي، عبد الوهاب ، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص659.

**4) تصنيفات الصهيونية:**

اختلفت تصنيفات الصهيونية كلٌ حسب أهدافها وأفكارها، ومن أبرز هذه التصنيفات:

**أ- الصهيونية الاشتراكية (العمالية) (Socialist Zionism- Labour):**

تيار في الحركة الصهيونية، والصهيونية الاشتراكية اصطلاح مرادف للصهيونية العمالية، ويقبل الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة بعد تهويدها، وإدخال ديباجات اشتراكية عليها، وذلك عن طريق الدمج بين الصهيونية والاشتراكية، ونشأت الصهيونية العمالية في صفوف المثقفين اليهود في شرق أوروبا، وتؤمن الصهيونية العمالية بأزلية معاداة اليهود، وتعطي تفسيراً اجتماعياً ومادياً لتلك الظاهرة، ويعود ظهور الاتجاه العمالي إلى المؤتمر الصهيوني الثاني عام 1898م، وقد قوبل ذلك الاتجاه بالرفض من أغلبية المشاركين بزعامة ثيودور هرتزل[1].

وركز الصهاينة العماليون على الجانب الاقتصادي والاجتماعي في وضع اليهود الناتج عن فقدان القدرة على الاندماج، لا على الجانب الديني من المسألة اليهودية، ونشأت ثلاثة تيارات اشتراكية في صفوف يهود أوروبا؛ الأول نادي بحل اشتراكي اندماجي لا علاقة للقومية به، والثاني نادي بحل قومي وإيجاد مجتمعات قومية يهودية لها استقلال ذاتي وثقافة متميزة في إطار المجتمعات الأوروبية، والثالث أكد بأنه لا حل لمشكلة اليهود إلا عن طريق استيطان فلسطين بطريقة جماعية، وإقامة (دولة صهيونية) عمالية[2].

ودعت الصهيونية الاشتراكية إلى تأسيس (المجتمع الجديد) على أساس مبادئ المساواة الاجتماعية وقد أسس ذلك التيار نحمان سيركين(Nachman Sirkin)[3]، الذي

---

(1) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص265–266؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص383؛

Socialist Zionism :www.jewishvirtuallibrary.org; Shlomo , Avineri :The Making of Modern Zionism, P. 132-137.

(2) الكيالي، عبد الوهاب ، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص664؛

Edelheit, Hershel; Edelheit, Abfaham J.: History of Zionism: A Handbook and Dictionary, P. 64-66; Shalev, Michael: Labour and the Political Economy in Israel, P. 35-44.

(3) نحمان سيركين: الأب الروحي للصهيونية الاشتراكية، ولد في روسيا عام 1867م، وكان ناشطاً في حركة هواة صهيون، ثم هاجر إلى لندن للعمل في المسرح اليديشي، ثم انتقل إلى برلين عام 1888م، وحضر المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897م، وبقى عضواً في المنظمة الصهيونية حتى عام 1905م، وفي المؤتمر الصهيوني السابع كان من رؤساء الصهاينة الإقليميين، وعاد إلى المنظمة الصهيونية ممثلاً عن حزب بوعالي تسيون عام 1909م، وبقى يمارس نشاطه

آمن بأن الصهيونية ضرورة تاريخية للصهاينة، وللعامل اليهودي الذي سيضطلع بمهمة تاريخية، ويترأس مسيرة تحرير الفرد، وقد انبثقت عنه حركات طلائعية واستيطانية كثيرة، وعدد من الأحزاب السياسية في التجمع الاستيطاني[1].

**ب- الصهيونية الدينية (الروحية – الثقافية) (Religious Zionism):**

حركة معارضة للاتجاه القومي العلماني عند بعض الصهاينة، ويرادفها مصطلحا (الصهيونية الثقافية – الصهيونية الروحية)، وتعد الصهيونية الدينية جزءاً لا يتجزأ من (العقيدة الدينية) اليهودية[2].

وترى الصهيونية الدينية ضرورة أن يكون المشروع الصهيوني مشروع إحياء ديني، وأن رسالة الصهيونية هي (إحياء) اليهودية[3]، وانقسم أتباعها إلى قسمين قسم رفض الصهيونية، وقسم رأي أن الصهيونية السياسية رغم علمانيتها ستساهم في إحكام قبضة القيم الدينية على (الوجدان اليهودي) [4].

ونادت الصهيونية الدينية بوجوب تجسيد (النهضة الوطنية للشعب اليهودي) عن طريق خلق مركز روحي يكون مركزاً ثقافياً وتعليمياً لليهود في فلسطين، وحصناً بوجه الاختلاط والذوبان الذي يتهددهم، وصاحب هذه الفكرة هو (آحاد هاعام) [5] [6]. وقد

---

حتى توفى عام 1924م في نيويورك(تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص319).

(1) رفائيل، يوآل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص30.

(2) الحوت، بيان: فلسطين، ص326-328؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص281؛

Lustick, Ian S.: For the Land and the Lord, P.27-40.

(3) Spiritual Zionism: www.jewishvirtuallibrary.org; Religious Zionism: www.jewishvirtuallibrary.org.

(4) المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ج1، ص159-160.

(5) أحاد هاعام: الاسم المستعار لآشير بن غنزبرغ، ولد في أوكرانيا، وانضم إلى حركة أحباء صهيون، ثم انتقد سياستها، وشغل وظيفة رئيس تحرير المجلة العبرية الشهرية (هاشيلوح) مدة ستة أعوام 1896-1902م، وزار فلسطين مرتين 1891و1893م، وعارض سياسة هرتزل، ورفض تسلم أي منصب رسمي داخل المنظمة الصهيونية، وقاطع المؤتمر الصهيوني، وعمل مستشاراً لوايزمان خلال مفاوضات تصريح بلفور، ثم استقر في تل أبيب عام 1921م، ودفن في تل أبيب عام 1927م (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص37).

(6) رفائيل، يوآل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص29-30.

عارض آحاد هاعام فكرة تجميع اليهود في دولة واحدة في فلسطين، ونادى بفكرة المركز الروحي لليهودية الذي من شأنه أن يساعد على تحرر اليهود روحياً، ومسايرة التطور ضمن إطار الشخصية (الحضارية اليهودية) [1].

ولم تأخذ الصهيونية الدينية شكلاً تنظيمياً إلا عام 1902م حين تأسست حركة هامزراحي[2] (مركز روحاني) [3]، ومن أبرز قادة ذلك التيار: الحاخام يهوذا الكلعي[4]، وتسفي هيرش كاليشر[5]، وصمويل موهليبر[6].

**ت- الصهيونية العامة (الصهيونية العمومية- التصحيحية) (General Zionism):**

هي الصهيونية (المراجعة أو التنقيحية) تيار صهيوني نابع من فكر فلاديمير زئيف جابوتنسكي(V. Jabotinsky)[7] الذي ظهر داخل المنظمة الصهيونية عام 1923م، وتأسس عام 1925م، بهدف تصحيح أو تنقيح أو مراجعة السياسة الصهيونية، وعارض تطبيق التعاليم الدينية بقوة القانون، وطالب بإلغاء القوانين الدينية التي تحد من الحريات

---

(1) الكيالي، عبد الوهاب ، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص662-663؛
Cohen, Israel: Theodor Herzl: Founder of Political Zionism, P.160.

(2) مزراحي: حركة صهيونية دينية نادت بإحياء (شعب إسرائيل) في فلسطين طبقاً للتوراة والتقاليد، تأسست عام 1902م في فيلانا، وهي اختصاراً لكلمة (مركز روحي)، وبعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، انتقل مركز حركة مزراحي إلى القدس (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص135-136).

(3) المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ج1، ص159-160.

(4) يهوذا الكلعي: حاخام صهيوني، ولد في مدينة سراييفو عام 1798م، عُين حاخاماً للطائفة السفرادية في مدينة زملين حتى عام 1874م، ووفد إلى فلسطين عام1874م وسكن في القدس، وتوفي عام1879م (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص54-55).

(5) تسفي هيرش كاليشر: من زعماء حركة أحباء صهيون، ولد في روسيا عام 1795م، وأقام في طهران عام 1824م، ونادى إلى التوطن في فلسطين في كتابه (طلب صهيون) الذي أصدره عام 1862م، وتوفي عام 1874م(عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص436-437).

(6) رفائيل، يوآل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص29-30؛ الكيالي، عبد الوهاب ، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص663

(7) فلاديمير جابوتنسكي: ولد عام 1880م في أوديسا في روسيا من عائلة تنتمي إلى الطبقة الوسطى، وهو زعيم متطرف، أسس حركة بيتار عام 1923م، وأسس العديد من المؤسسات. (الكيالي، عبدالوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج2، ص13-14).

الشخصية، وضم التيار كبار الممولين اليهود في خارج فلسطين[1]، ونادى بتفريغ أوروبا من اليهود، وتهجير أكبر عدد ممكن من اليهود في أقصر وقت وذلك من خلال خلق أغلبية يهودية في فلسطين، وتأهيل الشباب الصهيوني عسكرياً، وتبني سياسات هجومية إزاء بريطانيا، من أجل إقامة (دولة يهودية) على ضفتي نهر الأردن، وجذبت الحركة التصحيحية عدة حركات ومنظمات صهيونية بين عامي 1925-1935م[2].

**ث- الصهيونية العملية (التسللية) (Practical Zionism):**

اصطلاح الصهيونية العملية يقابله اصطلاح (الصهيونية العملية التسللية) تيار صهيوني ظهر نتيجة المحاولات الدبلوماسية والسياسية في الحصول على تنازلات إقليمية سياسية وضمانات دولية[3]، ونادى بأن حل المسألة اليهودية لا يمكن أن يتم إلا عن طريق جهود اليهود الذاتية، والعمل على تحقيق أمر واقع في فلسطين وذلك عن طريق التسلل إليها بالطرق السرية أو الوساطات الخفية أو عن طريق الاستيطان دون اللجوء إلى مساعدة قوى عظمى أو الضمانات الدولية، واستفاد التسلليون من نفوذ قناصل الدول الغربية في فلسطين[4].

(1) Halpern, Ben; Reinharz, Jehuda: Zionism and the Creation of A New Society, P.255-256;

رفائيل، يوآل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص30-31؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص255-256؛ الكيالي، عبد الوهاب ، وأخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص662.

(2) Edelheit, Hershel;Edelheit , Abfaham J.: History of Zionism: A Handbook and Dictionary, P.94-99. Wheatcroft, Geoffrey: The Controversy of Zion, P.170-171; General Zionism: www.jewishvirtuallibrary.org;

المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص251-252.

(3) Penslar, Derek J.: Zionism and Technocracy, P.41-47;

الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص665؛ رفائيل، يوآل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص29.

(4) Edelheit, Hershel; Edelheit , Abfaham J.: History of Zionism: A Handbook and Dictionary, P.39-48; Practical Zionism: www. Jewish Virtual Library.org;

المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص211، الحوت، بيان نويهض: فلسطين، ص331.

**ج- الصهيونية السياسية (Political Zionism):**

اصطلاح يستخدم للتمييز بين مع أحباء صـــهيون[1] (Lovers of Zion) التـــي كانت شبه ارتجالية تعتمد على صدقات أغنياء اليهود، وبين صهيونية هرتزل التي حولـــت المسألة اليهودية إلى مشكلة سياسية[2]. وطالب ذلك التيار بتقديم ضـــمانات قانونيـــة قبـــل الاستيطان في فلسطين؛ ومن أجل تحقيق ذلك الهدف أسس هرتزل الهستدروت الصهيونية العالمية[3].

ورأى الصهاينة السياسيون أن المشكلة اليهودية ناتجة عن عدم مقـــدرة اليهـــودي على الاندماج، وأن معاداة السامية متأصلة في المجتمعات الغربية، ويكمن الحـــل بهجـــرة اليهود وتجمعهم في وطن خاص في فلسطين ليكوّنـــوا قوميـــة وشـــعباً شـــأن القوميـــات والشعوب الأخرى، ولا يتم ذلك إلا بإشراف المجتمع الدولي وبضمان من الدول الكبـــرى؛ لأن مشكلة اليهود ذات طابع دولي وهذا (الوطن اليهودي) تحكمه دولة صـــهيونية، ومـــن أهم دعاة ذلك المنهج جاكوب كلاتزكين[4] [5].

**ح- الصهيونية التوفيقية (Synthetic Zionism):**

مصطلح يسمى (الصهيونية التركيبية) واستخدمه حاييم وايزمـــان فـــي المـــؤتمر الثامن عام 1907م، للتركيز على العوامل الصهيونية المشتركة وللدلالة علـــى ضـــرورة

---

(1) أحباء صهيون: حركة هواة صهيون، حركة يهودية شعبية، كان هدفها دفع اليهود للهجرة إلى فلسطين، تأسست في روسيا عام 1881م، بعد الأحداث التي أعقبت اغتيال القيصر الكسندر الثاني التي تعرض لها اليهود، وقد وضعت الأساس القوي لإقامة الحركة الصهيونية السياسية وظهور هرتزل (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص196).

(2) Political Zionism: www. Jewish Virtual Library.org;

الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص664.

(3) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص383؛

Halpern, Ben; Reinharz, Jehuda: Zionism and the Creation of A New Society, P.51.

(4) جاكوب كلاتزيكن: مفكر صهيوني، ولد في بولندا عام 1882م، وحرر صحيفة (دي فلت)، كما كان المحرر الرئيس للموسوعة (أشكول) باللغتين العبرية والألمانية. (تلمي، أفـــرايم ومنـــاحيم: معجـــم المصطلحات الصهيونية، ص417).

(5) المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ج1، ص154-155؛ رفائيل، يوآل: الـــصهيونية النظرية والتطبيق، ص29؛

Halpern, Ben; Reinharz, Jehuda: Zionism and the Creation of A New Society, P.51.

مزج أساليب الصهيونية العملية والصهيونية السياسية في العمل لعدم تعــارض التحــرك الدبلوماسي (الصهيونية السياسية)، مع سياسة خلــق الحقــائق الاســتيطانية (الــصهيونية العملية) لتكاملها الحقيقي[1].

وقد مزجت تلك الصهيونية بين جميع التيارات الصهيونية عماليــة، ورأســمالية، وراديكالية، وتصحيحية، ودينية، وعلمانية، وتوطينية، واستيطانية[2].

---

(1) الكيالي، عبد الوهاب ، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص662؛
Kolsky, Thomas A.: Jews against Zionism, P.12;118.
(2) Synthetic Zionism: www.jewishvirtuallibrary.org;
المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص33

## ثانياً: أوضاع اليهود في شرق أوروبا (1855-1897م):

تركز اليهود في الجهة الشرقية من أوروبا[1]، وكانت لهم فيها سلطة خاصة[2]، وعُرفوا برعايا الإمبراطورية الروسية، وصدرت بشأنهم سلسلة من القرارات والقوانين التي خضعت باستمرار للتغيير والتعديل وفق تبدل السياسة القيصرية، وتطور الأوضاع الاقتصادية[3].

وعندما تولى القيصر ألكسندر الثاني (Alexander II) (1818-1881م) حكم روسيا بعد وفاة نيقولا الثاني (Nicholas II) (1796-1855م)عام 1855م، كانت روسيا تعاني من حروب خارجية، وفتن واضطرابات داخلية؛ لذلك حاول تحديث روسيا، وجعلها في مصاف الدول المتطورة والمتحررة من قيود النظام الإقطاعي[4].

## سياسة ألكسندر الثاني تجاه اليهود:

وقد انقسمت سياسة ألكسندر الثاني تجاه اليهود إلى مرحلتين مهمتين، هما: المرحلة الأولى، التي امتدت ما بين(1855-1871م)، وكانت إصلاحية، أما المرحلة الثانية فاستمرت من 1871م إلى 1881م، وكانت مرحلة الردة القيصرية، حيث تخلى عن سياسة الإصلاح[5].

## المرحلة الأولى: سياسة الإصلاح تجاه اليهود:

كان القيصر ألكسندر الثاني أكثر قياصرة الروس تسامحاً[6]، وعاش اليهود في المرحلة الأولى من عهده ظروفاً حسنة، فقد قام بإصلاحات ساهمت في دمج معظم اليهود في المجتمع الروسي[7].

---

(1) انظر الملاحق ( ملحق رقم 1)، ص247.

(2) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص55؛
Peretz, Don: The Middle East Today, P.272; Swirski, Shlomo: Politics and Education in Israel, P.21.

(3) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص16.

(4) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص56.

(5) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص57.

(6) سنقرط، داود: اليهود في المعسكر الشرقي، ص10؛
Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.334.

(7) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.177; Elbogen, Ismar: A Century of Jewish Life, P.42; Clarkson, Jesse D.:

شعرت الحكومة القيصرية أن الروح التلمودية هي سبب عزلة اليهــود، والعــائق أمام دمجهم في المجتمع الروسي، فقامت بإغلاق المطابع العبرية؛ لمنع طباعــة التــوراة والتلمود[1]، واتجهت إلى علمنة التعليم اليهودي، فقد ألغى القيصر ألكسندر الثاني المرسوم الذي أصدره نيقولا الثاني عام1827م، والقاضي بإقامة الأطفال اليهود فــي المؤســسات الروسية لمدة ست سنوات[2]، وفتح العديد من المدارس العلمانية لليهود في مناطق العزلــة اليهودية، وعمل على تقليص عدد مدارس الحيدر اليهودية(Heder)[3][4].

كما سمحت الحكومة القيصرية للمتعلمين اليهود بتلقي العلم فــي جميــع مــدارس وجامعات روسيا، ومنحت امتيازات خاصة في أداء الخدمة العسكرية للذين تجنبوا التعلــيم الديني؛ لتشجيعهم على تلقي العلم مقابل إعفائهم من الخدمة العسكرية؛ مما دفع اليهود إلى إرسال أبنائهم طواعية إلى المدارس بدافع الرغبة في التخلص من الخدمة العسكرية؛ ممــا أدى إلى ظهور المثقفين اليهود، وأساتذة الجامعات الذين نــشروا العديــد مــن المجــلات والصحف التي اهتمت بالقضايا اليهودية والروسية؛ مما دفع اليهود إلى تأسيس عددٍ مــن الجمعيات الثقافية والعلمية التي دعت إلى نشر الثقافة الروسية بين يهود روسيا[5].

وكان لليهود الروس دورٌ بارزٌ في النقلة الاقتصادية التي شهدتها روسيا في عهــد القيصر ألكسندر الثاني، حيث نال اليهود في عهده حرية ممارسة التجــارة، والتنقــل فــي

---

A history of Russia, P.334.

(1) التلمود: كلمة مشتقة من الجذر العبري"لامد" الذي يعني الدراسة والتعلم كما في عبارة "تلمود توراه"، أي "دراسة الشريعة". وتعود كلمة "تلمود" العبرية إلى أصل سامٍ واحد. والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة) (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج5، ص125).

(2) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص365–366؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص61.

(3) الحيدر: كلمة عبرية معناها "حجرة"، تُستخدَم للإشارة إلى المدرسة الأولية الخاصة التي ظهرت منذ القرن الثالث عشر الميلادي. وكانت تلك المدارس خاصة، يحصل المدرس على أجره من أولياء أمور التلاميذ، وكانت المدرسة تقع غالباً في منزل المعلم، والتعليم فيها إجبارياً، ولم تكن تلك المدارس تُدرِّس أيَّة مواد غير دينية. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص364).

(4) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص60.

(5) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص65–66؛

Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.177; Peretz, Don: The Middle East Today, P.272.

أراضي الإمبراطورية، وأدت السياسة القيصرية إلى تشكل الأموال المتراكمة في أيدي قطاع كبير من التجار اليهود[1]، وتحول عدد من صغار التجار اليهود بسبب إلى رأسماليين كبار، تحكموا في اقتصاد الدولة، وأصبحوا من صنّاع القرار[2].

وقد عمل اليهود في التجارة والإقراض بالربا، فقاموا بنشاطات استثمارية مالية وإدارية متعددة، وأصبحوا أصحاب مصارف وعقارات واسعة، وسيطروا على الأموال؛ فاصبحت مصارف روسيا تحت تصرفهم، وساهموا في تأسيس مصارف كبيرة في روسيا، ووجدت أحياء خاصة للصيارفة اليهود[3].

كما عمل اليهود في شرق أوروبا خياطين وباعة متجولين وأصحاب محلات ونجارين، وتاجروا في الفراء والأخشاب، وعملوا في تجارة الملح، وجلبت تجارة الذهب والفضة أموالاً طائلة لهم، جعلتهم يتحكمون في اقتصاد الدول التي عاشوا فيها، وأعطتهم الفرصة في التحكم في دور سك النقود المصنوعة من الذهب والفضة[4].

كما تاجر اليهود في تجارة الخمور، وقد بلغ عدد اليهود الذين تاجروا في بيع الخمور في شرق أوروبا في أوائل القرن التاسع عشر حوالي 12 ألف يهودي[5]. كذلك اشتغل اليهود بحرف أخرى اعتبروها مصادر مهمة لكسب المال والسيطرة عليها، مثل نظام الأرندا(Arenda)[6] الذي ظهر في أوكرانيا وبولندا، وتجارة الرقيق والبغاء التي

---

(1) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص16؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ، ص62.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج1، ص36؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص63.

(3) بحيري، مروان: الحركة الصهيونية منذ نشأتها، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ص217؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص47،63.

Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.177.

(4) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص53-54.

(5) Elbogen, Ismar: A Century of Jewish Life, P.42.

(6) الأرندا: كلمة بولندية تعني حرفياً "أجرة" تُدفَع مقابل استئجار. وتُستخدَم للإشارة إلى استئجار ممتلكات ثابتة، مثل الأرض والطواحين والفنادق الصغيرة، وأصبحت كلمة "أرنداتور" مرادفة لكلمة "يهودي". وقد انتشر المستأجرون اليهود من المشتغلين بالأرندا في المقاطعات الشرقية من بولندا في القرن الخامس عشر (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص270).

كانت حكراً عليهم، وكانت منطقة جاليشيا(Galicia)[1] المصدر الرئيس للبغايا[2].

كما سمح لهم بالاشتغال بالزراعة، وبشراء منازل الملاك المسيحيين، وأن يشتغلوا بأية وظيفة مدنية أو عسكرية، أو أية حرفة يدوية، وسمح لهم بالاتجار بأية سلعة، وعملوا في الاستيراد والتصدير، وتجارة الزيت وصناعته، كما عملوا في الربا وأعمال الرهونات، وملتزمين يؤجرون امتيازات جمع الضرائب، ويؤجرون مطاحن الغلال، وكان معظم اليهود أصحاب الفنادق الصغيرة التي كانت مراكز للتجارة المحلية والدولية[3].

ونتيجة للتسهيلات التي منحتها الحكومة لمن يعمل في الزراعة، ازداد عدد العاملين اليهود فيها، فلقد أصبح اليهود محور مشاكل المجتمع الإقطاعي في جاليشيا، ولعبوا دوراً مهماً بالنسبة للنبلاء، حيث أصبحوا في مرتبة الوسيط بين الفلاحين والإقطاعيين والملوك، وكانوا يجمعون الضرائب المفروضة على الفلاحين ويتولون إيصالها إلي السيد الإقطاعي[4].

**- قانون السماح بالإقامة خارج حدود الاستيطان (1859م):**

واصل القيصر ألكسندر الثاني إصلاحاته؛ لدمج اليهود في المجتمع الروسي، فأقرّ قانوناً عام 1859م، سمح لليهود بالإقامة خارج حدود الاستيطان اليهودي، وخاصة لبعض الفئات اليهودية، بهدف إشراكهم في بناء المجتمع الروسي ودمجهم فيه، ومن تلك الجماعات التي شملها القانون: كبار التجار الذين دفعوا رسوماً للحصول على إجازات العمل لمدة خمس سنوات متتالية في منطقة الاستيطان، وكبار المهنيين، مثل: الأطباء والمحامين، والمهندسين، وأطباء الأسنان والقابلات، وطلاب وخريجي الجامعات والمعاهد العليا، وكبار الحرفيين، والجنود المسرحين[5]، كما كان من بين الفئات المسموح لها

---

(1) جاليشيا: كلمة منسوبة إلى جاليش، وهي عاصمة تاريخية في جنوب شرقي بولندا، وشمال غربي أوكرانيا، ويطلق مصطلح جاليشيا الغربية على منطقة كراكوف ولوبكين، أما جاليشيا الشرقية فتشير إلى باقي المنطقة التي تقع بين المجر وبولندا من جهة، وإماراتي كييف وفولينيا الغربيتين من جهة (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص394).

(2) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص51،53.

(3) المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ق1، ص54-57.

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص38؛ المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ق1، ص54؛

Cohen, Israel: Vilna, P.337.

(5) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص22-24.

بمغادرة منطقة الاستيطان الفتيات اليهوديات اللائي كن يعملن في البغاء، فلقد كان بوسعهن التنقل بين المدن؛ ليمارسن عملهن دون أن يكون بإمكان أسرهن اللحاق بهن، وقد شكل ذلك القرار منعطفاً جديداً في حياة اليهود حيث تدفقوا على المدن الروسية، ووجدوا في القرار فرصة ذهبية؛ للسيطرة على أراضٍ واسعة، ومشاريع استثمارية ضخمة، وتكوين طبقة برجوازية رأسمالية جديدة[1].

ولقد اتخذت مسيرة الإصلاح في شرق أوروبا دروباً مختلفة، حيث كان يعيش عدد كبير من اليهود أوضاعاً سيئة في مناطق تجمعهم، وكانوا معزولين، وغرباء، ومكروهين، وازداد انعزالهم بعد صدور قانون عام 1859م، الذي سمح لفئات معينة بالإقامة خارج منطقة حدود الاستيطان اليهودية[2].

### - قرار إلغاء القنانة[3] (1861م):

اتخذ القيصر ألكسندر الثاني أخطر قرار عام 1861م، وهو قرار إلغاء القنانة وتفتيت الإقطاع الذي صدر في 14 نيسان (أبريل) عام1861م، نزولاً عند إرادة النبلاء الإقطاعيين الذين رغبوا في الانتقال إلى صفوف البورجوازية الكبيرة سواء من خلال إقامة المزارع الحديثة، أم التوجه للعمل في المجالات التجارية والصناعية، وقد فتح ذلك القرار أبواب الحراك الاجتماعي أمام الكثير من رقيق الطبقات المختلفة، لكن السلطات القيصرية لم توفر لهم أرضاً؛ مما كان له الأثر الكبير في هجرة الكثير من الرقيق من القرى إلى المدن؛ ليعيشوا في ظروف أشد قسوة مما كانوا عليه في عهد الإقطاع. ولقد كان لقرار إلغاء القنانة الأثر السيئ على الطبقة الدنيا اليهودية، وشكل عبئاً ثقيلاً عليهم، ودفعهم إلى الابتعاد عن التطور واللحاق بالطبقات الروسية الأخرى[4].

---

(1) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص22؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص367-368.

(2) الحوت، بيان: فلسطين، ص248؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع82، ص38.

(3) القنانة: هي وضع اجتماعي يقع فيها الكثير من الناس تحت سيطرة الإقطاعيين ويعملون في أراضيهم لخدمتهم، ويسمون بالأقنان أو العبيد.

McCauley, Martin; Waldron, Peter: The Emergence of the Modern Russian State, P. 101-107

(4) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص372؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع82، ص39.

وقد حملت الإصلاحات التي أعلنها القيصر ألكسندر الثاني بذور الوعي والانفتاح للساحة اليهودية، حيث أخذ بعض المثقفين اليهود بالانخراط في الحركة الثورية[1]، كما اشتغل اليهود في الوظائف العسكرية، والتحقوا بالجيوش الروسية في حروبها؛ من أجل إرضاء السلطات الحاكمة، حيث أمنوا بأن تحرر اليهود جزء من تحرر الشعب الروسي[2].

**المرحلة الثانية: الردة القيصرية:**

وخلال العقد الأخير من عهد القيصر ألكسندر الثاني، رفع حاكم المناطق الجنوبية الغربية في روسيا مذكرة إلى القيصر عام 1870م، أطلعه على آخر تطورات مسيرة الإصلاحات، وأثرها على اليهود في تلك المناطق، فأخبره أن اليهود أصبحوا قوة اقتصادية كبيرة في جنوب غربي البلاد، وشكا من عدم تخليهم عن عاداتهم وتقاليدهم، وأن التغيير اقتصر على الطبقات العليا من اليهود[3]، ودفعت تلك التقارير التي وصلت القيصر ألكسندر الثاني، إلى تشكيل لجنة تابعة لوزارة الداخلية؛ لمعرفة تأثير الإصلاحات الروسية على المجتمع الروسي والتجمع اليهودي؛ فأظهرت تحقيقات اللجنة أن الإصلاحات أضرت بالشعب الروسي، ودفعته للانخراط في الحركات الثورية المضادة للقيصر[4]، وتطرقت اللجنة إلى أن فقراء اليهود شكلوا عبئاً ثقيلاً على الحكومة القيصرية الروسية، وأن رأس المال تركز بشكل كبير في أيدي فئات قليلة من اليهود؛ فشكلوا خطراً على اقتصاد الدولة وتجارتها ومصارفها، ولم يسمحوا للأغنياء الروس بالظهور، وقد ازدادت شكاوى الفلاحين الروس منهم[5].

---

(1) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.154;

ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع82، ص39.

(2) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص48.

(3) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.193-195,206.

(4) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص28؛

Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.184, 198.

(5) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص68–69؛ المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ق1، ص58.

- **أحداث أوديسا[1] (Odessa) (1871م):**

أدى تقرّب اليهود من الدوائر الرسمية الروسية، وسيطرتهم على الاقتصاد الروسي؛ إلى زيادة معاناة الشعب الروسي، فوقعت أحداث أوديسا في عام 1871م، في تلك المدينة المزدهرة تجارياً، وقد أمسك زمام اقتصادها التجار اليهود واليونانيين، وقد أدى التنافس بين الطرفين إلى الشعور بالكراهية؛ مما دفع اليونانيين دوماً للتخطيط للاعتداء على اليهود في تلك المنطقة [2].

وقد اتهم اليونانيون اليهود عام 1871م، بسرقة صليب الكنيسة، وإلقاء الحجارة على مبانيها؛ وقد بدأت الأحداث في يوم الأحد 28 آذار (مارس) عام1871م، حيث تعرض اليهود في بادئ الأمر لمعاملة سيئة من المهاجمين، الذين كان من ضمنهم سكان روس، وأغلقت محلاتهم التجارية، وهجروا من بيوتهم التي كانت بجوار الكنيسة، وانتشرت أعمال الشغب في الشوارع المجاورة للحي اليهودي، وسرعان ما عمت المدينة بأكملها، وغضّت الحكومة الروسية الطرف عن ممارسات الروس واليونانيين في أوديسا، ثم تواكبت الأحداث؛ فتم تدمير وحرق بيوت اليهود، وسرقة مقتنياتها، وضُرب اليهود ضرباً مبرحاً، ولم يسقط في تلك الأحداث قتلى حيث كانت عدة إصابات خفيفة ومتوسطة، ولم يأبه المهاجمون بقوات الشرطة الروسية التي لم تحرك ساكناً إزاء ما حدث، وعندما لجأ ممثلو الحي اليهودي لحاكم المدينة؛ فأجابهم أن سبب الأحداث يقع على اليهود، وقامت السلطات القيصرية بتشكيل لجنة حكومية تألفت من ممثلين عن مختلف الوزارات؛ لمعرفة دوافع تلك الأحداث، وأظهرت تحقيقات اللجنة ضلوع اليهود في نشوب تلك الاضطرابات[3].

اتخذت السلطات القيصرية من التقارير المناهضة لليهود وأحداث أوديسا، مبرراً لسياستها الجديدة، فبدأت بإصدار القرارات منذ عام 1873م، حيث قامت بإغلاق المدارس الحكومية في منطقة الاستيطان، ومنعت التجار الصغار والمتوسطين من العمل خارجها،

---

(1) أوديسا: مدينة بناها القياصرة على البحر الأسود مكان مدينة تركية صغيرة كانت تُسمَّى "خاتجيبي" استولت عليها القوات الروسية عام 1789م، ولم يكن بها حينذاك سوى ستة من اليهود. شكلت أوديسا مركزاً لثاني أكبر تجمُّع يهودي في الإمبراطورية الروسية بعد وارسو عاصمة بولندا التابعة لروسيا آنذاك. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص369).

(2) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.191.

(3) Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.331-332; Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.191-192.

وأوقفت تعيين الخريجين اليهود في دوائر الدولة، وألغت حق الترفيع والعلاوة للموظفين اليهود، وألغت الترفيع ومنح الرتب للعسكريين منهم، ومُنع المحامون من العمل في المحاكم، ولم يتوقف المشرعون الروس عن محاولاتهم لاجتثاث اليهود فكريا[1]، فقد منعت مدرسيهم من التدريس في المدارس الرسمية، وأغلقت المدارس المعادية أمام أعضاء الجماعة اليهودية، كما حرمتهم من تملك الأرض، ومنعت المشاركة في مجالس البلديات والاجتماعات الانتخابية، أو الإقامة في القرى والمناطق الزراعية[2]، وفُرضت عقوبات على الجوانب المهنية التي برع فيها اليهود، فقد حرموا من العمل في مجالات التمريض في المستشفيات، ومن الانضمام للعمل في مجال التعليم، إضافة إلى تحديد أماكن سكناهم، وإقامتهم حتى تسهل مراقبتهم[3].

ولم تقتصر سياسة الحكومة القيصرية المعادية لليهود على التشريعات الرسمية، بل تعدتها إلى بث الكراهية ضد اليهود في الكنائس[4].

**- رد الفعل اليهودي على الإجراءات القيصرية:**

مست القرارات والإجراءات القيصرية حياة اليهود الروس بشكل مباشر في شتى المجالات، لذلك رأت الجماعات اليهودية على اختلاف تياراتها ومساراتها في قرارات القيصر عداءً سافراً، وتنزيلاً من مكانة اليهود ومن حقوقهم وامتيازاتهم[5]، فساهم آلاف منهم في حركات سياسية ظاهرة وخفية؛ للانتقام من النظام القيصري، والإطاحة به[6].

قامت الحركات الثورية في روسيا بتأسيس جمعية إرهابية سرية عرفت باسم (نارونافوليا)[7](Naronavolia) – إرادة الشعب–، التي دعت إلى تصفية الحكم

---

(1) Elbogen, Ismar: A Century of Jewish Life,P.42; Raisin, Jacob S.: The Haskalah Movement in Russia, P.273

(2) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص28؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع82، ص40؛

Raisin, Jacob S.: The Haskalah Movement in Russia, P.273.

(3) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص372؛ سنقرط، داود: اليهود في المعسكر الشرقي،ص9؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص31.

(4) ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع82، ص38.

(5) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص72–73.

(6) ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع82، ص44.

(7) نارونافوليا (إرادة الشعب): منظمة سياسية سرية للمثقفين الثوريين الروس، أنشئت في أب

القيصري؛ فاشترك بعض اليهود في تلك الجمعية؛ للانتقام من القيصر الروسي، حيث اجتمعت مجموعة من الثوريين الروس عام1881م، للتخطيط لقتل القيصر ألكسندر الثاني – وكان من أعضائها يهودية تدعى (هيسيا هلفمان)[1] (1855–1882م) ( Hesia Helfman)، التي لعبت دوراً في اغتيال القيصر ألكسندر الثاني[2] [3].

## - أوضاع اليهود في شرق أوروبا 1881–1904م:

تولى القيصر ألكسندر الثالث (Alexander III) (1881–1894م)، الحكم بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني في 1 آذار (مارس) 1881م، وقد أدى اغتيال القيصر ألكسندر الثاني إلى إثارة غضب الحكومة القيصرية؛ فاستخدمت القوة في تعقب القتلة، وتمكنت من التعرف عليهم، والحكم عليهم بالإعدام في 29 آذار (مارس)1881م[4].

اندلعت سلسلة من الهجمات على كثير من مراكز تجمع اليهود السكانية في روسيا وشرق أوروبا للانتقام من دور اليهود في اغتيال القيصر؛ فقد دمرت منازل اليهود،

---

(أغسطس) عام1879م، نتيجة انشقاق المنظمة الشعبية (زيمليا أي فوليا) الأرض والحرية، وبقى أعضاء المنظمة متمسكين بالاشتراكية الطوباوية الشعبية، وسلكوا طريق النضال السياسي، ورأوا المهمة الرئيسة لهم إسقاط الحكم المطلق، واكتساب الحرية السياسية، وناضلوا ضد الحكم القيصري، حيث سلكوا طريق الإرهاب الفردي، وإرعاب الحكومة وإحلال الفوضى في صفوفها (بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص79).

(1) هيسيا هلفمان: ولدت هيسيا عام 1855م من عائلة غنية، انضمت في سن 16 عاماً للحركة الثورية في كييف، وانضمت إلى منظمة نارونايافوليا الإرهابية في سان بطرسبورغ، وساعدت في انضمام العديد من الطلاب لتلك الخلية، وحكم عليها بالإعدام عام 1881م بتهمة التواطؤ في اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، ونتيجة للاحتجاجات من الخارج خُفف عنها الحكم بالسجن مدى الحياة وتوفت في قلعة بيتروبول في سان بطرسبورغ.

(Helfman, Hessia:jewishvirtuallibrary.org).

(2) لمعرفة تفاصيل اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، انظر: بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص78–79؛

Mosse, W. E.: Alexander II and the Modernization of Russia; P.165-166, 171.

(3) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص46؛ سنقرط، داود: اليهود في المعسكر الشرقي، ص9؛

Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.243-244.

(4) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص84،81؛

Dubnow S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.244.

وطُردوا منها، وطردوا من القرى، واعتقل وسُجن كثير من الشباب اليهود، كما هوجمت المتاجر اليهودية، ونُهبت السلع[1]. واستمرت موجة الملاحقات حتى حزيران (يونيو) عام 1882م[2]، حيث وقعت نحو 215 حادثة عنف في المناطق الجنوبية التي كان يتواجد فيها التجار اليهود، ولم يتعد بعضها مستوى المناوشات، وقد وقعت تلك الأحداث بتخطيط من السلطات القيصرية؛ لتحويل النقمة الجماهيرية المتعاظمة ضدها نحو اليهود، وللإيحاء أن اليهود هم الذين شكلوا غالبية القوى الثورية المناهضة للنظام القيصري[3]، وامتنعت عن اتخاذ أية إجراءات لإيقاف تلك الاعتداءات، أو الحد من انتشارها، ومنعت تقديم أية مساعدات مالية لليهود[4]، كما اتخذت الحكومة عدة إجراءات قانونية ضد اليهود، أهمها:

**قوانين مايو المؤقتة[5] 1882م:**

أصدر القيصر ألكسندر الثالث أوامره في 22 آب (أغسطس) 1881م، للتحري عن النشاطات الاقتصادية الضارة التي مارسها اليهود توطئة لتصفيتها، فشكّل لجنة مكلفة بإعادة النظر في المسألة اليهودية في تشرين أول (أكتوبر) 1881م، وعُرفت اللجنة باسم لجنة "إيجناتيف" (Iegnativ) – نسبة لوزير الداخلية الروسي–، وقدمت اللجنة تقريرها، وجاء فيه:" إن سياسة ألكسندر الثاني التسامحية قد فشلت، وإن قيام المعارضة الشعبية الروسية ضد اليهود، برهنت أنه من الواجب اتخاذ إجراءات جديدة ضد اليهود"، وفي نهاية التقرير قدمت اللجنة توصياتها، وأخذت الحكومة بتلك التوصيات، ووضعتها موضع التنفيذ في صورة إجراءات مؤقتة، صدرت في 5 أيار (مايو) 1882م، وسُميت (قوانين مايو)، وقد صدرت تلك القوانين والإجراءات تباعاً، وعلى فترات، كلما رأت الحكومة القيصرية خطراً عليها في النشاط السياسي أو الاقتصادي الذي يمارسه اليهود[6].

---

(1) Clarkson, Jesse D.: A History of Russia, P.332; Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2,P.251;

بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص11؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص376؛ بحيري، مروان: الحركة الصهيونية منذ نشأتها، ص212.

(2) Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.332.

(3) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص47؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع82، ص41؛ حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص46–48.

(4) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.263; Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.332.

(5) انظر الملاحق، (ملحق رقم2)، ص248.

(6) Clarkson, Jesse D.:A history of Russia, P.332;

وأدى تطبيق قوانين مايو؛ إلى تقليص نطاق الاستيطان، والقضاء على فرص اندماج بعض القطاعات اليهودية في المجتمع الروسي؛ كما خلقت مناخاً اقتصادياً فكرياً قضى على الحركات التنويرية الاندماجية، وشجع الأفكار الصهيونية، وخصوصاً أن صدور قوانين مايو صاحبه وقوع بعض الحوادث الدامية ضد الأقليات الدينية والقومية في روسيا[1]. وأدى فشل تطبيق قوانين مايو المؤقتة، وصعوبة تنفيذها، إلى قيام الحكومة القيصرية بتشكيل لجنة جديدة عام 1883م؛ لمناقشة تلك القوانين، واستمرت في عملها خمس سنوات، وأوصت عام 1888م بضرورة رفع القيود عن اليهود وإعتاقهم، لكن البيروقراطية (Bureaucratie)[2] الروسية رفضت القرارات والتوصيات، وقامت بطرد اليهود من موسكو عام 1891م[3].

**- رد الفعل اليهودي على الأحداث ما بين (1882-1897م):**

كان رد الفعل اليهودي على الأحداث والاضطرابات التي وقعت ضد اليهود في شرق أوروبا عامة، وروسيا القيصرية خاصة، نشوب جدل واسع بين اليهود حول الجدوى من البقاء في المنطقة؛ مما دفعهم لإقامة الجمعيات الهادفة للعمل على هجرة أعضائها، فقد نشأت في ثمانينيات القرن التاسع عشر جمعيات عُرفت باسم (عام عولام) (Am Olam)[4] تعنى (الشعب الخالد)[5]، نتيجة لتردي الأوضاع السياسية، والاقتصادية،

---

طعيمة، صابر: التاريخ اليهودي العام، ج2، ص67؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص84؛ المسيري، عبد الوهاب:الأيديولوجية الصهيونية، ق1، ص71؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص379.

(1) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص379

(2) بيروقراطية(Bureaucraty) كلمة يونانية الأصل بمعنى (الحكم)، تعني (حكم المكاتب)، واستخدمت للتعبير عن حكم وتحكم المكاتب والموظفين في الحياة الاجتماعية، وأصبح مدلول الكلمة عند الاشتراكيين يقترن بالازدراء لأن البيروقراطية تعرقل التحول الاشتراكي(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص644).

(3) Clarkson, Jesse D.:A history of Russia, P.333;

المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص376.

(4) عام عولام: حركة مثقفين وشبيبة يهودية، شكلت في روسيا بعد الأحداث التي نفذت ضد اليهود بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، في عامي 1881-1882م، وكان هدفها تشجيع وتوجيه الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة؛ من أجل الاستيطان الزراعي(تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص337).

(5) Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples, P.12.

واشتداد المنافسة في منطقة الاستيطان، والزيادة السكانية الهائلة لدى اليهود في مناطق سكناهم، وقد غادر آلاف اليهود روسيا للولايات المتحدة بسبب التحول في الموقف الروسي تجاههم[1]. كما ظهرت حركة مضادة تهدف إلى الحفاظ على الجوهر (القومي) في الفكر اليهودي باعتبار أنهم طوائف متفرقة، وتتطلع إلى تجمع اليهود في وطن واحد سُميت (أحباء صهيون). ولم تكن الهجرة الفعل الوحيدة التي قام بها اليهود في روسيا على الأوضاع التي عانوا منها، فقد انضم بعضهم للحركة الصهيونية، وانخرط آخرون في الأحزاب الثورية الروسية على اختلاف عقائدها، أما الباقون فقاموا بتأسيس تنظيمات عمالية اشتراكية خاصة بهم[2].

---

حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص51؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص80.

(1) Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples, P.12; Shuldiner, David P.; Buhle, Paul: Of Moses and Marx, P.32.

نوار، عبد العزيز، جمال الدين، محمود: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ص125.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج1، ص218؛ عثمان، أحمد: تاريخ اليهود، ج3، ص12.

## ثالثاً: جذور الحركات الاشتراكية اليهودية.

أدت معاناة طبقة العمال اليهود في شرق أوروبا خلال الستينيات من القرن التاسع عشر من الملاحقات القيصرية، إلى قيام المثقفين اليهود بتأسيس (جمعية ناشري العلم بين اليهود) عام 1863م، بهدف نشر اللغة الروسية، والعلوم بين اليهود في روسيا وبولونيا، كما نشط بعض المثقفين في بداية الستينيات، في إصدار الصحف اليهودية، والمؤلفات الأدبية باللغة الروسية، وغيرها[1]. وخلق نشاط المثقفين اليهود الأوائل الظروف الملائمة، ومّهد الطريق أمام ظهور الحركة العمالية اليهودية التي ظهرت على شكل حلقات اشتراكية صغيرة، بدأت تتشكل خلال الفترة ما بين 1870-1880م في المراكز اليهودية الكبرى في شرق أوروبا[2]. كما تم إنشاء إطار شبابي آخر من اليهود المثقفين عام 1873م، وكان قائده ميرون زوندلفيتش(Meron Zondolifich )، وفي عام 1876م تم اعتقال معظم أعضاء ذلك الإطار وتوقف عن العمل[3].

وكانت بداية النشاط السياسي لليهود بين سكان شرق أوروبا في عام 1873م، عندما أسست (اللجنة المركزية للاتحاد الإسرائيلي العالمي) حوالي 40 مجلساً محلياً لها[4].

وتأسست مجموعة من النقابات؛ لتوحيد جهود العمال اليهود، وتوظيفهم في خدمة المشروع الصهيوني في عام 1888م[5]، كما شُكِّلت لجان تعاضدية وصناديق مالية تعاونية لدعم الإضرابات العمالية، وظهرت الكراسات والنشرات التي دعت للنضال من أجل تحقيق حقوق العمال في الإقامة، والتنقل في كافة أنحاء الإمبراطورية الروسية، وتشكيل حزب عمالي قادر على قيادة نضال العمال اليهود[6].

كما أقيمت في بداية التسعينيات في فيلنا (Vilna)[7] اتحادات عمالية يهودية

---

(1) لقتيا، ل. ، د. بن ناحوم: رسائل بورخوف (**عبري**)، ج2، ص256؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص39-40.

(2) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص61.

(3) يشعيهو، أفيجال باز: الاشتراكية اليهودية في أوروبا الشرقية(**عبري**)،(tnuathaavoda.Info ).

(4) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص17.

(5) Shuldiner, David P.; Buhle, Paul: Of Moses and Marx, P.32.

(6) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص63.

(7) فيلنا: (تذكر بالليتوانية فيلنيوس، والبولندية يلنو)، هي أكبر مدينة في ليتوانيا، ذكرت لأول مرة في القرن الثاني عشر، في عام 1332م، احتلتها الروس عام 1792م، وفي عام 1812م احتلها نابليون

اشتراكية، ركزت نشاطاتها في نشر اللغة الروسية، وأفكار الثقافة الاشتراكية بين اليهود؛ فاندفع الشباب اليهودي للالتحاق بالاشتراكية، وقد دفعت الحاجة الماسة لإنشاء حركة عمالية تصارع وتناضل من أجل تحسين الوضع الاجتماعي لليهود، فنشأت في عام 1895م المنظمة العمالية اليهودية الأولى في (ليتا)، التي نظمت الإضرابات، والنشاطات الدعائية الجماهيرية، وأنشأت المكتبات الشعبية، ونشرت الكتب، وأصدرت جريدة عمالية سُميت (صوت العمال)[1].

ولقد واجه المثقفون اليهود مشاكل متشعبة، وصعوبة كبيرة في تفسيرهم للأفكار الاشتراكية لجمهور العمال اليهود الذين كانوا يعيشون في ظروف معيشية، واجتماعية معقدة، وكان معظمهم يتكلمون اللغة اليديشية؛ لذلك عملوا على توعية العمال ثقافياً، وربط الاشتراكية بمصالح العمال، وربط الأفكار بالصراعات اليومية بين العامل ورب العمل. ولم يكن للعمال اليهود أي وجود عملياً في المنظمات الصهيونية العمالية، لذلك حاول الزعماء الاشتراكيون الصهاينة، في الفترة ما بين 1897-1903م زيادة عدد الجمعيات العامة، حيث أسسوا جمعيتين اشتراكيتين في فينا ولفوف، ضمتا عمال مكاتب، وبائعين، ونقابيين، وأعضاء تعاونيات[2].

وكان للانتشار الواسع للفكر الاشتراكي في شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين أثره في ظهور العديد من الجمعيات والتكتلات الاشتراكية التي كان ينظمها الصهاينة بشكل مباشر أو غير مباشر، لإيجاد حلول أساسية لمحنهم[3]، لذلك يتفق مؤرخو الحركة الصهيونية على أن التعبير الأول عن التيار الاشتراكي داخلها، جاء بعد الكتاب الذي أصدره نحمان سيركين حول المسألة اليهودية ودولة اليهود الاشتراكية، في تموز (يوليو)عام 1898م، عندما طرح ضرورة الجمع بين الصهيونية والاشتراكية وإلغاء التناقض بينهما[4].

---

بونابرت لفترة قصيرة.

Lerski, George J.: Historical Dictionary of Poland; P.629-630.

(1) يشعيهو، أفيجال باز: الاشتراكية اليهودية في أوروبا الشرقية(**عبري**)،(tnuathaavoda.Info )؛
Pauley, Bruce F.: From Prejudice to Persecution, P.205.

(2) Sabaliūnas, Leonas: Lithuanian, P.16;
لقتيا، ل. ، د. بن ناحوم: رسائل بورخوف (**عبري**)، ج2، ص257-258؛ داديناي: الصهيونية على حقيقتها، ص31؛ يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص40،27.

(3) Shuldiner, David P.; Buhle, Paul: Of Moses and Marx,P.31;
كورنييف، ليف: جوهر الصهيونية الطبقي، ص107.

(4) سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص46.

## رابعاً: الحركات الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا:

من أهم الحركات الإشتراكية اليهودية التي ظهرت في شرق أوروبا وروسيا:

**1) البوند (Bund) 1897م:**

شعر قادة العمال اليهود في فيلينا الحاجة إلى توحيد وتنظيم نشاطات اليهود، فنظموا في عيد العمال، في الأول من أيار(مايو) عام1895م مؤتمراً، التقت فيه وفود ثلاثة عشر تجمعاً يهودياً، واتفقوا على تشكيل حزب اشتراكي لجميع اليهود الروس، فأُسسوا اللجان الاشتراكية التي امتزجت في عام 1897م مع (الاتحاد العمالي اليهودي العام في ليتوانيا وبولندا وروسيا)، الذي عرف باسم (البوند). واتخذ البوند من فيلينا مركزاً له، ودعا إلى الانفصالية، ورفض المشروع الصهيوني حلاً للمسألة اليهودية، وقام بتوعية اشتراكية ماركسية، ونشر الدعاية السياسية في فيلينا[1].

وعُقد المؤتمر التأسيسي للبوند بعد شهر واحد من انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل في 25-27 أيلول (سبتمبر) عام1897م، وأعلن المؤتمر التأسيسي أن البوند هو: "الاتحاد العام لكل المنظمات الاشتراكية اليهودية، وأن هدفه ليس العمل على تحقيق المطالب السياسية الروسية العامة فحسب، بل سيعمل بشكل خاص على الدفاع عن المصالح المحددة الخاصة للعمال اليهود، والاهتمام بحقوقهم المدنية، ومحاربة قوانين التفرقة المعادية لهم، والالتزام بالمبادئ الماركسية"[2].

وقد انتسب البوند في عام 1898م إلى (الحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي)، بصفته منظمة مستقلة تهتم بالمسائل التي تخص البروليتاريا[3] اليهودية وحدها، وقد وافق قادة الحزب على منح البوند صفة الاستقلالية بهدف تدعيم وحدة الحركة الاشتراكية الديمقراطية في كافة مناطق روسيا القيصرية، وقد أعطي البوند صلاحيات

---

(1) ل. لقتيا، د. بن ناحوم: رسائل بورخوف(**عبري**)، ج2، ص279؛ يفسييف، ي.س.، و.ل. فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص30؛ العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص31؛ داديانى: الصهيونية على حقيقتها، ص10؛ سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص45؛ Sabaliūnas, Leonas: Lithuanian, P.17.

(2) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص32؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع82، ص46.

(3) البروليتاريا (Proletariat): بالمعنى الماركسي للكلمة، تختلف عن الطبقة العاملة التقليدية، إذ ليس لها جذور في شريحة معينة من المجتمع القديم، ويقول ماركس: "أن البروليتاريا هي الطبقة التي تتحمل كل أعباء المجتمع بدون أن تتمتع بأية ميزة من ميزات المجتمع" (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص533).

تامة في معالجة الأمور الخاصة بالطائفة اليهودية، وأثرت الدعاية الصهيونية على البوند، وأصبح للعامل القومي أثر كبير على العامل الاشتراكي داخله؛ بسبب كثرة الاضطهادات ضد اليهود؛ مما أعجز البوند عن حل المشكلة اليهودية[1].

وقد رفض البوند اعتماد موضوع الأمة القومية في مؤتمره الذي عقد في عام 1899م، وقرر تحديد مجال نشاطه في النضال ضد القوانين التفريقية التي تفرضها حكومة القيصر؛ مما أدي إلى ظهور اتجاهين رئيسيين داخل البوند لحل المسألة اليهودية، الاتجاه الأول اعتبر الوجود المستقل للحركة العمالية اليهودية بمثابة مرحلة انتقالية على طريق الاندماج والمساهمة في الثقافة الروسية، بينما رفض الاتجاه الثاني الاندماج واعتبر أن البوند جزءاً من البروليتاريا[2].

وتمكّن الاتجاه الثاني من حسم الأمور لصالحه، وتخلى الحزب نهائياً عن فكرة الاندماج[3]، وقدم البوند خلال المؤتمر الثاني للحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي، في بياليستوك عام 1903م، اقتراحاً للاعتراف به ممثلاً وحيداً للعمال اليهود في روسيا، والاعتراف بالقومية اليهودية، والاستقلال الذاتي لليهود داخل روسيا. لكن المؤتمر رفض الطلب الذي تقدم به البوند؛ مما دفع أعضاء البوند للانسحاب من الحزب عام1903م[4].

وقام البوند بنشاطات واسعة ذات طابع سياسي في صفوف العمال من أعضاء الجماعات اليهودية خلال الحرب الروسية اليابانية الأولى عام 1905م[5]، والثورة

---

(1) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص34؛ الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص64؛ كورنييف، ليف: جوهر الصهيونية الطبقي، ص121.

(2) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص64.

(3) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies, P.200.

(4) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص120-121؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص222؛ يشيعيهو، أفيجال باز: البوند (**عبري**)،(tnuathaavoda.Info ).

(5) الحرب الروسية اليابانية: كان لروسيا واليابان أطماع استعمارية في منشوريا وكوريا، فتعارضت أطماعهما معاً، لاسيما بعد إنشاء روسيا خط سكة حديد سيبيريا واختراقه منشوريا؛ فزاد من نفوذ روسيا في المنطقة؛ فطرد اليابانيون الروس من حدود كوريا، وحطموا الأسطول الروسي في مرفأ بورت آرثر في 27 كانون ثانٍ (يناير) عام 1904م، وسيطروا على قلعة بورت آرثر بعد معارك طاحنة مع القوات الروسية استمرت سبعة أشهر، وقد تكبدت القوات الروسية خسائر بشرية فادحة، حيث سقط نحو 35 ألف جندي ما بين قتيل وجريح. (بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية،ص107-108).

الروسية (1905-1906م)[1][2]، كما ساهم في تنظيم الدفاع الذاتي[3] في منطقة الاستيطان اليهودي خلال الاضطرابات التي وقعت في روسيا ما بين عامي (1903-1907م) [4] [5].

ولم يدم الخلاف طويلاً بين البوند والحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي؛ بسبب حاجة الحزب العمالي للأعضاء اليهود المنضمين إلى حزبهم، وبراعتهم في ضم الطبقة العاملة من اليهود والروس؛ لذلك عاد البوند إلى الحزب العمالي

---

(1) الثورة الروسية الأولى: اشتعلت يوم الأحد 9 كانون ثانٍ (يناير) عام 1905م؛ فقد قام عمال السكك الحديدية في مدينة بطرسبورغ، بمظاهرة سلمية مطالبين بتحسين أوضاعهم المادية والاجتماعية، لكن السلطات القيصرية قامت بإطلاق النيران عليهم؛ فقتلت وجرحت منهم حوالي 1000 شخص، الأمر الذي حول المظاهرة السلمية إلى مذبحة عرفت باسم (مجزرة يوم الأحد الدامي)، وامتدت الثورة إلى باقي المدن والأرياف الروسية (بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص109-111).

(2) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مج3، ص178.

(3) الدفاع الذاتي (هاجناه غتسميت- بجولا): منظمة أقامها اليهود للدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم، بدعوة من الأدباء والشعراء اليهود لإقامة إطار دائم للدفاع الذاتي عن اليهود وحمايتهم من القتل والسطو والتنكيل (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص119).

(4) الاضطرابات ما بين عامي 1903-1907م: بدأت عندما قامت الحكومة القيصرية بسياسة قمع الحركات الثورية وتأديب اليهود، في شرق أوروبا وروسيا، وبدأت الاضطرابات بأحداث كيشينيف التي وقعت في نيسان (أبريل) عام 1903م، كما وقعت أحداث أخرى في بلدة هومل في أب (أغسطس) عام 1903م، وقد تعلم اليهود من تلك الأحداث فشكلوا كتائب للدفاع عن أنفسهم، وتمكنوا من التصدي للمهاجمين الروس وأوقعوا بينهم قتلى وجرحى؛ مما دفع السلطات القيصرية لإلقاء القبض على عدد من اليهود ومحاكمتهم، بينما فر الباقون إلى فلسطين، وفي عام 1904م تعرض اليهود لهجمات في بلدتي سميلي وبرونيو، وفي خريف عام 1904م نشبت الحرب الروسية اليابانية عامي (1904-1905)؛ وبعد نهاية الحرب الروسية اليابانية وقعت سلسلة من الاعتداءات ضد اليهود واستمرت أسبوعاً؛ فأصابت مئات التجمعات اليهودية بأضرار بالغة؛ لاعتقادهم أن اليهود كان لهم دور في هزيمة روسيا أمام اليابان، ولم تتوقف الهجمات ضد اليهود ففي مدينة فياودوسيا هوجموا في شباط (فبراير) عام 1905م، وفي مليطوفول في نيسان (أبريل) عام 1905م، وثالثة في جيطومير، وقد تصدت كتاب الدفاع اليهودية للمهاجمين وأوقعت فيهم إصابات (جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص197-199).

(5) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص61؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص118-119؛
Janowsky, Oscar I.: The Jews and Minority Rights (1898-1919), P.89.

الاشتراكي الديمقراطي الروسي بعد المؤتمر الرابع للحزب، الذي عُقد في عام 1906م في استوكهولم، فسُمي المؤتمر (مؤتمر الوحدة)[1].

ولم تمض سنوات على تأسيس البوند، وإقامة المنظمة الصهيونية، حتى ظهرت بين اليهود في شرق أوروبا، عدة أحزاب وتجمعات سياسية يهودية أثرت بنشاطها ومطالبها وعقائدها على اليهود[2]، ومن بين تلك الأحزاب:

**2) اتحاد العمال الصهاينة 1900م:**

تأسست حركة اتحاد العمال الصهاينة في بيكاتيرينوسلاف(Bikatirinoslav)، في تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام1900م، بزعامة سيمون دوبين(Simon Dobbin)، ثم انضم لتلك الحركة بير بورخوف(Dov Ber Borochov)[3]، وأصبح اسمها فيما بعد " اتحاد العمل الصهيوني الاشتراكي"، وكانت أولى نشاطاتها تنظيم فرقة مسلحة للدفاع عن مدينة بساخ خلال أحداث عام 1901م، وتنظيم إضراب عمال الخياطة[4].

**3) حزب العمال اليهودي المستقل 1901م:**

تشكل حزب العمال اليهودي المستقل في مينسك وأوديسا في حزيران (يونيو) عام1901م، ووضعت أساسه مونيا فيلبوشفيتش(Felboshvets)[5]، وتشيميريسكي

---

(1) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مج3، ص179؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص121.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص228.

(3) دوف بير بورخوف: مفكر، وأديب، مؤسس حركة عمال صهيون وزعيمها، ولد في أوكرانيا عام 1881م، حاول بورخوف الجمع في صباه بين الاشتراكية والصهيونية، كان والده عضواً في جماعة محبي صهيون، حيث زوده بثقافة رفيعة، وانضم للحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي، ثم طرد بعد سنة لانحرافه إلى الصهيونية، وتوفي إثر أزمة صدرية في روسيا عام1917م عن عمر يناهز36سنة (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية،ص79؛ صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص239-240؛

Ber Borochov :(www.jewishvirtuallibrary.org).

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص42.

(5) مونيا شوحط فيلبوشفيتش: ثورية مؤسسة حزب العمل اليهودي المستقل في روسيا، من زعيمات منظمة الحارس في فلسطين، ولدت في روسيا، اقتربت من الأوساط الثورية اليهودية في الحزب الاشتراكي، واعتقلت في عام1899م، أسست حزب العمل اليهودي المستقل، وفي عام 1907م خرجت بجولة عالمية قادتها إلى أوروبا والولايات المتحدة لجلب الدعم للاستيطان الزراعي في

(Chimirisky)، وغولدبيرغ (Goldberg)، وفولين(Volyn)، الذين أطلقوا على أنفسهم اسم " الاشتراكيين الديمقراطيين"، وقد ارتكز الحزب على الاشتراكية البوليسية، ولم يكن شكل منظمة صهيونية، وكان بين مؤسسيه وأعضائه اشتراكيون صهاينة من أعضاء بوعالي تسيون (عمال صهيون). وجاء في برنامج الحزب:" أن الحزب العمالي اليهودي المستقل لا يطرح أية أهداف نهائية، ويستطيع أن ينتسب لهذا الحزب العمال ذوو العقائد السياسية المختلفة، وعليهم أن يعترفوا فقط أن الحركة العمالية بعيدة كل البعد عن الحركة الثورية، بل أنها تتناقض معها"[1].

وأتاحت الحكومة القيصرية الفرصة للمستقلين النشاط العلني، فتشكلوا بين صفوف المنظمات الثورية الروسية، وقدموا التقارير إلى رجال الشرطة، وخانوا نشطاء الثوريين، لكن منى المستقلون بالإخفاق التام في تموز (يوليو) عام1903م عندما بذل حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي نشاطاً واضحاً في فضح الاشتراكية البوليسية، كما لعبت أحداث كيشينيف[2]دوراً مهماً في الحط من سمعة الحزب ومكانتهم؛ مما أدى إلى انقسام الحزب إلى قسمين، حيث اتجه قسم إلى حزب البوند، والآخر انضم إلى حزب العمال الاشتراكي الصهيوني[3].

**4) كيرس(Kirs) (الحرية) 1903م:**

منظمة اشتراكية يهودية، ظهرت في لودزي في نهاية سنة 1903م، وكان أعضاؤها يسمون أنفسهم (العمال الصهاينة)، ولم تمض سوى فترة قصيرة على إنشائها

---

فلسطين، وحين اندلعت أحداث 1921م في تل أبيب كلفت بمهام تقديم المساعدة لليهود في يافا (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص484-485).

(1) كورنييف، ليف: جوهر الصهيونية الطبقي، ص126؛ داديانى:الصهيونية على حقيقتها، ص69-70؛ يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص53-54.

(2) أحداث كيشينيف 1903م: وقعت ما بين 6-8 نيسان (أبريل) عام 1903م، حيث صادفت نهاية عيد الفصح لدى اليهود، وبدايته عن المسيحيين الشرقيين، وجرت الأحداث ضد اليهود في مدينة كيشينيف، واشترك فيها أهل المدينة من غير اليهود، وقد أسفرت الأحداث عن قتل وجرح عدد من اليهود، كما تم نهب وتدمير نحو 1500 مسكن ومتجر يهودي (جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، 167).

(3) كورنييف، ليف: جوهر الصهيونية الطبقي، ص126.

حتى تحولت إلى جزء من بوعالي تسيون (عمال صهيون) الذي تحـول إلـى "الحـزب الاشتراكي الديمقراطي اليهودي"[1].

5) **تساعيري تسيون( Tsairi Zion) 1903م:**

منظمة تأسست عام 1903م، في روسيا، ورومانيا، وجاليشيا، وكانت في البدايـة عبارة عن منظمات شبيبة صهيونية، أيدت التيار الصهيوني وحياة العمل فـي فلـسطين، وهاجر قسم من أعضائها إلى فلسطين أثناء الهجرة الثانيـة عـام 1905م، وكـانوا مـن مؤسسي حزب هابوعيل هاتسعير(Hapoel Hatzair) [2].

6) **حزب العمال المكاني اليهودي 1904م:**

منظمة اشتراكية كانت توجد في روسيا ما بين عامي 1904-1907م، وهي أقـل التكتلات الصهيونية الاشتراكية نفوذاً، وكانت تقف في الجنـاح الأيمـن المتطـرف مـن الاشتراكية الصهيونية، وكانت تُنعت في عام1906م بحـزب البرجوازيـة الـصغيرة، أو الحزب الاشتراكي الإصلاحي، ويعد أعضاؤها ورثة مباشرين لحزب العمـال اليهـودي المستقل، ولقد اتحد مع حزب العمال الاشتراكي الصهيوني عام1907م[3].

7) **حزب الصهاينة الاشتراكي 1905م:**

مع انعقاد المؤتمر الصهيوني السادس عام 1903م، وطرح مـشروع أوغنـدا[4]، انقسم الصهاينة إلى قسمين؛ مؤيد للمشروع، ومتمسك بفكرة فلسطين، وبعد المؤتمر قامت مجموعة من العمال من حزب بوعالي تسيون في كانون ثان (يناير) عام1905م، بتأسيس

---

(1) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص56.

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص395.

(3) داديانى: الصهيونية على حقيقتها،ص68-69.

(4) كانت الحكومة البريطانية تضع العراقيل في وجه هجرة اليهود إلى الجزر البريطانية، وإقامتهم فيها؛ لكنها أظهرت تعاطفاً مع اليهود، وقدمت لهرتزل مشروعاً لإسكان اليهود في إحدى مستعمراتها في شرق أفريقيا، وهي مستعمرة أوغندا، فقدمت وزارة الخارجية البريطانية كتاباً في 14 أب (أغسطس) عام 1903م جاء فيه: " أن حكومة بريطانيا مستعدة لوضع مساحات شاسعة من مستعمرة أوغندا تحت تصرف اليهود، ولجعل رئيس الإدارة المحلية يهودياً، بحيث تصبح البلاد مستقلة استقلالاً داخلياً، مع الاحتفاظ للانجليز بمراقبة البلاد وإداراتها، (خمار، قسطنطين: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ص41-42).

"حزب الصهاينة الاشتراكيين"، وقد تأسس بهدف إقامة منظمة سياسية من العمال تحت الراية الصهيونية، وذلك من أجل توفير تعادل في القوى الديمقراطية الاشتراكية، وقد ضم حزب الصهاينة الاشتراكيين في برنامجه الأفكار الأساسية للصهيونية، ونشرت الأفكار الخاصة بالحزب في صفوف البروليتاريا، وأعلن في المؤتمر الثاني للحزب عام 1908م عن رغبة الحزب في العمل على تهجير اليهود بأسرع وقت، فقام بتنظيم المكاتب الإعلامية، ومكاتب الهجرة، وتأسيس الجمعيات التهجيرية الاستيطانية في روسيا، وأعلن في اجتماع مندوبي الأحزاب اليهودية في نيويورك في نيسان (أبريل) 1909م أنه أصبح يسمى "حزب الاشتراكيين الإقليميين"[1].

**8) حزب العمال الاشتراكي الصهيوني 1905م:**

تشكل حزب العمال الاشتراكي الصهيوني في أوديسا في كانون أول (ديسمبر) عام1905م، بتمازج فريق من المثقفين القوميين العاملين في الخارج مع بعض حلقات أعضاء بوعالي تسيون، وقد تشكل نهائياً في نيسان (أبريل) 1906م، وصُنف الحزب نفسه في عداد المنظمات الماركسية، وكان (سيركين) هو المنظر لذلك الحزب، وقد نادى بإنشاء إنتاج يهودي يتغذى بالأيدي العاملة اليهودية. وقد طالب الحزب بالحكم الذاتي وإنشاء برلمانات يهودية غير إقليمية، كما تبنى عملياً وجهة النظر القائلة "أنه توجد بين البرجوازية اليهودية والكادحين اليهود وحدة"، وقد ارتكز الحزب على نظرة (الفكرة القومية التعصبية) "فكرة استقلال الثقافة القومية الذاتي"، وخلافاً لحزبي بوعالي تسيون، وحزب العمال الاشتراكي اليهودي، لم يَدَّعِ حزب العمال الاشتراكي الصهيوني أنه حزب ماركسي، وأقام في عام1906م علاقات فيدرالية مع الاشتراكيين الثوريين، حيث دخل في كتلة دائمة معهم، بعد أن حصل على تأييدهم[2].

**9) هاتحياه (Hathiah) (البعث) 1906م:**

خلال الفترة التي ظهرت فيها جمعيات بوعالي تسيون برز نوع آخر من الجمعيات العمالية الصهيونية، أطَلَقت على نفسها اسم جمعيات (هاتحياه) "البعث" وكانت

---

(1) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص58–60؛ حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص75–76.

(2) العابد، إبراهيم: الماباي، ص13؛ يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص60–62؛ دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص63–67.

تختلف عن بوعالي تسيون في تحفظها من الاشتراكية ومعاداتها أحياناً، وشجبها لمفهوم صراع الطبقات، وفي المؤتمر الوحيد الذي عقدته جمعيات هاتحياه عام1906م، تقرر أنه يمكن تحقيق الصهيونية بتعاون كل فئات (الشعب) اليهودي فقط؛ لأن تأسيس حركة قومية يتطلب قوة كل الشعب الموحدة، والتوطين ينبغي أن يستند على أسس تعاونية، وقد اتحدت معظم جمعيات هاتحياه مع حركة تساعيري تسيون "شباب صهيون"، وقد كانت حركة هاتحياه قريبة من حزب هابوعيل هاتسعير(العامل الشاب)(1).

**10) حزب العمال اليهودي الإقليمي 1906م:**

كانت الدعاية للمبدأ الإقليمي متصاعدة، بزعامة الحزب الصهيوني الاشتراكي، حيث وضع أبراهام أبارونيتشيك (Abraham Obaronichec) – الذي انسحب برفقة مجموعة صغيرة من حزب بوعالي تسيون أساس حزب العمال اليهودي الإقليمي في لاتفيا وروسيا البيضاء عام1906م، كما أصدر جريدة "الحياة الجديدة"، ورفع شعاره "المبدأ الإقليمي الانتشاري"، الذي كان بالنسبة للحزب "طموحاً طبيعياً لخلق وضع طبيعي للأنشطة الاقتصادية الجماعية"، وعارض الحزب الأحزاب الاشتراكية؛ بسبب دمج تلك الأحزاب مبدأ الإقليمية مع الاشتراكية، ورؤية الإقليمية كشرط أساسي مُسبق في طريق صراع الطبقات البروليتاريا اليهودية. ولم يستمر حزب العمال اليهودي الإقليمي بعيداً عن بوعالي تسيون (2).

**11) الجماعة القومية اليهودية 1906م:**

قام الصهاينة بتأسيس جماعتين متوازيتين في مدينة بطرسبورغ، انطلاقاً من التصورات العملية للنضال السياسي، فتأسست الجماعة الأولى عام1906م، وسميت الجماعة اليهودية القومية، وضمت في صفوفها حوالي 500 شخص، وكان على رأسها م.فنيافير(Vinyaver)، وأصدرت الجماعة مجلة (الحرية والمساواة)، ولها فروع في مينسك(Minsk)، وغوردنو(Gordno)، وكوفنو(Kovno)، وغوميل (Gomel)(3).

---

(1) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج2، ص79؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص235.

(2) إيزنشتيد، شموئيل: فصول في تاريخ حركة العمال اليهودية (**عبري**)، ص189–192.

(3) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص62–63.

**12) الحزب الشعبي اليهودي 1906م:**

تأسس الحزب الشعبي اليهودي عام 1906م، وكان معظم أعضائه من المحــامين والتجار والمثقفين في بطرسبورغ، تأسس عام 1906م بناءً على المبدأ الــذاتي للمــؤرخ شمعون دوفونوف(Shimon Dofunov)[1]، وقد رفض الصهيونية حلاً لقضايا اليهــود، وأيد تطوير حضارة يهودية، ولغة اليديشية، والسعي لمنح اليهود المساواة في الحقوق فــي جميع الدول التي يقيمون فيها، وقد بدأت أفكــار الحــزب تُنــشر فــي صــحيفة ( Der Freund)، وكانت ذات طابع موالٍ للحكم القائم في روسيا. وقد استمر الحــزب الــشعبي اليهودي مع الجماعة اليهودية القومية حتى عام 1907م، دون أن يتركا أي أثــر ملحــوظ في الحياة السياسية في روسيا[2].

**13) بوعالي تسيون(Poalei Zion) 1906م:**

عندما ظهرت الاشتراكية العملية لأول مرة، لم يكن هناك توجــه كبيــر نحوهــا، ولكن عندما رفع شعار "يا عمال العالم اتحدوا"، بدأت تظهر أوائل المجموعات الصهيونية الاشتراكية خلال السنوات 1899-1904م في روسيا وشرقي أوروبا في الجزء الــشمالي من منطقة الاستيطان اليهودية في مدينة (مينسك)، أطلق عليها اســم "بوعــالي تــسيون" (Poalei Zion) (عمال صهيون)، ولم يكن لديها برنامج معين، أو علاقات تنظيمية مــع بعضها البعض، وكان أتباعه معادين للبوند والاشتراكية، وأعلنــوا فــي مــؤتمرهم الأول المنعقد في أواخر تشرين ثان (نوفمبر) عام1901م، أن هدفهم هو تحسين أوضاع العمــال اليهود الاقتصادية، ورفع مستواهم[3].

---

(1) شمعون دوفونوف: مؤرخ وصاحب آراء متنورة، صاحب نظرية "الحكم الذاتي القومي"، ولد في روسيا، تلقى تعليماً توراتياً، وأصدر أبحاثاً ودراسات خاصة بالتاريخ اليهودي، لاسيما تاريخ يهود أوروبا، وفي عام 1890م أعلن نظريته حول القومية اليهودية والتاريخ اليهودي، أصدر موسوعة أحاديث في أيام الشعب اليهودي، وبعد حكم النظام السوفييتي خرج من روسيا، وأقام في برلين، وفي أعقاب الحكم النازي لألماني خرج إلى لاتفيا حيث قتل هناك في كانون أول(ديسمبر) 1941م (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص150).

(2) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص63.

(3) ل. لقنيا، د. بن ناحوم: رسائل بورخوف(**عبري**)، ج2، ص197؛ سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص47؛ دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص32؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص228-229؛ يشعيهو، أفيجال باز: الاشتراكية اليهودية في أوروبا الشرقية (**عبري**)، (tnuathaavoda.Info)

وقد اجتمعت الحركات اليهودية الاشتراكية في أوديسا في كانون ثان (يناير) عام1905م، وأعُلن عن تأسيس "حزب العمال الصهيوني الاشتراكي"، وحدد الحزب أهدافه الصهيونية، بتقديم حل فوري لليهود في شرق أوروبا، وكان على رأس الحركة (نحمان سيركين)، وقد حدث انشقاق في المؤتمر الثاني لحزب بوعالي تسيون في كييف في تموز (يوليو) 1905م، حيث انسحب على أثره السيميون –نسبة إلى السيم، أو الإقليم اليهودي المستقل– وطالبوا بالحكم الذاتي في الشتات، حيث عقدت كل من جماعتي السيميون وبورخوف اللتين انسحبتا من بوعالي تسيون، مؤتمرات خاصة في كييف وبولتافيا، فأسس السيميون "حزب العمال اليهودي الاشتراكي"، بينما أسس بورخوف بمساعدة يتسحاق بن تسفي "حزب العمال الاشتراكي اليهودي– بوعالي تسيون (عمال صهيون)"[1].

وحدث تطور ملحوظ في مواقف بوعالي تسيون، وعقيدتهم في شرق أوروبا؛ فقد استطاع تيار كبير من بوعالي تسيون التوفيق بين وجهتي النظرية (القومية) والطبقية، فقد نشر (بورخوف) عام1906م أربع مقالات بعنوان "منهاجنا"، اعتبرت أسس فكر بوعالي تسيون الصهيونية الاشتراكية[2].

وعلى أثر ذلك عقد بوعالي تسيون مؤتمره التأسيسي في مدينة بولتافيا، في آذار (مارس) عام1906م، وأُعلن فيه عن تأسيس "حزب العمال الاشتراكي اليهودي"، ووافق أعضاء الحزب على برنامج الحزب، وقد كانت أفكار البرنامج مستمدة من كتابات بورخوف، حيث كانت ماركسية تنص على "أن اليهود في البلدان التي يقطنونها مهما كانت الأنظمة القائمة لا يمكن أن يتطوروا اجتماعياً أو قومياً تحت ظل نظام الحكم الذاتي". وكان أغلب أعضاء بوعالي تسيون من العمال وطلاب المدارس المتوسطة والعليا، والعديد من المثقفين والمثقفات اليهود[3].

وبعد مرور نحو سنة ونصف على تأسيس حزب بوعالي تسيون في روسيا، حيث انتشرت أفكاره ومبادؤه؛ ظهرت عدة أحزاب لعمال صهيون في النمسا، والولايات المتحدة، وفلسطين، ففي عام 1907م وبالتوازي مع انعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن في لاهاي، انعقد المؤتمر العالمي لممثلي بوعالي تسيون (عمال صهيون) في روسيا، والنمسا والولايات

---

(1) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص42–43؛ إيزنشتيد، شموئيل: فصول في تاريخ حركة العمال اليهودية (**عبري**)، ص181.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص229–231.

(3) العابد، إبراهيم: الماباي، ص14؛ يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص56–57؛ شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل(**عبري**)، ص177.

المتحدة، وإنجلترا، وفلسطين، وتقرر إنشاء الاتحاد العالمي لعمال صهيون، حيث سمي"الاتحاد العالمي للاشتراكيين اليهود – بوعالي تسيون"، وإقامة مكتب مركزي في فينا بقيادة بورخوف[1].

**خامساً: سمات الحركات الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا:**

1. إن الحركات الاشتراكية الصهيونية كانت تتألف من حيث قوامها الطبقي من المثقفين والطلاب، وذوي المهن الحرة، وأصحاب الحوانيت.
2. كانت الحركات الاشتراكية الصهيونية منظمات قليلة التعداد.
3. إن نشاط الحركات الاشتراكية الصهيونية كان انتهازياً، وقد تسبب ذلك في ضرر للكادحين اليهود[2].
4. تأثرت الحركات الاشتراكية اليهودية بالتركيبات الخاصة لليهود، واستمدت طابعها الخاص من التأثيرات الفكرية والاجتماعية في القرن التاسع عشر[3].
5. تميزت الحركات الاشتراكية عن بعضها البعض بأعداد الأتباع، والوعي الطبقي المحدد، والارتباط بقيم حركة العمال في العالم، والتعامل مع المشاكل السياسية والدفاع عن البلاد، والارتباط بالقيم التربوية اليهودية[4].
6. إن غالبية الأحزاب العمالية بدأت كأحزاب طائفية متعصبة وطبعت نفسها بطابع المثالية من جهة، والتعصب العقائدي والاستثنائية من جهة أخرى.
7. إن تأليف الأحزاب وتشكيلها حصل على تشجيع الصهيونية العالمية ومنظمتها، وتحت إشرافها بقصد حمل اليهود على تأييد الدعوة الصهيونية ووضع مخططاتها وضع التنفيذ[5].
8. قامت الأحزاب في نظامها على مركزية القيادة، حيث تنحصر السلطات الحزبية بأيدي فئة قليلة من الزعماء، وأن العضوية في الأحزاب كانت على أساس المبادئ العرقية، ولم يسمح لغير اليهود بالانتساب إليها[6].

---

(1) ماضي، عبد الفتاح: الدين والسياسة في إسرائيل، ص38؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص234.

(2) داديانى: الصهيونية على حقيقتها، ص73–76.

(3) شريف، حسين: المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ، ج1، ص424.

(4) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص122.

(5) رزوق، أسعد: نظرة في أحزاب إسرائيل، ص28–30.

(6) كورنييف،ليف:جوهر الصهيونية الطبقي،ص121؛رزوق،أسعد: نظرة في أحزاب إسرائيل،ص30.

# الفصل الأول
# الأحزاب العمالية الصهيونية التي أُسست في فلسطين
# ما بين(1905-1918م).

**المبحث الأول: نشأة وتطور الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين.**

**المبحث الثاني: نشاطات الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905-1918م).**

# المبحث الأول

# نشأة وتطور الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين

# (1905-1918م)

**تمهيد: الهجرة الصهيونية الثانية (1904-1914م).**

**أولاً: هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب) 1905م.**

**ثانياً: بوعالي تسيون (عمال صهيون) 1906م.**

## تمهيد: الهجرة الصهيونية الثانية (1904-1914م).

توافق ظهور المنظمات العمالية الصهيونية في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، مع تصاعد حركة الهجرة والاستيطان الصهيوني[1]، حيث قامت جماعات من الصهاينة بالهجرة إلى فلسطين في أعقاب أحداث كيشينيف عام 1903م، وحرب روسيا واليابان عام 1904م، والثورة الروسية عام 1905م، والجدال حول مقترح أوغندا[2].

وكان لظروف المعيشة القاسية في فلسطين أثرها على المهاجرين الجدد، حيث واجهوا صعوبات اقتصادية وسياسية واجتماعية[3]، كما وجدوا صعوبة في التأقلم والتكيف في بداية الأمر في فلسطين[4]، فلم يجدوا ترحاباً كبيراً عند وصولهم إلى فلسطين؛ بسبب مواصفاتهم[5]، حيث كانت المستوطنات تفضل العامل العربي على العامل اليهودي، إضافة إلى أن الأوضاع الاقتصادية في فلسطين كانت محدودة، وأوضاع الاستيطان الصهيوني الذي لم يكن مستعداً لاستيعابهم، كما لم تكن لديهم الخبرة في الأعمال الزراعية أو اليدوية[6]. كما أثرت الخلافات الأيديولوجية بين السكان اليهود في فلسطين من أبناء الهجرتين الأولى والثانية، على القادمين الجدد؛ فدفعتهم تلك الأوضاع إلى مغادرة فلسطين، فعاد قسم منهم إلى روسيا، والقسم الأخر غادر إلى الولايات المتحدة[7]. دفعت تلك الظروف فريقاً أخر من المهاجرين الجدد للاعتماد على النفس؛ فقاموا بالعمل في أية أعمال توفرت لهم في المدن أو في المستوطنات، وكيفوا أنفسهم وفق الظروف الجديدة، وسعوا إلى تأمين وجودهم في فلسطين [8].

---

(1) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص105.

(2) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية (عبري)، (tnuathaavoda. Info).

(3) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation,P.59-60.

(4) Edelhetit, Hershel; Abfaham J. Edelhetit: History of Zionism, P.66.

(5) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص236-238.

(6) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.59-60.

(7) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص80.

(8) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص238.

وكان المهاجرون في الموجة الثانية من حركة العمال[1]، والعديد من الشباب الخريجين الذين مارسوا العمل السياسي والحزبي؛ فقد تميزوا بالخبرة السياسية المكتسبة في النشاط النقابي والاشتراكي[2]، وحملوا أفكاراً عمالية[3].

وكان لمجيء الموجة الثانية من الوافدين الصهاينة أثر كبير في تغيير معالم الأوضاع في فلسطين، فقد عمل أفرادها في البداية عمالاً زراعيين مأجورين في المستوطنات الصهيونية الأولى[4].

لقد وضعت الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية الأُسس العملية لتأسيس الأحزاب العمالية[5]، فقد ساهم الوافدون بشكل كبير في تكوين وتنظيم الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين[6]. وكان الهدف جمع المستوطنين، ومساعدتهم في مجابهة الواقع الجديد في فلسطين[7]، وساهمت تلك الأحزاب في بلورة مفاهيم الصراع الطبقي، وأوجدت اتحادات جماعية؛ من أجل الحصول على العمل واحتلاله، والاهتمام بالعامل، والحاجة لوضع الأسس المشتركة للقيم الاجتماعية[8].

وعززت حركة العمال الصهيونية في الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية مبادئ رئيسة مهمة، مثل: احتلال العمل[9] والحراسة، واحتلال الأرض[10]، والنضال العمالي،

---

(1) يشيعيهو، أفيجال باز:الخلفية الأولى للحركة العمالية في فلسطين(عبري)،(tnuathaavoda. Info) .

(2) Shuldiner, David P.; Buhle, Paul: Of Moses and Marx, P.32.

(3) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (عبري)، ج1، ص120.

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص58.

(5) يشيعيهو، أفيجال باز: الخلفية الأولى للحركة العمالية في فلسطين(عبري)، (tnuathaavod.info).

(6) ناؤر، مردخاي، ودان جلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين (عبري)، ص43 ؛ وزارة الدفاع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: القضية الفلسطينية، والخطر الصهيوني، ص420–421.

(7) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص239.

(8) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية(عبري)، (tnuathaavod.info).
Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.60.

(9) احتلال العمل: شعار مركزي للفكرة الأساسية لحركة العمال الصهيونية في فلسطين، في أيام الهجرة الثانية لاحتلال العمل في جميع المرافق الاقتصادية، وتركز احتلال العمل على تعويد المستوطن على العمل الجسماني، وإعداده للعمل اليدوي وخاصة في مجال فلاحة الأرض، والحصول على العمل عند مستخدمين صهاينة، والسعي للتغلغل في مجال العمل الحكومي (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص235).

(10) احتلال الأرض: أحد الأسس التي استند إليها البرنامج الصهيوني الاستيطاني، وهو مفهوم ينادي بالاستيلاء على أرض فلسطين، واستغلالها حتى (يمكن إنقاذها) من الأغيار وبناء المستوطنات

وتعزيز الأداء في الحركة الصهيونية[1]. حيث تأثرت بنظريات وممارسات أهارون دافيد غوردون(Aharon David Gordon)[2]، الذي شدد على فكرة العمل العبري، واعتبرها أساس (الوجود الصهيوني) في فلسطين، والتي أطلق عليها اسم (دين العمل)[3]. كما تأثرت بالتعاليم الاشتراكية التي صاغها كل من بير بورخوف، ونحمان سيركين[4].

ولقد انقسم العمال الصهاينة منذ وصول الموجة الثانية من الهجرة إلى فلسطين، إلى معسكرين متنافسين، مشكلين الأحزاب السياسية في التجمع الصهيوني (الييشوف)[5]، حيث نظم أتباع نحمان سيركين الذين تأثروا بأفكاره تنظيماً حزبياً تحت مسمى هابوعيل هاتسعير(العامل الشاب)1905م، بينما شكل أتباع بورخوف فرعاً لحزب بوعالي تسيون (عمال صهيون) 1906م في فلسطين[6].

---

الصهيونية، وعن طريق غزو الأرض يطهر اليهودي نفسه من طفيليته التي كانت تسمه كشخصية هامشية (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4، ص180).

(1) يشيعيهو، أفيجال باز: الخلفية الأولى للحركة العمالية في فلسطين(عبري)،(tnuathaavod.info) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص461.

(2) أهارون دافيد غوردون: أحد رجالات الفكر في حركة العمال الصهيونية في فلسطين، وقد دعا إلى العمل الجسماني؛ لأنه كان يعتبره فخراً للإنسان، ولد في روسيا عام 1856م، وفي الثامنة والأربعين من عمره (في عام 1904م)، هاجر إلى فلسطين، وتوجه للفلاحة في الأرض، وأقام في أخر أيامه في كيبوتز دجانيا (أ)، وتوفي عام 1922م. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص94).

(3) Edelhetit, Hershel, Abfaham J. Edelhetit: History of Zionism, P.66;
صقيلي، سمير: المدخل على القضية الفلسطينية، ص322–323.

(4) صقيلي، سمير: المدخل على القضية الفلسطينية، ص323.

(5) الييشوف: كلمة عبرية تعني "التَوطُّن" أو "السَكَن"، وهي تشير إلى الجماعات اليهودية التي تستوطن فلسطين لأغراض دينية. واستخدمت الكتابات الصهيونية كلمة (الييشوف) لتوحي بأن ثمة استمراراً يهودياً عبر التاريخ، وأن (الوجود اليهودي) في فلسطين كان مستمراً ومتصلاً، وفي الوقت نفسه مستقلاً ومنفصلاً عن تاريخ المنطقة العربية. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، ص208)

(6) Lucas, Noah : The Modern History of Israel, P.49.

## أولاً: هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب) 1905م:

تكونت مجموعات شبابية صهيونية في بداية القرن العشرين، تدعى شباب صهيون (تساعيري تسيون)، فقد وصل أعضاؤها للعيش في فلسطين، وكانوا متأثرين بالاشتراكية الشعبية الروسية، وأفكار أهارون دافيد غوردون وتعاليمه، ورفضوا نظرية كارل ماركس (Karl Marx)[1]، وعارضوا الاشتراك في المنظمات الاشتراكية الدولية[2]، وقد وضعوا الأُسس التي قام عليها حزب هابوعيل هاتسعير[3] وهي:

### 1- المؤتمر التأسيسي:

اجتمع عشرات من المهاجرين الشباب والعمال من أبناء الهجرة الثانية[4]، الذين كانوا يعملون في مستوطنة بتاح تكفا (ملبس) (Petah Tikva)[5]، وذلك في تموز (يوليو) عام 1905م[6]، بمبادرة من شلومو زيمايتش(Shlomo Zimaic)، وشلومو لافي(Shlomo Lavi)، وأليعازر شوحط(Eliezer Shohat)، وشلومو لوكفينتش(Shlomo Lokvenc)[7]. وقرروا بحث الصعوبات التي كان يواجهها العامل الصهيوني في فلسطين في إيجاد عمل دائم، وكيفية التعامل مع الحرف الجديدة، وكيفية التغلب عليها من خلال إقامة جمعية مهمتها "احتلال العمال الصهاينة للعمل في المستوطنات"[8].

---

(1) كارل ماركس: ولد في 5 أيار (مايو) عام 1818م في ألمانيا، ويعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية، وقام بتأليف العديد من المؤلفات، تنقل بين الدول الأوروبية لنشر فكره الجديد، أسس عصبة الشيوعيين عام 1847م، وضع أسس ومبادئ مجلس الأممية عام 1864م، توفي في لندن في 14 أذار (مارس) عام 1883م.(عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص336) .

(2) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص66-67؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص149.

(3) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص78 .

(4) ناؤر، مردخاي، ودان جلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين(عبري)، ص47.

(5) بتاح تكفا (ملبس): مستوطنة صهيونية أقيمت على أراضي قرية ملبس العربية التي تقع على مقربة نهر العوجا، على بعد 15كم شمالي شرق يافا، وأقيمت المستوطنة في 8 أب (أغسطس) عام 1878م (هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج4، ص350).

(6) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص239؛ مرحابيا، ح.: شعب ووطن(عبري)، ص525.

(7) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية (**عبري**)، (tnuathaavoda. Info) ، يشيعيهو، أفيجال باز: هابوعيل هاتسعير(**عبري**)، (tnuathaavoda. Info) .

(8) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص239؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا

قرر عمال بتاح تكفا تبني اسم الحزب العمالي الشهير في أوروبا، حيث اتفقوا على تسمية أنفسهم باسم "منظمة العمال الشباب في أرض إسرائيل"[1]، (هستدروت هابوعليم بأرتس يسرائيل)، واختُصر إلى (هابوعيل هاتسعير)[2].

وأدى قرار عمال بتاح تكفا إلى إقامة عدد من الجمعيات المماثلة في عدد من المستوطنات الصهيونية الأخرى، مثل: ريشون ليتسيون (عيون قارة) ( Rishon Lezion)[3]، ورحوفوت (الروحبية – قرية ديران)(Rehovot)[4]، ونس تسيونا (قرية صرفند الخراب)(Ness Ziona)[5][6].

عقدت الجمعيات العمالية في المستوطنات الصهيونية في تشرين أول (أكتوبر) عام 1905م، مؤتمراً لها في يافا، حضره عشرات العمال، وقرروا توحيد تلك الجمعيات في منظمة عمالية واحدة، تقوم على تنظيم وقيادة العمال من أجل احتلال العمل، والعمل على راحة العمال، من خلال إنشاء مطبخ لهم، وتقديم المساعدة الطبية، وإنشاء مكتب عمل، وقد حصل هذا الاقتراح على الموافقة[7].

---

القيصرية، ص166.

(1) ناؤر، مردخاي، ودان جلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين(عبري)، ص47.

(2) Encyclopedia Judaica: Vol 7, P.1324.

(3) ريشون ليتسيون: مستوطنة صهيونية أقيمت في قرية عيون قارة جنوب شرقي يافا، أسست عام 1882م كمستوطنة زراعية، أنشأتها حركة أحباء صهيون وأعضاء بيلو، وكانت أول مستوطنة صهيونية تقام في المنطقة، وبعد الحرب العالمية الأولى انتعشت ووسعت حدودها (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص422–423).

(4) رحوبوت: مستوطنة صهيونية أسست عام 1890م على أراضي القرية العربية (ديران) التي تقع جنوب غربي مدينة الرملة، وقد أنشئت المستوطنة دون دعم البارون روتشيلد، أو أحباء صهيون، ومعناها (الواسعة) (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص428؛ عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص8).

(5) نس تسيونا (صرفند الخراب): مستوطنة صهيونية أقيمت عام 1883م، علي أراضي قرية (صرفند الخراب)، التي تقع قرب البرج ويازور، كان اسمها صرفند الصغرى تمييزاً لها عن الكبرى، وحرقها البريطانيون في العشرينيات انتقاماً لمقتل بعض جنودها السكارى. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص314، عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص458).

(6) بصل، لورين:أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص166؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص239.

(7) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية (**عبري**)، (tnuathaavoda. Info)؛ الشريف، ماهر: الشيوعية

وعقد أعضاء هابوعيل هاتسعير مؤتمراً ثانياً في نيسان (أبريل) عام 1906م لوضع الأُسس التنظيمية والعقائدية، حيث عارضت الأكثرية التي كانت قريبة من تساعيري تسيون (شباب صهيون) في روسيا، وضع برنامج أساسي مُلزم خصوصاً من الناحية العقائدية، وطالبت بوضع خطوط عامة تحدد نشاط الحزب فقط، كما عقد أعضاء هابوعيل هاتسعير مؤتمراً ثالثاً في آب (أغسطس) عام 1906م في بتاح تكفا؛ لدارسة الأُسس التي ستُحدد برنامج الحزب[1].

وأصدر حزب هابوعيل هاتسعير صحيفة باللغة العبرية تحمل اسمه (هابوعيل هاتسعير) خلال الاجتماع الرابع للحزب الذي عُقد عام 1907م؛ بهدف مساعدة الصهاينة على توطينهم في فلسطين، والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجههم في المستوطنات، والعمل على نشر المعلومات والبيانات عن كيفية التعامل مع أرض فلسطين، وظروف العمل فيها[2]، ونشر الأدب العبري، وتشجيع الدراسات الأدبية، إضافة إلى اهتمامها بمعالجة القضايا السياسية والعقائدية، وعين رئيساً لتحريرها جوزيف أهارونوفيتش( Yusuf Aharonovitch)[3].

وشارك حزب هابوعيل هاتسعير في المؤتمر الصهيوني الثامن في لاهاي عام 1907م، ومثله في المؤتمر اثنان، هما: أليعازر شوحط(Eliezer Shohat)[4]، وجوزيف أهارونوفيتش، كما أجرى هابوعيل هاتسعير اتصالات مع اتحاد تساعيري تسيون (شباب صهيون) في الخارج[5].

---

وفلسطين، ص80.

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص239.

(2) بصل، لورين:أوضاع اليهود في روسيا القيصرية،ص166.

(3) يشيعيهو، أفيجال باز: هابوعيل هاتسعير(**عبري**)، (tnuathaavoda. Info) ؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص240.

(4) أليعازر شوحط (1874-1971م): مؤسس العامل الصغير، وهستدروت العمال الزراعيين في الجليل، ولد في روسيا، وكان من أوائل الهجرة الثانية إلى فلسطين عام 1904م. (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص343).

(5) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية (**عبري**)، (tnuathaavoda. Info)؛ يشيعيهو، أفيجال باز: هابوعيل هاتسعير(**عبري**)، (tnuathaavoda. Info) .

## 2- أيديولوجية أهارون دافيد غوردون:

وضع أهارون دافيد غوردون الأساس الفكري لحزب هابوعيل هاتسعير، من خلال الأفكار التي صاغها في (نظرية دين العمل) التي استندت على قاعدة الاستيطان الصهيوني العملي لأرض فلسطين[1].

حيث انتقد غوردون اليهود؛ لأنهم تعودوا على احتقار العمل اليدوي في الأرض، واعتبر أن العمل في الأرض هو الذي سيطهر اليهود من ماضيهم الاجتماعي في الخارج[2]، كما أكد أنه لا يمكن لليهود البحث عن ذاتهم الفردية، إلا من خلال العمل، وضرورة وجود تنظيم سياسي فعال للقضاء على روح الرأسمالية[3].

كما أكد غوردون على أهمية مبدأ العمل الذاتي، عن طريق مقاطعة اليد العاملة العربية، واعتبر ذلك ضرورة لإنشاء مجتمع تعاوني زراعي صهيوني في فلسطين عن طريق الجمع التام بين الإنسان والطبيعة. وأشار إلى أهمية الجماعة وتأثيرها على التغييرات التي ستحدث على حياة الفرد، ونظر إلى الأمة باعتبارها أداة للتعاون بين البشر[4].

ولقد ارتكزت أيديولوجية غوردون على محورين رئيسين، هما: القومية والعمل، أو اللغة والإنسان، فاللغة هي قوام القومية، فهي الرابط الكوني الذي يعمل على بقاء القومية، وأن البعث القومي، والبعث الإنساني هما متطلباته، والوسيلة هي بعث اللغة العبرية، أما بعث العمل، فلايمكن بالجهد الفردي، بل بالجهد الجماعي، فالجماعية هي المكون المنهجي لتلك الأيديولوجية، وقد ظهر أثر نظرية غوردون عام 1912م، عندما انضم إلى كيبوتس دجانيا (أم جونة)[5]، وانصهار الأيديولوجية التي أطلقها مع الصهيونية[6].

---

(1) العابد، إبراهيم: الماباي، ص15؛ درون، أدم: حزب العمل الإسرائيلي(**عبري**)، ص31.

(2) عبد المؤمن، حمودي: منظور حزب العمل الإسرائيلي، ص14.

(3) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies,P.205;
خالد، محمود: معسكر اليمين الصهيوني، ص10؛ عبد المؤمن، حمودي: منظور حزب العمل الإسرائيلي، ص14.

(4) دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (2)، الأرض، ع13، ص25؛ داداني: الصهيونية على حقيقتها، ص143؛
Sharfman, Daphna: Living without A Constitution, P.7.

(5) كيبوتس دجانيا: أول كيبوتس صهيوني في فلسطين، أقيم على أراضي القرية العربية (أم جونة) عام 1910م، قرب مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية، ثم انقسمت إلى مستوطنتي دجانيا أ، ب (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص102).

(6) Edelhetit, Hershel, Abfaham J. Edelhetit: History of Zionism, P.66;
العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص65.

### 3- أفكار ومبادئ هابوعيل هاتسعير، وآليات عمله:

لم يتَبن هابوعيل هاتسعير أية أيديولوجيـــة خـــشية صــــراع الطبقـــات، وتفاديـــاً للاحتكاكات الجانبية، وتعمد بلورة ركائزه الفكرية بعيدة عن أي تأثير للاشتراكية[1]، ولقــد تميز هابوعيل هاتسعير بنهج أكثر اعتدالاً، حيث حـــاول أن يقـــيم توازنـــاً بـــين الفـــرد والجماعة[2]، فقد اعتنق مذهباً غير ماركسي[3]، ورفض الماركسية لأنهـــا تـــشجع علـــى الصراع الطبقي[4]، وكان هابوعيل هاتسعير حزباً شعبياً من الدرجة الأولى، حيث رفـــض الاشتراكية الماركسية، والصراع الطبقي، وآمن بمركزية فلسطين في الحيـــاة اليهوديـــة، وآمن بضرورة إحياء الثقافة العبرية، والعمل الديني لإثبات أحقية اليهود في أرض (الآباء والأجداد)[5]!.

وكان مبدأ احتلال العمل لصالح العمال الصهاينة أحد المبادئ الرئيـــسة لـــسياسة هابوعيل هاتسعير؛ فكان الشعار يتصدر دوماً جريـــدة الحـــزب "إن الـــشرط الـــضروري لتحقيق الصهيونية يتمثل باحتلال جميع أماكن العمل في فلسطين لـــصالح اليـــد العاملـــة اليهودية"[6].

لقد صيغت أهداف وخطط هابوعيل هاتسعير في الشهور التي تلت تأسيسه، حيـــث سعى إلى خلق الطبقة العاملة العبرية والصهيونية في فلسطين[7]، كمـــا رفـــض أعـــضاء هابوعيل هاتسعير اعتماد برنامج سياسي وعملي كامل، حيـــث رفعـــوا عـــدة شـــعارات ومبادئ، أهمها:

1- يجب أن يلعب احتلال المواقع الاقتصادية والثقافيـــة علـــى أرض فلـــسطين دوراً حاسماً في تحقيق الصهيونية.

---

(1) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص242؛ يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، ص174.

(2) Sharfman, Daphna: Living without A Constitution, P.7.

(3) Shalev, Michael : Labor and the Political Economy in Israel,P.25.

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني،ص67-68؛ العابد، إبراهيم: الماباي، ص15.

(5) Tachau, Frank: Political Parties of the Middle East and North Africa, P.211; Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.70.

(6) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين،ص80.

(7) يشيعيهو، أفيجال باز: هابوعيل هاتسعير **(عبري)**، (tnuathaavoda. Info) .

2- الشرط الضروري للاحتلال الاقتصادي، هو تركيز الأملاك والعمل في أيدي الصهاينة[1].

3- الدفاع عن العمال الصهاينة في أرض فلسطين، وزيادة عددهم، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والثقافية.

4- مساعدة النشاط الاستيطاني الصهيوني، بواسطة تقديم المعلومات المهمة.

5- الاهتمام بملاءمة المؤسسات في فلسطين ونشاطها لأهداف وأماني (الشعب).

6- الاهتمام بسيطرة اللغة العبرية في فلسطين[2].

لقد كانت أيديولوجية هابوعيل هاتسعير تعتمد على الالتزام غير المشروط بحيازة العمل، وعملت على غرس أفكارها في نفوس منتسبيها من خلال حب الأرض، والعمل في مجال الزراعة في فلسطين[3].

وفي السياق الأيديولوجي لهابوعيل هاتسعير، اعترف بوجود تناقض بين العمال، وأن التناقض الأساسي ليس بين العمل ورأس المال، بل بين الطفيلية والإبداع[4]، فقد كان هابوعيل هاتسعير نتيجة لثمار النبات الداخلي، حيث تأثر بالأدب الروسي، ومن فكر تولستوي (Tolstoy)[5]، ودوستويفسكي[6] (Dostoyevsky)[7].

---

(1) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص259؛ شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل(**عبري**)، ص193.

(2) جريس، صبري:تاريخ الصهيونية،ج1،ص 239-240؛مرحابيا،ح.:شعب ووطن(**عبري**)، ص526.

(3) Halpern, Ben ; Reinharz, Jehuda: Zionism and the Creation of A New Society, P.181.; Youth Movements: (www.mfa.gov.il).

(4) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.70.

(5) ليو تولستوي: ولد في عام 1828م، وتوفي في عام 1910م، من عمالقة الروائيين الروس، كان روائياً ومصلحاً اجتماعياً، ومفكراً، ومن أشهر أعماله روايتا: الحرب والسلام، وأنا كارنينا، اعتنق تولستوي أفكار المقاومة السلمية النابذة للعنف، كما عارض القوة والعنف في صورهما.

Tolstoy, Leo: The Life and Teaching of Leo Tolstoy; P.5.

(6) فيودور دوستويفسكي: ولد في عام1821م، وتوفي عام1881م، أحد أكبر الكتاب الروس، وكان لأعماله أثر عميق في الأدب في القرن العشرين، وهو مؤسس مذهب الوجودية، وقد أظهر اليهود بمظهر الشعب يحب العزلة عن كل شعوب العالم، وهو شعب تحركه الرغبة في شرب الدماء، لذلك فهم يعملون في التجارة ويستغلون الطبقات الفقيرة أسوأ استغلال، ويري أنه لو أعطيت لليهود حقوقهم كاملة، فإنهم لن يتنازلوا قط عن أن يكونوا دولة داخل الدولة.

(Olgin, Moissaye J.: A Guide to Russian Literature, P.101-110).

(7) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص240؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص259-160.

كما اهتم هابوعيل هاتسعير بالهوية القومية، فتوجّه نحو الثقافة العبرية المتجـــددة، التي تحتل مكانة ثقافية صهيونية في فلسطين، وبالتحديد مع المعلمين والأدباء، وبادر بنشر الكتب العلمية، وترجم الأدب الأوروبي، واليديشية، وركز على شؤون العمـــل العبـــري، وحياة المستوطن. حيث كان للأفكار الصهيونية أثرها في بلورة تجاه هابوعيـــل هاتـــسعير نحو الداخل وتجسيد الصهيونية عن طريق الإكثار من العمال العبريين وتحـــصينهم فـــي فروع العمل المختلفة؛ لذلك عمد هابوعيل هاتسعير إلـــى قطـــع روابطـــه مـــع الحركـــة الأوروبية الأصل[1].

وقد حدد هابوعيل هاتسعير آليات عمله التي سيتبعها لتحقيق أهدافه، ومنها:

1- تأسيس مطاعم جماعية، وأسواق شعبية.

2- إنشاء صناديق للتأمين الاجتماعي، للقروض والمساعدة.

3- إقامة حمامات شعبية، ومساكن.

4- إقامة مكاتب استخدام، وتشجيع الصناعة المحلية الصغيرة والحرف.

5- إقامة المكتبات، وتنظيم الرحلات.

6- الاهتمام بتسهيل دخول الصهاينة إلى فلسطين.

7- نشر المعلومات عن أوضاع فلسطين، وظروف العمل فيها.

8- القيام بحملات إعلامية لتشجيع الاستيطان.

9- إقامة علاقات مع كل المنظمات التي تـــسعى إلـــى تـــوطين الـــصهاينة فـــي فلسطين[2].

### 4- العلاقة بين تساعيري تسيون وهابوعيل هاتسعير:

نشأت معظم الحركات الشبابية (الحالوتس)[3] (الرواد) في شرق أوروبا مع بدايات القرن العشرين، وكانت دوافع قيامها الرغبة بإعـــادة إحيـــاء (الـــوطن القـــومي للـــشعب

---

(1) Lucas, Noah : The Modern History of Israel, P.49;

برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص124،126؛ رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص106.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص240؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص259-160.

(3) الحالوتس: منظمة عالمية شبابية للصهاينة، وهدفها الإعداد للهجرة إلى فلسطين، والعمل والاستيطان فيها، نُظمت أول مجموعة عام 1905م في مدينة أوديسا، وكان أكبر تنظيم للحالوتس عام 1917م في روسيا وشرق أوروبا (تلمي،أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص127).

اليهودي)، وقد أتاحت تلك الحركات الفرص للمراهقين لوضع تصوراتهم وأفكارهم تحت إطار التفعيل؛ لخلق تأثير عالمي عن طريق مساعدة بعضهم البعض، والتواصل مع الشباب في المجتمعات الأخرى[1].

وقد تطورت حركة شباب صهيون(تساعيري تسيون) كحركة شبابية صهيونية في أوروبا عام 1903م، ثم ظهرت عام 1911م، في بولندا وروسيا[2]، وقد جمعت تساعيري تسيون الطلاب والشباب والمتفوقين الصهيونيين المستائين من عجز المنظمة الصهيونية من إنجاز مشروعها الاستيطاني في فلسطين[3].

وسعت حركة تساعيري تسيون لإقامة مركز سياسي مستقل في فلسطين على أُسس اشتراكية سليمة، وعقدت مؤتمرها الثاني سراً عام 1918م، وتبلور داخلها ثلاثة تيارات: الاشتراكي، والكادح، والديمقراطي، وكان لكل منها أراؤه غير المتجانسة مع الطرف الآخر؛ مما أدى إلى ظهور كتلة مستقلة سُميت (الكتلة الشعبية – تساعيري تسيون) التي رفعت شعار: الأرض والعمل، وهدفها النهائي: بعث الشعب اليهودي في فلسطين[4].

وفي عام 1919م، قامت حركة تساعيري تسيون بقطع علاقاتها مع المنظمة الصهيونية العالمية، وشاركت في اجتماعاتها لغايات إعلامية، حيث لم يحظ قرار الأكثرية في تساعيري تسيون الذي قطع العلاقة مع المنظمة الصهيونية العالمية بتأييد وموافقة الأقلية من جناح الكادحين، الذين أعلنوا أنهم اشتراكيون قوميون ويتحفظون على الماركسية؛ فانشقوا عن المنظمة وأسسوا حزباً جديداً سموه (الكتلة الصهيونية الشعبية لهابوعيل هاتسعير) تأكيداً على تبعيتهم لحزب هابوعيل هاتسعير في فلسطين والتزامهم بمواقفه[5].

كما تطلعت نسبة كبيرة من أعضاء تساعيري تسيون إلى الاندماج والوحدة مع هابوعيل هاتسعير المرشد الروحي لهم[6]، وقد قررت تساعيري تسيون وهابوعيل هاتسعير في مطلع عام 1920م؛ في مؤتمر عُقد في براغ في تشيكوسلوفاكيا في أواخر

(1) Youth Movements: (www.mfa.gov.il).
(2) Halpern, Ben ; Reinharz, Jehuda: Zionism and the Creation of A New Society, P.183;

مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص535.

(3) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص79.

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص90.

(5) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع97، ص39.

(6) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies, P.205.

آذار (مارس) عام1920م، وحضره عدد من كبار زعماء هابوعيل هاتسعير في فلسطين كان بينهم يوسف شبرينتساك (Joseph Sprinzak)[1]، وأهارون دافيد غوردون، واليعازر يافيه(Eliezer Yafeh)[2]، وتسفي يهوذا(Zvi Judah) وغيرهم، وتقرر إقامة منظمة سُميت "الاتحاد العالمي لهابوعيل هاتسعير وتساعيري تسيون" (هيتأ حدوت) (Hetohdot)، ضمت فروع الحزبين في أوروبا وفلسطين[3].

لعبت أيديولوجية هابوعيل هاتسعير دوراً مهماً في إنشاء وتطوير الحزب، إضافة إلى الانعزالية، وحب المحافظة على نفسه كمنظمة مستقلة، وكان أعضاؤه من دعاة العبرية[4]، وقد دفعته الروابط التنظيمية بينه وبين بوعالي تسيون في المدن أو بين الطبقات العاملة المتعددة؛ لرفض اقتراح بوعالي تسيون، وغير الحزبيين الداعي إلى الجمع بين القوة العمالية وتوحيدها في حزب واحد، فقد رفض التخلي عن التمايز الأيديولوجي عام1919م[5].

وبعد تشكيل أحدوت هاعفوداه عام 1919م، كانت الحركة العمالية في فلسطين منقسمة بين الحزبين الرئيسين؛ أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير، وقد أدى ذلك

---

(1) يوسف شبرينتساك: أحد رؤساء حركة العمل في فلسطين، وسياسي وزعيم صهيوني، ولد في روسيا عام 1885م، ونشط منذ صباه في الحركة الصهيونية، وهاجر إلى فلسطين عام 1908م، وأصبح أحد زعماء هابوعيل هاتسعير، وشارك في مؤتمر توحيد تساعيري تسيون وهابوعيل هاتسعير في المؤتمر العالمي الذي عقد في لندن، وعمل لمدة طويلة عضواً في الإدارة الصهيونية، وعمل سكرتيراً عاماً للهستدروت ما بين عامي 1945-1948م، ورئيساً للجنة التنفيذية الصهيونية، وفي تموز(يوليو) عام 1948م اختير رئيساً لمجلس الدولة المؤقت، وفي شباط (فبراير) عام 1949م انتخب رئيساً للكنيست، وتوفي في القدس عام 1959م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص441).

(2) أليعازر يافيه: خبير زراعي، وأحد طلائعي الهجرة الثانية، وهو الذي فكر بإضافة الاستيطان العمالي، وأحد مؤسسي (نهلال) أقدم المستوطنات العمالية، ولد في صربيا عام 1882م، ودرس في الولايات المتحدة أساليب الزراعة الحديثة، وفد إلى فلسطين عام 1910م، وتوفي عام 1942م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص223-224).

(3) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص242 ؛
Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.71.

(4) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص297.

(5) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.71; Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.81.

الاختلاف إلى تأسيس كل حزب مؤسسات منفصلة خاصة به للمساعدات، والأشغال العامة والخدمات الصحية[1].

وقد برزت مشروعات عدة لتحقيق الوحدة بين الأحزاب العماليـة، منهـا إنـشاء منظمة نقابية غير سياسية تعمل على الاهتمام بالشؤون الاقتـصادية، والاجتماعيـة مـن هجرة وإسكان وتعليم، وبشكل موحد، وقد دعا هابوعيل هاتسعير إلى إقامة لجان المنظمـة الشاملة على أساس المساواة بين الحزبين، وقد فشلت المحاولة الأولى لتوحيـد الحـزبين؛ بسبب الدعوة إلى حل الأحزاب، ومحاولة أحدوت هـاعفوداه تـذويب واسـتيعاب بقيـة الأحزاب الأخرى، ودعا ترومبلدور إلى محاولة جديدة للتوحد، بحيـث تكـون المنظمـة الجديدة منظمة نقابية قائمة على انتخابات جديدة عامة، وألا تُحـل الأحـزاب الموجـودة، فقوبل برنامجه بترحاب شديد ونوقش بحماسة بالغة لدى جميع الأحزاب[2].

وبدأت مفاوضات جدية بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيـل هاتـسعير فـي تمـوز (يوليو) عام 1920م، تكللت تلك المفاوضات بالنجاح، وتعهد الطرفان بعقد مـؤتمر عـام لكل العمال اليهود في أرض فلسطين؛ من أجل تحديد الإطـار التنظيمـي المـشترك دون إلغاء الأحزاب، وتم تمهيد الطريق لإقامة منظمة جديدة، فقد تم توقيع اتفاق بـين أحـدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير على وجوب تنظيم شئونهما المهنية وفـصلها عـن ميـدان الخلاف الفكري والسياسي، وقد برزت تحركات سياسية جديدة عند العمال الـصهيونيين، دفعتهم إلى توحيد حزبيهم الرئيسين أحدوت هاعفوداه، وهابوعيل هاتسعير، وظهرت فكرة جمع الأحزاب والفئات العمالية الصهيونية في فلسطين، ضمن إطار تنظيمي موحد، يسعى لإقامة مجتمع العمل الصهيوني، وبدأت مساعي الوحدة الجديدة عام 1925م بمبادرة مـن زعامة أحدوت هاعفوداه التي دعت في مؤتمر الحزب الخامس الذي عُقد عام 1925م إلى العمل من أجل الوحدة مع الأحزاب العمالية الأخرى، وعلى رأسها هابوعيـل هاتـسعير، لكن المبادرة فشلت بسبب معارضة داخل أحدوت هاعفوداه ممن عـابوا علـى هابوعيـل هاتسعير يمينيته[3].

---

(1) يشيعيهو، أفيجال باز:الخلفية الأولى للحركة العمالية في فلسطين(**عبري**)، (tnuathaavoda.info).

(2) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص77–79؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية، ص262–265؛ دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (1)، مجلة الأرض، ع11، ص11.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص219–220.

ولم يبد هابوعيل هاتسعير حماساً كبيراً لمشروعات الوحدة المقترحة، وبقيت في إطار المناقشات النظرية، واستمرت طويلاً، لكنها ساهمت تقريب في وجهتي نظر الحزبين، ومنذ أن فشلت مساعي الوحدة بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعيرعام 1919م، راحا يغيران مواقفهما وعقيدتهما تدريجياً[1].

وعندما واجهت الحركة العمالية الصهيونية خطر الصهيونيين العموميين[2] عام 1925م، وسيطرتهم على مقاعد المؤتمر الصهيوني الخامس عشر المنعقد في بازل (سويسرا) عام 1925م، مما جعل الوحدة العمالية المنشودة ضرورة ملحة، للحفاظ على قوة العمال ومصالحهم داخل الحركة الصهيونية، وتحقيق الصهيونية بقيادة الجناح العمالي ووفقاً لتوجيهاته[3].

وارتفعت الأصوات داخل حزبي أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير للمطالبة بضرورة الوحدة، وكان من تلك الأصوات المتحمسة حاييم أرلوزوروف[4] أحد قادة هابوعيل هاتسعير، وظهر من خلال المؤتمرات التمهيدية التي عقدت بين الحزبين أن 85% من أعضاء هابوعيل هاتسعير يؤيدون الوحدة[5].

---

(1) Medding, Peter Y.: The Founding of Israeli Democracy, 1948-1967, P.35.

(2) الصهيونية العمومية: تعود جذورها إلى عام1929م، أسس أعضائها الاتحاد القومي اليهودي ضم اتحاد أصحاب المهن الحرة اليهود واتحاد أصحاب الأملاك والبيوت، وعرفوا بالصهيونيين العموميين، تكونت من تيارين عام 1931م، هما: الصهاينة العاميين (أ) بقيادة حاييم وايزمان وتبنوا سياسة هادئة تجاه بريطانيا وتطلعوا إلى حل وسط مع العرب وشعروا بالقرب من الصهاينة، فانضموا إلى الهستدروت، والصهاينة العاميين (ب) وأقاموا نقابة العمل الصهاينة العاميين التي عملت من خارج الهستدروت وتضامنوا مع التصحيحيين وأتسل في قضايا الخارجية والأمن. (يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، ص120؛ المسيري، عبد الوهاب: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، الموسوعة الفلسطينية، ج6، ص411).

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص220–221.

(4) حاييم أرلوزوروف: أحد رؤساء حركة العمال في فلسطين، وهو أديب وسياسي، وعضو في إدارة الوكالة اليهودية، ومدير الدائرة السياسية، ولد في أوكرانيا عام 1899م، وتعلم في ألمانيا، وهاجر إلى فلسطين عام 1921م، ثم خرج للدراسة وعاد ثانية عام 1924م، وكان نشطاً في حركة العمال، وقام بتمثيلها في المؤتمرات الدولية والصهيونية، اغتيل عام 1933م في تل أبيب (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص33؛
Arlosoroff, Hayim: (www.jewishvirtuallibrary.org).

(5) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص418.

وعارض هابوعيل هاتسعير الطبقات البرجوازية الصهيونية في فلسطين؛ مما أدى إلى اتجاهه تدريجياً نحو اليسار، واعترف بعيد العمال الذي يصادف الأول من أيار (مايو)، ووافق على انضمام الهستدروت إلى الأممية الاشتراكية، ونتيجة الأزمة الاقتصادية[1] (الكساد الكبير) عام 1929م، التي سيطرت على الصهاينة في فلسطين، ولوقف المد الصهيوني البرجوازي الذي وصل إلى ذروته؛ أدى إلى إزالة العقبات أمام وحدة الحزبين، فعقد مجلس هابوعيل هاتسعير في تشرين أول (أكتوبر) عام 1927م، اجتماعاً قرر فيه الدخول في مفاوضات من أجل الوحدة مع أحدوت هاعفوداه، كما عقد مجلس هابوعيل هاتسعير اجتماعاً آخر في تشرين أول (أكتوبر) عام 1928م؛ للبحث في جوهر الوحدة المقترحة وكيفية تطبيقها، وفي 17 أيار (مايو) عام1929م وقع اتفاق الوحدة بين الحزبين، وفي عام 1930م، اتحد هابوعيل هاتسعير مع أحدوت هاعفوداه وشكلا حزب (مباي)[2].

### 5- أبرز قادة هابوعيل هاتسعير:

أ- يوسف شبرينتساك (Joseph Sprinzak) (1885-1959).
ب- أهارون دافيد غورودن (Aharon David Gordon) (1856-1922).
ت- يوسف أهارونوفيتش (Yusuf Aharonovitch).
ث- أليعازر شوحط (Eliezer Shohat)(1874-1971).
ج- ليفي أشكول(Levi Eshkol)(1895-1969)[3].

---

(1) الأزمة الاقتصادية العالمية (الكساد الكبير): أضخم أزمة اقتصادية شهدها النظام الرأسمالي، وعُرفت بالانهيار الاقتصادي العظيم عام 1929م، وقد بدأت بانهيار في سوق الأوراق المالية في نيويورك في الولايات المتحدة، وقد بلغت الخسائر في الأرصدة والودائع خلال الأزمة حتى عام 1931م حوالي 50 مليار دولار، وقد انتحر آلاف الأفراد نتيجة إشهار إفلاسهم، وقد تأثرت اقتصاديات كل دول العالم الرأسمالي بالأزمة (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص159).

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص223؛ كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص117-118.

(3) ليفي أشكول: هو أحد زعماء حركة العمل في أرض فلسطين، وثالث رئيس حكومة في (إسرائيل)، ووزير الدفاع، ولد في أوكرانيا عام 1895م، وهاجر إلى فلسطين عام 1913م، وكان أحد المتطوعين إلى الكتيبة العبرية، وأحد مؤسسي كيبوتز دجانيا (ب)، شغل مناصب رئيسة في حركة العمل، وكان مندوباً لحزبه هابوعيل هاتسعير، ومن ثم الماباي في المؤتمرات الصهيونية، وشغل منصب السكرتير العام لحزب الماباي، وبعد قيام (إسرائيل) عين المدير العام الأول لوزارة الدفاع ،

ح- أليعازر كابلان(Eliezer Kaplan) (1891-1952)[1].

خ- حاييم أرلوزوروف (Hayim Arlosoroff)(1889-1933).

د- أليعازر يافيه (Eliezer Yafeh) (1895-1942).

ذ- تسفي يهوذا (Zvi Judah).

ر- ناحوم طبرسكي (Nahum Tabrsky).

ز- جوزيف فيسيل (Joseph Wiesel).

---

وفي عام 1951م عين وزيراً للتطوير الزراعي، ما بين عامي 1955-1963م كان وزيراً للمالية، وفي عام 1963م بعد استقالة بن غوريون عُين رئيساً للحكومة ووزيراً للدفاع، توفي عام 1969م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص59).

(1) أليعازر كابلان: أحد زعماء حركة العمل، وواضعي الأسس للسياسة الاقتصادية للاستيطان اليهودي ولدولة (إسرائيل)، وكان أول وزير مالية في حكومة إسرائيل، ولد في روسيا عام 1891م، ونشط في الحركة الصهيونية الاشتراكية ضمن حزب تساعيري تسيون، وفي عام 1923م هاجر إلى فلسطين، وفي عام 1933م عين جابياً للوكالة اليهودية، وبعد قيام (إسرائيل) عين وزيراً للمالية، وتوفي عام 1952م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص418؛
Kaplan, Eliezer: (www.jewishvirtuallibrary.org).

## ثانياً: بوعالي تسيون (عمال صهيون) 1906م.

في مطلع القرن العشرين ظهرت جمعيات حملت اسم بوعالي تسيون في روسيا عام1900–1901م، متأثرة بأفكار بورخوف، وكانت تتألف من العمال اليهود الذين ينتمون إلى الحركة الصهيونية، وعقد مؤتمراً تأسيسياً في (بولتافيا) في شباط (فبراير) عام 1906م، وانتهى القرار بتأسيس (حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي اليهودي الروسي "عمال صهيون")، وبعد انتهاء المؤتمر انتشرت فروع بوعالي تسيون في النمسا، وبولندا، والولايات المتحدة، وبريطانيا[1]. وذلك في عام 1907م أثناء انعقاد مؤتمر (الاتحاد العمالي لعمال صهيون) في لاهاي[2].

وأثناء الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية، قام أعضاء من بوعالي تسيون الروس، بالهجرة إلى فلسطين؛ من أجل إنجاح الحل الاشتراكي للمسألة اليهودية[3].

وكان أعضاء بوعالي تسيون الروسي، يعتنقون أفكار بورخوف، واستناداً لها، وضعت أُسس بوعالي تسيون في فلسطين[4]، وهي:

### 1–المؤتمر التأسيسي لبوعالي تسيون:

وصلت في نهاية عام 1905م، مجموعة من المهاجرين الصهاينة التابعين لحزب (بوعالي تسيون) "عمال صهيون" في روسيا؛ حيث اضطرت تلك المجموعة لترك روسيا، بعد أن كُشف أمرهم بأنهم تابعين لمجموعات الدفاع الذاتي الشعبي، ويحملون الفكر الاشتراكي الماركسي[5].

وبالتوازي مع إقامة حزب هابوعيل هاتسعير، بدأت تنشط جماعات بوعالي تسيون، ففي عام 1906م دعا بورخوف أعضاء بوعالي تسيون للاجتماع في يافا؛ بسبب الاختلافات بينهم[6].

---

(1) Youth Movements: (www.jewishvirtuallibrariy.org);
Poalei Zion: (www.jewishvirtuallibrariy.org).

(2) دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (1)، مجلة الأرض، ع11، ص9–10؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين 1920–1948م،ص258–259.

(3) الشريف، ماهر: الوطني والطبقي في الثورة التحررية، ص15–16.

(4) سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص47.

(5) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية(**عبري**)، (tnuathaavoda. Info).

(6) Encyclopedia Judaica: Vol.13 , P.660.

اجتمع حوالي تسعين عضواً من عمال صهيون الذين كانوا قد وصلوا من روسيا، في فندق سبيكتور(Spector Hotel) بمدينة يافا، وقرروا إقامة فرع لحزبهم في فلسطين، وجاء الحزب صورة مطابقة للحزب الأم في روسيا[1].

وقد عُرف الحزب باسم (حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي اليهودي) "بوعالي تسيون"[2]، ومؤسس الحزب ليس معروفاً، ويعتقد أنه إسرائيل إيدلسون(Israel Iidlson)، وكان من أهم مؤسسيه كل من: ناحوم نير أفالكس(Nahum Nir Ofalcs)، وأدولف بيرمان(Adolf Berman)، ودافيد بن غورويون(David Ben-Gorroyon)، ويتسحاق بن تسفي(Yitzhak Ben-Zvi)[3].

وقد اختير بن غوريون رئيساً للجلسة التأسيسية[4]، وخرج المجتمعون في مؤتمر يافا ببرنامج سياسي اتفقوا عليه، وأُقر عام 1906م على أن تتم صياغته نهائياً في مؤتمر يُعقد في الرملة، وكان أول مقطع من برنامج مؤتمر يافا " أن الهدف الذي يطمح له الحزب هو ترسيخ الاشتراكية في العالم، عن طريق الصراع الطبقي"، وطالب البرنامج بإنشاء دولة لليهود في فلسطين[5].

ولقد انتخب المؤتمر التأسيسي في نهاية أعماله لجنة مركزية مؤلفة من خمسة أعضاء لرئاسته، وقرر تكليف لجنة خاصة مؤلفة من عشرة أعضاء لصياغة القاعدة الأيديولوجية والسياسية لحزب بوعالي تسيون[6].

### 2- مؤتمر الرملة 1906م:

خلال الاجتماع السري الذي عقدته اللجنة المكلفة بصياغة خطة الحزب بمدينة الرملة، ظهر اتجاهان، اتجاه يساري وأطلق عليه اتجاه روستوف (Rostov)، ودعا

---

(1) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين 1920-1948م، ص258؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص167.

(2) دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (1)، مجلة الأرض، ع11، ص16؛ عكاشة، محمد: يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين 1881-1950م، ص137.

(3) حسن، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص36؛ دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (1)، مجلة الأرض، ع11، ص16.

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص240؛ العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص69.

(5) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.50.

(6) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص81.

لصياغة برنامج ماركسي واضح المعالم، واتجاه يميني بقيادة بن غوريون دعـا لـصياغة قاعدة سياسية تؤكد على العامل (القومي) والضرورات الصهيونية[1].

وبسبب الخلافات داخل بوعالي تسيون، تم اختيار عشرين عضواً مـن التيـارين، واجتمعوا بشكل مغلق ومتواصل في الرملة؛ لصياغة برنامج الحزب، وصـاغوا برنـامج عملهم، وقد تمت صياغة البرنامج بمفاهيم ماركسية بورخوفية (نسبة إلى بورخوف)، وقد افتتح البرنامج بالكلمات التالية "منذ أول أيام البشرية هناك حرب طبقية وقومية"[2]، وتمـت المصادقة على برنامج الحزب في المؤتمر المنعقد في تشرين أول (أكتوبر) عام 1907م، وعُرف باسم (برنامج الرملة)[3].

وكان هدف الحزب الذي أُعلن عنه في المؤتمر:" خلق استقلال سياسي يهودي في فلسطين عن طريق حرب الطبقات"[4].

وكان برنامج الرملة شبه استنساخ لبرنامج الحزب الأم في روسـيا[5]، وقـد تـم انتخاب يتسحاق بن تسفي زعيماً للحزب في عام 1907م[6].

عقد بوعالي تسيون في أب (أغسطس) عام 1907م، مؤتمره الثـاني فـي مدينـة كراكوف، وأقر برنامجه السياسي الذي أكد فيه "أن هدف بوعـالي تـسيون هـو تحقيـق (الاستقلال للشعب اليهودي) في فلسطين[7].

ومنذ انعقاد المؤتمر الثاني لحزب بوعالي تـسيون، شـهد تبلـوراً كبيـراً فـي الاتجاهات والمبادئ الصهيونية، وخاصة اعتماد مبدأ احتلال العمل، أو العمل العبـري[8]، وكان المبرر الرئيس لتغيير موقف بوعالي تسيون حول مسألة احتلال العمـل "أنـه فـي

---

(1) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص81.

(2) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي(**عبري**)، ص30.

(3) ناؤر، مردخاي، ودان جلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين(**عبري**)، ص47.

(4) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي(**عبري**)، ص30.

(5) كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص77.

(6) Encyclopedia Judaica: Vol.,13, P.660;
يشيعيهو، أفيجال باز: الخلفية الأولى للحركة العمالية (**عبري**)،(tnuathaavoda. Info) .

(7) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص74.

(8) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية(**عبري**)، (tnuathaavoda. Info)؛ رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص108.

الاقتصاد العبري لا يوجد مكان للعامل اليهودي، بالمقابل هناك مكان للعامل العبري في الاقتصاد اليهودي؛ ولذلك على اليهودي النضال من أجل حقه في العمل العبري[1].

وكان بوعالي تسيون يختلف تماماً عن هابوعيل هاتسعير، وكان صاحب أيديولوجية مخالفة له[2]، حيث عمد بوعالي تسيون للإشارة لنفسه كمتميز للتجمع اليهودي[3].

حدثت خلافات داخل بوعالي تسيون، فقد طالب عدد من الأعضاء بتمييز الحزب في فلسطين عن الحزب الأم في روسيا، وتخصيص عمل الحزب لاستيعاب المهاجرين فقط، والتحدث باللغة العبرية، وطالب آخرون بالحفاظ على التواصل مع الحزب الأم مع الاهتمام بالمشاكل المحلية، والتعامل مع مسألة اللغة على أنها مسألة غير مبدئية[4].

ومع مرور الوقت وتكيف أعضاء بوعالي تسيون مع الأوضاع في فلسطين، بدأ بوعالي تسيون الاهتمام تدريجياً بالأهداف (القومية) أكثر من اهتمامه بالأهداف الاشتراكية؛ لذلك نادوا بإقامة دولة لشعب (إسرائيل) في أرض (إسرائيل)[5].

وخلال عملية التعديل الحزبية، فُرض على أعضاء بوعالي تسيون التسليم بتسوية كبرى داخل الحزب، حيث ضغط بن غوريون بكل قوته للتحرر من جميع الارتباطات والاجتماعات المتعلقة بالفلسفة الحزبية الأوروبية، والاهتمام بالتحول الكبير[6].

وقد تقرر في نهاية المؤتمر الثاني لبوعالي تسيون التوجه للمؤتمر الصهيوني، والمطالبة بتوسيع دائرة العمل في فلسطين؛ لخلق ظروف ملائمة للاستيطان، وإصدار جريدة للحزب عام 1907م باسم (البداية) باللغة اليديشية[7].

وفي المؤتمر الثالث الذي عُقد في يافا في أوائل كانون ثانٍ (يناير) عام 1907م، غيّر أعضاء حزب بوعالي تسيون تمسكهم باليديشية، وتبنوا اللغة العبرية لغة (الشعب

---

(1) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية(**عبري**)، (tnuathaavoda. Info).

(2) كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص72؛ يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية(**عبري**)، (tnuathaavoda. Info).

(3) Halpern, Ben; Reinharz, Jehuda: Zionism and the Creation of A New Society, P.182.

(4) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية(**عبري**)، (tnuathaavoda. Info).

(5) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.50-51.

(6) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.50.

(7) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية(**عبري**)، (tnuathaavoda. Info)؛ كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص77.

اليهودي القومية)، كما قرر بوعالي تسيون في نهاية عام1910م التعامل باللغة العبرية فقط، ومنذ عام 1910م بدأ بوعالي تسيون بإصدار مجلة بالعبرية باسم (هيتأحدوت) "الوحدة"[1].

لقد كانت الطبقة العاملة في الحركة الصهيونية قبل الحرب العالمية الأولى، تشمل على ثلاث فئات عمالية، هي: بوعالي تسيون، وهابوعيل هاتسعير، إضافة إلى منظمة العمال الزراعيين[2]، التي كانت منظمة شبه نقابية غير تابعة لأي من الأحزاب[3].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918م، اتحد بوعالي تسيون مع كتل غير حزبية، وتم تشكيل حزب (أحدوت هاعفوداه) "وحدة العمل"، بينما رفض حزب هابوعيل هاتسعير المشاركة في الحزب الجديد[4]؛ لحبه المحافظة على نفسه منظمةً مستقلة[5].

## 3- برنامج بوعالي تسيون:

لقد تبنى أعضاء بوعالي تسيون في الاجتماع الذي عُقد في يافا في عام 1907م برنامجاً، وبموجبه تم تحديد توجهات بوعالي تسيون السياسية ويتضمن:

**أ- البرنامج الأقصى:**

إن هدف حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي اليهودي"عمال صهيون"، هو تأميم جميع وسائل الإنتاج، وبناء المجتمع على أُسس اشتراكية، وأن الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الهدف هو الصراع الطبقي[6].

**ب- المسألة الوطنية:**

إن حزب بوعالي تسيون يهدف إلى تحقيق السيادة السياسية الذاتية (للشعب اليهودي) في فلسطين[7].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص242.

(2) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.74

(3) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص73.

(4) Poalei Tziyyon: Workers of Zion: (Lcweb2.loc.gov).

(5) جريس،صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص242.

(6) ح.مرحابيا: شعب ووطن **(عبري)**، ص501-502،508؛ العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص70؛ ل.لقتيا، د.بن ناحوم: وسائل بورخوف**(عبري)**، ج2، ص105.

(7)العظمة،عزيز:اليسار الصهيوني،ص70؛ ل.لقتيا،د.بن ناحوم:رسائل بورخوف**(عبري)**،ج2، ص105.

**ت- الهجرة:**

إن تطور البروليتاريا اليهودية في فلسطين، ونموها يتوقف على هجرة قوى الإنتاج العاملة، ويدعو الحزب إلى مقاومة جميع التيارات التي تعاكس الهجرة اليهودية، ويدعو المؤسسات اليهودية الاجتماعية (المنظمة الصهيونية العالمية[1]، ومنظمة فلسطين اليهودية الاستعمارية "JCA"[2]) إلى إنشاء المرافق والمؤسسات الضرورية لتنظيم تلك الهجرة[3].

**ث- المؤتمر الصهيوني:**

من أجل فلسطين، ولمصلحة العمل فيها، سيحضر حزب بوعالي تسيون المؤتمر الصهيوني العالمي، وسيرسل مندوبين خاصين عنه، ومنفصلين عن مندوبي الأحزاب الأخرى[4].

**ج- البرنامج الأهم لبوعالي تسيون:**

كان البرنامج الأهم لبوعالي تسيون الذي ميزه عن باقي الأحزاب الاشتراكية، هو المطالبة بالحكم الذاتي الإقليمي (للشعب اليهودي) على أُسس ديمقراطية، ويتم تحقيق ذلك الحكم الذاتي في أرض فلسطين، بواسطة صراع الطبقات[5].

## 4- أفكار وأهداف بوعالي تسيون:

عرض حزب بوعالي تسيون عدداً من الأفكار والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، أهمها:

---

(1) المنظمة الصهيونية العالمية: (World Zionist Organization) أسسها عام 1897م تيودر هرتزل، وتعد تجسيداً للحركة الصهيونية العالمية، ولها فروع في معظم الدول، ويدعمها اليهود في العالم (شريف، حسين: المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ، ج1، ص328).

(2) منظمة فلسطين اليهودية الاستعمارية (Jewish Colonization Association) (JCA): أي شركة الاستيطان اليهودي، أقيمت عام 1891م بمبادرة من البارون موريس هيرش، وقد اشترت المنظمة أراضٍ مساحتها 6 ملايين دونم في الأرجنتين، كانت تنوي توطين يهود روسيا وبولندا بعد الأحداث في شرق أوروبا التي تعرض لها اليهود (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص225).

(3) مرحابيا،ح.:شعب ووطن **(عبري)**،ص501-502،508؛ العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني،ص70.

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص70.

(5) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص501-502،508.

1) التمسك ببرنامج بازل[1] من خلال المنظمة الصهيونية العالمية.
2) إن الصهيونية هي الممثل الحقيقي لكل الطبقات والأحزاب في (الشعب اليهودي).
3) اتحاد عمال صهيون في كل البلاد في حزب واحد، وأن تكون نشاطات الحزب ومشروعاته في خدمة المصلحة الاشتراكية للبروليتاريا اليهودية.
4) إن بوعالي تسيون سيعمل على أن يكون منظومة اقتصادية مستقلة مع باقي الأحزاب تتناسب مع المصالح الاشتراكية للبروليتاريا اليهودية؛ بسبب معاناة (الشعب اليهودي)، لعدم وجود قاعدة زراعية صناعية له، ولعدم وجود جسم اقتصادي له.
5) طالب بوعالي تسيون بأن تكون جميع المؤسسات الاقتصادية والمالية اليهودية قائمة على أُسس جماعية.
6) يطمح بوعالي تسيون في إقامة مؤسسات تساعد العمال اليهود في فلسطين.
7) يحارب بوعالي تسيون من أجل مساواة حقوق اليهود السياسية و(القومية) في مختلف البلاد.
8) سيعمل بوعالي تسيون على إحياء اللغة العبرية، وتعميق الثقافة العبرية في أواسط اليهود.
9) سيعمل بوعالي تسيون على تشجيع ومساعدة الهجرة الصهيونية، وتوجيهها إلى فلسطين[2].

---

(1) برنامج بازل: نص برنامج بازل على أن هدف الصهيونية هو إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام، ولتحقيق ذلك الهدف يرى المؤتمر الوسائل التالية:

تطوير الاستيطان في فلسيطن على أسس مناسبة من قبل العمال الصهاينة الزراعيين والصناعيين.

تنظيم ودمج كل اليهود في مؤسسات مناسبة محلية ودولية طبقاً لقوانين كل بلد.

تقوية وتعزيز الشعور والوعي (القومي) لدي الصهاينة.

خطوات تمهيدية من أجل الحصول على موافقة حكومية عند الضرورة لتحقيق أهداف الصهيونية.

(قاسمية، خيرية: النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه، ص21).

(2) مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص501–502،508.

**5- أبرز قادة بوعالي تسيون:**

أ- إسرائيل إيدلسون(Israel Iidlson).

ب- ناحوم نير أفالكس(Nahum Nir Ofalcs).

ت- أدولف بيرمان(Adolf Berman).

ث- دافيد بن غورويون(David Ben-Gorroyon).

ج- يتسحاق بن تسفي(Yitzhak Ben-Zvi).

# المبحث الثاني
# نشاطات الأحزاب العمالية الصهيونية التي أُسست في فلسطين ما بين(1905-1918م)

**أولاً: دور الأحزاب العمالية الصهيونية في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين.**

**ثانياً: نشاط الأحزاب العمالية الصهيونية في المؤسسات الصهيونية في فلسطين.**

**ثالثاً: دور الأحزاب العمالية الصهيونية في تكوين القوة العسكرية الصهيونية.**

كان للأحزاب العمالية الصهيونية نشاطات مختلفة، وقد حاول كل حزب أن يفرض أفكاره ومشروعاته؛ من أجل السيطرة على الحركة الصهيونية، فقد ساهمت الأحزاب العمالية الصهيونية في دعم الهجرة والاستيطان، إضافة إلى تكوين النواة الأولى للمؤسسات الصهيونية ووضع اللبنة الأولى للقوة العسكرية الصهيونية؛ للمساهمة في السيطرة على الأراضي الفلسطينية.

**أولاً: دور الأحزاب العمالية الصهيونية في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين.**

لعبت الأحزاب العمالية الصهيونية دوراً مهماً في الهجرة، والاستيطان الصهيوني في فلسطين، فلقد قامت بجلب أعداد كبيرة من الوافدين الصهاينة إلى فلسطين عن طريق الهجرة الصهيونية الثانية التي قامت ما بين عامي 1904–1914م، كما نشطت في مجال الاستيطان الصهيوني، حيث قامت بإنشاء العديد من المستوطنات الصهيونية على أراضي الشعب الفلسطيني، بعد اغتصابها منه.

**1) الهجرة الصهيونية الثانية (1904–1914م).**

دفعت تلك الأحداث التي تعرض لها الصهاينة في روسيا وشرق أوروبا إلى المضي في تهجير المزيد من اليهود إلى فلسطين، وقد بدأت الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية في عام 1904م، واقتصرت على اليهود الروس. وانتقل قسم كبير منهم إلى الولايات المتحدة، واتجهت أعداد أقل إلى فلسطين(1).

تميزت الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية بتعدد الفئات وحركت معظمهم الصهيونية العمالية، وحملوا مبادئ وأفكار الإحياء (القومي) والاشتراكي(2).

لقد واجه أعضاء الموجة الثانية صعوبات عديدة في فلسطين؛ بسبب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فلم يلق مهاجرو الهجرة الثانية ترحيباً عند وصولهم إلى فلسطين، فقد واجههم المستوطنون الأوائل بالنفور؛ لافتقارهم إلى الخبرة، إضافة إلى أرائهم الاشتراكية، والشائعات التي رافقتهم بأنهم يسعون للسلطة والسيطرة الاقتصادية والاجتماعية(3).

---

(1) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص163؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص 195–196.

(2) الحوت، بيان: فلسطين، ص399؛ صفوة، نجدة فتحي: هجرة اليهود من روسيا القيصرية، شؤون فلسطينية، ع58، ص83؛ الشامي، رشاد: الشخصية اليهودية، ص76.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج1، ص236–238؛ الحوت، بيان: فلسطين، ص399–400.

لم تكن الموجة الثانية في بدايتها منظمة، فلم تكن بإشراف المنظمة الصهيونية العالمية، ولا أية مؤسسة صهيونية عامة أخرى؛ وبسبب الظروف وواقع الحياة الذي يتناقض مع الأفكار التي كانوا يحملونها، فقد عملوا في بداية الأمر كعمال زراعيين مأجورين في المستوطنات الصهيونية الأولى، واستغلهم أرباب العمل [1].

اعترض المستوطنون الجدد على الأوضاع التي واجهوها؛ فغادر قسم منهم فلسطين وعاد إلى روسيا، وحاول القسم الأخر الاعتماد على النفس، والتأقلم في فلسطين، ورأوا أنه " من المستحيل على المستوطن الصهيوني تثبيت نفسه؛ مادام عاملاً مأجوراً"؛ لذلك يجب أن يكون عاملاً في أرضه، لأنها الطريقة الوحيدة للبقاء في تلك الأرض وتحويلها إلى (وطن قومي)[2]؛ لذلك قام أفراد الموجة الثانية بتنظيم الإضرابات تحت شعار"العمل اليهودي فقط"، لكن لم تأت تلك الإضرابات بنتائج إيجابية[3].

ساهمت الموجة الثانية بشكل كبير في تكوين وتنظيم الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين؛ بسبب قناعات المستوطنين الصهيونية والاشتراكية[4]، وبرز منهم أبراهام مناحيم أوسيشكين[5](Abraham Menahem Ussishkin) الذي دعا في زيارة له إلى فلسطين لتنظيم الصهاينة في اتحادات خاصة بهم، تسهل مهمتهم في احتلال فلسطين[6].

وقد لعبت الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين دوراً مهماً في حياة أعضائها؛ فلقد كانت الجهاز الرئيس الذي يكفل للمهاجرين حاجاتهم المعيشية، ويهتم بتثقيفهم سياسياً وتدريبهم مهنياً، كما نشطت في تقديم المساعدات لأعضائها حيث أقامت (صندوق عمال

---

(1) رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص137؛ العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص58.

(2) العظمة،عزيز:اليسار الصهيوني،ص58-59؛جريس، صبري:تاريخ الصهيونية،ج1،ص236-238.

(3) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص59.

(4) ناؤر، مردخاي، ودان جلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين **(عبري)**، ص43؛ موشيه برسلفسكي: حركة العمال في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص120.

(5) أبراهام مناحيم أوسيشكين (1863-1941م): زعيم صهيوني، لُقب بالرجل الحديدي للصهيونية، ولد في مدينة دوفروفنا في روسيا، وانضم عام 1881م إلى حركة أحباء صهيون، وعُين أميناً عاماً عليها، وفي عام 1903م أخذ تصريحاً من هرتزل بتنظيم اليشوف اليهودي في فلسطين، ووفد إلى فلسطين عام 1919م (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص29-30؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص16؛
Abraham Menahem Ussishkin; www. us-israel.org).

(6) الشناق، محمود: العلاقات بين العرب واليهود، ص405-406.

أرض إسرائيل) (كيرن بوعالي إيرتس يسرائيل)(كباي) [1]؛ لتقديم القروض للعمال الـذين يريدون إقامة تعاونيات إنتاجية[2].

**2) الاستيطان الصهيوني في فلسطين (1904–1918):**

قامت الأحزاب العمالية الصهيونية بنشاط ملحوظ في المجال الاسـتيطاني، مـن حيث تنظيم العمال الزراعيين، والمساهمة في إقامة المستوطنات، وابتداع طـرق جديـدة، وكان العمال الزراعيون الصهاينة هم الفئة الكبرى التي تكونت بين المهاجرين الجدد، وقد باشروا نشاطهم التنظيمي بإقامة منظمات محلية صغيرة، ضـمت عـدداً بـسيطاً مـنهم، وعملت في مناطق محددة، مثل: منظمتي (هـاحوريش) (الحـارث)[3]، و(هـاكولكيتف) (التعاونية) اللتين أقيمتا في مستوطنة الشجرة (إيلانيا)[4]، وتفككت المنظمتان بسرعة، بعـد عجزهما عن تأدية المهام التي أقيمتا من أجلها[5].

وقد أنشأت العديد من المؤسسات الاستثمارية لدعم الاسـتيطان الـصهيوني فـي فلسطين، ومن أبرز تلك المؤسسات: (الكيرين كاييمت) "الـصندوق القـومي اليهـودي"، ومكتب فلسطين، والبنك الإنجليزي الفلسطيني، ومنظمة (إيكا)، كما ساهم العديد من رجال

---

(1) صندوق عمال أرض إسرائيل (كباي): أقامه عام 1910م حزب بوعالي تسيون (عمال صهيون)؛ من أجل المساعدة في تمويل هجرة العمال اليهود إلى فلسطين، ودعمهم اقتصادياً، واجتماعياً، وخلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918م) دعم إقامة المستوطنات العمالية، وأثناء الهجرة الصهيونية الثالثة (1919–1923م) ساعد الصندوق في إقامة العديد من الشركات التعاونية، وفي عام 1925م وضع الصندوق تحت تصرف الهستدروت (نقابة العمال العامة) (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص417).

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص243.

(3) هاحوريش (الحارث): منظمة مهنية حزبية كوّنها العمال الصهاينة في فلسطين أيام الهجرة الثانية، وقد أقيمت عام1907م في الجليل الأسفل، بهدف تطوير الفلاحين، وضمت المنظمة أعضاء من الحزبين العماليين هابوعيل هاتسعير، وبوعالي تسيون، وبعد عامين من إقامتها تم حلها، وأقيمت بدلاً منها نقابة العمال الزراعية (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 127).

(4) مستوطنة الشجرة (إيلانيا): أول مستوطنة صهيونية في الجليل الأسفل، تقع جنوبي شرقي طرعان، وكان اسمها (سبيرا)، أو الشيخ أبو زعرورة أثناء الحملات الصليبية، وتابعة لناحية طبرية – لواء صفد، واستخدمت مركزاً لعمال الجليل وهاشومير، وأسست عام 1902م على أرض البارون روتشيلد التي اشتراها عام 1899م (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص455).

(5) Halpern, Ben, Jehuda Reinharz: Zionism, P.181;
جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص244.

الأعمال الصهاينة بشراء الكثير من الأراضـــي الفلـــسطينية، وتـــوفير الـــدعم والأمـــوال اللازمة[1].

وقد عملت الأحزاب العمالية منذ تأسيسها على تعزيز وجودها عن طريـــق بنـــاء ورعاية المستوطنات الزراعية والقرى التعاونية، مثل: الكيبوتسات[2]، والموشافات[3]، فقد أسس كل من هابوعيل هاتسعير وبوعالي تسيون قاعدة عمالية زراعية لهما[4].

كان حزب هابوعيل هاتسعير السباق في مجال الاستيطان، فقد أسس عام 1906م أول مستوطنة صهيونية اشتراكية في (راحانيا) (Rahania)على نهر الأردن[5]، كما قـــام المهاجرون بالتجمع لتشكيل مستوطنات جماعية تكونت ما بين عامي 1904-1907م مـــن ثلاثة كيبوتسات، هي: رحوفوت، وبتاح تكفا، ويافا، وطالبوا (جمعية الاستعمار اليهوديـــة) (بكا) بالسماح لهم ببناء مستوطنة جماعية في منطقة الشجرة كمعسكر للتدريب في الجليـــل الأسفل[6].

كما أنشأ أعضاء منظمة الحارس(هاشومير) التي أنشأها حزب بوعـــالي تـــسيون الصهيوني العمالي عام 1909م، مستوطنة تل عدشيم (تل العدس) [7] (Tel lentils) عـــام

---

(1) للمزيد انظر، الشناق، محمود: العلاقات بين العرب واليهود، ص309-337.

(2) الكيبوتس: كلمة عبرية تعني "تجمع"، وجمعها "كيبوتسيم، وتصغيرها "كيبوتساه"، وهي رابطة تقام للاستيطان التعاوني، أو لإقامة مجتمع مبني على أسس تعاونية في جميع مجالات الانتاج، والاستهلاك، والتعليم، الثقافة (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص398؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص186).

(3) الموشاف: هي المستوطنات الزراعية لصغار الملاك، وهي شكل مختلف عن الكيبوتس، فهي مزيج بين العناصر الجماعية والعناصر الفردية، وأنشئ أول موشاف في عين غانم، وقد ظهر الموشاف على يد أعضاء هابوعيل هاتسعير الذين لم تعجبهم حياة الكيبوتس؛ لصرامتها وغياب الحياة الأسرية فيها (طهبوب فائق: الحركة والنقابية في فلسطين، ص408-409).

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص244.

(5) دون مؤلف: الحركة العمالية اليهودية (1) ، مجلة الأرض، ع11، ص12.

(6) Edelhetit, Hershel, Abfaham J. Edelhetit: History of Zionism, P.67.

(7) مستوطنة تل عدشيم: أقيمت على أراضي القرية العربية (تل العدس) الواقعة بالقرب من القرية العربية وادي العدس على طريق العفولة – الناصرة، حيث قام أعضاء حركة هاشومير باحتلالها وتكوين مستوطنة صهيونية. (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص151؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص459).

1913م، ومستوطنة كفار جلعادي (الزوق الفوقـــاني)[1] (Kfar Giladi) عـــام 1916م، ومستوطنة تل حاي (طلحة)[2] (Tel Hai) عام 1918م[3].

### 3) دور الأحزاب العمالية الصهيونية في احتلال العمل والأرض:

رفعت الأحزاب العمالية الصهيونية شعارات عديدة خلال الموجـــة الثانيـــة مـــن الهجرة الصهيونية، هي: احتلال العمل، واحـــتلال الأرض، واحـــتلال الحراســـة؛ لخلـــق استيطان عمالي مستقل[4].

وضعت حركة العمال الصهيونية في فلسطين منذ قدوم الهجرة الثانية هدفاً هو (احتلال العمل)، وكان من أهم مبادئ تلك السياسة تجسيد الصهيونية الاشتراكية للحركة العمالية في فلسطين، وقد تبنى ذلك المبدأ هابوعيل هاتسعير[5].

لقد جابه الوافدون الصهاينة مصاعب في سعيهم لاحتلال العمل، تمثلت في امتناع أرباب العمل الصهاينة عامة، عن استخدامهم مفضلين العمال العرب عليهم، وذلك لأسباب عديدة، منها: أن العامل العربي قادر على العمل، وأجرته زهيدة، وطلباته قليلة، بينما العامل الصهيوني عديم الخبرة، وتنقصه القوة الجسدية، إضافة إلى ارتفاع أجرته[6].

لم يتفق حزبا هابوعيل هاتسعير وبوعالي تسيون اللذين قادا الموجة الصهيونية الثانية في أية نقطة من برنامجيهما بقدر ما اتفقا حول ضرورة السعي إلى احتلال العمل،

---

(1) مستوطنة كفار جلعادي: أقيمت على أراضي قرية (الزوق الفوقاني)، الواقعة جنوب الحولة، وأقام أعضاء حركة هاشومير أثناء الحرب العالمية الأولى (1914–1918م) على أراضيها كيبوتس كفار جلعادي عام 1916م، وسُمي بهذا الاسم نسبة إلى يسرائيل جلعادي أحد رؤساء حركة هاشومير. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص238؛ عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص447).

(2) مستوطنة تل حاي (طلحة): خربة عربية تقع شمال غربي الحولة، طريق الخالصة – المطلة، وتسمى أيضاً (الطلح)، وقد اشترى البارون روتشيلد أراضي طلحة عام 1893م، واحتلها الصهاينة عام 1905م، وقد أُسس أعضاء حركة هاشومير (الحارس)، فيها مستوطنة (تل حاي)، وفي عام 1918م تحولت إلى مستوطنة صهيونية. (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص260).

(3) Zionism Is Not Racism World Ziontion organization: www.jewishvirtuallibrary.org

(4) رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص137.

(5) شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (**عبري**)، ص129.

(6) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص253.

حيث تلازم شعار احتلال العمل مع شعار احتلال الأرض الذي أحضره المهاجرون الصهاينة معهم من روسيا، حيث نادوا بأن الأرض ملك لمن يفلحها، وكان الشعاران الشغل الدائم لزعماء الحزبين الذين لم يتوقفوا عن مناقشتهما في محاولة دائمة للتفتيش عن أجدى الطرق الكفيلة بتحقيقهما، وقد ازداد النقاش حدة، حيث طُرحت أراء جديدة.

**- موقف حزب هابوعيل هاتسعير من احتلال الأرض والعمل:**

وصل (يوسف فيتكين)[1] أحد زعماء هابوعيل هاتسعير إلى قناعة مفادها أن العمال اليهود قد كرهوا القيام بالأعمال اليدوية كمستأجرين، وقد ترك بعضهم فلسطين، ولذا لابد من مساعدتهم، وإقامة مؤسسات خاصة لرعايتهم يكون هدفها خلق طبقة عمالية صهيونية واسعة في فلسطين، فقال:" باحتلال العمل يتم فقط احتلال الأرض والاستيطان فيها"، أما محرر صحيفة حزب هابوعيل هاتسعير (جوزيف أهرونوفيتش) فقد عارض فيتكين، موضحاً أن المبادرة الفردية هي التي ستنشئ كياناً سياسياً لليهود في فلسطين، ولذلك لابد من إقناع أصحاب الأعمال الخاصة باستخدام اليهود لديهم، وإقناعهم بالأضرار التي تنجم عن استخدام العمال العرب بإعاقتهم نمو كيان مستقل لليهود في فلسطين، وإلزام المستوطنات الصهيونية التي تنشأها المؤسسات الصهيونية الرسمية باتباع قواعد العمل العبري[2].

**- موقف حزب بوعالي تسيون من احتلال الأرض والعمل:**

وقد انضم إلى فيتكين وأهرونوفيتش كل من (يتسحاق بن تسفي) أحد زعماء بوعالي تسيون الذي أكد أن أصحاب العمل الصهاينة يفضلون العمال العرب، وأن الأوضاع الاقتصادية في فلسطين لم تسمح باستيعاب عمال صهاينة جدد، ولذا فالحل يكمن في تحسين أوضاع العامل المادية، وإنشاء مستوطنات على أُسس تعاونية، بواسطة مؤسسات الاستيطان الصهيونية الرسمية، وانضم إلى بن تسفي زميله في حزب بوعالي

---

(1) يوسف فيتكين: ولد في روسيا عام 1876م، ووفد إلى فلسطين عام 1898م، وعمل في مجالي التعليم والتربية الزراعية، وفي عام 1905م نادى الشباب الصهاينة بالتوجه إلى فلسطين والهجرة إليها، توفي في مستوطنة ريشيون ليتسيون عام 1912م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص173).

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص254-256.

تسيون شلومو كبلانسكي[1] (Shlomo Kablanski) الذي أعلن أن العامل الصهيوني أثبت أنه لايصلح لتنفيذ المهمة التي ألقيت على عاتقه لاحتلال العمل، وأنه ليس عاملاً جيداً أساساً، ولذلك يكمن الحل في إيجاد أسلوب استيطاني مستقل، لاعلاقة له برأس المال الخاص[2].

لم يتوقف قادة حزبي هابوعيل هاتسعير وبوعالي تسيون في مساعيهم لتعميق مفاهيم احتلال العمل والأرض وأوحى بعضهم إلى أن لشعار احتلال العمل مفهوماً مزدوجاً: احتلال أماكن عمل للعامل الصهيوني، واحتلال العامل لذاته بواسطة العمل، وكان أبرز مَنْ نشط في ذلك المجال دافيد أهارون غوردون الذي نادى بضرورة توجيه العامل لتعاطي العمل الجسماني، وتحويل اليهود عامة إلى حياة العمل المنتج، وقد طالب غوردون بتنفيذ شعار العمل العبري وفق مفهومه الخاص لذلك الشعار:"أن لأسلوب العمل، ثم سيطرة العامل الصهيوني على كل فروع العمل مفهوماً خاطئاً، وليس لأجل ذلك، أي لأجل العمل في مزارع أو مصانع الأخرين، وأن الفلسفة في احتلال العمل هو استقلال العامل ذاتياً في عمله، ومزارعه، ومصانعه الخاصة، أو الجماعية، ولذلك لابد أن يسود العمل كاملاً في تلك المزارع والمصانع دون أن يُسمح لأي عامل عربي بدخولها، وقد اعتبرها أساس الوجود الصهيوني في فلسطين، لذلك أطلق أنصار غوردون على تعاليمه اسم (دين العمل)[3].

---

(1) شلومو كبلانسكي: أحد رؤوساء الحركة العمالية الصهيونية، ولد في بياليستوك عام 1884م، وهو أحد مؤسسي حزب بوعالي تسيون (عمال صهيون)، وكان مندوب الحزب في المؤتمرات الصهيونية، ووفد إلى فلسطين عام 1912م، وعمل على إقامة صندوق عمال أرض (إسرائيل)، وساهم في تطوير العلاقات بين حركة العمال الصهيونية والمنظمات العمالية الاشتراكية في العالم، شارك في إدارة الصندوق التأسيسي (الكيرين هايسود)، والمجلس الاقتصادي والمالي للهستدروت، ودائرة الاستيطان، وكان عضواً في الوكالة اليهودية، وكان مديراً للتخنيون في حيفا، توفي عام 1950م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص418).

(2)مرحابيا، ح.:شعب ووطن(**عبري**)،ص501؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج1،ص254–256.

(3) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص65؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص257.

**ثانياً: نشاط الأحزاب العمالية الصهيونية في المؤسسات الصهيونية في فلسطين.**

كان للأحزاب العمالية الصهيونية دورٌ مهم في المؤسسات الصهيونية في فلسطين، فقد بدأ ممثلو الأحزاب العمالية المشاركة في المؤتمرات الصهيونية، منذ المؤتمر الصهيوني الثامن الذي عُقد في لاهاي عام 1907م، وكان أول مؤتمر ظهر فيه ممثلون عن التجمعات العمالية الصهيونية بصفة رسمية، فقد حضره أربعة أعضاء مثلوا حزبي بوعالي تسيون وهابوعيل هاتسعير، وقد طالب أولئك الممثلون في المؤتمر بالكف عن العمل السياسي والالتفات إلى تعزيز الواقع العملي الصهيوني على أرض فلسطين، ولقد اتخذ التعامل بين التجمعات العمالية والمنظمة الصهيونية العالمية صفة الشرعية، عندما أعلنت الأحزاب في برامجها تأييدها للمؤسسات الصهيونية، ومشاركتها الفاعلة فيها، فقد أعلن حزب بوعالي تسيون في فلسطين في مؤتمره الثاني عام 1907م عن مشاركته الفاعلة في المؤتمرات الصهيونية كمنظمة مستقلة، وإقامة الأجهزة الضرورية في فلسطين لتنظيم الهجرة إليها، فنص في أحد بنود البرنامج أنه "من أجل فلسطين ولمصلحة العمل فيها سيحضر الحزب المؤتمر الصهيوني العالمي، وسيرسل مندوبين عنه منفصلين عن مندوبي الأحزاب الأخرى"كما تعاون الاتحاد العالمي لعمال صهيون (بوعالي تسيون) مع المنظمة الصهيونية العالمية، وجاء التعاون بين بوعالي تسيون والمنظمة الصهيونية بغض النظر عن أية اعتبارات عقائدية، رغم إيمان بوعالي تسيون بأن البرجوازيين يسيطرون على تلك المنظمة، لعب أعضاء الأحزاب العمالية الصهيونية أدواراً مهمة في مختلف مجالات العمل الصهيوني؛ فساهموا في دعم وتقوية المؤسسات التي أقامها رفاقهم، ومن بين أولئك الأعضاء: دافيد بن غوريون، ويتسحاق بن تسفي، وليفي أشكول، ويوسف شبرينتساك، وبيرل كاتزنلسون[1]، ويتسحاق طابنكين[2] وغيرهم[3].

---

(1) بيرل كاتزنلسون: ولد في روسيا البيضاء عام 1887م، وفد إلى فلسطين عام 1909م، كتب عدة مقالات في مجالات الحركة الصهيونية، تجند في الجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى، وانضم إلى الكتيبة اليهودية عام 1918م، اشترك في تأسيس حزب أحدوت هاعفوداه عام 1919م، وساهم في إنشاء الهستدروت، أسس جريدة (دافار) في تل أبيب، ساعد في تأسيس حزب الماباي عام 1930م، توفي في القدس عام 1944م (صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص271–272).

(2) يتسحاق طابنكين: أحد زعماء حركة العمال، ولد في روسيا عام 1887م، كان من مؤسسي عمال صهيون، ووفد إلى فلسطين عام 1912م، انضم إلى كتيبة طبريا خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918م)، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى انضم إلى(كتيبة العمل)، عارض خطة التقسيم عام 1937م، وتوفي عام 1971م.(عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص226–227).

(3) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص70؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج1،ص241،268–

وقد عمل أعضاء حزب بوعالي تسيون على إيجاد تنظيمات للهجرة خاصة بهم في فلسطين، ولتمويل هجرة أعضاء أحزابهم في أوروبا، واستمالة الحزبيين وتوطينهم، وكان ذلك بواسطة (الصندوق القومي اليهود) الذي أسسه حزب (بوعالي تسيون) عمال صهيون عام 1913م- وهو صندوق يختلف عن الصندوق القومي (الكيرين كايمت) الذي أسسته المنظمة الصهيونية منذ نشأتها- كما أسسوا مكتباً للتوظيف وشركات المقاولات عملت بشكل رئيس على تأسيس الحركة التجارية بين تل أبيب ويافا وحيفا [1].

في عام 1911م تم تأسيس النقابات المهنية الأولى في فلسطين، وكانت تجمع فيها جمهور العمال في البلاد، فقد تأسست نقابة العمال الزراعيين في الجليل، ونقابة عمال يهوذا (منطقة الخليل) والسامرة (نابلس)[2]:

**أ- منظمة عمال الجليل1911م:**

مع ازدياد العمال الزراعيين الصهاينة، وإقامة مستوطنات جديدة، ووصول موجات جديدة من المستوطنين، تجددت المحاولات لإقامة منظمات عمالية، ففي منتصف نيسان (أبريل) عام1911م عُقد مؤتمر في مستوطنة دجانيا، حضره 17 مندوباً عن العمال الزراعيين في كافة أنحاء الجليل، وتقرر إقامة منظمة عمال الجليل، بحثت في شؤون الزراعة والعمال الزراعيين والاستيطان[3].

**ب- منظمة عمال يهوذا عام 1911م:**

لم يمض شهران على إقامة منظمة عمال الجليل حتى اجتمع ممثلون عن العمال الزراعيين في المستوطنات الصهيونية المقامة في وسط فلسطين، في مطلع حزيران (يونيو) عام 1911م، وقرروا إقامة (المنظمة الزراعية في يهوذا)، وبحثت في شؤون الزراعة والعمال الزراعيين والاستيطان، وقد اتحدت كلتا المنظمتين في عام 1920م، وكونتا (نقابة العمال الزراعيين)[4][5].

---

269؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص372.

(1) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص71-72.

(2) دون مؤلف: الهستدروت جهاز لتطويع العمال اليهود، مجلة الأرض، ع14، ص29.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص244.

(4) نقابة العمال الزراعيين: منظمة عامة للعمال الزراعيين في المستوطنات، وفي عام 1920م توحدت جميع المنظمات العمالية الزراعية في منظمة واحدة (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص144).

(5) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص244.

كما ظهرت بوادر الحركة النقابية الصهيونية على صورة اتحادات عمالية ضمت الصهاينة العاملين في مجال الزراعة، كما تأسست نواة صندوق الضمان الصحي للعمال (كوبات حوليم) (Kupath Halim) عام 1912م، كما قام حزب بوعالي تسيون (عمال صهيون) بدعم أنشطة المنظمة الصهيونية العالمية، وركز على النشاط العملي[1].

لعبت الطبقة العاملة الصهيونية دوراً مهماً في توطيد سلطتها السياسية على مؤسسات (البيشوف اليهودي)، والمنظمة الصهيونية العالمية؛ لقدرتها على استخدام السياسة والأيديولوجية بكفاءة في المسائل المتعلقة بالاقتصاد والحركة الصهيونية، وإنشاء المستوطنات التعاونية. وفي عام 1907م عقد في مدينة يافا المؤتمر الثاني لبوعالي تسيون، حيث تبلورت في هذا المؤتمر بشكل واضح الاتجاهات الصهيونية[2].

وخلال عملية تنافسية مع الهيئات والمنظمات السياسية الصهيونية الأخرى، عمد قادة المنظمات العمالية الصهيونية إلى تبني السياسات المجتمعية القائمة على أسس طبقية ذات مستوى سياسي عال، حيث رفض حزب بوعالي تسيون في فلسطين أن تكون المؤسسات موجهة من الاتحاد العالمي لبوعالي تسيون ونقابة العمال الزراعيين وهابوعيل هاتسعير[3].

وفي عام 1914م، أنشئت (اللجنة الموحدة للعمال الفلسطينيين)، ولم تستمر طويلاً؛ بسبب الخلاف بين بوعالي تسيون وهابوعيل هاتسعير[4].

اشترك هابوعيل هاتسعير بنشاط في عمل جميع مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية، وفي الوقت نفسه رفض الحزب كلياً أية اتصالات حتى مع المنظمات العالمية الاشتراكية الإصلاحية، وعارض إقامة صلات مع الاتحادات العمالية الصهيونية العالمية[5].

---

(1) وزارة الدفاع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص126؛
Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.61.

(2) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص109؛
Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.64.

(3) Hickey, Michael C.: Revolution of the Jewish Street, Vol.31, P.823; Poalei Zion:(www.jewishvirtuallibrary.org).

(4) دون مؤلف: الهستدروت جهاز لتطويع العمال اليهود، مجلة الأرض، ع14، ص29.

(5) دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص143؛ يشيعيهو، أفيجال باز: هابوعيل هاتسعير (**عبري**)، (tnuathaavoda.info).

وفي شتاء عام 1917م ابتعد الكثير من العمال الصهاينة عن الأحزاب الاشتراكية المعتدلة، وأنجروا وراء الأحزاب الصهيونية غير الاشتراكية، بسبب التباعد في العلاقة بين العمال الذين كانوا لا يزالون يصارعون أرباب العمل لنيل زيادة في أجورهم، وقد هيأت الأحزاب غير الاشتراكية فرصة التطور التنظيمي عندها[1].

ومن أجل الاستفادة من الموارد الموجودة تحت تصرفها قامت الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين بإنشاء جهاز قوي من أجل توحيدها، فوافقت هابوعيل هاتسعير على المشاركة في تأسيس الهستدروت[2] مقابل حفاظ جميع الأحزاب السياسية على وجودها السياسي داخله، وقد أصبحت الهستدروت المنظمة الوحيدة التي يمكن إجراء جميع النشاطات النقابية والتعاونية من خلالها، وتجري تلك الأنشطة برعاية حزب من الأحزاب السياسية العمالية[3].

---

(1) Hickey, Michael C.: Revolution of the Jewish Street, Vol.31, P.823.

(2) الهستدروت: هي النقابة العامة للعمال الصهاينة في فلسطين، تأسست عام 1920م في مدينة حيفا، لمعالجة الشؤون المهنية والاقتصادية والاسكانية والاجتماعية للعمال الصهاينة في فلسطين. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص120).

(3) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies, P.205-206; Sharfman, Daphna: Living without A Constitution, P.6.

## ثالثاً: دور الأحزاب العمالية الصهيونية في تكوين القوة العسكرية الصهيونية.

تأسست بعض المجموعات الصغيرة في التجمعات اليهودية في روسيا للدفاع عن اليهود من هجمات الروس ضدهم، بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني عام1881م، ولم تكن هناك منظمة دفاعية بمعنى الكلمة سوى المنظمة التي تشكلت في مدينة أوديسا حيث كانت توجد جالية يهودية كبيرة [1].

وتجددت فكرة حماية التجمعات اليهودية بعد الأحداث والاضطرابات التي حدثت في كيشينيف عام 1903م؛ فأصدرت رابطة الكتاب اليهود في أوديسا بياناً دعت فيه إلى حمل السلاح، والتخلي عن ضبط النفس واللامبالاة، وكان من بين الموقعين حاييم نحمان بيالك[2]، وأحاد هاعام [3].

وفي أعقاب تنظيم عمليات الدفاع في أوديسا، تشكلت قوات دفاعية يهودية في كافة المدن والقرى، وخلال تلك الفترة ظهرت وحدات دفاعية مع ظهور الحركة الصهيونية، وعندما وصل الوافدون الصهاينة من روسيا إلى فلسطين في الدفعة الثانية من الهجرة الصهيونية (1904–1914م)، وكان منهم أعضاء منظمة الدفاع الذاتي التابعة لحزب بوعالي تسيون وقد أسسها يحزقئيل خانقين(Yehezkel Khanaqin)، ويتسحاق بن تسفي، ويسرائيل شوحط[4]، واسكندر زايد(Alexander Zaid)[5] وغيرهم[6].

---

(1) جريس، صبري:تاريخ الصهيونية، ج1، ص249.

(2) حاييم نحمان بيالك: شاعر ولد في أوكرانيا عام 1873م، وانتقل إلى أوديسا، وزار فلسطين عام 1909م، وترجم إلى اللغة العبرية بعض القصص، كما زار أمريكا وبولندا، وقد ترجمت مؤلفاته إلى لغات مختلفة، وتوفي عام 1934م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص63؛ صايغ، أنيس:الفكرة الصهيونية، ص171–172).

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص249.

(4) يسرائيل شوحط: مؤسس منظمة الحارس، ولد في روسيا عام 1886م، وانضم إلى عمال صهيون منذ تأسيسها، وفد إلى فلسطين عام 1904م، أسس مع رفاقه منظمة بارغيورا في عام 1907م، ثم منظمة الحارس، وواصل العمل بعد حل هاشومير في حراسة المستوطنات، وتوفي عام 1961م. (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص484).

(5) اسكندر زايد: شخصية بارزة في حركة العمل والحراسة والدفاع في فلسطين، من أوائل الوافدين في الهجرة الثانية، ومن مؤسسي بارغيورا، ولد في سيبيريا عام 1886م، ونشط في هيئات الشبيبة والعمال، ووفد إلى فلسطين عام 1904م، واشترك في تأسيس هاشومير عام 1909م، وأقام اسكندر علاقات جيدة مع البدو والدروز في منطقة الكرمل، وقتله عربي عام 1938م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص188).

(6) تلمي،أفرايم:درع وحربة(**عبري**)، ص15؛بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة في فلسطين، ص13.

وضعت الهجرة الثانية الأُسس الأولية للعسكرية الصهيونية في فلسطين، حيث قام بذلك طلائع حزب بوعالي تسيون الذين كانوا أعضاء في كتائب الدفاع العاملة في بعـــض التجمعات اليهودية في روسيا، وقد تشكلت لديهم فكرة الدفاع عن أنفسهم في فلسطين؛ لأن لاحتلال الحراسة في المستوطنات الصهيونية بعناصر صهيونية أمرٌ ضروريٌ[1].

كان الشباب العامل الصهيوني يفتقر إلى الخبرة والمهارة في النشاط الاقتـــصادي، ولكن بعد اختفاء الفروق الإنتاجية بين العرب والصهاينة، أصبحت المشكلة الوحيدة هـــي العمل على تنظيم قوة شبه عسكرية لحراسة المستوطنات، ومنذ الأيام الأولى لبدء النـــشاط الصهيوني في فلسطين، لم يغب عن قادته ضرورة وجود قوات (دفاعيـــة) تعمـــل علـــى السيطرة[2].

ويرى الباحث أن تلك المنظمات ليست (دفاعية)، فهـــي منظمـــات ســـتدافع عـــن مستوطنين غاصبين، من أهالي البلاد الأصليين الذين ظلمهم المستوطنون، وبالتالي فهـــي منظمات هجومية معتدية.

ومن تلك المنظمات العسكرية وشبه العسكرية التي أنـــشأتها الأحـــزاب العماليـــة الصهيونية ما بين 1904-1914م:

**1- بارغيورا[3](Bar Giora) 1907م:**

قام أعضاء بوعالي تسيون بمبادرة إنشاء منظمة حراسة صهيونية سرية، وكان أوائل المبادرين: يسرائيل شوحط، ويتسحاق بن تسفي، واســـكندر زايـــد، ويـــسرائيل جلعـــادي[4] وآخرون، ممن كانوا يؤيدون احتلال العمل والحراسة في المستوطنات، والتخلص من خدمات

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص249؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص168.

(2) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies; P.201;
يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثانية (**عبري**)، (tnuathaavoda.Info).

(3) بارغيورا: سُميت نسبة إلى سيمون باركوخبا قائد التمرد اليهودي الأول ضد الرومان في فلسطين مابين عامي 66-70م. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج7، ص347).

(4) يسرائيل جلعادي: من زعماء منظمة هاشومير (الحارس)، ولد في صربيا عام 1886م، ووفد إلى فلسطين عام 1905م، وشارك في تأسيس بارغيورا عام 1907م برئاسة يسرائيل شوحط، انتخب رئيساً لمنظمة هاشومير، توفي عام 1918م بعد أن أصيب بسكتة قلبية مفاجئة. (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص140).

العرب والشركس، وقرر أعضاء بوعالي تسيون العمل فـي مجـال الأمـن أولاً، فـأجروا اتصالات مع زعماء حزبهم لإقامة كتائب دفاع عن المستوطنات، على غرار تلك التي أقامها الحزب بين اليهود في روسيا، لكن الحزب رفض اقتراحهم خوفاً من السلطات العثمانية، ثـم حاولوا كسب تأييد أشخاص آخرين من زعماء المستوطنين في فلسطين، ولكنهم تحفظوا حيال خططهم، لذلك اتجهوا إلى إقامة المنظمات العمالية شبه العسكرية [1].

وبعد فشل المجموعة في الحصول على تأييد زعماء المستوطنين، أو حزب بوعـالي تسيون في فلسطين، اتجهوا إلى مسئولي الهجرة الأولى خاصـة يحيئيـل مايكـل هـالفرين (Yehiel Michael Halvrin)[2] ، وإسرائيل بيلكند(Israel Belknd)[3]، وعرضوا عليهم الأمر، فكان الرد أن يبدأ أولئك الشبان التدرب على مهام الحراسـة، وحـصل يـسرائيل شوحط ورفاقه على السلاح من (الييشوف اليهودي)[4].

وقررت المجموعة بعد حصولها على السلاح أخذ زمام المبادرة والعمـل علـى مسئوليتها، ففي أواخر أيلول (سبتمبر) عام 1907م، خطت المجموعة أول خطوة فعنـدما عُقد المؤتمر الثالث لحزب بوعالي تسيون في يافا، عرض يسرائيل شوحط فكـرة إنـشاء قوة عسكرية سرية، فوافق الحزب على ذلك، كما حـضر يـسرائيل شـوحط المـؤتمر الصهيوني الثامن الذي عقد في لاهاي عام 1907م فوافق المؤتمر على فكرته[5].

---

(1) جدون، شموئيل: موسوعة المعرفة اليهودية (**عبري**)، ج3، ص33؛ بدر، حمدان: دور منظمة الهاجاناة في إنشاء إسرائيل، ص9–10؛ جريس، صبري :تاريخ الصهيونية، ج1، ص250.

(2) يحيئيل مايكل هالفرين: انضم إلى أحباء صهيون بعد زيارته للبلاد عام 1881م، وجمع أموالاً لدعم الاستيطان، وأقام مستوطنة ريشيون ليتسيون، وأسس فيها رابطة العمال (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص177).

(3) يسرائيل بيلكند: من مؤسسي حركة بيلو ومن زعمائها، ولد في روسيا عام 1861م، هاجر إلى فلسطين على رأس مجموعة من المهاجرين في الهجرة الأولى في عام 1882م، عمل في ريشون ليتسيون وفي الخضيرة، وترأس المتمردين ضد سلطة البارون روتشيلد، وفي عام 1889م أقام مدرسة يهودية وألف كتاب تدريس باللغة العبرية، توفي عام 1929م في برلين، ونقلت رفاته عام 1930م ودفن في ريشون ليتسيون(تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص71).

(4) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة في فلسطين ، ص15، جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص250.

(5) ماضي، عبد الفتاح: الدين والسياسة، ص175؛ جريس، صبري:تاريخ الصهيونية، ج1، ص250.

وفي أحد أيام عيد نزول التوراة "عيد العُرش" في 29 أيلول (سبتمبر) عام 1907م، اجتمع 17 عضواً من أعضاء حزب بوعالي تسيون ، في بيت يتسحاق بن تسفي في يافا، واتفقوا على تأسيس منظمة بارغيورا[1].

وقد رفعت منظمة بارغيورا شعار" بالدم والنار سقطت يهوذا، وبالدم والنار ستحيى يهوذا"، وكانت مهمتها السيطرة على مجال الحراسة والعمل العبري، وإقامة مستوطنات زراعية شبه عسكرية[2].

لم يكن من السهل على أعضاء بارغيورا تنفيذ هدفهم الرئيس في إقامة قوة دفاعية مقاتلة لعدم قدرتهم على مواجهة الظروف القائمة في فلسطين، وخصوصاً وجود الحراس العرب والشركس في المستوطنات، لذلك قام أعضاء بارغيورا في مستوطنة بحيلة لطرد الحارس الشركسي؛ فسرقوا بغلة بعد أن غافلوه، وقام مختار المستوطنة بطرد الحارس، فتسلم الحراسة تسفي بيكر أحد مؤسسي بارغيورا، وبذلك بدأت الخطوات العملية لتلك المنظمة في الحراسة[3].

في البداية كان سلاح بارغيورا بندقيتي صيد، ومسدساً تركياً فقط، ثم اشتروا ست بنادق صيد ومسدساً، بمال اقترضوه من إلياهو كروزا(Yahoo Crosa) مختار مستوطنة الشجرة، وقد اهتم شوحط ورجاله بالتمرينات الرياضية اليومية، والتدرب على السلاح والتعرف على الطرق والمسالك والكهوف والتلال حول المستوطنات والقرى المحيطة وقاموا بجولات ليلية للتعرف عليها وبتعويد العين على الظلام وتعلموا اللغة العربية المنطوقة بواسطة مدرس خاص[4].

وقّع يسرائيل شوحط اتفاقاً مع لجنة مستوطنة الشجرة بدأ العمل بموجبه، وأضر الاتفاق الشركس وطالبوا إدارة المستوطنة بتعويضات عن فقدانهم مصدر رزقهم، وتم التوصل إلى تسوية تقضي بجعل عقد الحراسة لبارغيورا لعام واحد فقط، ثم يعود

---

(1) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العصر الحديث **(عبري)**، ص140؛ تلمي، أفرايم: درع وحربة **(عبري)**، ص15.

(2) تلمي، أفرايم: درع وحربة **(عبري)**، ص15؛ جدون، شموئيل: موسوعة المعرفة اليهودية **(عبري)**، ج3، ص33

(3) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص16؛ جريس، صبري:تاريخ الصهيونية،ج1، ص251؛ ناؤر، مردخاي: الهجرة الثانية 1903-1914م**(عبري)**، ص103.

(4) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص7؛ رفائيل، يوآل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص105.

الشركس للحراسة، ثم توسع أعضاء بارغيورا في الحراسة من مستوطنة الـشجرة إلـى مستوطنة كفار تبور[1] (مسحة)[2].

وأدى إحلال بارغيورا محل الحارس العربي والشركسي إلى سوء الحالة الأمنيـة وازدياد هجمات العرب على المستوطنات، خاصة في الجليل الأسفل؛ مما جعـل وضـع بارغيورا في حرج، ومن ناحية أخرى عارض المزارعون اليهود الذين كـانوا يـشكلون الطبقة البرجوازية الريفية ذلك التنظيم وتمسكوا بالحراسـة العربيـة الرخيـصة الأجـر، انطلاقاً من مصالحهم الذاتية[3] .

وأمام تلك التحديات واتساع نطاق العمل، وبعد مرور سنة ونصف علـى إقامـة بارغيورا عقد أعضاؤها مؤتمراً في منتصف نيسان(أبريل) عام 1909م، ورأوا أنـه مـن الضروري البحث عن بديل، وإيجاد نقابة حراسة تحدد طريقها بوضوح ، وتـسعى إلـى تحقيق حلم بارغيورا، فقرروا إقامة منظمة علنية أطلق عليها اسم هاشـومير (الحـارس)، وذلك بعد أن شعروا أنه ليس باستطاعتهم القيام بالمهمة الملقاة على عاتقهم[4].

ويرى الباحث أنه رغم محدودية عمل بارغيورا، وقصر فتـرة العمـل، إلا أنهـا كانت مهمة، فقد كانت هي البداية العسكرية الصهيونية، ويـدل ذلـك علـى أن البدايـة العسكرية كانت من حزب بوعالي تسيون العمالي الصهيوني.

### 2- منظمة هاشومير (الحارس) (Hashomer) 1909م:

عقد أعضاء بارغيورا بتاريخ 12 نيسان(أبريل) عام 1909م، في عيـد الفـصح، الاجتماع التأسيسي لمنظمة هاشومير (الحارس) في مستوطنة كفار تبـور (مـسحة) فـي الجليل، حيث اجتمع يتسحاق بن تسفي، ويحزقيل طبنكين، ويـسرائيل شـوحط، وتـسفي

---

(1) كفار تبور: مستوطنة صهيونية زراعية في الجليل الأسفل، تقع قرب قرية مسحة شرقي جبل الطور تابور على طريق العفولة طبريا، أُسست عام 1901م (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص388).

(2) رفائيل، يوآل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص105؛ السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاجاناة، ص7؛ ناؤر، مردخاي: الهجرة الثانية 1903-1914م(**عبري**)، ص103.

(3) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاجاناة، ص8؛ ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العصر الحديث (**عبري**)، ص109.

(4) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة في فلسطين، ص 15-16؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص78.

بيكر، ويسرائيل جلعادي، واسكندر زايد[1]، وتقرر إنشاء المنظمة على أن تتولى الحراسة في المستوطنات، وتنظيم الحراس، وإعداد غيرهم بتدريبهم على ركوب الخيول واستعمال السلاح، كما قاموا بتأسيس صندوق لمنح الأعضاء القروض، وتقرر أن يترأس هاشومير لجنة مؤلفة من ثلاثة أشخاص منتخبين يتم توزيع العمل فيما بينهم، وكان مؤسسو هاشومير قادة بارغيورا وأعضاء آخرون من حزب بوعالي تسيون[2].

وشكل ظهور هاشومير علامة مميزة لفترة جديدة في تنظيم القوة الصهيونية في فلسطين، فقد ضمت المنظمة عشرات الصهاينة في فلسطين، وعلمتهم العمل، والتوطن والانضباط والمسؤولية، والاندماج في التجمع الاستيطاني، وكانت منظمة هاشومير علنية وشبه رسمية بعكس بارغيورا التي كانت سرية وغير معترف بها رسمياً من السلطات[3].

أصبحت هاشومير مسؤولة عن الأمن في مستوطنات الجليل[4] كما تمكنت من استلام زمام أعمال الحراسة في معظم المستوطنات التي كانت قائمة في فلسطين، عدا بتاح تكفا وزخرون يعقوب(زمارين)[5] وروش بينا (رأس الزاوية – قرية الجاعونة)[6] حتى عامي 1913–1914م[7].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص251؛ ناؤر، مردخاي: الهجرة الثانية 1903–1914م(**عبري**)، ص102؛ جدون، شموئيل: موسوعة المعرفة اليهودية (**عبري**)، ج3، ص64.

(2) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص8؛ الحوت، بيان: فلسطين، ص402؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية (1918–1936م)، ص17.

(3) تلمي، أفرايم: درع وحربة (**عبري**)، ص17–19؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص251؛ السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص8.

(4) Edelhetit, Hershel & Abfaham J. Edelhetit: History of Zionism; P.69.

(5) زخرون يعقوب (زمارين): مستوطنة صهيونية أقيمت على أراضي قرية (زمارين) العربية التي تقع عند مخرج وادي الملح إلى سهل الكرمل باتجاه الجنوب الغربي، وتشرف على البحر المتوسط بين مدينتي قيسارية جنوباً والطنطورة شمالاً ، على ارتفاع 175م، وقام البارون روتشيلد بإنشاء مستوطنة زخرون يعقوب على أرضها عام 1882م (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص446).

(6) روش بينا (رأس الزاوية – الجاعونة): مستوطنة صهيونية أقيمت على أراضي القرية العربية (الجاعونة) تقع في الشمال الشرقي من مدينة صفد في السفح الشمالي لجبل كنعان في الجليل الأعلي، أقيم على أراضيها أول مستوطنة زراعية صهيونية عام 1882م، وكانت أراضي تلك المستوطنة قد اشتريت عام 1878م، وأقامت فيها بضع عائلات صهيونية (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص52).

(7) محارب، عبد الحفيظ:هاغاناه، إتسل، ليحي، ص16؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية

ولم يستمر نجاح هاشومير طويلاً؛ بسبب طبيعة هاشومير وطرق عملها، حيث وقعت هاشومير في خطأ مزدوج في موقفها من العرب، حيث حاولت تقليد العرب والتقرب منهم، وتعلم لغتهم وعاداتهم؛ مما أثار شكوك المستوطنين فيها، فخف التأييد لها، كما لجأت إلى استعمال القوة ضد العرب أثناء أعمال الحراسة[1]؛ مما دفع العرب لمهاجمتها، ولم تقتصر مهمة هاشومير عند الحراسة، بل شملت مجال الاستيطان ، حيث قامت بالسيطرة واحتلال أراضٍ تابعة لمستوطنة كفار تبور (مسحة)، وأراضي مرحافيا (الفولة) [2] في سهل مرج ابن عامر في منطقة العفولة، واحتل عناصر هاشومير مساحات من الأراضي حول الخضيرة[3][4].

تعرضت هاشومير أثناء ذروة قوتها وتطورها لمعارضة قوية لأعمالها وأساليبها، حيث عارضها حزب بوعالي تسيون الذي انبثقت عنه؛ بسبب عدم رغبة هاشومير بالخضوع لرقابة الحزب، كما عارضها حزب هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب)؛ بسبب أجرة الحراسة الباهظة عند هاشومير[5].

تعرضت هاشومير لمشاكل عديدة، فقد ساد الارتباك فيها عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام1914م، حيث انضم جزء منهم للعمل إلى جانب الأتراك، وانضم آخرون لبريطانيا[6].

---

(1918-1936م)، ص17-18.

(1) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة في فلسطين، ص17.

(2) مرحافيا (الفولة): مستوطنة صيهونية أقيمت على أراضي القرية العربية (الفولة) والتي تقع على مفترق طرق مهم ضم بيسان، وعكا، وطبرية، ونابلس، والقدس، وتقع إلى شرق العفولة – مرج ابن عامر (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص484).

(3) الخضيرة: مدينة في السهل الساحلي الشمالي، أسست عام 1890م كمستوطنة زراعية صهيونية أولى في المنطقة، وتقع في منتصف الطريق بين تل أبيب وحيفا، وسميت نسبة إلى اسمها العربي الخضيرة والذي يعني الخضرة، في عام 1894م زرعت فيها أول غابة ملئية بأشجار الحمضيات(تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص197).

(4) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص9؛ بن أريه، يهوشع، وأخرون: موسوعة الفترات الكبرى في تاريخ أرض إسرائيل **(عبري)**، ج4، ص110.

(5) محارب، عبد الحفيظ:هاغاناه، إتسل، ليحي،ص17.

(6) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص10؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية (1918-1936م)، ص17؛ محارب، عبد الحفيظ:هاغاناه، إتسل، ليحي، ص17.

وأثناء الحرب العالمية الأولى تعرضت هاشومير للمطاردة من السلطات التركية بعد اكتشاف أمر تنظيم نيلي(Nili)[1]، فأخذت الشكوك تحوم حول هاشومير، وقد اُعتقل عدد من أعضائها، وصدر أمر منع هاشومير من حمل السلاح، وبدأت السلطات التركية عمليات البحث عن الأسلحة، وتحول كثيرون منهم إلى حياة المطاردة، عندما قامت السلطات التركية بإبعاد قادة الاستيطان الصهيوني في عام 1915م، وكان من بينهم قيادة هاشومير[2].

وفي تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1917م اتضح تورط عدد من قادة هاشومير في اختفاء أموال فترة مطاردة نيلي، فطالبت اللجنة السياسية لليشوف بها، فادعت هاشومير صرفها على عائلات المطاردين فساءت سمعة هاشومير في (الييشوف)، وبرزت مشاكل مالية عديدة ساهمت في تدمير تنظيم هاشومير[3].

عُقد مؤتمر عام لهاشومير في 18 أيار(مايو) عام1920م، في ظروف التوتر والاضطراب، وجرت صدامات عنيفة داخل المؤتمر بين ممثلي المؤسسة الصهيونية بقيادة يتسحاق طبنكين، وإلياهو غولومب[4]، ورؤساء هاشومير، وطالب طبنكين وغولومب بإعادة تنظيم هاشومير وتحويلها إلى منظمة موسعة للدفاع، بحيث تخضع للمؤسسات السياسية العامة لليشوف، لكن جماعة هاشومير لم يوافقوا على ذلك، وعندما لم يتوصل المجتمعون في المؤتمر إلى قرار اقترح يسرائيل شوحط حل المنظمة، وتم حلها في عام 1920م بعد أن صوتت الأغلبية إلى جانب الاقتراح، ولكن معظم أعضاء هاشومير واصلوا اتصالهم ببعضهم البعض، والتفوا حول الرئيس السابق لهاشومير يسرائيل شوحط[5].

---

(1) نيلي: هي صيغة اختصار للعبارة العبرية «نيتساح يسرائيل لو يشاكير» أي "مجد إسرائيل يسقط"، وهي منظمة استخباراتية تجسسية ضد الأتراك، أُسست عام 1915م، واكتشفت عن طريق الصدفة عام 1917م.(Nili: www.zionism-israel.com).

(2) بن أريه، يهوشع، وأخرون: موسوعة الفترات الكبرى في تاريخ أرض إسرائيل **(عبري)**، ج4، ص110.

(3) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص11؛ ناؤر، مردخاي: الهجرة الثانية 1903-1914م **(عبري)**، ص108

(4) إلياهو غولومب: أحد رؤساء منظمة الهاغاناة، وأحد رؤساء حركة العمال، ونقابة العمال، ولد في بولندا عام 1893م، عمل في الزراعة والحراسة، انضم لحركة هاشومير، وكان من المتطوعين الأوائل في الكتيبة العبرية، توفي عام 1945م(تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص93-94).

(5) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص13؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج1، ص252.

**3- موقف الأحزاب العمالية من جيش العمل (لجيون عفودا- فيلق العمل) 1909م:**

اقترح زعماء بارغيورا قبل حلها عام 1909م، إقامة قوة طلائعية دائمة جديدة تكون موازية لهاشومير، لا تنحصر مهمتها في الحراسة فقط، فقام يسرائيل شوحط بعرض هذه الفكرة على أعضاء هاشومير، فتم قبول الاقتراح؛ فنظمت هاشومير مجموعات عمل وذلك بصورة سرية، ومن أجل إخفاء وجود كتائب العمل عن أنظار الحكم التركي كانت تسمى باختصار باسم (العمل)[1].

لم ينجح جيش العمل في اجتذاب أعضاء جدد؛ بسبب الشروط الصعبة وهي التزام الخدمة مدة سنتين، والانضباط العسكري الصارم، ومعارضة الأحزاب العمالية له، حيث منع هابوعيل هاتسعير أعضاءه من الدخول فيه، وندد بطابعه العسكري، كما نظر بوعالي تسيون له بشك وبرود؛ مما دفع أعضاء هاشومير الذين انضموا له للانسحاب منه، وانتقلوا للحراسة، ثم انسحب جميع أعضاء الجيش وتم حله نهائياً عام 1911م[2].

**4- مليشيا الدفاع الشعبي:**

مع بداية الحرب العالمية الأولى، ألغت السلطات التركية امتيازات الأجانب، فاقترح دافيد بن غوريون على يتسحاق بن تسفي – وهما عضوان بارزان في بوعالي تسيون – العمل على إقامة وحدة عسكرية يهودية لحماية القدس، فعرضا اقتراحهما على الحاكم العسكري التركي في القدس زكي بيه، فوافق علي اقتراحهما، رغم أنهما طالبا أن تكون الوحدة من المتطوعين المحليين، وأن لا ترسل إلى أي مكان آخر للحرب، وكرس بن غوريون وبن تسفي جهودهما لإنجاح الدفاع الشعبي، ولبى الدعوة مائة متطوع، وبدأوا التدرب على السلاح، لكن جمال باشا[3] أمر بحل تلك المليشيا، وصدر أمر بطرد عدد من اليهود للإسكندرية[4].

---

(1) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاجاناة، ص18-19؛ شوفاني، ألياس: الموجز في تاريخ فلسطين، ص359-360.

(2) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص13؛ جريس، صبري:تاريخ الصهيونية، ج2، ص120.

(3) جمال باشا: ولد في استنبول عام 1872م، أحد الحكام الذين حكموا تركيا أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918، شغل مناصب عدة في الجيش العثماني، والتحق بجمعية الاتحاد والترقي، نال شهرته نتيجة صرامته خلال حكمه لأضنة وبغداد، أرسل إلى فلسطين عام1914م وفشل في غزو مصر، وفي عام 1922م اغتيل في تفليس. (الكيالي، عبدالوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج2، ص74).

(4) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص15-16.

## 5- التجند في الجيش البريطاني:

عند بدء الحرب العالمية الأولى، في تشرين أول (أكتوبر) عام 1914م، دعا عدد من قادة الصهيونية إلى إقامة كتائب يهودية تشترك في الحرب إلى جانب الحلفاء، لاسيما البريطانيين، وتساعدهم على احتلال فلسطين من أيدي الأتراك[1].

نشط بوعالي تسيون في تشكيل الفيلق اليهودي، لكن هابوعيل هاتسعير رفض الاشتراك في كتيبة سائقي البغال اليهودية التي تشكلت عام 1915م[2].

**الفيلق اليهودي:**

حاول فلاديمير جابوتنسكي الترويج لإقامة فيلق يهودي؛ لكن القيادة العسكرية البريطانية رفضت ذلك واقترحت أن يكونوا بمثابة قوات للنقل والمساعدة، فوافق ترومبلدور، بينما عارضها فلاديمير جابوتنسكي وتابع مشروعه، عندما غادر مصر متجهاً إلى إيطاليا، وروج لفكرة إيجاد فيلق يهودي في إيطاليا وفرنسا وبريطانيا، لكنه وجد معارضة شديدة من غالبية زعماء الصهيونية، ويهود أمريكا، خوفاً من قيام تركيا بأعمال انتقامية ضد المستوطنين، لكنه حظي بتأييد حاييم وايزمان[3]، وبنحاس روتنبرغ[4] ( Pinhas Rutenberg)، والبارون أدموند روتشيلد[5]، الذين طالبوه بالاستمرار في مساعيه[6].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص82؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص18.

(2) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies; P.204.

(3) حاييم وايزمان: ولد عام 1874م، كان من أوائل أعضاء حركة أحباء صهيون، انتدب لعضوية المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل عام 1897م، وعارض مشروع أوغندا، وساهم في حصول الحركة الصهيونية على تصريح بلفور بعد جهوده مع الحكومة البريطانية عام 1917م، وضع حجر الأساس للجامعة العبرية عام 1918م، وحضر مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، وانتخب رئيساً للهستدروت عام 1920م، واختير رئيساً لإسرائيل بعد قيامها عام 1949م، توفي عام 1952م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص170-171).

(4) بنحاس روتنبرغ: مهندس ورجل أعمال مشهور، وهو مؤسس شركة كهرباء فلسطين، ولد في فلسطين عام 1879م، ووفد إلى فلسطين عام 1918م، وتفرغ لمشروع شركة كهرباء فلسطين عام 1919م، وتوفي عام1942م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص424).

(5) أدموند جيمس روتشيلد: مؤسس (اليishوف) اليهودي، وساهم في تكوين المستوطنات الأولى في فلسطين، ولد عام 1845م، وزار فلسطين خمس مرات، وفي عام 1929م تم تعيينه رئيساً فخرياً للوكالة اليهودية الموسعة، توفي عام 1934م. (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص467).

(6) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، مج7، ص350- 351؛ السنوار، زكريا: تاريخ

اجتمع جابوتنسكي مع عدة وزراء بريطانيين، وقام بطرح فكرة إيجاد فيلق يهـودي يشارك في طرد الأتراك من فلسطين، ويرابط فيها لحماية اليهود من هجمات محتملـة قـد يشنها العرب عليهم، لكنه لم يجد تأييداً[1].

وفي نهاية عام 1916م كانت بريطانيا في حاجة لدعم مالي ومعنـوي، فقـررت السماح بانضمام 120 عنصراً يهودياً إلى الكتيبة 20 في مقاطعة لنـدن فـشكلوا سـرية منفصلة وانضم لها جابوتنسكي في 9 تشرين أول (أكتوبر) عام 1917م؛ فقام جابوتنـسكي بحملة إعلامية يدعو فيها للانضمام للفيلق اليهودي، لكن الحركـة الـصهيونية رفـضت المشروع، وأعلنوا معارضة الفيلق، وإرضاءً لزعماء الصهيونية وزعمـاء اليهـود غيـر الصهاينة الرافضين للفيلق، قررت بريطانيا تغيير اسم الفيلق إلى الفيلق العبري [2].
ولقد ضم الفيلق في أواخر الحرب العالمية الأولى الوحدات اليهودية التالية:

**1-هاجدود هاريشون- الكتيبة الأولى (الكتيبة ال38 رماة الملك):**

وافقت الحكومة البريطانية في آب (أغسطس) 1916 على تشكيل كتيبة يهوديـة، وتشكلت الكتيبة في لندن في 23 آب (أغسطس) عام 1918م، أُطلق عليها اسـم "الكتيبـة 38، حملة البنادق الملكية" ، وقد جاء معظم المجندون في هذه الكتيبة من بين يهود روسيا الذين لم يخدموا في الجيش البريطاني[3].

وعُين العقيد البريطاني (جون هنري باترسون)[4] قائداً للكتيبة 38، وقد تلقت هذه الكتيبة تدريباتها في بريطانيا ومصر، ثم توجهت إلى فلسطين. وعملت في منطقة نـابلس وغور الأردن، ولم يكن أداؤها مرضياً حيث انتشرت الملاريا في صفوف الجنود الأمـر الذي أدَّى إلى فرار الكثيرين وتَشتُّت الكتيبة[5].

---

منظمة الهاجاناة، ص23-24.

(1) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه،إتسل، ليحي، ص20.

(2) حمدان، بدر: دور منظمة الهاجاناة، ص13؛ السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاجاناة، ص24.

(3) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص88؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص83.

(4) جون هنري باترسون: عسكري بريطاني، كان مناصراً للصهيونية، وُلد في دبلن في أيرلندا عام 1867م، وفي الحرب العالمية الأولى عُيّن قائداً لكتيبة سائقي البغال، وعمل قائداً للكتيبة 38 رماة الملك بعد ذلك (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص363).

(5) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج7، ص 352؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل،ليحي،ص21.

**2-الكتيبة الثانية (كتيبة 39 رماة الملك):**

اتفق جابوتنسكي وبنحاس روتنبرغ عام 1915م على أن يتجه جابوتنسكي إلى بريطانيا، وروتنبرغ إلى أمريكا؛ للعمل على تشكيل وحدات يهودية تحارب في الجيش البريطاني ضد الجيش التركي، وقاد عملية التطوع بنحاس روتنبرغ، وعرض روتنبرغ علي يتسحاق بن تسفي ودافيد بن غوريون – وهما قياديان في حزب بوعالي تسيون – نفاهما الأتراك من فلسطين إلى مصر، أن يشاركوا في الكتيبة؛ فخشيا تضييق الأتراك الخناق علي (الييشوف اليهودي) في فلسطين والفتك به(1).

وبعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب، وافقت الحكومة الأمريكية في كانون ثانٍ (يناير) عام 1918م، على تشكيل كتيبة أخرى من اليهود الأمريكيين، والمتطوعين من كندا، والأرجنتين، وتجند فيها دافيد بن غوريون، ويتسحاق بن تسفي، وأدولوف بيرنبرغ، وفرتزبرغ، وأُطلق عليها اسم "الكتيبة 39"، وقد نُقل قسم منها إلى مصر وشرق الأردن في منتصف عام 1918م، وكانت بقيادة المقدم أليعازر مارغولين، وصل القسم الأعظم من الكتيبة إلى فلسطين بعد أن وضعت الحرب أوزارها(2).

**3-الكتيبة الثالثة (كتيبة 40 لرماة الملك):**

تشكلت بعد احتلال بريطانيا جنوب فلسطين عام 1918م، حيث دعا القائد البريطاني في يافا الجنرال هيل (Hill) قائد الفرقة الاسكتلندية في فلسطين، (الييشوف اليهودي) للتطوع في الجيش البريطاني؛ فلاقت دعوته صدى في أوساط العمال وخريجي المعهد الرياضي العبري في تل أبيب وبعض الفلاحين، وبرز من مؤيدي التطوع إلياهو غولومب، وبيرل كاتزنلسون، وموشيه سميلنسكي(3).

وقد دار جدال حاد حول التطوع في الكتيبة، فعقد مؤتمر في يافا في منتصف شباط (فبراير) عام1918م، حضره 42 مندوباً لصياغة شروط التطوع في الجيش البريطاني، وأيد حزب بوعالي تسيون ذلك، وعارضه حزب هابوعيل هاتسعير لأنه يعرض المستوطنات الصهيونية في الجليل لمخاطر كبيرة(4).

---

(1) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاجاناة، ص26؛ محارب، عبد الحفيظ:هاغاناه،إتسل،ليحي، ص21.

(2) جدون، شموئيل: موسوعة المعرفة اليهودية(**عبري**)، ج3، ص36؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص83.

(3) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاجاناة، ص28.

(4) محارب،عبد الحفيظ:هاغاناه،إتسل،ليحي،ص22؛ السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاجاناة، ص28.

انتهي الجدال حول إقامة الكتيبة في 10 حزيران (يونيو) عام 1918م، عندما أعلنت بريطانيا الموافقة على قبول المتطوعين من اليهود في فلسطين، وتشكلت الكتيبة عام 1918م وضمت متطوعين يهود من فلسطين، وفي تموز (يوليو) عام1918م أصبح عدد أفراد الكتيبة أكثر من 1000 متطوع ونقلت إلى مصر، حيث تلقت تدريباتها في التـل الكبيـر، وعُـين الضابط اليهودي فريدريك صموئيل قائداً لها، ولم تشارك في الهجوم على شمال فلسطين عام 1918م، لكنها استخدمت في مهام الحراسة في جنوب فلسطين، وسيناء، وفي مصر؛ مما أدى إلى إضعاف الروح المعنوية لدى أعضائها، وسادها روح التمرد؛ فدفعهم ذلـك للانـسحاب منها، فأُعيدت إلى فلسطين في كانون أول (ديسمبر) عام1918م. وقد تم حل تلـك الكتائـب العبرية الثلاث في تموز (يوليو) عام 1920م[1].

**خلاصة:** ساهم حزبا هابوعيل هاتسعير وبوعالي تسيون في الكثير من الأنشطة الصهيونية خلال الفترة مابين 1905-1918م، فقد أسسا العديـد مـن المـستوطنات والمؤسـسات الصهيونية، كما وضعا الأسس الأولى للقوة العسكرية الصهيونية من خلال إنشاء العديـد من الكتائب العسكرية الصهيونية التي شاركت مع الجيش البريطاني في الحرب العالميـة الأولى 1914-1918م.

---

(1) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص89؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص84.

# الفصل الثاني
# أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)
# (1919–1930م)

**المبحث الأول: نشأة أحدوت هاعفوداه، وتطوره(1919–1930م).**

**المبحث الثاني: نشاطات أحدوت هاعفوداه في فلسطين(1919–1930م).**

# المبحث الأول
# نشأة أحدوت هاعفوداه، وتطوره
# (1919-1930م)

**أولاً: نشأة أحدوت هاعفوداه، وتطوره (1919-1930م).**

1) مؤتمر بوعالي تسيون الثالث عشر عام 1919م.

2) المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه.

3) مواقف الأحزاب الصهيونية في فلسطين من أحدوت هاعفوداه.

**ثانياً: فكر وبرنامج حزب أحدوت هاعفوداه، وهيكليته.**

1) فكر وأيديولوجية أحدوت هاعفوداه.

2) برنامج أحدوت هاعفوداه.

3) الهيكل الإداري والتنظيمي لأحدوت هاعفوداه.

**تمهيد:**

كان للتطورات السياسية التي حدثت أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، ومنها الجدل حول التطوع في الكتائب العبرية أثناء الحرب العالمية الأولى أثره على أجواء مفاوضات الوحدة داخل المعسكر العمالي في فلسطين[1]، فقد كان للكتائب اليهودية دورها في التفاعل بين أعضاء الحركة العمالية الصهيونية، حيث ساهمت في تعزيز الفكرة الداعية إلى ضرورة توحيد المجموعات العمالية اليهودية في فلسطين؛ فكثف العمال الصهاينة مساعيهم الهادفة إلى توحيد صفوفهم، وتهيئة أنفسهم لأداء الدور الذي رأوا أن عليهم القيام به للنجاح في إقامة الوطن (القومي)[2].

## أولاً: نشأة أحدوت هاعفوداه، وتطوره:

كانت الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين في مراحلها الأولى المهيمن الأول على التجمع الصهيوني، لكنها كانت كثيرة الانشقاقات، وكان الصراع الأيديولوجي فيما بينها يتضمن كل قضية على المستوى السياسي أو التنظيمي، لكن المساعي لتوسيع رقعة التوحد لم تتوقف[3].

أدى التنافس بين الأحزاب العمالية الصهيونية إلى تأخر المشروع الاستيطاني الصهيوني، وتحقيق حلم الوطن (القومي) اليهودي، حيث كان هناك هجوم كلامي عنيف بين تلك الأحزاب، على صفحات جرائدها؛ مما أدى إلى شعور المهتمين بالتوحد أن الخلافات لم تكن خلافات أساسية بل كانت جزئية؛ تعود إلى اختلافات في الأصول الأوروبية لتلك الأحزاب[4].

تصاعد النشاط الوحدوي بين صفوف العمال الصهاينة في أواخر الحرب العالمية الأولى التي كانت (1914-1918م)، رغم التوتر الذي ساد الأحزاب العمالية الصهيونية في فترة الهجرة الثانية، خاصة بعد أن شعرت القيادة الصهيونية بضرورة إقامة منظمة

---

(1) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص22.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2،ص84-85؛ سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص48؛

Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies, P.204.

(3) Lucas, Noah : The Modern History of Israel, P.76-77;

يتسحاق، زئيف: جذور السياسة الإسرائيلية (**عبري**)، ص26.

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص74.

عمالية موحدة قادرة على استيعاب الهجرة الجماعية المنتظرة بعد انتهاء الحرب العالميــة الأولى، ورأت أن الحاجة للوحدة أمر مُلح، فقد ظهرت الفكرة لأول مــرة فــي صــفوف وحدات الكتائب الصهيونية التي كانت تضم متطوعين مــن مختلــف الاتجاهــات داخــل الحركة العمالية الصهيونية، وأدى الاحتكاك المباشر في تلك الكتائب إلــى خلــق قنــوات اتصال وتواصل، من أجل الوحدة، لم تكن قابلة للتعطيل بسبب مصالح وصراعات سياسية بين التيارات السياسية المختلفة وقادتها فطرح اللاحزبيون شعار "النضال في سبيل الوحدة العمالية"[1].

وكان اللاحزبيون مجموعة من المهاجرين العماليين الذين كانوا يرفــضون فكــرة التشدد الحزبي بعيداً عن هويتهم المميزة كعمال مهاجرين، لكنهم انقسموا على أنفسهم بعــد انتهاء الحرب العالمية الأولى بفعل الصراع الأيديولوجي[2]، وقد قامت مجموعة من قــادة اللاحزبيين في الاتحادات العمالية المحلية وطالبت بوحدتها وتفعيل دورها، ورغبت تلــك المجموعة في تعزيز شرعية الحزب السياسي، وطورت رؤية لمؤسسة اجتماعيــة شــاملة ومتكاملة تقوم بالإيفاء بالمتطلبات والالتزامات الــضرورية للاتحــاد العمــالي والحــزب السياسي[3].

قبيل عام 1919م قام اللاحزبيين بقيادة بيرل كاتزنلسون بالضغط على هابوعيــل هاتسعير، وبوعالي تسيون تجاه تكوين هيكلية للاتحاد الحزبي، وقــد طالــب كاتزنلــسون بتوسيع دور اتحاد العمال الزراعيين في ميادين الأنشطة المختلفة؛ ليحل محــل الأحــزاب السياسية جميعها، مع وجود أيديولوجية إصلاحية؛ من أجل خلق سقف تنظيمي عام يــضم جميع المشروعات السياسية التي تصب في مصلحة العمال[4].

لقد دعا بيرل كاتزنلسون بأن تكون الأهداف في تلك المرحلة مشتركة، وأكــد أن الصراع السياسي والأيديولوجي يعرقل الوصول إلى ذلك الهدف، كما دعا إلــى تــصفية الخلافات الهامشية، والعمل الموحد لتحقيق الفكرة الصهيونية[5].

---

(1) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص86-87؛ جورني، يوسف: أحدوت هاعفوداه 1919-1930م(**عبري**)، ص17.

(2) Halpern, Ben; Reinharz, Jehuda: Zionism and the Creation of A New Society, P.182.

(3) Tachau, Frank: Political Parties of the Middle East and North Africa, P.211.

(4) Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.77.

(5) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص74-77.

ولم يستطع مؤتمر العمال الزراعيين اتخاذ أي إجراء يخفف حدة التنافس بين تلك الفئات المتصارعة، ورغم انفضاض المؤتمر دون اتخاذ أي قرار بشأن المسالة التي عُقد من أجلها، وهي توضيح رؤيته لوحدة النشاط الصهيوني في فلسطين، فقد استمر الخلاف بين الفئات العالمية الصهيونية، وبسبب ذلك رفعت اللاحزبيين من جنود الكتائب اليهودية شعار إلغاء الأحزاب السياسية، واستبدالها بشعار "تنظيم شامل يوحد العمال على أُسس طبقية"[1].

وبعد انعقاد مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م الذي أنعش أمل الصهاينة بقرب فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، وإقامة وطن (قومي) لليهود فيها، احتدم النقاش حول ثلاثة أمور رئيسة، أولها: دور العمال في بناء الكيان الصهيوني في فلسطين، وثانيها: جوهر العلاقات بين فلسطين واليهود في أنحاء العالم، وبين الحركة العمالية في فلسطين، وخارجها خصوصاً، وثالثها: طريقة وتنظيم العمال هل تكون على أساس سياسي حزبي، أم تنظيم طبقي شامل غير حزبي، ومع تواصل دعوات اللاحزبيين للأحزاب العمالية بضرورة التوحد، وجدوا استجابة لدعواتهم لدى فئات من بوعالي تسيون، بعد أن تخلى أعضاء بوعالي تسيون في فلسطين عام 1913م بصورة نهائية عن الأُسس العقائدية لبوعالي تسيون في روسيا المستندة إلى الماركسية بتفسيرها (البورخوفي) نسبة إلى بورخوف، واستبدلوها بنظريات أخرى أساسها الاشتراكية البناءة[2]، بينما اتخذ حزب هابوعيل هاتسعير موقفاً مغايراً برفضه الدعوة إلى الوحدة، واقترح بدلاً من ذلك إقامة اتحاد فيدرالي[3] بين الأحزاب إلا أن اقتراحه رُفض[4].

سيطرت الأفكار التي سادت في أوساط اللاحزبيين، على قيادات حزب بوعالي تسيون في فلسطين، خصوصاً دافيد بن غوريون، ويتسحاق بن تسفي، اللذين آمنا أن المعركة التاريخية قادمة[5].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص86–87؛ تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص32–33.

(2) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص33.

(3) الاتحاد الفيدرالي (Federal Union): نظام سياسي يقوم نتيجة ترابط بين دولتين أو أكثر بقصد التقارب والتوحد، وينتج عن إذابة الشخصية القانونية الدولية المستقلة عند الأطراف المعنية (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص53).

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص87.

(5) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص19.

ورغم وجود الكثير من القيادات التي كانت تعمل مع كاتزنلسون إلا أن دافيد بن غوريون كان أبرز مَنْ عمل بشكل مكثف على تحقيق الوحدة الحزبية، ولم يكن مفهوم بن غوريون للوحدة خالياً من فرض هيمنة حزب بوعالي تسيون، فقد اقترب بوعالي تسيون بأيديولوجيته كثيراً من حزب هابوعيل هاتسعير[1].

مع زيادة عدد المنظمات العمالية الصهيونية، وتأثير الأحداث المتلاحقة، وتبلور التوجهات الصهيونية لدى قيادات تلك المنظمات، ظهرت اتجاهات داخلها، نادت بالوحدة، بهدف توحيد النشاط الصهيوني من خلال توحيد المنظمات العمالية في فلسطين[2].

كما دعت المنظمات حينئذ لعقد مؤتمرات استثنائية؛ لمناقشة الوحدة العمالية بين الصهاينة، وفي المؤتمر الذي عقده سراً حزب هابوعيل هاتسعير عارضت غالبية الأعضاء فكرة تصفية الوجود المستقل للحزب، ورفضت مبدأ الوحدة[3].

وبعد احتلال البريطانيين فلسطين عام 1917-1918م، عقدت المنظمة الزراعية في يهوذا، مؤتمرها السابع في رحوفوت، في كانون ثانٍ (يناير) عام 1919م، بهدف توضيح موقف العمال الزراعيين الصهاينة من مستقبل النشاط الصهيوني في فلسطين[4]، وكانت الغالبية العظمي من الحضور أعضاء في حزب بوعالي تسيون، ومن اللاحزبيين، وأيد المجتمعون قرار إنشاء حزب موحد[5].

**1) مؤتمر بوعالي تسيون الثالث عشر عام1919م:**

عقد بوعالي تسيون مؤتمره الثالث عشر بمدينة يافا في 21 شباط (فبراير) عام1919م؛ لإقرار مشروع الوحدة الذي طرحته قيادته، وثارت نقاشات حامية حول اللغة، فقد طالبت مجموعة من المندوبين القادمين من الولايات المتحدة، والأرجنتين ضمن الكتائب اليهودية بتبني اللغة اليديشية؛ لأنها اللغة الوحيدة القادرة على تسهيل استيعاب الوافدين الجدد القادمين من أوروبا، وتأمين الاتصال مع التجمعات اليهودية في العالم، لكن قيادة الحزب رفضت بصورة قاطعة مناقشة تلك القضية، فغادر المؤتمر أنصار اللغة

---

(1) Lucas, Noah : The Modern History of Israel, P.77.

(2) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص109.

(3) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص87.

(4) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص32.

(5) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies, P.205.

اليديشية احتجاجاً على موقف الحزب، كما قاطع التصويت الجناح اليساري الذي كان يعارض مشروع الوحدة مع الاشتراكيين اليمينيين(1).

وذكر دافيد بن غوريون في خطابه في المؤتمر أنه: "إن التاريخ ألقى على جيلنا مهمات ثقيلة، وعلينا الاستعداد لها"، كما قال: "شيئاً فشيئاً بدأ رفاقنا يعلمون أن خلق مشروع في (البلاد) له خصوصية لا تتناسب مع موقف رفيقنا بورخوف الذي يعيش خارج (البلاد)، ولا يوجد لدينا عدد كافٍ لمحاربة السلطات، ولا يوجد ما يكفي لإزالة الموجود، علينا بناء مجتمع واقتصاد (قومي) جديد، يقوم على توفير العمل لكل من يطلبه"(2).

بعد إقرار مؤتمر بوعالي تسيون الثالث عشر مشروع الوحدة، تمت الدعوة لتشكيل لجنة سداسية تألفت من أربعة أعضاء عن اللاحزبيين، هم: طبنكين، وكاتزنلسون، ودافيد ريمز، وشموئيل يفنيئيلي، واثنين عن بوعالي تسيون، هما: بن غوريون، وبن تسفي، وقد أعلنت اللجنة في تقريرها أن "وحدة العمل" منظمة تضم جميع العمال الكادحين الصهاينة في فلسطين، إضافة إلى الحرفيين الذين يعيشون من عملهم، وأن المنظمة ستتشكل من فروع مهنية مستقلة تجّمع أعضاؤها حسب نشاطاتهم الاقتصادية المختلفة، وأن "وحدة العمل" سيجمع العمال بهدف القيام بنشاط اقتصادي وثقافي وسياسي، كما أقرت اللجنة في تقريرها مبدأ اشتراك "وحدة العمل" في نشاطات المنظمة الصهيونية العالمية، ومبدأ انضمامه إلى الأممية الثانية(3)، كما دعت إلى عقد مؤتمر عام للعمال الزراعيين(4).

كما أُنشئت لجنتان لدراسة إمكانية وكيفية توحيد الأحزاب، وكانت اللجنة الأولى مؤلفة من مندوبين عن بوعالي تسيون، وهابوعيل هاتسعير، ومنظمة العمال الزراعيين، واللجنة الأخرى كانت مكونة من المنظمات الزراعية الثلاث التي لم تنضم إلى منظمة العمال الزراعيين، وفي اجتماعات تلك اللجان التحضيرية أعلن مندوبو هابوعيل هاتسعير أن الاتحاد التام، وإزالة المعالم الحزبية المستقلة أمر غير وارد وغير مرغوب به، وأن

---

(1) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص87.

(2) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص19–25.

(3) الأممية الثانية: نشأت ما بين عامي 1889–1891م في باريس، وقد اعتبرت إطاراً عاماً لإتمام اللقاءات الدورية والمؤتمرات الاشتراكية (الكيالي، عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص327).

(4) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص88.

نوع الاتحاد الذي كانوا يتوخونه هو التوحد في المجالات السياسية كـالهجرة، والتعليم، والإسكان، ومرافق ضرورية لاستيعاب المهاجرين[1].

**2) المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه:**

شهدت الحركة العمالية الصهيونية أول ائتلاف واسع عندما عُقد مؤتمر عام للعمال الزراعيين في بتاح تكفا في 29 آذار (مارس) عام 1919م، وقد ناقش المؤتمر مشروعات الوحدة المقترحة، وانتخب أعضاؤه وعددهم 1500 شخص مَنْ ينوب عنهم، وعددهم 58 مندوباً لمناقشة المشروعات، وكانت الأكثرية من مؤيدي الوحدة (28 من اللاحزبيين، و19 من بوعالي تسيون، مقابل 11 من هابوعيل هاتسعير)[2].

وناقش المؤتمر على مدى يومين مشروعات الوحدة المقترحة، ولما كانت أكثرية المندوبين من مؤيدي الوحدة، تقرر إقامة الحزب الموحد، خلافاً لرأي هابوعيل هاتسعير الذي رفض الانضمام للحزب الجديد[3].

وعلى إثر ذلك عُقد في اليوم الثالث مؤتمر عام لممثلي العمال ضم غير الزراعيين، وأعضاء النقابات المهنية، وبعض المثقفين، حيث صوت 1871 عاملاً، وانتخبوا 81 عضواً، توزعوا على النحو التالي: 47 عضواً عن القرى والأرياف، و15 عضواً عن المدن (عمال مدنيين)، و19 عضواً مثّلوا المتطوعين في الكتائب اليهودية[4].

**أ) نقاط الاختلاف والاتفاق في المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه:**

اختلفت الأحزاب العمالية الصهيونية أثناء المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه الذي عُقد عام 1919م، في العديد من الأمور التي تتعلق بطبيعة الحزب الجديد، وهي:

---

(1) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني،ص74.

(2) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص57؛ Halpern, Ben; Reinharz, Jehuda: Zionism and the Creation of A New society, P.182.

(3) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34؛ كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة(**عبري**)، ص115.

(4) جورني، يوسف: أحدوت هاعفوداه 1919-1930م(**عبري**)، ص34؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص88.

- **الاختلاف على الاسم:**

أثناء اجتماعات اللجان التحضيرية لمؤتمر الوحدة، رأت قيادة بوعالي تسيون، أن الحزب مجرد أداة بيد الطبقة المسيطرة على المجتمع وأداة مؤقتة لكنها ضرورية، وقد رأي كل من دافيد بن غوريون، ويتسحاق بن تسفي أن مسألة الحزب مسألة مؤقتة، فقالا:" إن مسألة الحزب هي مجرد اصطلاح سياسي، ونحن نعمل من أجل الصالح العام، ولذلك نقترح اسم اتحاد اشتراكي"، وقد عارض اللاحزبيون ذلك الطرح، وفي النهاية تم التوافق على اسم (اتحاد)(1).

- **الاختلاف على مسألة العلاقة بين (أرض إسرائيل) و(الشتات)** (2):

كانت مسألة العلاقة بين (أرض إسرائيل)و(الشتات) موضع خلاف، فلقد كانت علاقة حزب بوعالي تسيون بفلسطين علاقة مركبة، أكثر من علاقة اللاحزبيين، الأمر الذي أدى إلى توتر أجواء المفاوضات، وقد عارض كاتزنلسون حزب بوعالي تسيون، ورفض فكرة " أن العمال في (أرض إسرائيل) يمثلون العمال في (الشتات)، وذلك "لأن العمال المهاجرين لم يهاجروا من خلال إرسالية من حزب معين، ولا يوجد أي رابط تنظيمي بينهم"، ولقد شك في قيام الوحدة بين اللاحزبيين وبوعالي تسيون، وفي النهاية تم التوصل إلى الحل الوسط الذي أرضى الطرفين، وكان أساسه " ممنوع قطع الارتباط مع (الشتات)؛ لأننا هنا القوة الحية (للشعب) الموجود في (الشتات)، ويجب تقوية العلاقة على أُسس مشتركة، وبواسطة مؤسسات مشتركة"(3).

- **الاختلاف على الإطار العام:**

اختلفت الأحزاب العمالية الصهيونية في تقديم الإطار العام، والقضايا التي تعرضت لها الحركات العمالية خلال مؤتمر الوحدة؛ فانقسمت إلى مجموعتين من القضايا المجردة، والنظرية تنطوي على رموز وشعارات، فقد اعتبرت الأحزاب الموحدة أنها مكرسة للعمل في تحقيق الذات للفرد، وأن تكون رمزاً للطبقة العاملة اليهودية، أما من

---

(1) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص31.

(2) يرى الباحث أن مصطلح (الشتات) غيرسليم؛ لأنه يدل على أن أولئك الأشخاص كانوا في هذه الأرض، وتشتتوا منها إلى بقاع الأرض، ثم حان وقت عودتهم، مع أن الصهاينة لا علاقة لهم بفلسطين، وإنما هم جنسيات مختلفة، وأوجدوا مصطلح (الشتات) ليربطوا أنفسهم بأرض فلسطين.

(3) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص32.

الناحية النظرية فقد أيدت الأحزاب الموحدة الصراع الطبقي، وأن تكون جزءاً من الحركة الدولية العمالية[1].

- **الاختلاف على الشكل التنظيمي:**

خلال المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه دار الجدل حول الشكل التنظيمي الذي سيقوم على أساسه الاتحاد، فقد رفض اللاحزبيون تسمية ذلك الجسم حزباً، وقد عبر بيرل كاتزنلسون عن موقفهم، وقال:" نحن لسنا حزباً، ولا نطمح أن نكون حزباً، نحن منظمة عمالية، ونقوم بدور العمال، أو نعمل على تنظيم أمور العمل"[2].

- **الاختلاف على إلغاء الأحزاب:**

دار جدل حول إلغاء الأحزاب، فقال يتسحاق طبنكين:" إن مسألة إلغاء الأحزاب تضعف الديمقراطية التي تقوم على أساس سلطة الأغلبية، فربما تقوم وحدة سياسية، لكن ربما تتفرق، لذلك لا يمكن أن يتم إلغاء الحزب، وإن مبدأ الأغلبية يُلزم قيام وحدة فيدرالية"[3].

- **مقترح إنشاء (وحدة العمل) على أُسس نقابية:**

عرضت اللجنة التحضيرية الرئيسة للمؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه، مشروعاً لإنشاء "وحدة العمل" أحدوت هاعفوداه على أُسس نقابية، وصوتت لذلك المشروع بالإجماع، وامتنع هابوعيل هاتسعير عن التصويت[4].

كما تم الإعلان في مؤتمر الوحدة عن الرغبة في إلغاء الأحزاب، ولكن لم يتم تنفيذه، وفي نهاية المؤتمر انبثق عن (الاتحاد الصهيوني لعمال أرض إسرائيل) "أحدوت هاعفوداه" (وحدة العمل) الذي حل مكان بوعالي تسيون في فلسطين[5].

وقد أعلن التقرير الرئيس للمؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه، أنه منظمة تضم جميع العمال والكادحين الصهاينة في فلسطين، إضافة إلى الحرفيين الذين يعيشون من

---

(1) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies, P.204.

(2) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص30.

(3) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص30.

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني،ص75.

(5) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب**(عبري)**، ص47؛ درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي **(عبري)**، ص37.

عملهم، وأن المنظمة ستشكل فروعاً مهنية مستقلة تجمع أعضاءها بحسب نشاطاتهم الاقتصادية المختلفة[1].

كان المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه علامة بارزة في نشاط الحركة العمالية الصهيونية لعدة أسباب مهمة؛ فقد كان المؤتمر الأول من نوعه باعتباره المحاولة الجدية الأولى في فلسطين الرامية لتجميع المنظمات العمالية الصهيونية، وتوحيد نشاطاتها لتتمكن من تحقيق أهدافها بشكل أكثر كفاءة، وقد حاول المؤتمر تحويل المبادئ الصهيونية إلى مبادئ رسمية لكافة المنظمات الصهيونية، كما جمع المؤتمر كافة الأطراف السياسية المختلفة في المنظمات الصهيونية[2].

وخلال المؤتمر التأسيسي اعترض مندوبو هابوعيل هاتسعير على مشروع الاتحاد، وقالوا بأن الشكل النقابي الخارجي إنما يخفى كون (وحدة العمل) حزباً سياسياً قبل كل شيء، ودعوا مندوبي منظمة العمال الزراعيين إلى عدم الانضمام للاتحاد، وإلى البقاء كمنظمة نقابية غير سياسية مهتمة بشؤون الهجرة والاستيطان[3].

ولقد أعد بيرل كاتزنلسون مقترح الوحدة:" أحدوت هاعفوداه توحد بداخلها كل طبقة العمال، على مختلف ألوانهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتهتم بإيجاد العمل لهم وتنظيمه، وتهتم بالتعليم، والثقافة، وتنشئ معسكرات المهاجرين، ومكتب عمل، وصندوق تكافل اجتماعي، ونقابة الطباخين، وبنك عمال، ومركزاً للعمل الصحفي، ونشر الكتب"[4].

وقد وقع على ذلك المقترح كل من: دافيد بن غوريون، ويتسحاق بن تسفي، ويتسحاق طبنكين، وشموئيل يفينئيلي، وديفيد ريمز[5].

**ب) أُسس الاتفاق داخل المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه:**

اتفقت الأحزاب العمالية على قيام علاقة تواصل فكرية وتنظيمية بين الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين وخارجها، الأمر الذي وضع أحدوت هاعفوداه في مكانة مستقلة داخل الاتحاد العالمي لبوعالي تسيون، وقد ميزت أحدوت هاعفوداه ثلاثة مبادئ، هي[6]:

---

(1) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص110.

(2) رشيد، حيدر: نشأة الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع117، ص147.

(3) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص75.

(4) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي **(عبري)**، ص37.

(5) كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة **(عبري)**، ص115.

(6) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص33.

1. الفعالية السياسية.
2. الاشتراكية العملية.
3. الوحدة العامة لكل الحركات والأحزاب العمالية.

وخلال انعقاد جلسات المؤتمر التأسيسي اجتمع مندوبو هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب) الذين قاطعوا المناقشات، وقرروا معارضة مشروع الوحدة، ورفض فكرة الاندماج ضمن منظمة عمالية موحدة[1].

وقد رد مندوبو بوعالي تسيون (عمال صهيون) على اعتراض هابوعيل هاتسعير بقولهم بأنهم مقتنعون بضرورة اتحاد الأنشطة الحزبية الاجتماعية والسياسية، وأن على الأحزاب المختلفة أن تحل نفسها في بوتقة واحدة وهي (وحدة العمل)، وعلى إثر ذلك أعلن مندوبو هابوعيل هاتسعير عدم استعداد حزبهم للانضمام للوحدة، وانسحبوا من المؤتمر[2].

كان لظهور أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) أثر كبير بين الأوساط العمالية الصهيونية في فلسطين، وكان ظهوره خطوة حاسمة في تاريخ الحركة العمالية الصهيونية، وفي تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، فقد أُقيم لأول مرة حزب عمالي صهيوني منظم ذو فعالية، كما أنه حوّل الفكر العمالي الصهيوني في فلسطين من النظرية إلى الممارسة العملية وتثبيت الأقدام[3].

**- مواقف الأحزاب الصهيونية في فلسطين من أحدوت هاعفوداه:**

كان ظهور أحدوت هاعفوداه في عام 1919م أول محاولة للوحدة، لكنها فشلت في تجسيد اتحاد عمالي متكامل، والظهور للمسرح السياسي بشكل وحدوي شامل، وقد تباينت المواقف الحزبية الصهيونية منه:

**أ- بوعالي تسيون يسار:**

نجح أحدوت هاعفوداه خلال مرحلة تأسيسه من استيعاب أعضاء بوعالي تسيون القديم، عدا مجموعة صغيرة من الجناح اليساري المنشق[4]، التي رفضت الانضمام

---

(1) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص87-88.
(2) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص75.
(3) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص262.
(4) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.77-88.

لأحدوت هاعفوداه لعدم وضوح الفكر الماركسي عند بوعالي تسيون، فقد نادى بوعالي تسيون يسار إلى الالتزام بالنهج الماركسي، لكن أحدوت هاعفوداه لم يُعطِ تفسيراً واضحاً؛ لذلك رفض يسار بوعالي تسيون الانضمام وقرر الاستمرار في نشاطه المستقل[1].

**ب-هابوعيل هاتسعير:**

كان أعضاء حزب هابوعيل هاتسعير أكثر تحفظاً، حيث رفضوا فكرة الفعالية السياسية، والتطوع في الكتائب العبرية، والجيش البريطاني؛ لأنهم رأوا فيها خطراً على مستقبل المشروع الصهيوني في فلسطين[2].

وكانت مقاومة هابوعيل هاتسعير لتملق أحدوت هاعفوداه قد استندت إلى التقارير التي وردت عن الحزب الأوروبي لتساعيري تسيون الذي كان بمثابة مخزون استراتيجي داعم لهابوعيل هاتسعير، وأكدت تلك التقارير على هجرة الحركة خلال فترة وجيزة إلى فلسطين[3].

بعد إقامة أحدوت هاعفوداه أصبح أقوى بكثير من الماضي، وذلك بعد استيعابه (منظمة العمال الزراعيين)؛ مما زاد من قوة وسلطة أحدوت هاعفوداه، وكان الأكثر عدداً بين الحركات السياسية الصهيونية في فلسطين، وأصبح الحركة الرائدة التي تبني مستقبل الصهيونية في فلسطين؛ مما زاد من حدة الخلافات والتوتر في العلاقات بين هابوعيل هاتسعير وأحدوت هاعفوداه، فراح كل منهما يقيم مؤسسات خاصة به، موازية لتلك التي يقيمها الفريق الأخر، فأقيم مكتبان للاستخدام، ومكتبان لاستيعاب المهاجرين، ومؤسستان للضمان الصحي، وشركتان لمقاولات البناء، وغيرها، وقد جلب تأسيس أحدوت هاعفوداه مشروعات تنظيمية متعددة، واشتدت وتيرة العمل التنظيمي لدى التجمع الصهيوني[4].

واختلفت الآراء حول الوحدة التي حدثت عام 1919م، هل كانت وليدة الساعة أم أنها كانت تعبيراً مكثفاً للتواتر الفكري والتطور التنظيمي، الذي بدأ في فترة الهجرة

---

(1) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص110؛ تسور، إيلي: أحدوت هاعفوداه 1919-1930 (**عبري**)،(tnuathaavoda.info) .

(2) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص20.

(3) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.78.

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص76؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع97، ص45؛

Arian, Alan: Politics in Israel, P.79-80

الثانية، فكان هناك اتجاهان: الاتجاه الأول رأى أن نشأة النقابات الزراعية عام 1919م شكل مفترق طرق في تاريخ حركة العمال في فلسطين، بينما شكك الاتجاه الثاني في نظرية التواتر وادعى أنها تبدل الموجود بالمطلوب [1].

ويرى الباحث أن للنقابات العمالية التي ظهرت أثناء الهجرة الثانية، والكتائب العبرية أثناء الحرب العالمية الأولى، أثرها في تشكيل تيار دفع باتجاه التوحد داخل الحركة العمالية الصهيونية.

وفرضت التطورات التي حدثت أثناء الهجرة الصهيونية الرابعة (1924-1929م) [2] نفسها على أحدوت هاعفوداه لتغيير الوسائل والطرق لتحقيق الأهداف، حيث لم يكن صراع الطبقات هدفاً، بل وسيلة لإنجاز الوحدة، وفرض سيطرة الحركة العمالية على التجمع الصهيوني ومؤسسات الاستيطان[3].

رغم أن الخلافات بين الأحزاب العمالية الصهيونية الموحدة لم تعد موجودة، إلا أن الصراعات الأيديولوجية والشعارات بقيت بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير، وقد تعززت أمال الوحدة عن طريق رفض عدد كبير من الوافدين الجدد بحصر أنفسهم ضمن بدائل بسيطة، لكن الحزبين اشتركا معاً في تأسيس الهستدروت في شهر كانون أول (ديسمبر) عام 1920م، ومثلت خطة أحدوت هاعفوداه أهداف حركة العمال الصهيونية في فلسطين، وكان هدفها الأهم هو إلغاء الطبقات وخلق تجمع عمالي حر ومتساوٍ[4].

ولم يتنازل أحدوت هاعفوداه عن المطلب الأساس لحركة العمال الصهاينة في أرض فلسطين، وهي الوحدة الداخلية في كل المجالات، التي رأى فيها أحدوت هاعفوداه شرطاً أساساً لتحقيق أهدافه لتجسيد الصهيونية الاشتراكية[5].

---

(1) جورني، يوسف: أحدوت هاعفوداه 1919-1930م(**عبري**)، ص18.

(2) الهجرة الصهيونية الرابعة (1924-1929م): اقتصرت هذه الموجة على المهاجرون اليهود من الطبقة المتوسطة في بولندا، وبلدان شرق أوروبا، وكان سبب قيامها السياسات البولندية المعادية لليهود، وقد اتجه أعضاؤها إلى السكن في المدن، والعمل في التجارة، وقد هاجر خلال الموجة الرابعة إلى فلسطين 80 ألف يهودي (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص332).

(3) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص52.

(4) Halpern, Ben; Reinharz, Jehuda: Zionism and the Creation of A New Society, P.182; Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies, P.205;
بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب (**عبري**)، ص57.

(5) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)،ص311.

إن السعي للوحدة لم يكن في فلسطين فقط، حيث سعى أحدوت هاعفوداه للوحدة مع الأحزاب في الخارج، وقيادة الحركة الصهيونية العالمية، والحركة العمالية الصهيونية[1]، فقد انضم أحدوت هاعفوداه للاتحاد العالمي لعمال صهيون عام 1919م، كما انضم للحزب العمالي الدولي عام 1923م، كما أصدر مجلة ناطقة باسم الحزب تدعى (كونترس) وقد صدرت ما بين عامي 1919-1929م[2].

كما حاول أحدوت هاعفوداه التقرب من حزب هابوعيل هاتسعير؛ من أجل القيام بتعاون عملي حقيقي، وأدى التقارب بينهما إلى الاندماج معاً في "حزب عمال أرض إسرائيل" (مباي) في كانون ثانٍ (يناير) عام 1930م[3].

---

(1) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب **(عبري)**، ص61؛ إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص314.

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية،ص18.

(3) شبيرا، يوسف: اليعيزر كبلن الحُلم والواقع **(عبري)**، ص89؛ حسن، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص136-137.

## ثانياً: فكر وبرنامج حزب أحدوت هاعفوداه، وهيكليته:

تأسس أحدوت هاعفوداه لخلق إطار شامل موحد لجميع العمـــال الـــصهاينة فـــي فلسطين، ومعالجة الجوانب المعقدة في حياتهم، مثل: خلق اقتصاد مستقل قائم على أســـس اشتراكية، وإيجاد فرص العمل، واستيعاب الهجرة، وتقديم الخدمات الـــصحية، والاهتمـــام بالحياة الثقافية[1]، سنتناول دراسة فكـــر وأيديولوجيـــة الحـــزب، وبرنامجـــه، وهيكليتـــه التنظيمية.

### 1) فكر وأيديولوجية أحدوت هاعفوداه:

رفض أحدوت هاعفوداه أن يحمل صبغة حزبية، وذلك لتحقيق تطلعاتـــه كرابطـــة تضم كافة العمال الصهاينة في فلسطين بغض النظر عن وجهـــة نظـــرهم الأيديولوجيـــة، حيث عدّ أحدوت هاعفوداه نفسه ليس مجرد حزب جديد في فلسطين، هدفه العمل السياسي أو الاستيلاء على الحكم فحسب، بل هو تنظيم طلائعي شامل يسعى إلـــى توحيـــد القـــوى العمالية الصهيونية، وإقامة تجمع عمالي صهيوني في فلسطين بكل مقوماته[2].

آمنت حركة العمال الصهاينة في فلسطين أنها هي جـــزء مـــن حركـــة العمـــال الاشتراكية في العالم، تهدف إلى تحرير الإنسان من قيود النظام الرأسمالي، وتحـــاول أن تقيم مجتمعاً حراً وقوياً، يقوم على أسس اشتراكية، وتهدف للنهضة بالـــصهاينة، وإقامـــة مجتمع عامل يبني فلسطين، ويحكمها، ويتكلم اللغة العبرية[3].

تم تحديد أيديولوجية أحدوت هاعفوداه من خلال: الحالة التـــي تتـــصل بالوضـــع الاقتصادي والأحداث السياسية في ذلك الوقت، وأثر على السياق الأيديولوجي، والبنائيـــة التي اعتمدها أحدوت هاعفوداه والممارسة الأيديولوجية، مما مكن الحزب من الحفاظ على التقاليد الاشتراكية من ناحية، وشارك في عملية بناء التجمع الصهيوني من ناحية أخـــرى، حيث تحول أحدوت هاعفوداه من أولوية الصراع الطبقـــي إلـــى أولويـــة بنـــاء التجمـــع الصهيوني (الييشوف) الذي أطلق عليه الحزب مصطلح (بناء الأمة)[4].

---

(1) تسور، إيلي: أحدوت هاعفوداه 1919–1930(**عبري**)،(tnuathaavoda.info) .

(2) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص57؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص88؛ تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

(3) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص517.

(4) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.76.

لقد عبّرت الصيغة التي اتخذها أحدوت هاعفوداه في مؤتمره الثالث عـام 1922م عن نشاط الحزب، وكانت المميز لأيديولوجية أحدوت هـاعفوداه، وأعلنـت عـن دمـج المصالح (القومية) بالمصالح الطبقية، ففي الخطاب الافتتاحي عبر دافيد بن غوريون عـن موقف أحدوت هاعفوداه الذي تبلور حول مسألة صراع الطبقات، وموقف الحركـة مـن الفكر القومي والاشتراكي، فقال:"إن هجرتنا لأرض (إسرائيل)، هي تعبير عـن النهـضة (القومية) والاشتراكية التي تنبض في قلب (الأمة العبرية)، والحركة العاملة فـي الـبلاد"، وقد أيد بيرل كاتزنلسون موقف أحدوت هاعفوداه، حيث قال:"الحـرب الطبقيـة للطبقـة العاملة الصهيونية، تتجسد من خلال العمل اليومي، وتنظيم العامل الصهيوني فـي تنظـيم موحد مسيطر، والدفاع عن اقتصاد العمال وملكية العمال، واحتلال مكانة مرموقـة فـي الاقتصاد، وخلق اقتصاد جماعي، وزيادة تأثير طبقة العمال فـي المؤسـسات الرسـمية، والمؤسسات المدنية، وحق الهجرة والعمل"[1].

لقد تبنى أحدوت هاعفوداه الاشتراكية الإنتاجية والتعـاون مـع أصـحاب رؤوس الأموال في الهجرة الرابعة الصهيونية (1924-1929م) ، لاشتراكهم في بناء المـشروع الصهيوني في فلسطين[2].

كان قياديو أحدوت هاعفوداه الاشتراكيون يمثلون مجموعة متكاملة من المجتهدين الذين سعوا جميعاً نحو أهداف موحدة، وكانوا على وعي تام بالثقافـة اليهوديـة التقليديـة وقيمها وفلسفتها، ومنفتحين على الحركات الثورية القائمة فـي أوروبـا،وكـان عـالمهم الأيديولوجي يلتقي عند الحاجات الملحة لتحقيق العدالة الاجتماعية والوعي الطبقي، وتنفيذ المشروعات الصهيونية[3].

وكانت مناهج قادة أحدوت هاعفوداه المتعددة في تفسير النظرية الماركـسية قـد وصلت بهم إلى نتيجة واحدة، هي ضرورة إنشاء مؤسسات اقتـصادية مـن أجـل تنفيـذ المشروعات الصهيونية، وأهمية أن يسعى اليهود في فلـسطين إلـى ضـرورة التحـول الاجتماعي، من أجل إدراك الهدف الصهيوني، بإنشاء (وطن يهودي) جديد[4].

---

(1) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص50.

(2) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص289.

(3)Arian, Alan: Politics in Israel, P.109.

(4) Arian, Alan: Politics in Israel, P.109.

أكّد أحدوت هاعفوداه شكوك هابوعيل هاتسعير بتبني برنامج سياسي يربط الحزب الجديد بالحركة الاشتراكية العالمية(1).

وعمل أعضاء أحدوت هاعفوداه على توفير وتنظيم العمل للصهاينة، ونشر الثقافة والتربية اليهودية الصهيونية، وأقام المراكز الخاصة لاستيعاب الوافدين الجدد، إضافة إلى فعاليات اقتصادية وسياسية مختلفة من أجل إقامة (دولة صهيونية) على أرض فلسطين(2).

إن المطالبة بقيام (دولة صهيونية)، والحفاظ على شكلها الديمقراطي كان بالنسبة لأحدوت هاعفوداه، أيديولوجية سياسية لخلق بديل تنظيمي للمؤسسات الصهيونية، ووسيلة للتوصل إلى سيطرة كاملة على المؤسسات الصهيونية، حيث سعى أحدوت هاعفوداه عبر الموجة الثالثة للهجرة الصهيونية (1919-1923م) من خلال نقابة العمال الصهاينة (الهستدروت) لإيجاد البديل التنظيمي للمؤسسات الصهيونية، والسيطرة الكاملة على تلك المؤسسات(3).

وقع فكر أحدوت هاعفوداه في تناقضٍ واضح، فقد أقر تقسيم (الأمة) إلى طبقات متصارعة مع بعضها من جهة، وكان يطمح للوحدة السياسية المؤسساتية بين أطراف (الأمة) من أجل تجنيدها تحت قيادة الحركة العمالية من جهة أخرى، كان نتاج الواقع الاجتماعي للصهاينة في فلسطين، في بداية العشرينيات من القرن العشرين، وقد نتج ذلك عن جدال وصراعات داخل الأحزاب العمالية عامة، وأحدوت هاعفوداه خاصة، وقد ازداد التناقض نتيجة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي رافقت الهجرة الرابعة، التي كانت هجرة برجوازية(4) حيث هاجر أصحاب رؤوس الأموال، ولقد زعزعت تلك الهجرة الأسس التي قامت عليها الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، وزادت موقف البرجوازية الصهيونية قوة؛ مما دفع أحدوت هاعفوداه لإعادة صياغة وبلورة موقفه من صراع الطبقات، فقد رأى أنه لا يهدف لتفريق الشعب وإضعافه، بل لتوحيد (الشعب)

---

(1) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.78.

(2) يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، ص174.

(3) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص278.

(4) برجوازية (Bourgeoisie): طبقة اجتماعية ارتبطت نشأتها بالمدن ذات الأسواق التجارية، وكانت متميزة عن طبقتي العمال والنبلاء، وكانت ترمز إلى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة، والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص594-595).

ودعم قواه، كما يسعى إلى الوحدة (القومية) بواسطة صراع الطبقات وليس بواسطة إلغـاء الطبقات" [1].

ولقد عرف يتسحاق طبنكين مفهوم صراع الطبقات، فقال:" نحن نحـارب حرباً طبقية بشكل الحرب وبجوهر البناء"، وقال بن غوريون:" لا يوجد تغيير فـي أيديولوجيـة أحدوت هاعفوداه، لكن التغيير هو في الواقع الاستيطاني" [2].

وأثناء الموجة الرابعة من الهجرة الصهيونية (1924-1929م) انهارت منظومـة الأفكار القديمة، وقامت مجموعة من الأفكار الجديدة في التجمع الصهيوني في فلـسطين، فلم يستطع أحدوت هاعفوداه مواصلة التمسك بالأفكار الماركسية، ففي المـؤتمر الرابـع للحزب عام 1924م تم التعبير عن رفض الماركسية، وبدأت تظهر اتجاهات جديدة، عبر عنها يتسحاق طبنكين فقال:" أنا ضد الفكرة المكذوبة، نحن لسنا حزباً ماركـسياً جماعيـاً، نحن حزب عمالي يهتم بطبقة العمال، وأي موضع لأي عامل هو محط اهتمامنـا "وقـد عبر كاتزنلسون بأكثر حدة بالابتعاد عن تلك الأفكار فقال:" ماذا ستقدم لنا تلـك الأفكـار، سوى تفرقة الحركة العمالية، وانقسامها"؛ لذلك وضعت نهاية لتطبيق الأفكـار الماركـسية الشمولية في المؤتمر الخامس لأحدوت هاعفوداه عام 1925م، وقد عبر عن ذلك التغيـر الأيديولوجي يتسحاق طبنكين فقال:" نحن لا نهدف لحياة صعبة، نحن نبحـث عـن حيـاة سهلة، والذين يحملون على عاتقهم (تحرير الشعب) عليهم أن يهتموا بعلاقات الأخوة فـي الحياة الجماعية، وتلك هي طريقتنا في بناء (أرض إسرائيل)" [3].

كانت أحدوت هاعفوداه أكثر الحركات الصهيونية الاشتراكية نشاطاً وتطرفاً فـي القطاع العمالي اليهودي، حيث عمل علـى جمـع شـمل الـشباب الـصهيوني المـؤمن بالاشتراكية، وإرسالهم إلى فلسطين [4]، حيث رفع أحدوت هاعفوداه منـذ تأسيـسه شـعار الاشتراكية البناءة، والحركة الاستيطانية الكيبوتسية، وهي تجسيد حقيقي للفكر الاشتراكي، ولقد أراد أن يكون منظمة شمولية مسيطرة على الحركـة العماليـة داخـل الاسـتيطان الصهيوني في فلسطين، كما انضم إليه أعضاء ذوو خلفية فكرية ماركسية، وقـد صـوَّر زعماء أحدوت هاعفوداه أنفسهم بصورة أنـصار (جعـل فلـسطين اشـتراكية بواسـطة

---

(1) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص48-52.

(2) نير، هنري: الكيبوتس والمجتمع 1923-1933م **(عبري)**، ص100.

(3) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص88-90.

(4) مجاعص، لمياء: المابام، ص16.

الاشتراكية البناءة)، وكانوا يتحدثون بصورة دائمة عن الصراع الطبقي وحماية مصالح العمال [1].

لقد كانت وجهة أعضاء أحدوت هاعفوداه الماركسية تلتقي عند مسألة مهمة، هي أن المؤسسات الاقتصادية يجب أن تكون تحت إشراف المنظمة الصهيونية، وضرورة السعي بكل جد لتحقيق العدالة الاجتماعية والوعي الطبقي[2].

## 2) برنامج أحدوت هاعفوداه:

كان برنامج أحدوت هاعفوداه هو أحد الشهادات الكبرى لحركة العمال الصهيونية، فقد نص على أن :" حركة العمال في (أرض إسرائيل) هي فرع من حركة العمال الاشتراكية في العالم، التي تطمح لتحرير الإنسان تحريراً كاملاً من سلطة النظام القائم، الذي يتحكم فيه الرأسمالي الشخصي في حياة (الأمة)، ونتاجها الاقتصادي والثقافي، علاقتها بالشعوب والدول الأخرى"[3].

كان برنامج أحدوت هاعفوداه في الأساس برنامجاً وحدوياً، وقد عبّر عن فكرة الوحدة، وأنه لايفرق بين الاشتراكية والقومية، وبين البنائية الاشتراكية، والصراع المهني بين الاتحادات الاقتصادية والاتحادات المهنية، وبين الخارج وفلسطين، وبين الثقافة العمالية، والثقافة (القومية)[4]، وقد عبّر دافيد بن غوريون عن الخطوط العريضة لبرنامج الحركة العمالية فقال:" إن مسألة الحياة العمالية ومستقبل (الأمة) شيء مشترك، والفصل بين الحاجات الفردية وحاجات (الأمة) غير مقبول في حياة العامل في أرض فلسطين"[5].

وأعلن أحدوت هاعفوداه في برنامجه قبوله بين صفوفه كل من يعتاش من جهده، دون استغلال عمل غيره، حتى وإن لم يكن من طبقة العمال المأجورين، وأوضح أن بناءه التنظيمي سيستند إلى النقابات المهنية المستقلة، وفي ختام برنامجه أعلن أحدوت هاعفوداه

---

(1) داديانى: الصهيونية على حقيقتها، ص140؛ نير، هنري: الكيبوتس والمجتمع (**عبري**)، ص93.

(2) Arian, Alan: Politics in Israel: The Second Generation, P.80.

(3) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1،ص159؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

(4) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص43؛ جورني، يوسف: أحدوت هاعفوداه 1919–1930م (**عبري**)، ص42.

(5) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص43.

أنه سينضم بصفته منظمة قطرية مستقلة إلى المنظمة الصهيونية العالمية، والأممية الاشتراكية (الأممية الثانية)[1].

كما نص برنامج أحدوت هاعفوداه على توحيد العمال لبلورة مصيرهم المشترك، وأن الصهيونية هي فكرة نهضة اليهود في أرض فلسطين، ويجب تطبيقها بموجب المبادئ الاجتماعية وبمساعدة أدوات جماعية مشتركة[2].

وأكد برنامج أحدوت هاعفوداه على أن حركة العمل الصهيونية في فلسطين هي فرع للحركة الصهيونية التي تطمح إلى (إنقاذ) اليهود[3].

كما ورد في البرنامج السياسي لأحدوت هاعفوداه أنه سعى إلى:" إقامة (دولة) يهودية في (أرض إسرائيل)، كما دعا إلى قيام منظمة عمالية عامة؛ لتقاسمها مسؤولية تلك المهام"[4]، وذكر أن "تقوم حكومة انتقالية في فلسطين وتنتقل الصلاحيات بشكل تدريجي لمؤسسات الاستيطان الصهيونية المنتخبة، بحيث تعمل تلك المؤسسات بشكل قانوني، على إدارة شؤون الاستيطان، وهي التي تمثل اليهود في العالم، وأمام حكومة الانتداب، وليست مؤسسات المؤتمر الصهيوني العالمي"[5].

كما أعلن أحدوت هاعفوداه في برنامجه:" أن البنية التنظيمية لأحدوت هاعفوداه في الحياة العملية هي تحالف اتحادات مهنية، وأن الفكرة الحقيقية للعمل المهني وتجسيده السياسي، يعني توحيد كل تلك الوظائف في سلطة الحزب"[6].

كما أعلن أحدوت هاعفوداه أن حركة العمل في فلسطين تمثل فرعاً من الحركة الصهيونية بين اليهود" وأن أحدوت هاعفوداه يرتبط بالنقابات الصهيونية العالمية، والاشتراكية العالمية، وضرورة وحدة كل الطليعيين الصهيونيين الاشتراكيين في حركة واحدة موحدة"[7].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص89.

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص18-19.

(3) سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص48-49.

(4) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص58.

(5) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ - ب)، ص273.

(6) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص159.

(7) موشيه برسلفسكي: حركة العمال في أرض إسرائيل**(عبري)**، ج1، ص159؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

كما نادى أحدوت هاعفوداه بإقامة مجتمع يعيش على العمل بعد تحويل المصادر الأولية والأملاك التي جمعت على مر الأجيال من ملكية الفرد إلى سلطة المجموع، وتنظيم كل شؤون العمل والملكية بواسطة العمال(1).

**- برنامج أحدوت هاعفوداه السياسي خلال المؤتمر التأسيسي:**

خرج المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه المنعقد في 25 آذار (مارس) عام 1919م، ببرنامج سياسي كان نموذجاً للنظرية التوفيقية الصهيونية الاشتراكية، حيث برزت بوضوح الموافقة على أساس الحل الصهيوني الذي يقضي باستيطان فلسطين من جهة، والتستر بغلاف اشتراكي من جهة أخرى(2)، وبرنامج أحدوت هاعفوداه السياسي تضمن النقاط التالية(3):

**أ- الاتحاد:**

أعلن المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه أن العناصر التفريقية الحزبية السائدة بين العمال الصهاينة في فلسطين تضر بشكل كبير، وتمس نشاطات الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، ويضعف قوتها في الداخل والخارج؛ لذا أقر المؤتمر وجوب الوحدة المطلقة لكل العمال الصهاينة في إطار موحد؛ من أجل عمل منظم ومشترك اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، كما وافق المؤتمر على مقترح الوحدة لخلق مجتمع صهيوني اشتراكي موحد يحل محل الأحزاب يسمي أحدوت هاعفوداه.

**ب- قضايا مهمة:**

وقرر المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه عدة قضايا مهمة، هي:

- **الكتائب العبرية:** يقر المؤتمر بالحاجة القومية لقيام كتائب عبرية في فلسطين تساعد على توضيح مصير (البلاد)، وأن يهتم الحزب بشؤون الدفاع الذاتي اليهودي.
- **الجمعية التأسيسية:** يرى المؤتمر في تلك المؤسسة اليهودية في أرض فلسطين خطوة عملية لتأسيس السلطة الذاتية للاستيطان الصهيوني في

(1) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

(2) سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص48.

(3) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص517-518.

فلسطين، وأن الحزب سيشارك كطبقة منظمة، يعبر عن مطالبه وحاجاته الطبقية الاقتصادية والسياسية من خلالها.

**ت- المطالب القومية:**

قرر المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه، بشأن المطالب (القومية) مايلي:

- حقوق كاملة مدنية وقومية لكل أجزاء (الشعب) العبري في خارج فلسطين.
- ضمانة دولية لتأسيس (دولة عبرية) حرة في فلسطين تقوم على أسس يهودية.
- اعتراف دولي بحق (الأمة اليهودية) في الخارج، وأن يكون لها أساس (قومي)، وتنظيم داخلي ككيان سياسي دولي مستقل، ويقوم على حماية الشؤون القومية المشتركة[1].

**ث- الحركة الصهيونية:**

لم يكتف أحدوت هاعفوداه بالمبادئ العامة التي أعلنها في برنامجه، بل انتقل إلى إعلانه أنه يفهم الصهيونية كحركة هجرة شعبية واسعة ومنظمة، هدفها إعادة بناء حياة اليهود في فلسطين، كمجتمع عامل حر ومتساوٍ في الحقوق، يعيش على جهده، ويسيطر على ممتلكاته، وينظم عمله واقتصاده وثقافته كما يحلو له، ولتنفيذ تلك الأهداف ينبغي[2]:

أ. تحويل ملكية الأراضي في فلسطين ومياهها ومصادرها الطبيعية إلى اليهود؛ لتكون ملكاً (أبدياً للشعب) بأكمله.

ب. تأسيس رأسمال (قومي) لاستصلاح الأراضي، وإقامة منشآت دائمة لخدمة (الأمة)، وتأسيس صندوق (قومي) يخصص للتنمية الزراعية والصناعية.

ت. هجرة طلائعيين إلى فلسطين ليعيشوا فيها حياة عمل، لتمهيد الطريق وخلق الظروف لهجرة شعبية واسعة، والاشتراك في خلق طبقة عاملة حيوية تؤسس مجتمع العمل العتيد.

ث. نشر اللغة العبرية، وقيم الثقافة بين الشعب بكافة فئاته، وإشراك جمهور العاملين في الحياة الثقافية وخلقها.

---

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص517-518.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص88-89.

بالمقارنة مع الأيديولوجية الأصلية لبوعالي تسيون، أظهر البرنامج الجديد لأحدوت هاعفوداه تعديلات كبيرة منها التوفيق بين الطبقية والجنسية، فقد أعاد صياغتها، وأصبحت الطبقة العاملة عاملاً نشطاً في عملية بناء الدولة في فلسطين، وأصبح الصراع الطبقي في مرتبة ثانوية، والدمج بين الصهيونية والاشتراكية فقد استعيض عنه بممارسات مختلفة[1].

وحدة الطبقة العاملة كان شعار أحدوت هاعفوداه، وفي حربها ضد الفرقة المؤسسية والحزبية التي فرقت جمهور العمال، ورأى أحدوت هاعفوداه أن الوحدة هي شرط أولى وأساسي لتحقيق الصهيونية الاشتراكية، ولأجل ذلك عمل أحدوت هاعفوداه لخلق الاتحادات المهنية، وتنظيم شؤون الأعمال والتربية في أوساط العمال[2].

**ج- التعاون مع الأحزاب الأخرى:**

تطلع أحدوت هاعفوداه إلى تأسيس (المجتمع) الجديد على أساس اقتصاد عمالي واسع، ولأجل تحقيق الصهيونية تبنى مبدأ مشاركة المال الخاص في بناء (الوطن)، ولم يرَ ضرورة لرفض التعاون مع الأحزاب الصهيونية البرجوازية في المؤسسات السياسية للحركة الاستيطانية والحركة الصهيونية[3].

لقد طرأت تغييرات ملحوظة على عقيدة أحدوت هاعفوداه ومواقفه خلال العشرينيات من القرن العشرين، حيث راح يتخلى تدريجياً عن نظرته السابقة المرتكزة على إمكانية قيام (مجتمع يهودي) عمالي في فلسطين، دفعة واحدة دون المرور بمراحل النمو الرأسمالي، وفي ضوء الأوضاع الاجتماعية والسكانية التي نشأت في فلسطين أعلن تبني العودة لنظرية الصراع الطبقي والعمل بموجبها[4].

**ويمكن تلخيص سياسة وبرنامج أحدوت هاعفوداه فيما يلي:**

1- تجميع أغلبية الصهاينة في فلسطين كحل لمشكلة يهود العالم.

2- التقدم المستمر نحو مجتمع اشتراكي في فلسطين.

3- إقامة علاقات مع الحزبيين الصهيونيين الاشتراكيين.

---

(1) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.75.

(2) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب(**عبري**)، ص43-44.

(3) نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل (**عبري**)، ص43.

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص161.

4- سياسة خارجية على أساس عدم الانحياز إلى أي من التحالفات الدولية[1].

### 3) الهيكل الإداري والتنظيمي لأحدوت هاعفوداه:

أقر أحدوت هاعفوداه نظاماً مفصلاً حدد فيه الهدف الذي يسعى إليه، وأوضح الأسس التي يقوم عليها؛ لذلك أقر الشكل التنظيمي والإداري للحزب، وجاء في ذلك النظام أن هدف الحزب هو بناء الأرض عن طريق خلق جمعية عامة اشتراكية للعاملين اليهود بأرض فلسطين[2].

اتسم التنظيم الحزبي لأحدوت هاعفوداه بالبساطة، والبعد عن التعقيد؛ لضآلة حجمه، إلا أن قيادته العليا كانت من الشباب، وتكونت هيكلية أحدوت هاعفوداه من[3]:

1. الأمانة العامة.
2. المكتب السياسي.
3. اللجنة المركزية.
4. الدوائر الرئيسة.
5. المجلس الوطني.
6. مؤتمر الحزب.
7. لجان المناطق الفرعية.
8. اللجان المحلية.

**خلاصة:** ساهم اللاحزبيون بدور مهم في تشكيل أحدوت هاعفوداه من خلال مفاوضاتهم بين الأحزاب العمالية الصهيونية لتقريب وجهات نظرهم، وقد اندمج اللاحزبيون مع بوعالي تسيون وكونا أحدوت هاعفوداه عام 1919م، وكان أول اتحاد بين الأحزاب العمالية الصهيونية، وقد تبنى أحدوت هاعفوداه برنامجاً وفكراً جعله يسيطر على (البيشوف الصهيوني) من 1919 وحتى 1930م، وفي نهاية العشرينيات جرت مفاوضات الوحدة بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير أسفرت- كما سنرى لاحقاً- عن تشكيل حزب (مباي) عام 1930م من هذه الدراسة.

---

(1) حسن، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص147.

(2) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص261-262.

(3) حسن، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص155.

# المبحث الثاني
# نشاطات أحدوت هاعفوداه في فلسطين
# (1919-1929م)

**أولاً: دور أحدوت هاعفوداه في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين.**

**ثانياً: فعاليات أحدوت هاعفوداه في المؤسسات الصهيونية في فلسطين.**

**ثالثاً: دور أحدوت هاعفوداه في تكوين القوة العسكرية الصهيونية.**

**رابعاً: المواقف السياسية لأحدوت هاعفوداه.**

كان لأحدوت هاعفوداه دور فاعل في الفترة مابين 1919-1929م، في مختلف المجالات، فقد برز دوره في الهجرة والاستيطان، والمؤسسات الصهيونية في فلسطين، والمشاركة في تكوين القوة العسكرية الصهيونية، كما كان له مواقف واضحة من التطورات السياسية.

## أولاً: دور أحدوت هاعفوداه في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين:

لعب أحدوت هاعفوداه دوراً مهماً في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين، منذ نشأته وحتى اتحاده مع هابوعيل هاتسعير وتكوينهما حزب مباي عام 1930م، فلقد أنشأ العديد من المؤسسات السياسية والاقتصادية لدعم الهجرة، وتشجيعها، وتمويل مشاريع الاستيطان في فلسطين ومن مظاهر ذلك:

### 1) دور أحدوت هاعفوداه في الهجرة الصهيونية في فلسطين من 1919-1929م.

ساهم أحدوت هاعفوداه بشكل كبير في الهجرة الصهيونية خلال موجتي الهجرة الثالثة والرابعة ما بين عامي 1919 و1929م.

### أ) الهجرة الصهيونية الثالثة (1919-1923م):

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918م مباشرة، خضعت فلسطين للاحتلال البريطاني، وقد تولت بريطانيا تنظيم الهجرة إلى فلسطين، من أجل تنفيذ سياستها الرامية إلى تهويد فلسطين[1].

فأصدرت قانون الهجرة في 26 أب (أغسطس) عام1920م، وفتح ذلك القانون الأبواب أمام الهجرة الصهيونية إلى فلسطين[2]، فتوالى وصول المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين بطرق مختلفة [3].

عُرفت الهجرة الصهيونية الثالثة بهجرة الرواد (الحالوتس)[4]، وامتدت من عام 1919-1923م، وكان أكثرية المهاجرين الجدد متأثرين بالفكر الاشتراكي والتعاوني، والاتجاهات السياسية والاجتماعية السائدة ببلدانهم التي هاجروا منها، وكان معظمهم من الشباب، من أعضاء الحالوتس المدربين على مهن يدوية، أهمها الزراعة، ولم يتمكن

(1) الفتلاوي، سهيل: جذور الحركة الصهيونية، ص126؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص117.

(2) الفتلاوي، سهيل: جذور الحركة الصهيونية، ص126.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص117.

(4) Dunner, Joseph: The Republic of Israel; P.56.

طلائع المهاجرين فور قدومهم إلى فلسطين من إنشاء مستوطنات خاصة؛ فعملوا في الأعمال التي توفرت لهم، وكان أكثر من نصف مهاجري الموجة الثالثة من العازبين أو الأزواج الشبان؛ مما ساعدهم على التكيف مع الأوضاع الجديدة[1].

وقد اندمجوا في الكيبوتسات والموشافات، كما أَدخلت الهجرة شكلاً جديداً للاستيطان الزراعي الصهيوني في فلسطين، أطلق عليه (الموشاف عوفديم) [2] أي "قرية العمل" وهي قرية زراعية ذات طابع تعاوني[3].

وقام المهاجرون الجدد بشق الطرق وإنشاء المدن والمشاريع كمشاريع تجفيف المستنقعات، حيث أنشئ في تلك المرحلة الاتحاد العمالي العام (الهستدروت)، كما أنشئت المؤسسات التمثيلية لليهود في فلسطين، وكانت القوة الفاعلة في ذلك كله حزب أحدوت هاعفوداه العمالي الذي تصدّر للنشاط العمالي والهجرة والاستيطان [4].

## ب) الهجرة الصهيونية الرابعة (1924–1929م):

كانت الموجة الرابعة نتيجة مباشرة للأزمة الاقتصادية والسياسات البولندية المناهضة لليهود، ومع تطبيق نظام الحصص في الولايات المتحدة[5]، وقد أطلق على الهجرة الرابعة اسم (هجرة غرابسكي) (Grabski Aliyah) نسبة إلى رئيس وزراء بولندا (فلديسلب غرابسكي) (V. Grabski)، المعروف بمعاداته لليهود فانتهج سياسة اقتصادية دفعت اليهود إلى الهجرة[6].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص117–118؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية 1918–1936م، ص217؛ الشامي، رشاد: الشخصية اليهودية، ص76.

(2) موشاف عوفديم (مستوطنة عمالية): نوع من الاستيطان الزراعي التعاوني يجمع بين الكيبوتس ومستوطنة العمال، ومبني هذا النوع من الاستيطان على مبدأ المساواة، وعلى اقتصاد مشترك وتعتبر المزرعة ملكاً للجميع، وصدرت فكرتها لأول مرة عام 1913م عن طريق أرثر روبين (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص268).

(3) Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples; P.16;
الفتلاوي، سهيل: جذور الحركة الصهيونية، ص126؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية 1918–1936م، ص217.

(4) Third Aliyah: www.jewishvirtuallibrary.org; The Council of Restoration and Preservation: www.jewishvirtuallibrary.org.

(5) Fourth Aliyah: www.jewishvirtuallibrary.org; Peretz, Don: The Middle East Today; P.288. Geddes, Charles L.: A Documentary History of the Arab-Israeli Conflict, P.125-126.

(6) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج7، ص92؛ جريس، صبري:

وقد تميزت الهجرة الرابعة بالقيام بنشاطات اقتصادية، وإحضار الأموال عبر المهاجرين؛ مما ساعد على إنعاش النشاطات الاقتصادية الصهيونية في فلسطين، حيث حدث تطور سريع ومفاجئ، واتسعت رقعة الأعمال الصناعية، والحرفية ونمت التجارة وتوسعت الشوارع الرئيسة، وفتحت المحال الصغيرة في كل مكان، وتأسست في فلسطين قاعدة صناعية صهيونية، وخصوصاً صناعات المواد الغذائية ولوازم البناء وبعض فروع الكيماويات[1]، واستقر المهاجرون الجدد في مدينتي تل أبيب وحيفا، وقد وجد عدد من الوافدين الجدد صعوبة في التكيف مع بيئتهم الجديدة؛ فنشطوا في شراء الأراضي، وإقامة المساكن عليها لتأجيرها[2].

لعب أحدوت هاعفوداه دوراً مهماً في استقبال المهاجرين الصهاينة خلال موجتي الهجرة الثالثة والرابعة، فقد تنافس مع حزب هابوعيل هاتسعير في تقديم الدعم العاجل وتذليل العقبات التي تواجه المهاجرين، من خلال معالجة المشاكل التنظيمية، وتأمين المعدات اللازمة لاستقبال الوافدين الجدد، وقد اعتمد أحدوت هاعفوداه على أعضاء الكيبوتس في شق الطرق وبنائها وتطويرها للوافدين، كما شجع أحدوت هاعفوداه الوافدين الصهاينة للانضمام للحزب، لاعتقاده أن المزيد من عمليات الهجرة يثير عاطفة مؤيدي الصهيونية لتقديم الدعم والمساعدة للاستيطان في فلسطين، كما حاول أحدوت هاعفوداه التودد للوافدين الجدد من أجل إظهار الفارق بينه وبين الأحزاب الأخرى[3].

**2) دور أحدوت هاعفوداه في الاستيطان الصهيوني في فلسطين من 1919م –1929م.**

شكلت فترة موجه الهجرة الثالثة مرحلة جديدة من الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وقام الاستيطان على أسس جماعية مشتركة، وفي موجة الهجرة الرابعة توسعت وتماسكت الأطر التنظيمية والاستيطانية لحركة العمال، وفي بداية موجة الهجرة الرابعة كانت النقابة العامة للعمال (الهستدروت) المنظمة الكبرى، والأكثر تنظيماً في الاستيطان الصهيوني[4].

---

تاريخ الصهيونية، ج2، ص146–147.

(1) Rosenberg, Mitchell J.: The Story of Zionism, P.105.

يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثالثة والرابعة(**عبري**)، (tnuathaavoda.info) .

(2) Scharfstein, Sol: Understanding Israel is a challenge that Scharfstein, P.99; Zucker, Norman L.: The Coming Crisis in Israel ,P.26-27.

(3) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.79-80.

(4) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثالثة والرابعة(**عبري**)، (tnuathaavoda.info).

من أشكال الاستيطان التي عُرفت خلال موجة الهجرة الثالثة الكيبوتس وموشـــاف هعفوديم (العمال)، فكان الكيبوتس فكرة (شلومو ليبكوفيتش) الذي اختار حلاً وســطاً بــين فكرة كتيبة القرية التعاونية العامة، التي يختلف مكانها باختلاف مكان عملها، وبين فكـــرة الكيبوتس الصغير الذي يستوعب عدداً قليلاً من المهاجرين ويحافظ على إطار مغلق، وقد تمت إقامة كيبوتس عين حارود (جالود)[1] كأول كيبوتس في مرج ابن عامر[2].

كما وضعت الأسس الجديدة لإقامة أصناف جديدة من المــستوطنات فقــد نــشب خلاف بين المستوطنين في مستوطنة دجانيا الواقعة بالقرب من بحيرة طبريا سببه مطالبة مستوطنيها بتحويلها من كيبوتس صغيرة ضمت عشرات المستوطنين، إلى كيبوتس كبيــر ضم بضع مئات؛ مما أدى إلى انشقاق مؤيدي الكيبــوتس عــن المــستوطنة الأم فأقــاموا مستوطنة دجانيا (ب)، كما أقيمت في أواخر عام 1921م أول مستوطنة من نوع الموشاف هي (نهلال) (معلول)[3] [4].

قام الموشاف بتنظيم عمليات تسويق المنتجات وشراء احتياجات المستوطنين على أساس تعاوني إجباري لكل الأعضاء، ويطبق مبدأ التصرف الفردي بالأرض المــستأجرة إلى جانب تخطيط جماعي لعمليات الإنتاج والتسويق، وجمعت بين الفرديـــة فـــي التملـــك والجماعية في التخطيط[5].

أعلن أحدوت هاعفوداه في المؤتمر الثالث المنعقد في حيفـــا عـــام 1922م عـــن الحاجة إلى تنظيم كيبوتسات زراعية تعمل تحت إدارة الهـــستدورت؛ مـــن أجـــل تقويـــة الاستيطان الزراعي وزيادة الإنتاج واستيعاب المهاجرين[6].

---

(1) عين حارود: مستوطنة صهيونية أقيمت على الأراضي العربية في القسم الشرقي لسهل مرج ابن عامر، في غور بيسان، ويسمى وادي المالحة، واشتهر تاريخياً بعدة معارك. (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص53).

(2) رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص140-141.

(3) نهلال (معلول): أولى المستوطنات العمالية في فلسطين، أقيمت على أراضي القرية العربية (معلول) غربي الناصرة عام 1921م، وسميت (محلول) و(أحلول) زمن الرومان، و(ماولا) أيام الصليبيين (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص504؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص306).

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص133-134.

(5) طهبوب، فائق: الحركة العمالية في فلسطين،ص409.

(6) نير، هنري: الكيبوتس والمجتمع (**عبري**)، ص92.

وشارك أحدوت هاعفوداه في إنشاء المستوطنات التعاونية في فلسطين، ومازال متأثراً بالمفهوم الماركسي للاشتراكية رغم انقسام الجناح اليساري من بوعالي تسيون[1].

سيطرت الخلافات السياسية على الحركة الكيبوتسية، وأدت إلى شل عصبة الكيبوتسات منذ عام 1924م، وكان المنشقون من أنصار الكيبوتسات الكبيرة المفتوحة لكل من يريد الانتساب إليها، وأن ذلك الأسلوب هو الطريق الأمثل لإقامة مجتمع يهودي عامل واستيعاب المهاجرين الجدد، ولقد قرر المؤتمر الرابع لأحدوت هاعفوداه المنعقد في كيبوتس عين حارود خلال 11-19 أيار (مايو) عام 1924م تبني الأسلوب الاستيطاني الذي أعلن عنه أنصار الكيبوتسات الكبيرة[2].

لقد وجهت الحركة الصهيونية الاستيطان منذ البداية بشكل سليم، حيث تم الاستيطان أولا في الأراضي الخراب وغير المستغلة، وقد وضع ذلك التوجه شموئيل يفينئيلي من مؤسسي أحدوت هاعفوداه عام 1920م، ودعا إلى ضرورة تركيز الاستيطان بعيداً عن المناطق المسكونة بالعرب خاصة في السهل الساحلي[3].

وقام أحدوت هاعفوداه بتأسيس بنك هبوعليم (بنك العمال)، وشركة البناء ومؤسسات زراعية وشركات خدماتية من أجل توسيع الاستيطان[4].

كما بذلت قيادة أحدوت هاعفوداه بمساعدة المنظمات الأخرى، جهوداً بالغة للحصول على دعم فعال لاستيطان فلسطين، حيث سعت لانخراط المستوطنين الصهاينة في اقتصاد فلسطين، وفي الهيئات التي شكلتها السلطات البريطانية، للإدارة الذاتية المحلية، وأنشأوا مستوطنات جديدة ووسعوا التجمعات الاستيطانية القائمة[5].

## مؤسسات الاستيطان الصهيونية:

قرر أحدوت هاعفوداه تأمين مصالحه وتقوية الأجهزة الخاصة به، وفي مقدمتها الهستدروت، وبعد المؤتمر الثاني للهستدروت الذي عُقد في تل أبيب ما بين 7-20 كانون ثانٍ (يناير) عام 1923م، تقرر إنشاء العديد من المؤسسات الصهيونية للمساهمة في استيطان فلسطين، ومنها:

---

(1) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.76.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص157.

(3) درون، أدم: أرض إسرائيل ودولة إسرائيل (**عبري**)، ص96.

(4) يشيعيهو، أفيجال باز:الخلفية الأولى للحركة العمالية في فلسطين(**عبري**)،(tnuathaavoda.info) .

(5) داديانى: الصهيونية على حقيقتها،ص137-138.

**أ. هيئة العمل (حفرات هاعفوديم)(Haevrat Ha Ovdim) 1923م:**

اقترح دافيد بن غوريون أحد مؤسسي أحدوت هـاعفوداه إنـشاء شـركة عمـال تعاونية (حفرات هاعفوديم) (Haevrat Ha Ovdim)، تأخذ علـى عاتقهـا الاسـتيطان الزراعي، والصناعة والبناء، وتزود العمال بضرورياتهم، لكن اقتراحه لم يقبل كما هـو، وتم إنشاء (حفرات هاعفوديم) كهيئة تشرف على المؤسسات الاقتـصادية التـي يملكهـا الهستدروت[1]؛ وذلك بهدف توحيد العمال في فلسطين على أسس تعاونية من أجل تطـوير الأرض، وقد ضمت شركة العمال: الاستيطان العامل، والاتحادات العمالية والصناعية وقد أقامت العديد من المؤسسات الزراعية والاستيطان التعاوني، أهمها: مصانع سوليل بونيـه، وكور، وبنك هبوعليم (مصرف العمال)، وشركة البناء، ومؤسسات مالية أخرى وشـركة التأمين الكبرى[2].

**ب. شركة الاستيطان اليهودية لفلسطين (بيكا):**

**(Palestine Jewish Colonization Association, PJCA)**

تأسست عام 1924م، وجاءت تحدياً لشركة الاستيطان اليهودية (إيكـا)[3]، وقـد تولت بيكا مع تأسيسها مسؤولية النشاط الاستيطاني الذي كان من إيكا وروتشيلد، وكانـت شركة بيكا من حيث فلسفتها الاستيطانية ونظرتها إلى ملكية الأرض قريبة من الـشركات الخاصة أكثر من قربها إلى مؤسسات الاستيطان الصهيونية الرسمية[4]، ولقد اعتمد عليهـا أحدوت هاعفوداه في دعم نشاطات الاستيطان الصهيوني في شمال فلسطين، حيث اشترت مساحات لا بأس منها من الأراضي فامتلكت نصف الأراضي التي سيطر عليها الصهاينة في فلسطين[5].

---

(1) دون مؤلف: الهستدروت، الأرض، ع14، ص31.

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص194؛
Weintraub, D. ; M. Lissak, Y. Azmon, S. N. Eisenstadt: Moshava, Kibbutz, and Moshav, P.191.

(3) إيكا (ICA): هي منظمة صهيونية أسسها البارون الألماني موريس دي هيرش عام 1891م؛ بهدف توطين المهاجرين الصهاينة من يهود اليديشية والولايات المتحدة وكندا في شرق أوروبا. (تلمي، أفريم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص225).

(4) Shafir, Gershon; Peled, Yoav: The New Israel: Peacemaking and Liberalization, P.53-54; Bunton, Martin: Colonial Land Policies in Palestine, 1917-1936, P.175.

(5) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص148.

**ت. الشركة التعاونية لاستيطان العمال اليهود (شركة نير) (NIR Cooperative):**

أنشأتها منظمة العمال الزراعيين، بإيعاز من الهستدروت بحيث تكون المالكة القانونية لأملاك المستوطنات وأموالها، وتتولى تمثيلها أمام المؤسسات الصهيونية الأخرى، وقد أنشئت تلك المؤسسة في أواخر عام 1924م وسميت (نير) "الشركة التعاونية لاستيطان العمال اليهود"، وكان من أهدافها توحيد العمال العاملين في كل فروع الزراعة على أسس تعاونية ودعم المستوطنات الزراعية وتأسيس مستوطنات جديدة[1].

**ث. الكيبوتس الموحد (هاكيبوتس هاميئوحاد) (Hakibbutz Hameuchad):**

رغبة من العمال وقف المد اليميني الناجم عن هجرة أبناء الطبقة الصهيونية المتوسطة إلى فلسطين، سعت مستوطنات الموشافيم إلى توحيد صفوفها فعقدت لقاءً في مستوطنة (نهلال) خلال 30-31 تشرين أول(أكتوبر) عام 1925م، بهدف البحث عن توثيق العلاقات فيما بينها ووضع دستور للموشاف، وقد حظي الموشاف بتأييد هابوعيل هاتسعير فقط، بينما حظي الكيبوتس على تأييد أحدوت هاعفوداه؛ لعدم تحمسه لاشتراكية الموشاف[2].

ولم يسفر اجتماع نهلال عن نتيجة تذكر، وقد اعتبر ذلك الاجتماع المؤتمر التأسيسي للهيئة التي عرفت باسم حركة الموشافيم (تنوعات هاموشافيم) وتولت الاهتمام بشؤون الموشافيم ومتابعة مصالحهم المشتركة[3].

وتبع الموشافيم أنصار الكيبوتسات فعقدوا في كيبوتس بيت ألفا (همسال)[4] خلال 7-9 تشرين ثان (نوفمبر) عام 1925م مؤتمراً، وقرروا إقامة تنظيم خاص بهم داخل الهستدروت سموه (عصبة الكبوتسات والكيبوتسيم) (حيفر هاكبوتسوت فيهاكيبوتسيم)، بهدف توحيد الحركة الكيبوتسية على أسس كونفدرالية، وأقر مؤتمر عصبة الكبوتسوت والكيبوتسيم الذي عُقد في 28 كانون ثان (يناير) عام 1926م في مدينة حيفا دستور الكبوتسات[5].

---

(1) Weintraub, D.; M. Lissak, Y. Azmon, S. N. Eisenstadt: Moshava, Kibbutz, and Moshav, P.193.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص155-156.

(3) Ha-Kibbutz Ha-Meuhad : (www.jewishvirtuallibrary.org).

(4) بيت ألفا: مستوطنة صهيونية أسست عام 1922م، على سفح جبل جلبوع، وهي اسم عربي قديم (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص358؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص66).

(5) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص156-157.

وقد اجتمع في بتاح تكفا ممثلون عن 14 كيبوتساً ومجموعة، وقــرروا فــي 22 تموز (يوليو) عام 1927م توحيد أنفسهم فــي هيئــة ســموها (هــاكيبوتس هاميئوحــاد) "الكيبوتس الموحد"[1].

وانعقد المؤتمر التأسيسي للكيبوتس الموحد في 5 أب (أغسطس) عام 1927م، في كيبوتس (جفعات هشلوشا) (المحمودية)[2]، لوضع دستوره ولوائحه التنظيمية[3]، وأعلــن الكيبوتس الموحد أنه جزءٌ من أحدوت هاعفوداه، والهستدروت ويضع نفسه تحت تصرفها وينضبط لأوامر مؤسساتها المعتمدة مع حركة العمال الصهيونية خــارج فلــسطين علــى اختلاف تياراتها واتجاهاتها ولقد أصبح الكيبوتس الموحد أداة رئيسية في يد الهــستدروت لتنفيذ سياستها، وأوامرها فيما يتعلق بشؤون العمال والاستيطان والدفاع، كما لعــب دوراً مهماً في دعم الهاغاناة وتقويتها، حيث اعتمدت الهاغاناة وغيرها من المنظمات العــسكرية الصهيونية على الكيبوتسات في تجنيد مقاتليها وتدريبهم وتجميع الأسلحة وإخفائها[4].

ولقد ساعد الكيبوتس الموحد أحدوت هاعفوداه في تجنيد أعــضاء فــاعلين فــي الكيبوتسات، وقد أعطى الكيبوتس أحدوت هاعفوداه القوة العددية، وآلة تجنيد مــن أجــل الهيمنة على القيادة داخل التجمع الصهيوني في فلسطين[5].

**ج. مشروع توليد الكهرباء عام 1921م:**

وُقِّع اتفاق بين هربرت صموئيل المندوب السامي، والمهندس بنحــاس روتنبــرغ أحد زعماء أحدوت هاعفوداه في منتصف أيلول (سبتمبر) عــام 1921م، مُــنح بموجبــه امتيازاً لاستغلال مياه حوض العوجا (اليركون) في فلسطين؛ فقامت شــركة يافــا لتوليــد الطاقة الكهربائية وتوريدها للإنارة والقوة والري في قضاء يافا – تل أبيب بتشغيل التيــار الكهربائي في منطقة تل أبيب – يافا عام 1923م، وفي آذار (مارس) عــام 1926م، تــم

(1)Weintraub, D. ; M. Lissak, Y. Azmon, S. N. Eisenstadt: Moshava, Kibbutz, and Moshav, P.194;

(2) جفعات هشلوشا (المحمودية): مستوطنة صهيونية أقيمت على أراضي القرية العربية (المحمودية)، والتي تُنسب إلى السلطان العثماني محمود الثاني، أنشئت في عهده (1808–1839م)، وتُسمى (المِر)، وتبعد حوالي 6.5كم إلى الشمال الشرقي من يافا على الضفة اليسرى الجنوبية لنهر العوجا (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص501).

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص157.

(4) هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص683.

(5) زعبلاوي، منال: الكيبوتز، الأرض،ع12، ص54.

منح امتياز مماثل لشركة كهرباء الفلسطينية التي أسست برأسمال يهودي، وكان روتنبرغ نفسه مديرها، سُمح له بموجبه باستغلال مياه نهري الأردن واليرموك لتوليد الطاقة الكهربائية وتوريدها، وفي عام 1927م قامت شركة الكهرباء الفلسطينية بشراء كهرباء يافا فحصلت بذلك على حق توريد الطاقة الكهربائية في كافة مناطق فلسطين وشرق الأردن، واحتكر روتنبرغ الطاقة الكهربائية في فلسطين، لمدة سبعين عاماً، ونص الامتياز بألا يسمح لغيره بتنوير أي مكان في فلسطين إلا بإذنه[1].

(1) وزارة الدفاع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص222؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص151.

## ثانياً: فعاليات أحدوت هاعفوداه في المؤسسات الصهيونية في فلسطين.

لعب أحدوت هاعفوداه دوراً مهماً في تكوين المؤسسات الصهيونية في فلسطين، فقد كان من أوائل مؤسسي الهستدروت، كما ساهم بدور فعال في تأسيس المجلس القومي (فاعاد ليئومي)، إضافة لدوره في مساهمته في إنشاء الصندوق التأسيسي لفلسطين (الكيرين هايسود)، كما ساهم في تكوين جمعية النواب (أسيفات هانفخاريم)، إضافة لتكوينه للوكالة اليهودية، وتولى عدد من قادة أحدوت هاعفوداه رئاسة تلك المؤسسات الصهيونية، أو عضوية لجانها، ومن هذه المؤسسات:

**1) الهستدروت(Histadrut):**

كانت الحركة العمالية في فلسطين منقسمة بين الحزبين الرئيسين؛ أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير، وأدى ذلك الاختلاف إلى تأسيس كل حزب مؤسسات خاصة به للمساعدات، والأشغال العامة والخدمات الصحية[1].

وانصبت جهود أبناء موجة الهجرة الثالثة من الهجرة على الدعوة إلى تأسيس اتحاد عام للعمال الصهاينة في فلسطين؛ لإحساسهم بضرورة إنشاء مثل ذلك الاتحاد، نتيجة الأوضاع التي نشأت بسبب توتر العلاقات بين الفئات العمالية ذات الاتجاهات السياسية المختلفة[2].

وبرزت مشروعات عدة لتحقيق الوحدة بين الأحزاب العمالية، منها إنشاء منظمة نقابية غير سياسية تعمل على الاهتمام بالشؤون الاقتصادية، والاجتماعية، كما دعا اتحاد العمل (أحدوت هاعفوداه) إلى قيام انتخابات عامة في سبيل تحقيق ذلك، كما دعا هابوعيل هاتسعير إلى إقامة لجان المنظمة الشاملة على أساس المساواة بين الحزبين، وفي غمار النقاش بينهما، دعا يوسف ترمبلدور (Joseph Trumpeldor)[3] إلى محاولة جديدة للتوحد، بحيث تكون المنظمة الجديدة منظمة نقابية قائمة على انتخابات جديدة عامة، وألا

---

(1) يشيعيهو، أفيجال باز:الخلفية الأولى للحركة العمالية في فلسطين(**عبري**)، (tnuathaavoda.info ).

(2) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي، شؤون فلسطينية،ع97، ص45.

(3) يوسف ترومبلدور: عسكري صهيوني قائد الجيل القديم من الصهاينة الغزاة (الرواد) المقاتلين الذين جاءوا إلى فلسطين لإرغام العرب على النزوح منها، ولد في مدينة بياتي غورسك (Piaty Gorsk) الروسية، ووفد إلى فلسطين عام 1912م، وشارك في تكوين فرقة البغال الصهيونية، وساهم في تكوين الفيلق اليهودي، وقتل على يد الثوار العرب في عام 1920م (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص724).

تُحل الأحزاب الموجودة، فقوبل برنامجه بترحاب شديد ونوقش بحماسة بالغة لدى جميع الأحزاب[1].

وبدأت مفاوضات جدية بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير في تموز (يوليو) عام 1920م، تكللت بالنجاح، وتعهد الطرفان بعقد مؤتمر عام لكل العمال الصهاينة في فلسطين؛ من أجل تحديد الإطار التنظيمي المشترك دون إلغاء الأحزاب، وتم تمهيد الطريق لإقامة منظمة جديدة، وتم توقيع اتفاق بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير على وجوب تنظيم شئونهما المهنية وفصلها عن ميدان الخلاف الفكري والسياسي، فعُقد مؤتمر للعمال في 5 كانون أول (ديسمبر) عام 1920م، في مدينة حيفا، حيث جرت انتخابات عامة بين العمال لاختيار ممثلين عنهم في المؤتمر العام، واشترك في الانتخابات الأولى للهستدروت[2] حوالي 4433 عاملاً وعاملة مثلوا جميع الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين، وتوزعت أصواتهم على أربع قوائم، فحصلت قائمة أحدوت هاعفوداه على 1864 صوتاً، وقائمة هابوعيل هاتسعير على 1324 صوتاً، وحصلت قائمة المهاجرين الجدد التي ضمت (الحالوتس وهاشومير هاتسعير) على 842 صوتاً، وحزب العمال الاشتراكيين على 303 أصوات، و100 صوتاً لفئات غير محددة، وعلى إثر ذلك سُمي المندوبون للمؤتمر العام من بين مرشحي تلك القوائم فبلغ عددهم 87 مندوباً، فحصل أحدوت هاعفوداه على 37 مندوباً، وهابوعيل هاتسعير على 26 مندوباً، والحالوتس وهاشومير هاتسعير على 16 مندوباً، وحزب العمال الاشتراكيين على 6 مندوبين، ومندوبان عن فئات غير محددة[3].

انعقد المؤتمر التأسيسي العام للعمال الصهاينة في فلسطين مابين 5-9 كانون أول (ديسمبر) عام 1920م في إحدى قاعات معهد الهندسة التطبيقية (التخنيون)[4] في حيفا[5].

---

(1) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص77-79؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية، ص262-265.

(2) انظر الملاحق (ملحق رقم3)، ص249.

(3) كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص115-116.

(4) التخنيون( Technion): أُسس عام 1912م، وافتتح رسمياً في كانون ثان (يناير) عام1925م، وكان المعهد بمثابة المؤسسة التقنية العليا الوحيدة في فلسطين، واعتمد تمويل المعهد على الرسوم التعليمية إضافة إلى المنح التي كانت تساهم بها الإدارة البريطانية في فلسطين والتبرعات من جهات أخرى، وأتيحت الفرص الفاعلة في ممارسة التدريب العملي من خلال 14 معملاً موجودة في المعهد.

(Mathew, Rodric D .:Education in Arab Countries of the Near East, P.295.)

(5) Shalev, Michael: Labor and the Political Economy in Israel, P.23-24.

وتم تحديد موقف أحدوت هاعفوداه من الهستدروت في مجلس أحدوت هـاعفوداه المنعقد في القدس عام 1920م، في أعقاب تأسيس الهستدروت بأربعة بنود رئيسة كالتالي:

1. مجلس أحدوت هاعفوداه يرى في الهستدروت منظمة واحدة لتوحيد العمـال تتـولى إدارة العمل والعمال في فلسطين وخارجها، وكل ما يتعلق بالاستيطان مـن النـواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لطبقة العمال الصهاينة.
2. من خلال الهستدروت يحاول أحدوت هاعفوداه العمل الفعال والمنظم من أجل فـرض وتحقيق الصهيونية الاشتراكية في شتى المجالات.
3. سيواصل أحدوت هاعفوداه نشاطاته من داخل وخارج الهستدروت لاسـتكمال وحـدة العمال الصهاينة في كل فلسطين.
4. سيقوم أحدوت هاعفوداه بإدارة الشؤون والأمور التي لم يتم إدراجها ضـمن أعمـال ومجالات الهستدروت[1].

كان للمكانة البارزة لأحدوت هاعفوداه في الهستدروت أثر حاسم في تشكيل الطبقة العاملة الصهيونية في فلسطين، فلقد تعاون أحدوت هاعفوداه مع كل الأحزاب السياسية في إدارة مؤسسات الاستيطان الصهيوني، ومع الطبقة البرجوازية داخل المؤسسات المنتخبة، مثل: البلديات والمجلس القومي (فاعاد ليئومي)، والإدارة الـصهيونية، وحـاول أحـدوت هاعفوداه السيطرة الكاملة على الحركة الصهيونية ومؤسساتها؛ من أجل تحقيـق أهدافـه السياسية والاجتماعية والأيديولوجية، وغيّر شعاره الأساسي من (طبقة عاملة) إلى (شعب عامل)[2].

ومع تأسيس الهستدروت أقيمت جميع المشاريع الاقتـصادية مـن قبـل أحـدوت هاعفوداه، وذلك من أجل دعم العمال والذين كان معظمهم مفلسين وغير متزوجين، إضافة إلى إنشاء مصالح خدماتية أساسية كانـت تخـص الهـستدروت كـالمراكز المـصرفية، والمطابخ التي تقوم على خدمة العمال ومشاريع الإنشاء والبناء، ومكتب العمل العام[3].

وعقد الهستدروت مؤتمره الثاني في تل أبيب ما بين 7–20 كانون ثـان (ينـاير) عام 1923م، وأسفرت انتخابات ذلك المؤتمر عن فوز أحدوت هاعفوداه بأكثرية المقاعـد (69 عضو من أصل130 عضواً)، وحصل هابوعيل هاتسعير على 36 عضواً، واقتسمت

---

(1) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب (**عبري**)، ص62.

(2) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ص55؛ بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى (**عبري**)، ص44–46.

(3) Sternbell, Zeev: The Founding Myths of Israel, P.179.

الباقي سبع قوائم صغيرة أخرى، وقد مكنت تلك النتيجة أحدوت هاعفوداه من السيطرة على الهستدروت منذ إقامته وتحويله إلى أداة في يد الحزب، واستغله لتنفيذ سياسته، وإن لم يعارض في الوقت ذاته إشراك أية مجموعة استطاع التفاهم معها في إدارة النقابة العمالية (الهستدروت)[1].

وكان لليسار الصهيوني النفوذ شبه المطلق داخل فلسطين، فلقد سيطر على الهستدروت، ففي انتخابات الهستدروت عام 1926م سيطرت الأحزاب العمالية مجتمعة على 98.8% من الأصوات[2].

وكان أحدوت هاعفوداه المحرك الرئيس للهستدروت خلال 20 عاماً، كونه صاحب النسبة الأكبر فيه من الأعضاء، وكان بن غوريون، وكاتزنلسون، وطنبكين، المحركين الأساسيين للنقابة، وهم من رسموا سياستها[3].

### 2) المجلس القومي (فاعاد ليئومي) (Va'ad Leumi):

واجهت القيادة الصهيونية الاختلافات الاجتماعية الداخلية لليهود، من خلال إنشاء جمعية منتخبة من الصهاينة في فلسطين تمثل جميع الصهاينة في فلسطين، وتقوم بإعداد وتحديد المهام التي تفرضها الهيئة التشريعية لتلك الجمعية، وقد جرت الانتخابات في نيسان (أبريل) عام 1920م بمشاركة 20 ألف ناخب، وقد تكونت الجمعية من 314 عضواً؛ مثلوا عشرين حزباً التقت جميعها في تشرين أول (أكتوبر) عام 1920م وشكلت ما سُمى "المجلس القومي" (فاعاد ليئومي)، الذي تكون من 36 عضواً عمل بصفة تنفيذية[4].

ومثل (الفاعاد ليئومي) المؤسسة التنظيمية العليا للصهاينة في فلسطين، والهيكلية التنفيذية للجمعية المنتخبة، وبسبب كثرة أعضائها (36 عضواً) اختيرت مجموعة صغيرة من بين أعضائها للعمل كهيئة تنفيذية، وكانت تجتمع مرة سنوياً على الأقل، وقد شارك أعضاؤها في لقاءات المجلس العام الصهيوني، وفي عام 1920م سعى (فاعاد ليئومي) من أجل الحصول على الاعتراف البريطاني بشرعية نشاطاته[5].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص124؛
Smith, Harvey H.: Area Handbook for Israel, P.323.

(2) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص88.

(3) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثالثة والرابعة (**عبري**)، (tnuathaavoda.info).

(4) Sicker, Martin: The Pangs of the Messiah, P.5.

(5) Va'ad Leumi: www.jewishvirtuallibrary.org.

وركز (فاعاد ليئومي) اهتمامه على الشؤون الداخلية للصهاينة في فلسطين، فكــان له التأثير الكبير في توحيد الجمعيات المحلية[1]، وقدم الخدمات الدينية والتعليمية والإغاثة، وسعى لإحياء اللغة العبرية، وجعلها النواة التعليمية للمدارس العبرية[2]. وقــام المجلــس القومي بدور المحافظة على تطوير أوضاع الصهاينة في فلسطين[3].

وقد أصبح (فاعاد ليئومي) الممثل الرسمي للصهاينة في فلسطين، ومرجع الإدارة السياسية لهم في فلسطين[4]، ولقد سيطر اليسار الصهيوني على المجلس القــومي، وكــان رئيس ذلك المجلس دافيد بن غوريون، ومن أعضائه يتسحاق بن تسفي، وغيره من قــادة أحدوت هاعفوداه[5]، مما يدل على أن تسيير سياسته وفق فكر وسياسة ذلك الحزب؛ وبمــا يخدم مصالحه.

**3) الصندوق التأسيسي لفلسطين (الكيرين هايسود) (Keren Hayesod):**

وصل الاختلاف في وجهات النظر ذروته فــي الاجتمــاع الــصهيوني الثالــث الاستثنائي[6] المنعقد في لندن خلال 7–24 تموز (يوليو) عام 1920م ، ووضعت الجمعية الصهيونية الأولى بعد انتهاء الحرب العالميــة الأولــى طريقــة لتمويــل المــشروعات الصهيونية، وأصبحت قيد المناقشة، وقد اقترح حاييم ايزمان وناحوم سوكولوف[7]، إنــشاء صندوق مالي يمكن استخدامه لجميع الأغراض، مثــل: تيــسير الهجــرة والاســتيطان،

---

(1) Rackman, Emanuel, Israeli's Emerging Constitution, P.8.

(2) The Jewish Community Under the Mandate: www.jewishvirtuallibrary.org

(3) النتشة، رفيق: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ص30.

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص48.

Edelheit, Abraham J.:The Yishuv in the Shadow of the Holocaust, P.28.

(5) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص88.

(6) عقد الصهاينة ثلاثة اجتماعات استثنائية بعد الحرب العالمية الأولى 1914–1918م؛ لمناقشة الأمور التي استجدت على الحركة الصهيونية خلال شهري شباط (فبراير)، وتموز (يوليو) عام 1920م في لندن، ولم تسفر تلك الاجتماعات عن نتائج تذكر، ولذلك لم تذكر هذه الاجتماعات ضمن المؤتمرات الصهيونية المعروفة. (جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص106).

(7) ناحوم سوكولوف: صحافي وزعيم صهيوني، ولد في بولندا عام 1859م، كتب في مجالات عدة في العلوم الطبيعية والجغرافية، والنقد الأدبي، عُين سكرتيراً للمنظمة الصهيونية العالمية في عام 1906م، ساهم مع وايزمان بإصدار تصريح بلفور، وتوفي في لندن عام 1936م (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص356–357؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص317).

والتعليم، والخدمات الصحية، وما إلى ذلك[1]؛ ليكون الذراع المالية للمنظمة الصهيونية في تأسيس الوطن (القومي اليهودي) في فلسطين، أو الأداة المالية الرئيسة التابعة للوكالة اليهودية في تنفيذ نشاطاتها العمرانية وأعمالها الإنشائية في فلسطين، وسُجِّل الصندوق رسمياً في بريطانيا بعد عام من إنشائه، في آذار (مارس) عام 1921م كشركة بريطانية حددت أهدافها الرئيسة، وظل مقره في لندن حتى عام 1926م، حين نُقل إلى القدس[2].

وأشرف الكيرين هايسود على تمويل نشاطات الوكالة اليهودية، ودعم الصهاينة اقتصادياً عن طريق تزويدهم بمساعدات مادية لتطوير المؤسسات، وجمع التبرعات من أغلب الدول التي يقطن فيها يهود سواء بطريقة مباشرة، أم عن طريق متطوعين، ودعم نشاطات الهجرة واستيعاب المهاجرين والمستوطنات، والدفاع وتطوير مصادر المياه والأعمال العامة، وأنشأ مشروعات اقتصادية عامة مثل: شركة كهرباء فلسطين، وشركة بوتاس فلسطين وفي منطقة البحر الميت، ومع تأسيس الوكالة اليهودية الموسعة[3] عام 1929 أصبح الكيرين هايسود ذراعها المالية الأساسية، والمصدر الأكبر لتمويلها في الاستيطان والتعليم والخدمات الصحية والأمن وشراء الأسلحة، كما مارس دوراً واضحاً في تمويل الهجرة[4].

### 4) جمعية النواب (أسيفات هانفخاريم) (Assefat Hanivharim):

نشط المستوطنون الصهاينة داخل فلسطين في إقامة المؤسسات الخاصة بهم، ففي نيسان (أبريل) عام 1920م، وُضعت الأُسس للتنظيم الطائفي اليهودي في فلسطين، عندما أجريت الانتخابات لاختيار أعضاء جمعية النواب (أسيفات هانفخاريم)، أعضاء كنيست

---

(1) Esco Foundation for Palestine: Palestine: A Study of Jewish, Arab, and British Policies Vol. 2, P.333.

(2) Keren Hayesod: www.jewishvirtuallibrary.org

النتشة، رفيق: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ص31.

(3) سعى حاييم وايزمان إلى توسعة الوكالة اليهودية، لتضم تحت لوائها اليهود الصهاينة، وغير الصهاينة، حيث أجرى مفاوضات مع زعماء الجماعات اليهودية غير الأعضاء في الحركة الصهيونية، وقد عارض كل من فلاديمير جابوتنسكي وناحوم جولدمان مبدأ توسعة الوكالة، وفي عام 1929م قرر المؤتمر الصهيوني السادس عشر إنشاء الوكالة اليهودية الموسعة وإشراك عناصر يهودية غير صهيونية مناصفة مع الأعضاء الصهاينة يُختارون من 26 بلداً معظمهم من الولايات المتحدة (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص332).

(4) Erickson, Mark; Goldberg, Joseph: An Historical Encyclopedia of The Israeli Conflict, P.297; Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples, P.17.

إسرائيل، وهو التنظيم الذي ضم أكثرية المستوطنين الصهاينة في فلسطين، عدا أعــضاء الحركة المتدينة أجودت يسرائيل(Agudat Israel)[1] [2].

وكانت جمعية النواب هي المؤسسة الصهيونية الثانية، بعد المجلس القومي (فاعاد ليئومي)، والهيئة التمثيلية العليا لليشوف، وقد تم انتخاب أعــضائها عــام 1920م، وتــم الاعتراف بها رسمياً من السلطات البريطانية، وعرفت باسم (كنيست إســرائيل)[3]، وتــم اختيار أعضائها من خلال انتخابات عامة على أساس التمثيل النسبي[4][5].

وقد حصل أحدوت هاعفوداه على 22 من الأصوات في انتخابات الجمعية العامــة للممثلين المنتخبين في نيسان (أبريل) عام 1920م، وقد تكونت الجمعية من (314 عضواً) مثلوا 20 حزباً مختلفاً، وكان أحدوت هاعفوداه الحزب الأقوى فيها[6].

## 5) الوكالة اليهودية (Jewish Agency) عام1922م:

أُنشئت الوكالة اليهودية في فلسطين عام 1922م، وقد استمدت سلطتها الشرعية من البند الرابع من صك الانتداب الذي نص على "يجب تنظيم وكالة يهودية مناسبة تعمل كهيئــة شعبية، بهدف تقديم النصح والاستشارة والتعاون مع الإدارة البريطانية فــي فلــسطين، فــي الأمور الاقتصادية والاجتماعية، وأشياء أخرى لها الأثر في عملية إنشاء وطن قومي لليهود، وتتلاءم مع اهتمامات اليهود في فلسطين"[7].

وخلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين عملت الوكالة اليهودية كحكومة داخل دولة، فقامت بإنشاء الدوائر المدنية واستخدمت آلية لجمع الضرائب، وأسست أقساماً لتــولي

---

(1) أجودات اسرائيل: حزب ديني صهيوني، تأسس عام 1912م، ضم الجماعات الدينية الأرثوذكسية المعارضة للحركة الصهيونية، وبرنامجه توحيد اليهود حسب تعاليم التوراة بجميع مظاهر الحياة الاقتصادية والسياسية والروحية (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص286؛ الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص219).

(2) جريس، صبري: السياسة الصهيونية، القضية الفلسطينية، ص382-383.

(3) Assefat Hanivharim: www.knesset.gov.il.

(4) التمثيل النسبي: نظام انتخابي تُمنح بمقتضاه الأحزاب السياسية عدداً من مقاعد المجلس النيابي يتناسب مع عدد الأصوات التي يظفر بها الحزب في الاقتراع، وللتمثيل النسبي أشكال متعددة (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص785).

(5) Horowitz, Dan, Moshe Lissak: Origins of the Israeli Policy, P.24.

(6) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.63; Sicker, Martin: The Pangs of the Messiah, P.5.

(7) Horowitz, Dan, Moshe Lissak: Origins of the Israeli Policy, P.109;
سليم، محمد عبد الرؤوف: نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين، ص22.

شؤون الهجرة والمهاجرين، وتم الاعتراف بالوكالة اليهودية كممثل ليهود الخـارج ويهـود الداخل بجميع فئاتهم[1]، وقد اتخذت الوكالة اليهودية من مدينة القدس مقراً لهـا، وأصـبحت تشرف على حركة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، والاستيطان الصهيوني فـي فلـسطين، والإشراف التام على جميع الخدمات العامة لليهود بالتعاون مع (المجلس القومي اليهـودي)، والإشراف على القوات المسلحة الصهيونية (الهاغاناة)[2].

## موقف أحدوت هاعفوداه من تكوين الوكالة اليهودية:

عارض أحدوت هاعفوداه إنشاء الوكالة اليهودية عام 1922م، خشية أن تؤدي إلى مّس بمكانة المنظمة الصهيونية، وذلك بإفراغها من صلاحياتها الـسياسية تجـاه خـارج فلسطين، وتقييد حركة عملها في فلسطين، ومن ثم فقدان مركز صدارتها، وقد تلكأ أحدوت هاعفوداه في إعلان موافقته على اقتراحات إقامة الوكالة اليهوديـة حتـى عـام 1927م، عندما اضطر إلى تغيير موقفه بعد تأثير الأزمة الاقتصادية على (اليـشوف الـصهيوني) في فلسطين آنذاك، وقد توقع أحدوت هاعفوداه أن تساهم إقامة الوكالة في حل تلك الأزمة، وحمل أحدوت هاعفوداه الهستدروت على تبني موقفه الجديد[3].

وأثناء المؤتمر الصهيوني الثالث عشر المنعقد في كارلسباد فـي تـشيكوسلوفاكيا مابين 6-18 آب (أغسطس) عام1923م، عرضت فكرة توسيع الوكالة اليهوديـة، ولكـن واجهت معارضة عنيفة من اليهود الصهاينة الذين كانوا يعارضون إشـراك يهـود غيـر صهاينة، حيث عارض مندوب أحدوت هاعفوداه في المؤتمر أن تجربـة إشـراك غيـر الصهيونيين (تجربة فاشلة)، كما أعلن أحد أعضاء الهـستدروت فـي الجلـسة العاشـرة للمؤتمر معارضته لفكرة توسيع الوكالة، وقال:" أن المنادين بذلك تـسيطر علـيهم أوهـام أوحت إليهم أن الإمدادات اليهودية سوف يتسع نطاقها من خلال توسيع الوكالة"[4].

---

(1) Rubner, Alex: The Economy of Israel, P.13-14; Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples; P.17.

(2) Lucas, Noah : The Modern History of Israel, P.97.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص199؛ سليم، محمد عبد الرؤوف: نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين، ص43.

(4) سليم، محمد عبد الرؤوف: نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين، ص43.

**موقف أحدوت هاعفوداه من تشكيل الوكالة اليهودية الموسعة عام 1929م:**

وقع اتفاق بين حاييم وايزمان ولويس مارشال[1] على تشكيل لجنة غير حزبية تضم نخبة من الخبراء اليهود الأمريكيين والبريطانيين، نصفهم من الصهاينة، والنصف الأخر من غير الصهيونيين، في 18 كانون ثانٍ (يناير) عام 1927م؛ لوضع الأُسس التي تقام عليها الوكالة اليهودية الموسعة، وأقرت اللجنة بأن يكون رئيس المنظمة الصهيونية العالمية رئيساً للوكالة اليهودية، وأن يُمثل يهود فلسطين، وكذلك العمال الصهاينة في كافة أماكن تواجدهم في الوكالة، وأنهت اللجنة إعداد تقريرها في حزيران (يونيو) عام 1928م، ثم في 20 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1928م، أصدرت التوصيات الخاصة، فأوصت اللجنة بتحديد عدد المهاجرين الصهاينة ونوعيتهم وفقاً لطاقة فلسطين الاقتصادية على الاستيعاب، والامتناع عن تأسيس مستوطنات جديدة، فأثارت قرارات اللجنة حفيظة العمال، وأحدوت هاعفوداه الذي مثلهم لما تنطوي عليه تلك القرارات من مس مصالحهم، فاتخذ أحدوت هاعفوداه قراراً ضدها، ثم أيده كافة مؤسسات الهستدروت؛ مما دفع اللجنة التنفيذية الصهيونية خلال اجتماعها في تموز (يوليو) عام 1928م إلى تسجيل تحفظها على تلك التوصيات بما يرضي أحدوت هاعفوداه ممثل العمال، كما هدد حاييم وايزمان بالاستقالة، وقد حُسم الأمر في صيف عام 1929م، بعد إزالة معظم العقبات، فأيدت جميع الأحزاب الصهيونية بما فيها أحدوت هاعفوداه الوكالة اليهودية، وأعلنت عن استعدادها للانضمام إليها[2].

---

(1) لويس مارشال: رجل قانون يهودي، وأحد زعماء اليهود غير الصهاينة في الولايات المتحدة، استجاب لطلب وايزمان للانضمام إلى الوكالة اليهودية الموسعة عام 1929م، وهو من مؤسسي اللجنة اليهودية الأمريكية، ومن ثم رئيسها، عُين رئيساً للبعثات اليهودية التي أرسلت للمشاركة في مؤتمر الصلح في باريس عام1919م، وانتخب رئيساً للوكالة اليهودية، وتوفي عام 1929م. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص299).

(2) جريس، صبري: السياسة الصهيونية، القضية الفلسطينية،ص387؛جريس،صبري:تاريخ الصهيونية، ج2، ص200–201؛ سليم، محمد عبد الرؤوف: نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين، ص62،59.

## ثالثاً: دور أحدوت هاعفوداه في تكوين القوة العسكرية الصهيونية.

ساهم أحدوت هاعفوداه بشكل كبير ومؤثر في تكوين القوة العسكرية الصهيونية، ووضع الأُسس الأولى لتلك القوة، فقد كان له دور مهم في تكوين الهاغاناة، وكان أبرز قادة الهاغاناة من أحدوت هاعفوداه، كما ساهم في تكوين ودعم كتيبة العمل، ويتضح ذلك من خلال:

### - نشأة وتطور الهاغاناة (Haganah) (1920-1929م):

خلال فترة الحكم العسكري البريطاني، طُرحت فكـرة إقامـة تنظـيم عـسكري صهيوني تناط به مهام الدفاع[1] عن المستوطنات الصهيونية، واهتم بذلك الوسط العمالي، ومع اتساع حجم المستوطنات، وارتفاع عدد المستوطنين زادت مـشاكل الأمـن تعقيـداً، فأُتخذت عدة خطوات لتشكيل الدفاع الذاتي التي ظهـرت فكرتهـا منـذ نـشأة الحركـة الصهيونية، واشترك عدد من القادة الصهاينة في إنشاء شبكة دفاعية موحدة فـي جميـع المناطق[2].

وكان لأحداث مقام النبي موسى التي وقعت في القدس عام 1920م، أثرهـا فـي التمهيد لإنشاء منظمة واحدة للدفاع عن المستوطنات، حيث قـام أعـضاء مـن مدرسـة هرتسيليا بتشكيل منظمة سرية للدفاع عن يافا سُميت (المجموعة اليافاوية)[3]، وكان بيـنهم إلياهو غولومب، وموشيه شاريت (شرتوك)، ودوف هوز[4] – وهم بارزون في أحـدوت

---

(1) يرى الباحث إن مصطلح (الدفاع) عند الصهاينة، مصطلح مغلوط فهو (اعتداء) على أصحاب البلاد الأصليين، وليس دفاعاً، فهم مجموعة من المحتلين الذين احتلوا فلسطين، واستخدموا هذا المصطلح للتغطية على أعمالهم الإجرامية ضد العرب في فلسطين.

(2)Lucas, Noah : The Modern History of Israel, P.168;
شريف، حسين: المفهوم السياسي، ج1، ص513-514.

(3) المجموعة اليافاوية: أقامها الشباب الصهاينة في تل أبيب عام 1917م، وعملت على الدفاع عن المدينة، وجمع السلاح، ومن أبرز قادتها إلياهو غولومب، وموشيه شرتوك، ودوف هوز (السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص38).

(4) دوف هوز: من زعماء حركة العمل والهاغاناة في فلسطين، ولد في مدينة وارسو عام 1894م، ووفد إلى فلسطين عام 1906م، عُين في نقابة العمال العامة (الهستدروت)، وانضم للجيش التركي في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) ، ثم انضم إلى الكتيبة الصهيونية، وساهم في تأسيس المجموعة اليافاوية عام 1917م، وتشكيل الهاغاناة عام 1920م، قتل في حادث سير مع زوجته وابنته عام 1940. (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص167-168).

هاعفوداه-، وقد أجرت تلك المجموعة اتصالات مع مستوطنات مختلفة في فلسطين وخاصة الجليل، وأخذت على عاتقها حماية مستوطنات الجليل[1].

وكان أحدوت هاعفوداه صاحب فكرة إقامة تنظيم عسكري توكل إليه مهام حماية المشروع الصهيوني في فلسطين، وقبل الإعلان عن إنشاء ذلك التنظيم، كان على أحدوت هاعفوداه ترتيب الأمر مع هاشومير لتحل نفسها، وتشكل العمود الفقري للتنظيم المزمع إقامته، وقد عقد أحدوت هاعفوداه مؤتمراً في كِنيرت (طبريا) [2] (الصنبرة) ما بين 13-15 حزيران (يونيو) عام 1920م، وتدارس فيه موضوع إقامة الهاغاناة وأقر قيامها، ونص قرار تأسيسها على أنه: "إدراكاً منه للأهمية والمسؤولية التاريخية، يقبل أحدوت هاعفوداه، المبادرة الملقاة عليه من نقابة هاشومير، للاعتناء بتنظيم شؤون الدفاع، وتنظيم مساهمة العمال في مشروع الدفاع، وضمان (الدفاع الشعبي) في فلسطين بواسطة تنظيم مجموعة عمال مخلصين تسهر على شؤون الدفاع وخلق الكتائب في الشرطة، ويدرك المؤتمر ضرورة تنظيم الهاغاناة التي ستسعى لضم أي شخص ملائم يخضع لها لأعمال الدفاع، ويضمن نفوذ أحدوت هاعفوداه على الهاغاناة عن طريق الاشتراك الفاعل لأعضائها وفق قراراته، ويلزم المؤتمر أعضاء أحدوت هاعفوداه جميعهم بالاستجابة بانضباطية تامة للجنة الهاغاناة في كل طلب للدفاع، وبذلك نقلت شؤون الأمن من هاشومير إلى منظمة الهاغاناة[3].

وبعد الاجتماع بين قيادة أحدوت هاعفوداه وهاشومير، عقدت اللجنة الموسعة لهاشومير في 18 أيار (مايو) عام 1920م، اجتماعاً في تل عدشيم (تل العدس) تمخض عنه القرارات التالية:

1-حل هاشومير.

2- يشكل أعضاء هاشومير النواة لتأسيس الهاغاناة.

3- تكون الهاغاناة جزءاً من أحدوت هاعفوداه[4].

---

(1) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.170.

بدر، حمدان: دور منظمة الهاغاناة، ص15-16.

(2) كنيرت (طبريا): مستوطنة صيهونية تقع في الغور الفلسطيني إلى جنوب بحيرة الحولة، على انخفاض 212م عن سطح البحر (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص238؛ عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص117-118).

(3) Marlowe, John: The seat of Pilate , P.173.

(4) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، اتسل، ليحي، ص26.

ولقد تحول أحدوت هاعفوداه إلى مركز للاجتماعات شاركت فيه كافــة الجهــات والتيارات، كما تحولت جريدته (كونترس) إلى ناطق باسم الهاغاناة، وقد اشترك في تلــك الاجتماعات كل من بيرل كاتزنلسون، ودافيد بن غوريون، ويتسحاق بن تــسفي، وإليــاهو غولومب، ودوف هوز[1]، ومن أجل أن يُرضي أحدوت هاعفوداه كافة الأطراف، أعلن أن الهاغاناة منظمة مفتوحة للجميع، وأنها ستخضع لكافة المشتركين فيها، كمــا تمكّــن مــن احتواء أية معارضة لتلك المنظمة عندما أناط مسؤولية إدارة الهاغاناة بالهستدروت [2].

وقرر المؤتمر الأول لأحدوت هاعفوداه إلزام أعضاء الحزب بالاستجابة لتعليمات لجان الهاغاناة عندما تقام في مناطقهم، وكلف هاشومير بإنشاء منظمة الهاغاناة شــرط أن تقام بشكل تكون خاضعة معه لمراقبة المشتركين فيها، وتسعى إلى أن تقبل بين صــفوفها كل شخص ملائم للقيام بأعمال الدفاع، يوافق على حمل ذلك العبء، ومــع اتخــاذ ذلــك القرار شكل أحدوت هاعفوداه لجنة خماسية مؤلفة من ثلاثة أعضاء هاشومير سابقاً، هــم: يسرائيل شوحط، ويوسف نحماني، وسوكولوف، واثنان مــن جنــود الكتائــب اليهوديــة المسرحين، هما: إلياهو غولومب، ودوف هوز لتنفيذه[3].

وقد دفع أحدوت هاعفوداه بمنظمة الهاغاناة للهستدروت العامة لتتولى الإشــراف عليها في المؤتمر التأسيسي للهستدروت في كانون أول (ديــسمبر) عــام1920م، ليبــدو للجميع أن الحزب لا يسعى لإحكام سيطرته على الهاغاناة، وأنها منظمة عسكرية مفتوحة للجميع، هذا في الوقت الذي كان أحدوت هاعفوداه يسيطر على معظم مقاعد الهستدروت، وبالتالي ضمن السيطرة غير المباشرة على الهاغاناة، وبقيت الهستدروت مسؤولة رســمياً عن شؤون الهاغاناة حتى عام 1929م[4].

**- كتيبة العمل (جدود هاعفوداه) عام 1920م:**

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة عــام 1918م، وصــلت أعــداد مــن المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين، وازدادت أعدادهم خــلال النــصف الأول مــن عــام

---

(1) شريف، حسين: المفهوم السياسي، ج1، ص513-514؛ ماضي، عبد الفتاح: الدين والسياسة في إسرائيل، ص175.

(2) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج7،ص142؛ رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص111-112.

(3) محارب،عبد الحفيظ:هاغاناة،اتسل، ليحي، ص26؛ السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص46.
Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.169

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص140.

1919م؛ مما حمل رئاسة المنظمة الصهيونية لإصدار نداءات لوقف الهجرة، لكن نداءاتها لم تحظ برضى العمال، فتواصلت الهجرات، وقد نظم المهاجرون الجدد أنفسهم بطريقة خاصة، فانصبت جهودهم على إقامة اتحاد عام للعمال الصهاينة في فلسطين، وتشكيل كتائب العمل[1].

وفي الاحتفال التأبيني بمناسبة مرور نصف عام على مقتل يوسف ترومبلدور[2] الذي أقيم في 25 أب (أغسطس) عام 1920م أُعلن عن تأسيس (كتيبة العمل والدفاع على اسم يوسف ترومبلدور) (جدود هاعفوداه فهاغاناه عل شم يوسف ترومبلدور)، (جدود هاعفوداه)[3]، بقيادة يتسحاق لندوبرغ (ساديه)[4]، الذي عمل على مواصلة نهج هاشومير من خلال الهاغاناة، وكانت الكتيبة تهدف للعمل والدفاع والاستيطان التعاوني، والبناء عن طريق إقامة مستوطنات عامة، وضمت الكتيبة أربع سرايا، وتركز عملها في الشمال في كفار جلعادي، وأعادت إعمار تل حاي، وأنشأت عين حارود، وتل يوسيف(تل الشيخ حسن)[5]، وظلت الكتيبة تعمل في الإطار الذي لا يتعارض مع أهداف الهاغاناة[6].

---

(1) رفائيل، يوأل:الصهيونية النظرية والتطبيق، ص140؛ جريس صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص120.

(2) مقتل يوسف ترومبلدور: بعد ترسيم الحدود المؤقتة بين مناطق الاحتلال البريطاني في فلسطين والاحتلال الفرنسي في سوريا عام 1920م، دارت أحداث دامية في الجليل الأعلي الشرقي خاضها العرب ضد الاحتلال الفرنسي والمستوطنات الصهيونية في الجليل، بعد ترحيل سكان المطلة، وقد واصل العرب هجماتهم لتحرير أراضيهم من المغتصبين، فوقعت معركة فاصلة بين العرب والمستوطنين الصهاينة في مستوطنة تل حاي في آذار (مارس)عام 1920م،قتل على أثرها يوسف ترومبلدور وزملاؤه الخمسة. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص259).

(3) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي، شؤون فلسطينية،ع97، ص43-44.

(4) يتسحاق لندوبرغ (ساديه): ولد في بولندا عام 1890م، وخدم في الجيش الروسي أثناء الحرب العالمية الأولى، ونال وسام تقدير، ووفد إلى فلسطين عام 1920م، وكان من أبرز مؤسسي كتيبة العمل، ومؤسس (سرايا الميدان)، و(البالماخ)، الذي قاده حتى عام 1945م، ثم انضم لقيادة الهاغاناة، وتوفي عام 1952م. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية،ص434؛ عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص340).

(5) تل يوسيف: أول مستوطنة صهيونية لأفراد كتيبة العمل يقع قرب جبال فقوعة وغربي خربة الريحانية وشرق مرج ابن عامر، أنشئ عام 1921م، وأطلق عليه اسم يوسف ترومبلدور في البداية. (عراف، شكري، المواقع الجغرافية في فلسطين، ص137؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص485-459).

(6) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص48.

وكان هدف مؤسسي كتيبة العمل المتأثرين بالثورة البلشفية[1]، هو إقامة تنظيم عمالي شامل يقبل انضمام كل عامل أو مهاجر إليه، وأن مهمتها تنفيذ أي نوع من العمل الطلائعي الضروري لإقامة المجتمع العمالي الصهيوني في فلسطين[2].

كما شكلت كتيبة العمل خلال فترة قيامها مجموعات قامت بتنفيذ شتى الأعمال في مناطق عديدة في فلسطين، وتعاونت مع بعض الفئات العمالية الأخرى، ولم يزد عدد أعضاء كتيبة العمل عند تأسيسها على بضع عشرات، لكنه ارتفع فوصل إلى ألفي عامل بعد خمس سنوات من إقامتها، وقد عقدت الكتيبة أول مؤتمر لها في حزيران (يونيو) عام 1921م، وأعلنت أن هدفها تنظيم كل العمال في البلاد على أساس خلق صندوق مشترك وخلق نوع من الشراكة العمومية الإقليمية، وقد دعم أحدوت هاعفوداه تلك الكتيبة من خلال إنشاء صندوق عام يزودهم بحاجاتهم، وتأمين انتاج خاص يدعم ذلك الصندوق، وتحسين شروط العمل لهم، فقد كان الحزب طموحاً في إحكام سيطرته على القوة العسكرية والعمالية معاً[3].

---

(1) الثورة البلشفية: هي ثورة اشتراكية وقعت عام 1917م، قامت بها الطبقة العاملة الروسية، وقد أطاحت بالبرجوازية في روسيا، وأنهت حكم الملكية المطلقة. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص887).

(2) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي، شؤون فلسطينية،ع97، ص44-45.

(3) درون، أدم: حزب العمل الإسرائيلي **(عبري)**، ص59؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص120-121.

## رابعاً: المواقف السياسية لأحدوت هاعفوداه.

كان لأحدوت هاعفوداه مواقفه السياسية من الأحداث التي حدثت في فلسطين، فمنذ نشأته وحتى اندماجه مع هابوعيل هاتسعير وتكوينه حزب مباي عام 1930م، اختلفت مواقفه تجاه العديد من القرارات البريطانية التي صدرت خلال تلك المرحلة، كما كان له موقف واضح من العرب في فلسطين.

### 1) موقف أحدوت هاعفوداه من لجنة هايكرافت (Haycraft Commission) عام 1921م:

اندلعت اشتباكات بين الفلسطينيين والصهاينة في يافا، في 1 أيار (مايو) عام1921م، إثر قيام الهستدروت بتنظيم مظاهرة للعمال الصهاينة في ذكرى عيد العمال العالمي، فقد قام بتلك المظاهرة أحدوت هاعفوداه، وقام حزب العمال الإشتراكي (الموبسي) بمسيرة أخرى، وتعارضت المسيرتان، ولاحق عناصر أحدوت هاعفوداه عناصر الموبسي؛ فاضطرت للهرب إلى يافا، فظن أهالي يافا أن الصهاينة يهاجمونهم، فوقفوا للدفاع عن أنفسهم، وامتدت الاشتباكات إلى القرى والمدن المجاورة[1]، وإزاء إحساس الحكومة البريطانية بتفاقم العداء العربي لها؛ بسبب دعمها للمشروع الصهيوني، وخوفاً من امتداد أعمال العنف إلى مناطق أخرى في فلسطين، قرر هربرت صموئيل؛ المندوب السامي البريطاني، تشكيل لجنة للتحقيق في أحداث يافا وأسند رئاستها إلى توماس هايكرافت (Thomes Haycraft) قاضي قضاة فلسطين[2]، وبدأت اللجنة أعمالها في أواخر أيار (مايو) عام1921م، حيث اتصلت بالجمعيات والمؤسسات العربية، وتلقت منها تقارير عن الأحداث، واستمعت للعرب، والمستوطنين الصهاينة، وفي تشرين أول (أكتوبر) عام 1921م، قدمت اللجنة تقريرها إلى مجلس العموم البريطاني، وأكدت فيه أن موقف بريطانيا المؤيد للمشروع الصهيوني بإقامة (وطن قومي) لليهود في فلسطين، هو السبب الأساس في تصاعد مشاعر عداء الفلسطينيين تجاه السلطات البريطانية، والمستوطنين الصهاينة، واتهمت اللجنة مسؤولية العرب عن تدبير أعمال العنف، وأشارت إلى أن الذي أثار نقمة العرب هو تبجح المستوطنين الصهاينة وخروجهم عن الآداب

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص50.

(2) Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples, P.36.

الهيندي، سحر: التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي، ص170؛ عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص42.

العامة في الشوارع، وعدم اعتدادهم بالعادات والتقاليد العربية، وعدم اعترافهم بوجود تقاليد عند العرب، ثم بسطت اللجنة شكاوي المواطنين الفلسطينيين، من كافة الطوائف، وأكدت اللجنة في ختام تقريرها أنها لمست بوضوح إصرار الصهاينة على إقامة الوطن القومي اليهودي بالقوة، ورفضهم مساواة الفلسطينيين بهم، وانتقد التقرير رئيس البعثة الصهيونية؛ حاييم وايزمان؛ عدم السماح لغير اليهود بحمل السلاح[1].

وقد شنت الدوائر الصهيونية هجوماً عنيفاً على تقرير هايكرافت، ومنها أحدوت هاعفوداه الذي كان مسيطراً على المؤسسات السياسية والاقتصادية في فلسطين، فقد اعتبره الصهاينة سلاحاً قوياً للدعاية المناهضة للصهيونية[2].

**2) موقف أحدوت هاعفوداه من صك الانتداب (Mandate for Palestine) عام 1922م:**

وما أن صدر قرار سان ريمو[3] لدول الحلفاء عام 1920م بالموافقة على تصريح بلفور وانتداب بريطانيا على فلسطين، حتى سارعت الدبلوماسيتان البريطانية والصهيونية للعمل في عصبة الأمم للحصول على صك الانتداب يكون بمثابة تصديق دولي رسمي لذلك القرار، وقد وضعت مسودات صك الانتداب بالتشاور السري بين الحكومة البريطانية والمنظمة الصهيونية العالمية، وكان الوفد البريطاني إلى مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، طُلب من المنظمة الصهيونية العالمية صياغة مقترحاتها بشأن الانتداب على فلسطين في مشروع متكامل، فوضعته وقدمته إلى الحكومة البريطانية في 15 تموز (يوليو) عام 1919م، وقد أدخلت عليه الحكومة البريطانية بعض التعديلات وقدمته إلى عصبة الأمم في 6 كانون أول (ديسمبر) عام 1920م، وفي أب (أغسطس) عام 1921م،

---

(1) Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples, P.36.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص49-50، عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص42.

(2) مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية 1918-1936م، ص71؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، ص55.

(3) مؤتمر سان ريمو: مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون واليابان المنتصرون على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، في مدينة سان ريمو الإيطالية في نيسان (أبريل) عام 1920م؛ لبحث مصير السلطنة العثمانية، ورسم معالم معاهدة صلح مع تركيا المهزومة في الحرب، ولتقاسم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا، وتجزئته وفق خطة سايكس- بيكو السرية الاستعمارية؛ لإضفاء الشرعية الدولية على ذلك التقسيم، وعلى تصريح بلفور البريطاني للحركة الصهيونية؛ لإقامة وطن (قومي) يهودي في فلسطين(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص107).

قدمته الحكومة البريطانية إلى البرلمان فأُدخل عليه تعديلات، وجوبه بمعارضة قوية من مجلس اللوردات في حزيران (يونيو) عام 1922م الذي رفض التقرير، لكن الحكومة البريطانية أحالته إلى مجلس العموم الذي وافق عليه، وفي 24 تموز (يوليو) عام 1922م، وصادق عليه مجلس عصبة الأمم، ووضع موضع التنفيذ في 29 أيلول (سبتمبر) عام 1923م، وقد تألف صك الانتداب من مقدمة و28 مادة وكان هو الدستور الاستعماري الصهيوني الذي حُكمت بموجبه فلسطين طوال فترة الانتداب[1]، وحددت الالتزامات الرئيسية للدولة المنتدبة، هي: إيجاد الظروف التي تضمن تأسيس الوطن القومي اليهودي، وإيجاد الظروف التي تضمن إنشاء مؤسسات للحكم الذاتي، وصيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع السكان[2].

وكان صك الانتداب من وجهة نظر الحركة الصهيونية تنفيذاً لمطلبها المرحلي الأساسي آنذاك، وهو المصادقة الدولية على تصريح بلفور، وأعطى الوطن (القومي) اليهودي الأولوية من خلال إنشاء (الوطن القومي) اليهودي بإشراف وحماية بريطانيا، وأيد زعماء أحدوت هاعفوداه صك الانتداب، وقد اعتبره بن غوريون الإقرار الدولي بحقوق الصهاينة في فلسطين[3].

### 3) موقف أحدوت هاعفوداه من العرب:

كان أحدوت هاعفوداه أول حزب صهيوني حاول تحديد موقفه من عرب فلسطين، فمنذ نشأته سعى أحدوت هاعفوداه لبناء اقتصاد صهيوني مستقل غير مرتبط بالقوة العاملة العربية، وقد قام موقف أحدوت هاعفوداه تجاه العرب بهدف خلق علاقات بين العرب واليهود على أساس العدل بينهم، والتناقض في موقف أحدوت هاعفوداه نبع من الرغبة في التوصل لعلاقات جيدة مع العرب دون التنازل عن المطالب (القومية) اليهودية، وقد اتخذ أحدوت هاعفوداه موقفاً واضحاً حول طرق التعايش بين العرب واليهود، فقد عبّر دوف رامز:" أن العامل اليهودي لا يريد أن يقتلع العامل العربي من مكانه، وهو مستعد لمد يد

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص51–53؛ الهنيدي، سحر: التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي، ص204–205.

(2) دون مؤلف: تاريخ فلسطين السياسي، ص5–6؛ مهاني، على: العلاقات الصهيونية البريطانية 1918–1936م، ص59.

(3) عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص38.

العون له، ويطالب بأجر متساوٍ للعامل العربي، ولايصارع ضد العمل العربي، لكنه يصارع من أجل العمل العبري"[1].

وقد اعترف أحدوت هاعفوداه بحقوق العرب في فلسطين، لكنه طالبهم في الوقت ذاته التنازل عنها فقد " أعلن حق (الشعب اليهودي) في فلسطين، ولكنه اعترف بضرورة التعايش بين اليهود والعرب"[2].

وكان موقف أحدوت هاعفوداه تجاه العمل والعامل العربي نابعاً من أُسس فكرية اعتمدت على أن سيطرة العامل العربي على العمل سيمنع وجود طبقة عمالية يهودية تكون مستعدة للمشاركة في الثورة الاشتراكية، وقناعة أحدوت هاعفوداه بضرورة خلق أكثرية يهودية في فلسطين وجعلها تتخذ سياسة أكثر عملية تجاه العرب، خصوصاً في موضوع استيعاب الهجرات الصهيونية على حساب العرب[3].

ومع انعقاد المؤتمر الصهيوني الثاني عشر في كارلسباد في تشيكوسلوفاكيا، في أيلول (سبتمبر) عام 1921م، حدثت خلافات حول تحديد الموقف الصهيوني من العرب، وقد عبر قادة أحدوت هاعفوداه خلال ذلك المؤتمر عن موقفهم من العرب، فقال أوشيسكين: "أن العرب لن يعترفوا بالواقع الجديد في فلسطين إلا بعد أن يكثر عدد اليهود هناك ويشتد عودهم"، بينما طالب الزعيم العمالي بيرل كاتزنسلون بمنح العرب واليهود في فلسطين حكماً ذاتياً واسعاً، بينما نصح سوكولوف العرب بالسعي للوصول إلى اتفاق مع اليهود والعيش معهم بدلاً من العمل على إلغاء تصريح بلفور[4].

وفي جلسة اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني الثالث عشر، في أب (أغسطس) عام1923م عرض أحدوت هاعفوداه موقفه تجاه العلاقات مع العرب بواسطة ممثله يتسحاق بن تسفي، فقال:" إن التعاون بين العرب واليهود سيقوم عندما يعترف العرب بالقومية اليهودية، ونحن سنستخدم كل الوسائل لمواصلة الهجرة، وعندما يتفهم العرب ذلك سيتم خلق تعاون بيننا وبين جيراننا"، وكان هناك تأييد واسع من أعضاء أحدوت هاعفوداه للاقتراح الذي قدمه دافيد بن غوريون في المؤتمر الثاني لأحدوت هاعفوداه حول العلاقات مع الجيران العرب" تحديد علاقات تعاون بين العمال الصهاينة والعرب، على أساس

---

(1) ايزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج (أ- ب)، ص135.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص186-187.

(3) ايزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج (أ- ب)، ص141.

(4) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي، شؤون فلسطينية، ع97، ص59.

اقتصادي وسياسي وثقافي"، كما أكد بن تسفي في المؤتمر الثالث لأحدوت هاعفوداه على عدم وجود حركة قومية عربية منظمة، وأن المعارضة للصهيونية في فلسطين ماهي إلا (أحداث شغب)... [1].

وخلال النصف الثاني من العشرينيات من القرن الماضي حدثت أزمة اقتصادية أثرت على الأوضاع في فلسطين؛ أدت إلى حدوث مشاحنات عديدة بين العمال وأصحاب العمل الصهيونيين، دفع بعض قادة العمال نحو التفتيش عن وسائل يمكن معها منع أصحاب العمل الصهاينة من استغلال العامل العربي رخيص الأجرة، فراح بعض قادة أحدوت هاعفوداه وكوادره يطالبون بعقد حلف مع العامل العربي لمواجهة البرجوازيين الصهاينة، والإقطاعيين العرب[2].

وانطلق أحدوت هاعفوداه في تحديد العلاقة بين العرب واليهود في فلسطين من خلال الاستناد، إلى مبدأين هما:

الأول: أن لليهود الحق (القومي) الكامل والمطلق في فلسطين، وأن للعرب حق المواطنة الكاملة فيها، ولكن ليس لهم أي حق قانوني حسب القانون الدولي.

الثاني: يحق للعرب المطالبة بحكم ذاتي بعدما يصبح اليهود أغلبية في البلاد، والتمتع بكل حقوق الأقليات القومية[3].

ومن خلال ذلك الموقف بدأ أحدوت هاعفوداه البحث عن أُطر مؤسساتية تضمن وجود علاقة مستمرة بين العرب واليهود، واستمرت تلك الفكرة في سياسة أحدوت هاعفوداه خلال سنوات العشرينيات من القرن الماضي، وانتهى الأمر بطلب التعاون مع ممثلي العرب في (المجلس الاستشاري) الذي عينه المندوب السامي لممثلي القوميات في فلسطين، فقال يتسحاق بن تسفي:" هذا المجلس مهم؛ لأنه يضم ممثلي الأقليات والقوميات الذين يشكلون شعب فلسطين، ويجب التعاون مع ممثلي تلك الأقليات في بناء فلسطين"، والتعاون الذي أراده أحدوت هاعفوداه مع أجزاء من العرب كان على أساس طبقي، حيث دعم وجود اتحادين مهنيين منفصلين يهودي – عربي، يقوم على أساس التعاون والتضامن

(1) ايزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج (أ– ب)، ص137–144.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص187.

(3) ايزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج (أ– ب)، ص138.

المشترك بينهما، وكانت تصريحات قادة أحدوت هاعفوداه تعبر عـن اعتـراف بوجـود الشعب العربي، لكن تلك التصريحات تنكر قيام تعاون معهم[1].

**خلاصة:** ساهم أحدوت هاعفوداه في دعم وتشجيع الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، حيـث وفر كل الدعم لذلك من خلال إنشاء العديد من المؤسسات لاستقبال المهاجرين الـصهاينة، كما شجع الاستيطان الصهيوني في فلسطين، إضافة إلى مساهمته في إنـشاء المؤسـسات الصهيونية الرسمية في (الييشوف الصهيوني)، فقد أسس الهستدروت وسيطر عليه، كمـا أسس المؤسسات التشريعية الصهيونية، كما ساهم أحدوت هاعفوداه بشكل كبير في تشكيل منظمة الهاغاناة، وكانت ذراعه العسكري، كما تباينت مواقف أحدوت هاعفوداه الـسياسية تجاه الأحداث التي وقعت خلال فترة وجوده ما بين 1919–1930م.

(1) ايزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج (أ– ب)، ص139–141.

# الفصل الثالث

# حزب مباي (حزب عمال أرض إسرائيل)

# (1930-1948م)

**المبحث الأول: نشأة حزب مباي، وتطوره (1930-1948م).**

**المبحث الثاني: نشاطات حزب مباي في فلسطين(1930-1948م).**

# المبحث الأول
# نشأة حزب مباي، وتطوره
# (1930-1948م)

**أولاً: العوامل التي ساهمت في إنشاء مباي.**

**ثانياً: الجذور التاريخية لحزب مباي.**

**ثالثاً: فكر وأيديولوجية مباي.**

**رابعاً: برنامج مباي، والهيكل التنظيمي له.**

**خامساً: الانشقاق داخل حزب مباي.**

**سادساً: أبرز قادة حزب مباي.**

نشأ حزب مباي نتيجة اندماج حزبي أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير عام 1930م، وقد مرت نشأة حزب مباي بمراحل عديدة وصعبة بين الحزبين الرئيسيين في الحركة العمالية الصهيونية، وقد تميز حزب مباي بأنه حزب اشتراكي، ورأى نفسه حامل الفكر الطليعي في الحركة الصهيونية.

**أولاً: العوامل التي ساهمت في إنشاء مباي:**

هناك عوامل داخلية وخارجية ساعدت على إتمام الوحدة بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير، وإنشاء حزب مباي، أهمها:

**1) عوامل داخلية:**

أ- وصول الموجة الثالثة من الهجرة الصهيونية إلى فلسطين (1919-1923م)، التي كان معظم أفرادها من رومانيا وبولندا، وكانت أول موجة تصل إلى فلسطين في ظل الانتداب البريطاني، وقد تمكنت من تأسيس الكثير من المؤسسات التي سيطر عليها أحدوت هاعفوداه؛ فنظر قادة هابوعيل هاتسعير إلى الوحدة في إطار سياسي ضرورة ملحة[1].

ب- أصبحت قوة العمالة الزراعية الصهيونية لا يستهان بها؛ بسبب تنظيمها ووضوح أهدافها، حيث ظهر (الكيبوتس) كقوة لها، وظهرت اتحادات لمجموعات الكيبوتسات منها الكيبوتس القطري[2] (كيبوتس هأرتسي)، والكيبوتس الموحد (كيبوتس هاميئوحاد)، وأعلن يتسحاق طبنكين أحد قادة الكيبوتس أن الكيبوتس أداة فعالة في بناء الدولة الصهيونية؛ مما دفع الأحزاب العمالية للتفكير في الوحدة لأنها وجدت نفسها أمام قوى منافسة لها[3].

ت- تشكيل الهاغاناة بعد قرار أحدوت هاعفوداه عام 1920م؛ مما أظهر أحدوت هاعفوداه بنفوذ قوي أمام الأحزاب الأخرى، فدفع تلك الأحزاب لطلب الوحدة.

ث- تأسيس هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب) عام 1924م الذي كان يحمل الأفكار الماركسية، وكان يولي اهتماماً خاصاً لتحقيق الأهداف الاجتماعية

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص117.

(2) الكيبوتس القطري: هو اتحاد كيبوتسات تابع لحركة هاشومير هاتسعير في فلسطين، تأسس في حيفا عام 1927م، وكان أول كيبوتس تابع للاتحاد أُقيم عام 1920م على يد الوافدين الصهاينة عام 1919م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص152).

(3) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص415-416.

دون الاهتمام بالاستيطان، ودعا للتعاون مع العمال العرب؛ مما دفع الأحزاب الأخرى لتوحيد نفسها لمواجهة الخطر الذي شكله هاشومير هاتسعير ودعواته.

ج- ظهور حزب التصحيحيين عام 1925م، بقيادة جابوتنسكي الذي كان يعارض فكرة التجمعات العمالية في بناء الدولة الصهيونية، وطالب بإنشاء الدولة على ضفتي نهر الأردن.

ح- وضعت أحداث ثورة البراق عام 1929م الأحزاب العمالية أمام تحد جاد وقوي، وضرورة التماسك والعمل على الوحدة ضد العرب[1].

**2) عوامل خارجية:**

أ- وجدت التجمعات العمالية الصهيونية نفسها أمام بروز قوة اقتصادية معارضة لها وهي قوة رأس المال الخاص الذي قدم مع أفراد الموجة الرابعة (1924-1931م).

ب- صدور الكتاب الأبيض عام 1930م[2] الذي طالب بوقف الهجرة الصهيونية، ومنع بيع الأراضي.

ت- تعرض العالم وخاصة الرأسمالي عام 1929م إلى الأزمة الاقتصادية(الكساد العالمي)؛ مما كان لها أثر على الموارد المالية الصهيونية في فلسطين التي اعتمدت على الدعم الصهيوني في الولايات المتحدة[3].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص219-230؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص415-416.

(2) الكتاب الأبيض 1930م: يعرف بكتاب باسفيلد، أصدره اللورد باسفيلد وزير المستعمرات في تشرين أول (أكتوبر) عام 1930م، إثر ثورة البراق، وأكد فيه على أن تصريح بلفور يلقى على الحكومة البريطانية التزاماً إزاء اليهود، وآخر إزاء غير اليهود، وأن إنشاء الوطن (القومي اليهودي) ليس الواجب الأساسي لنظام الانتداب، وأن الحكومة ستسير في إنشاء المجلس التشريعي الذي اقترحه كتاب تشرشل الأبيض، كما انتقد سياسة الوكالة اليهودية في مجال الاستيطان، وقد تعرض الكتاب لحملة صهيونية واسعة (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج5، ص93).

(3) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص417.

**ثانياً: الجذور التاريخية لحزب مباي.**

ظل أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير في منافسة مستمرة رغم انضمامهما إلى الهستدروت، وظلت الخلافات بينهما؛ مما أثر على نشاط الهستدروت، وأعاق عمله، وأضعف الحركة العمالية؛ فظهر استياء عام بين الصهاينة في فلسطين(1).

ولقد برزت تحركات سياسية جديدة عند العمال الصهيونيين، دفعتهم إلى توحيد حزبيهم الرئيسين أحدوت هاعفوداه، وهابوعيل هاتسعير، وظهرت فكرة جمع الأحزاب والفئات العمالية الصهيونية في فلسطين، ضمن إطار تنظيمي موحد، يسعى لإقامة مجتمع العمل الصهيوني، وكان للتحديات الداخلية والخارجية أثرها على زعماء الجناح العمالي في طرح مسألة الوحدة بين الأحزاب والمجموعات العمالية، فبدأت مساعي الوحدة عام 1925م بمبادرة من زعامة أحدوت هاعفوداه التي دعت في مؤتمر الحزب الخامس الذي عُقد عام 1925م إلى العمل من أجل الوحدة مع الأحزاب العمالية الأخرى، وعلى رأسها هابوعيل هاتسعير، لكن المبادرة فشلت بسبب معارضة داخل أحدوت هاعفوداه ممن عابوا على هابوعيل هاتسعير يمينيته(2).

ولم يبد هابوعيل هاتسعير حماساً كبيراً لمشروعات الوحدة المقترحة، وبقيت في إطار المناقشات النظرية، واستمرت طويلاً، لكنها ساهمت في تقريب وجهتي نظر الحزبين(3).

وواجهت الحركة العمالية الصهيونية خطر ظهور الصهيونيين العموميين عام 1925م، حيث شكلوا خطراً على العمال في المؤتمر الصهيوني الخامس عشر المنعقد في بازل (سويسرا) ما بين 30 أب (أغسطس) – 11 أيلول (سبتمبر) عام 1925م، حيث سيطر الصهيونيون العموميون على 57 بالمئة من مندوبي المؤتمر، كما أُقصي آرتور روبين صديق العمال وحليفهم عن رئاسة دائرة الاستيطان الصهيوني في المنظمة الصهيونية، وفي المؤتمر الصهيوني السادس عشر المنعقد في زيوريخ (سويسرا) ما بين 29 تموز (يوليو) – 10 أب (أغسطس) عام 1927م؛ انتخبت إدارة صهيونية مؤلفة من ممثلي الصهيونيين العموميين وحدهم، حيث شكلوا في المؤتمر 54 بالمئة من مندوبي المؤتمر، وقد استبعد ممثلو العمال والمتدينون(4).

---

(1) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص90.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص219–220.

(3) Medding, Peter Y.: The Founding of Israeli Democracy, 1948-1967, P.35.

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص220.

وقد أصبحت الوحدة العمالية المنشودة ضرورة ملحة، ليس فقط للحفاظ على قــوة العمال ومصالحهم داخل الحركة الصهيونية، وإنما لتحقيــق الــصهيونية بقيــادة الجنــاح العمالي ووفقاً لتوجيهاته، ومع تصاعد قوة الجناح اليمينــي الــصهيوني داخــل الحركــة الصهيونية، واتساع نفوذه، وصل بيرل كاتزنلسون إلى نتيجة مفادها أنه لــم يبــق أمــام العمال أي طريق سوى احتلال الحركة الصهيونية بأسرها، والسيطرة عليها وتحويلها إلى أداة لتنفيذ مبادئهم وسياساتهم[1].

وكان لقائد العمال بيرل كاتزنلسون دور كبير في مباحثات الوحــدة فقــد طــرح برنامجاً عملياً متكاملاً من أجل الوحدة، حدد فيه علاقة الحركة العمالية الــصهيونية مــع المنظمة الصهيونية، وحدد أهداف التجمعات العمالية وبرنامجها الاشتراكي والثقــافي، وأن الهدف من برنامجه هو الوصول إلى إنشاء دولة صهيونية مستقلة في فلسطين[2].

اضطر أحدوت هاعفوداه من خلال تزعمه للهستدروت وإشرافه على نشاطها، إلى التعامل الدائم مع القيادة الصهيونية غير العمالية، والمستوطنين في فلسطين، ومعظمهم من ذوي الأصول البرجوازية، لذلك اضطر أحدوت هاعفوداه للتعامــل بــالحلول الوســطية واتفاقيات التسوية، وخفف من يساريته، واتجه تدريجياً نحو اليمــين، وراح يتقــرب مــن وايزمان[3].

واتخذ هابوعيل هاتسعير الذي كان من مؤيدي وايزمان موقفاً ممــاثلاً لأحــدوت هاعفوداه، حيث عارض البرجوازية الصهيونية في فلسطين؛ مما أدى إلى اتجاهه تدريجياً نحو اليسار، واعترف بعيد العمال الذي يصادف الأول من أيار (مــايو)، ووافــق علــى انضمام الهستدروت إلى الأممية الاشتراكية، ولقد توصل أحــدوت هــاعفوداه وهابوعيــل هاتسعير في مؤتمر الهستدروت الثالث المنعقد عام 1927م، إلى اتفاق حول السياسة التــي ينبغي على الهستدروت انتهاجها لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي سيطرت على الصهاينة في فلسطين، ولوقف المد الصهيوني البرجوازي الذي وصل إلى ذروته؛ ممــا أدى إلــى إزالة العقبات أمام وحدة الحزبين، فُعقد مجلس هابوعيل هاتسعير في تشرين أول (أكتوبر) عام 1927م، اجتماعاً قرر فيه الدخول في مفاوضات من أجــل الوحــدة مــع أحــدوت هاعفوداه، كما اتخذ أحدوت هاعفوداه موقفاً مماثلاً، وعقد اجتماعاً في كانون ثانٍ (ينــاير)

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص221.

(2) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص417-418.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص222.

عام 1928م، كما عُقد مجلس هابوعيل هاتسعير في تشرين أول (أكتوبر) عام 1928م للبحث في جوهر الوحدة المقترحة وكيفية تطبيقها، وفي 17 أيار (مايو) عام1929م وقع اتفاق الوحدة بين الحزبين[1].

وكان للأحداث التي وقعت خلال نهاية العشرينيات وخصوصاً توسعة الوكالة اليهودية، ونشوب ثورة البراق عام 1929م، وما نجم عنهما من صراع وتوتر، تأثير على الصهاينة في فلسطين[2]، فقد دفعت تلك الأحداث إلى الإسراع بتنفيذ اتفاق الوحدة بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير، وبعد عودة الهدوء إلى فلسطين، نُظم استفتاء بين أعضاء الحزبين حول الاتفاق المقترح، شارك فيه 3975 عضواً؛ منهم 2453 عضواً من 2953 تابعين لأحدوت هاعفوداه (أي بنسبة 83%)، أيد منهم الوحدة 81.6%، وعارضها 16.6%، وامتنع1.8% عن التصويت، أما هابوعيل هاتسعير فقد شارك 1522 عضواً من بين 2075، وأيد الوحدة منهم 85%، وعارضها 10%، وامتنع 5% عن التصويت[3].

انعقد مؤتمر الوحدة بين الحزبين في تل أبيب في 4 كانون ثانٍ(يناير) عام 1930م، وحضر المؤتمر 280 عضواً مثلوا الحزبين والمستقلين ومثّل أولئك المندوبون حوالي ستة آلاف عامل[4] هم أعضاء الحزب الجديد عند تأسيسه[5].

وفي اليوم التالي عُقد المؤتمر التأسيسي للحزب الجديد بحضور 280 مندوباً؛ منهم 134 عن أحدوت هاعفوداه، و118 عن هابوعيل هاتسعير، و28 عن اللاحزبيين[6]، وفي 6 كانون ثانٍ (يناير) عام 1930م، أعلن قيام الحزب الجديد (حزب مباي) (Mapai)

---

(1) داداني: الصهيونية على حقيقتها،ص145-146؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص222.
(2) Mapai: www.jewishvirtuallibrary.org;

جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص219.

(3) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies, P.210;

جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص222-223؛ كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص117-118.

(4) بلغ أعضاء أحدوت هاعفوداه 2953 عضواً، شارك منهم 2453 عضواً في استفتاء على الوحدة مع هابوعيل هاتسعير عام 1929م، بينما بلغ عدد أعضاء هابوعيل هاتسعير الذين شاركوا في الاستفتاء 1522 عضواً من أصل 2075 عضواً، ومن خلال جمع عدد أعضاء أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير يصبح عدد الأعضاء 5028 عضواً، فيكون عدد المستقلين 972 عضواً.

(5) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص418؛ مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص538؛ شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (**عبري**)، ص160.

(6) Sharfman, Daphna: Living without A Constitution, P.7.

(حزب عمال أرض إسرائيل)، وقد أخذ اسمه من المصطلح العبري "ميفليجيــت بوعــالي أيرتس يسرائيل" أي (حزب عمال أرض إسرائيل)[1].

ومع اتحاد أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير، وإنــشاء مبــاي عــام 1930م، اقتربت الوحدة بين الأحزاب المقربة لهما في أوروبا (بوعالي تسيون يمــين)، والاتحــاد، وحركة الشباب (جوردينا)[2]، ورغم سعيها لأن يكون مبــاي الحــزب الأول فــي طبقــة العمال، الذي يوحد داخله كل التيارات العمالية، إلا أن مباي فشل فــي ضــم هاشــومير هاتسعير (الحارس الشاب) داخله[3].

وجّه زعماء مباي ضغوطاً شديدة ومستمرة على حلفائهم من الأحــزاب العماليــة الصهيونية خارج فلسطين، لحملهم على توحيد صفوفهم، ولقد جوبهت تلك المحاولات في بداية الأمر بمعارضة وتحفظ فروع تلك الأحزاب في أكثــر مــن بلــد، لكــن الــضغوط المستمرة أثرت تدريجياً في حمل تلك الفروع على تغيير مواقفها، حيث عقــد الاتحــادان العالميان المؤيدان لأحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير مؤتمرين في دانزيــغ (بولنــدا) مابين 18-22 آب (أغسطس) عام 1932م، وقررا إنشاء اتحاد عمالي جديد عُرف باســم "الاتحاد" (اتحاد عصبة العمال اليهود الاشتراكية، بوعالي تسيون وحزب العمل الصهيوني العمالي، هيتأحدوت)[4].

---

(1) نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل(**عبري**)، ص42؛ يتسحاق، زئيف: جذور السياسة الإسرائيلية (**عبري**)، ص27؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص223؛ كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص117-118؛ راشد، سيد فرج: دراسات في الصهيونية وجذورها، ص134؛ هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، مج4، ص63.

(2) جوردينا: حركة شبابية سميت بهذا الاسم نسبة إلى أهارون دافيد غوردون، أسست عام 1925م، ثم اصبحت حركة عالمية، وقد وصل أول طلائعها إلى فلسطين عام 1929م، وأقاموا في مستوطنة حولدة القديمة (صفرة خلند)، وأقام أعضاؤها مستوطنات عدة، وفي عام 1945م أسست جوردينا حركة الشباب المتعلم (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص94).

(3) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص538؛

Horowitz, Dan: Trouble in Utopia; P124.

(4) يونس،كريم:الواقع السياسي في إسرائيل،ص174؛ جريس، صبري:تاريخ الصهيونية،ج2، ص224.

## ثالثاً: فكر وأيديولوجية مباي:

ذكرت إحدى نشرات مباي أن فلسفته تقوم علـــى أســـاس " إيمانـــه بالـــصهيونية وبالاشتراكية البناءة القائمة على أسس الديمقراطية والحرية الفردية، وأن مبـــاي كحـــزب اشتراكي لم يكن في يوم من الأيام عبداً لعقائد مستوردة من بلاد أخرى، فهـــو يـــرى أن البعث الصهيوني في فلسطين ، وحاجة اليهود إلى خلق طبقة عاملة تقود البلاد، لا يمكـــن توفيرهما بنظرة عقائدية تشكلت في ظروف اجتماعية وسياسية مختلفة"(1).

وكانت فلسفة مباي الاشتراكية براغماتية (عملية) أكثر منها ماركسية، ولم يكـــن هدفها فرض سيطرتها على المجتمع بقوة العمال، وفي عبارته المشهورة (من الطبقية إلى الأمة)، اعتبر بن غوريون العمال القوة المركزية لدى الصهيونية، وأن تلك القوة مـــسؤولة عن تحقيق الأهداف الصهيونية(2).

كان حزب مباي يهدف لخلق اشتراكية تساهم في دعم الاقتصاد الصهيوني بحيـــث تتلاءم مع الظروف الاجتماعية والسياسية السائدة في فلسطين(3).

وقد رأى مباي في نفسه منذ البداية أنه حامـــل الفكـــر الطليعـــي فـــي الحركـــة الصهيونية الاشتراكية في فلسطين، ومسؤولاً عن تحقيق ذلك الفكر، وأنـــه حامـــل لـــواء الوحدة، وتحقيق المشروع الصهيوني العمالي في فلسطين، وكان يطمح بضم كل العمـــال الصهاينة داخله من أجل العمل الطليعي، واعتقد أنه مسئول عـــن حيـــاة الـــصهاينة فـــي فلسطين، وكان مباي يضم كل أعضائه في الهستدروت ويرعى شؤون العمال من خلالـــه، ونشر الفكر الصهيوني الاشتراكي بين العمال، وعمل على التضامن والتكافل الاجتماعي، كما كان مباي تابعاً للمنظمة الصهيونية العالمية، وللعالمية الاشتراكية، وكان له أغلبية في جميع مؤسسات الاستيطان والمؤسسات الصهيونية(4).

ولقد استمد مباي أيديولوجيته من التراث الفكـــري لحزبـــي أحـــدوت هـــاعفوداه وهابوعيل هاتسعير الاشتراكيين، ولم يكن مباي ماركسياً، ولم يهتم بكون المرحلـــة التـــي يجتازها تتبع برنامجاً اشتراكياً أو رأسمالياً، وجمع بـــين المفـــاهيم الطبقيـــة، والمفـــاهيم (القومية) ودمجها بشكل وثيق، وقد عبّر مباي عن مفاهيمه (القومية) بإيمانه، وعمله علـــى

---

(1) العابد، إبراهيم: الماباي،ص48-49؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص420-421.

(2) Encyclopedia Judaica, Vol.11, P.912.

(3) راشد، سيد فرج: دراسات في الصهيونية وجذورها، ص134.

(4) شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل(**عبري**)، ص160؛ كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة(**عبري**)، ص118.

تجميع الصهاينة الموزعين في أقطار متعددة من العالم وإقامة (دولة صهيونية)، من خلال حركة الاستيطان الزراعي لفلسطين، وكانت اشتراكية مباي مزيجاً من (نظريات غوردون) غير الماركسية ونظريات بورخوف ذات الاتجاه الماركسي العام، ذلك لأن مباي هو الشكل التنظيمي لاندماج أتباع هذين الفكرين[1]، وقد عبر مباي عن مفاهيمه الصهيونية بالعمل على تجميع يهود العالم الموزعين هنا وهناك من اجل إقامة (الدولة) مستخدماً سياسة استيعاب المهاجرين عن طريق وسائل الاستيطان المختلفة، وكان لدمج الاشتراكية والصهيونية في أيديولوجية الحزب أثرها في الأطروحات الاشتراكية التي وجدت في برنامج مباي، وتقوم اشتراكية مباي على عدة أُسس، منها:

1. أن مباي هو حزب الطبقة العاملة الصهيونية، وجسد ذلك بسيطرته على الهستدروت.
2. الاهتمام بالمزارع الجماعية التعاونية التي تُنظم على أُسس اشتراكية.
3. الاهتمام بالاقتصاد الموجه.
4. التخطيط الاقتصادي المتدرج.
5. الأخذ ببعض التأميمات الجزئية للمصادر الطبيعية والخدمات والمرافق العامة.
6. توسيع الخدمات التعليمية التي تشرف عليها (الحكومة).
7. رفض مبدأ تأميم التجارة الداخلية.
8. عدم الأخذ بمبدأ اعتبار (الدولة) المنتج الوحيد للبضائع[2].

خلال الثلاثينيات من القرن الماضي سعى مباي جاهداً للتوافق في الآراء الاجتماعية والسياسية في الحركة الصهيونية، وقد خفف الاعتماد على الصراع الطبقي لبناء (الأمة)، حيث حاول مباي أن يحل التفاوض محل الصراع الطبقي في علاقات العمل[3].

ولم يقبل مباي الصراع الطبقي بين الأفراد، فقد تبنى معايير قائمة على مشروعات خاصة تعمل حسب منظومة اقتصادية محكمة، إلى جانب تعزيز التعاون المشترك بين الرأسمالية والعمالية؛ من أجل تحقيق الرقي الاجتماعي لدى الصهاينة في فلسطين[4].

---

(1) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص420؛ دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية(1)، الأرض، ع11، ص14؛ نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل(**عبري**)، ص43.

(2) العابد،إبراهيم:الماباي،ص46-48؛دون مؤلف:الحركة العمالية الصهيونية(1)،الأرض،ع11، ص14.

(3) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P..131

(4) Rackman, Emanuel: Israel's Emerging Constitution 1948-51, P.16.

**رابعاً: برنامج مباي، والهيكل التنظيمي للحزب:**

حدد مباي أهدافه في المؤتمر التأسيسي المنعقد عام 1930م، وهي:"التفاني في بعث (شعب إسرائيل) على (أرضه) كشعب عامل متحرر، ومتساوي الحقوق، ويضرب جذوره في جميع المجالات الزراعية والصناعية، ويطور ثقافته و(تراثه العبري)، ويتلاءم مع الطبقة العمالية العالمية في نضالها لإلغاء العبودية الطبقية، والاضطهاد الاجتماعي بجميع أشكاله، ويعمل على نقل الملكية على المصادر الطبيعية ووسائل الإنتاج إلى سيادة القطاع العام، ولإقامة مجتمع العمل والمساواة والحرية[1].

وأعلن مباي في برنامجه[2] أنه يصبو إلى توحيد كل أحزاب العمال ومنظمات العمل الصهيونية في اتحاد صهيوني اشتراكي عالمي، ينشط متكاتفاً في الحركة الصهيونية، ومع إعلان تأسيس مباي، ونشر برنامجه السياسي الذي أعدته لجنة خاصة، ولقد صيغت الأهداف السياسية للمباي بشكل يوفق بين موقفي أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير ولم يحتوِ البرنامج على عبارة (صراع الطبقات)، ولكنه نص على أن الحزب يعتبر نفسه جزءاً من الطبقة العاملة في العالم، في صراعها لإلغاء الاستعباد الطبقي، والتمييز الاجتماعي بكافة أشكاله، وأعلن مباي أنه يعدُّ نفسه حامل لواء الطلائعية في الحركة الصهيونية، وعضواً أميناً في حركة العمال الاشتراكية في العالم، ولذلك فإنه سيشارك في المنظمة الصهيونية ومؤسساتها، وفي الأممية الاشتراكية[3].

ولقد حدد مباي أهدافه في وثيقتين هامتين:

الأولى: تحت عنوان حزب عمال أرض (إسرائيل) المقترح، والثانية: تحت عنوان سير برنامج الحزب التي وضعها بيرل كاتزنلسون عام 1928م[4].

---

(1) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب، ص59؛ شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل **(عبري)**، ص160؛ السعدي، غازي: الأحزاب والحكم في إسرائيل، ص250.

(2) انظر الملاحق (ملحق رقم4)، ص250.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص223.

(4) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص465-466؛ العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص91-93.

**أهم النقاط في برنامج مباي[1] [2]:**

أ- يعرف حزب عمال أرض (إسرائيل): أنه حكومة العمل الموحدة بأرض (إسرائيل) لتحقيق مآربها التاريخية:

- التحول في قيام ونهضة (شعب إسرائيل) في أرض (إسرائيل) كشعب عامل لسيادته وحريته، المناضل في كل فروع الاقتصاد الزراعي والصناعي والمطور بمحض إرادته وقوته (للحضارة العبرية).
- مشاركة طبقة العمال في العالم في نضاله لإلغاء العبودية (طبقة الرقيق)، والحرمان الاشتراكي بأية صورة كانت، ولتحويل الثروات الطبيعية والمواد المنتجة، لسلطة (المجتمع) العامل، ولإقامة اشتراكية العمل والمساواة والحرية.

ب- إن حزب عمال أرض (إسرائيل) يعتبر نفسه حامل لواء طلائع التحقيق في الحركة الصهيونية، كعضو موثوق بالحركات العمالية الاشتراكية في العالم.

- إن الحزب مشترك في المنظمة الصهيونية ومؤسساتها، وفي الاشتراكية الدولية، وفي الكنيست، وفي المؤسسات ذات السلطة الذاتية.
- إن الحزب يطمع في أن يحيط بجميع العمال (العبرانيين) في أرض (إسرائيل) لأجل العمل الطلائعي والمسؤولية المنوطة بهم في (البلاد) لكل فروع الحياة وبكل شؤون الحركة الصهيونية والاشتراكية[3].

ت- إن حزب عمال أرض (إسرائيل) يشترك ويتعهد جميع أعضائه وعضواته في منظمة العمال العامة (الهستدروت)، وينمى بين جموع العمال معرفة الصهيونية الاشتراكية، والوعي الاشتراكي والسياسي، والتماسك والتضامن بين الرفاق، والضمان الإداري، والوثوق بالطلائع الإنشائية، ويقوي بالهستدروت التنظيم الحرفي، كما يؤازر منظمة الهستدروت في كفاحها ورعايتها لشؤون العامل في المنشأت الخاصة، والوطنية والحكومية، ويهتم بإخضاع حالات العمل بجميع الفروع الزراعية، والصناعية، والحرفية، والإنشائية والأشغال العامة في (البلاد) للعامل والمهاجر (العبري)[4].

---

(1) لقد التزم الباحث خلال نقله لأهم نقاط برنامج الماباي، حرفياً كما ورد في البرنامج، وقد وضع المفردات التي له عليها ملاحظات ما بين قوسين.

(2) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص465-466؛ العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص91-93.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص223.

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص91-93.

**وأما أهداف الحزب المرحلية والعملية، فهي:**

1. نشر وتأكيد المبادئ الريادية بين أعضاء الحزب، من خلال العمل اليهودي المحض، والاستيطان الزراعي بأشكاله المتنوعة، وأسلوب الحراسة والدفاع، ونشر اللغة العبرية، وتأسيس الصحافة والثقافة العمالية وبناء قوة الهاغاناة وتعميم فكرة (الدولة) وتأسيسها.
2. تطوير المبادئ السابقة بحيث تظهر المجموعة السكانية من خلال سلوكها الاجتماعي المميز، وكأنها تشكل شعباً منفصلاً عن الشعب العربي، ويصبح الشعب الجديد صفة اليهود على أرض معينة، وبذلك يكون هدف الحزب إخراج الصهيونية من حيز الأحلام إلى حيز الحقائق والواقع.
3. توفير الاستقرار الاقتصادي والرفاهية لأبناء الطبقة الوسطى التي ينتمي إليها معظم زعماء مباي، الذين يرتزقون من الزراعة والتجارة والصناعة والعمل على توفير الفرص المتساوية بين المجموعات العمالية التي تعمل في الإنتاج الجماعي.
4. أن يكون العامل اليهودي هو حجر الأساس في حركة الاستيطان الصهيوني، وبضمان الاقتصاد اليهودي، وتوظيف العمال، وتطبيق نظرية تهويد العمل والإنتاج وعدم استخدام اليد العاملة العربية عن طريق تجميع العمال اليهود في مستوطنات زراعية خاصة بهم.
5. حرص مباي على تأكيد ونشر مفهوم فكرة (الدولة الصهيونية) في أذهان اليهود والعمل على تأسيسها.
6. طالب مباي بضرورة إحياء الثقافة العبرية بين جماهير اليهود المختلفة، واعتبار اللغة العبرية هي اللغة الرسمية بين اليهود[1].

وقد أكد كاتزنلسون في برنامج سير حزب مباي على أن الحزب يساهم كممثل لطبقة العمال العبريين بأرض (إسرائيل) في المؤتمر الصهيوني ومؤسسات الحكم المستقل في فلسطين، كما أنه سيقوم بالدفاع عن حقوق العمال من حيث التأمين والإجازات ودستور العامل والتأمين الاجتماعي والصحي[2].

---

(1) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص422-423.

(2) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص424.

وقد أقر حزب مباي مبادئ دستور الحزب في المؤتمر الذي عُقد في مستوطنة (فاتيكان – كفار فيتكين)[1] (وادي الحوارث) عام 1942م، والذي احتوى على:

1. العضوية في الحزب مبنية على الولاء لمبادئ الحزب، وحرية التفكير والنقاش والانضباط.
2. الحزب يرفض وجود تكتلات داخله ولا يوجد هناك عضو مخول لإقامة كتلة، وعلى الجميع الالتزام بسلطة الحزب[2].

**الهيكل التنظيمي للمباي[3]:**

اهتم مباي بإعادة ترتيب الهيكل التنظيمي للحزب على الأساس الاجتماعي، فقام بتوسيع العضوية، فأدرج أعضاء المستوطنات الزراعية (الكيبوتسات والقرى التعاونية)، والعمال في المناطق الحضرية والمهنيين والحرفيين والنساء والشباب والمجموعات العرقية والملتزمين دينياً داخل الهيئات الحزبية[4] [5].

إن العلاقة التنظيمية بين حزب مباي والحركة العمالية بدأت منذ ظهور الحزب عام 1930م، حيث أن مباي جعل من شروط العضوية في الحزب العضوية المسبقة للهستدروت، وذلك يعني أن شروط العضوية في الهستدروت هي نفس شروط العضوية في حزب مباي، وهي: بلوغ الفرد الثامنة عشرة من عمره، على أن يعيش من كده دون أن يستغل عمل غيره، وأن يأخذ على عاتقه مسؤولية الطاعة للهستدروت وفقاً لدستوره وقرارات مؤسساته[6].

انقسم مباي إلى 15 منطقة مقسمة إلى 200 فرع، ويشكل كل فرع من مجموع أعضاء الحزب في ذلك الفرع موزعين على عدد من الخلايا، وهي البنية الأساسية في

---

(1) كفار فيتكين – فاتيكان: مستوطنة صهيونية أقيمت على أراضي وادي الحوارث أو وادي إسكندرونة، استقرت فيها قبيلة الحارثية في القرن الثامن عشر الميلادي، بيعت أراضي القرية لأسرة التّيان اللبنانية، وأقيمت مستوطنة كفار فيتكين أو فاتيكان (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص238؛ عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص513).

(2) درون، أدم: حزب العمل الإسرائيلي **(عبري)**، ص67.

(3) انظر الملاحق ( ملحق رقم5)، ص252.

(4) انظر الملاحق ( ملحق رقم6)، ص253.

(5) Medding, Peter Y.: The Founding of Israeli Democracy 1948-1967, P.44-45.

(6) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص423.

الحزب، وكانت اللجنة المحلية مسؤولة عن نشاط الحزب في الفرع، وانتخب أعضاء الفرع ممثليهم إلى مؤتمر الحزب المكوّن من حوالي ألف عضو، وكان مؤتمر الحزب أعلى سلطة في الحزب، وكان مؤتمر الحزب ينتخب من بين أعضائه 300عضوٍ، يشكلون المجلس الوطني للحزب، كما كان ينتخب ذلك المجلس اللجنة المركزية للحزب، التي تألفت من 70 عضواً، وانبثق من اللجنة المركزية لجنة أخرى عُرفت باسم اللجنة السياسية وتألفت من 23 عضواً، كانوا ينتخبون خمسة أعضاء من بينهم ليشكلوا سكرتارية الحزب، أو أمانته العامة التي كانت تتولي تصريف الأمور اليومية، وتجتمع مرة كل أسبوعين[1].

تعد اللجنة المركزية الهيئة العليا، وأهم هيئة في الهرم التنظيمي للمباي، إذ لا يمكن لأي من الهيئات الأخرى أن تعمل بفاعلية دون إشراف اللجنة المركزية وموافقتها[2].

وهي التي قادت الحزب، وقررت تعيين الموظفين للوظائف الرفيعة، وعينت الموظفين للمزارع الجماعية التابعة للحزب، وانقسمت اللجنة المركزية إلى عدة دوائر، أهمها: الدائرة السياسية، والدائرة الإعلامية، والدائرة التنظيمية، ودائرة استيعاب المهاجرين، ودائرة رعاية الشباب، ودائرة العضوية، ودائرة البعثات والأعضاء في الخارج، ودائرة الطوائف الشرقية، والدائرة المهنية، ودائرة البلديات، ودائرة الاتصالات الخارجية، كما انبثق عنها مؤسسة خاصة للرقابة الحزبية، ومحكمة حزبية عليا، وكلية حزبية لتدريب القادة الحزبيين، وكانت اللجنة المركزية تجتمع مرة كل شهر[3].

أظهر هيكل مباي أنه حزباً بيروقراطي التنظيم، فهناك سلم من المناصب امتد من الوحدات الدنيا في الفروع، وكان يصل إلى أعلى المستويات الحزبية أي اللجنة المركزية، والهيئة القيادية المتفرعة عنها أي الأمانة العامة، وكان صعود السلم الإداري أمراً بالغ الصعوبة وشديد البطء، بالتدريج، واعتمد الارتقاء على الأقدمية ودرجة الولاء للحزب والخدمات التي قدمها الشخص للحزب[4].

---

(1) دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (1)، الأرض، ع11، ص14.

(2) العابد، إبراهيم: الماباي، ص28-29.

(3) شريف، حسين: المفهوم السياسي، ج1، ص420-421؛ العابد، إبراهيم: الماباي، ص29.

(4) حسن، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل 1948-1967م، ص154.

**خامساً: الانشقاق داخل حزب مباي:**

حمل حزب مباي منذ إنشاته أكثر من اتجاه، وأكثر من موقف، فقد أصبح أقـرب إلى كونه حزباً جماهيرياً يسعى لاستقطاب قطاعات واسعة من الناس بميول غير منسجمة كلياً، ويدينون بمعتقدات اشتراكية وسياسية متباعدة، بدلاً من أن يكون حزباً ممثلاً للطبقة العاملة بشرياً وأيديولوجياً[1].

فقد انضمت التيارات اليسارية الثلاثة (عمال صهيون يسار ، ويسار مباي، والكيبوتس الموحد)، إلى حزب مباي عام 1930م، والتزمت بسياسته، لكنها حاولت إقامة محور يساري، وشكلت الجناح اليساري فيه، واتهمت مباي بالتنازل عن نضالاته لصالح نشاطات أخرى، كما اعترضت تلك الكتلة على السياسة الخارجية للحزب، وطالبت بإعادة الديمقراطية إلى مؤسساته[2].

وقد قويت شوكة المعارضة اليسارية في الثلاثينيات مع وصول المهاجرين الشباب المدربين من خلال الحركة الشبابية التابعة لها في الخارج، وتبنت المعارضة اليسارية داخل مباي قضية الكيبوتسات، وقاومت بشدة فكرة تعزيز سلطة الهستدروت[3].

خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) تغيرت الخارطة الحزبية للحركة العمالية الصهيونية[4]. ففي نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات أخذت المعارضة داخل مباي تتفاعل، كما وسعت اتصالاتها مع قيادة حركة الكيبوتس الموحد، وعندما تم تعيين يتسحاق طبنكين قائداً لحركة الكيبوتس الموحد، واتحدت معه، واصلت معارضتها، ومع صدور الكتاب الأبيض عام 1939م زادت المعارضة داخل مباي قوة، وفي أوائل الأربعينيات دار الصراع على المبادئ الأربعة الرئيسة وهي: النشاط المدني، والتوجه إلى الاتحاد السوفييتي، والمهنية، والاستيطان، بين مباي والمعارضة، وقد نادت المعارضة بدعم الاستيطان في جميع أنحاء فلسطين، وقد أعلن بن غوريون استعداده لقبول حل وسط بشأن الاستيطان في فلسطين توفر السيطرة الكاملة للصهاينة في المنطقة[5].

---

(1) حسن، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل 1948-1967م، ص141.

(2) السعدي،غازي:الأحزاب والحكم في إسرائيل،ص251؛بدر،كاميليا:نظرة على الأحزاب، ص61-69.

(3)Arian, Alan: Politics in Israel, P.110.

(4) Horowitz, Dan, Moshe Lissak: Origins of the Israeli Policy, P.76.

(5) Edelheit, Abraham J.: The Yishuv in the Shadow of the Holocaust; P20.

وظهرت المعارضة اليسارية بشكل بارز في مؤتمر مباي الذي عُقد عـــام 1941م عندما أطلقت على نفسها اسم (الكتلة ب) [1]، التـــي عارضـــت التحـــول فـــي الـــسياسة الصهيونية التي نادت بإنشاء (دولة صهيونية)، وعارضت الخطط التي أُعدت للتقـــسيم[2]، وفكرة الدولة، وطالب قادة المعارضة اليسارية بإدارة اشتراكية لجميع مراكز القـــوى فـــي الدولة، وطالبوا بالمزيد من المستوطنات وتطويرها[3].

وظهرت الخلافات عام 1942م، عندما عُقد مؤتمر صهيوني في الولايات المتحدة في بالتيمور، وقد تقرر فيه المطالبة بفتح أبواب فلسطين أمام الهجـــرة الـــصهيونية علـــى مصراعيها، وأن تخول الوكالة اليهودية بسلطة الإشراف على الهجرة إلى فلـــسطين، وأن تمنح السلطات الضرورية لتطوير الأراضي وتحويل فلسطين إلى (دولة صهيونية) تـــشكل جزءاً من العالم الغربي[4]، وأثارت قرارات ذلك المؤتمر ضجة شديدة عند الفئات اليسارية التي طالبت بدولة ثنائية القومية، وكان الخلاف على تلك النقطة شرارة الانشقاق، جعلـــت من الصعب استمرار الحزب كوحدة متكاملة[5].

ولقد اتصف مباي بالاشتراكية المتشددة القائمة على التوسع والسيطرة والعـــدوان، وعارضت الكتلة (ب) ذلك، كما عارضت السيطرة على مراكـــز النفـــوذ والقـــوة داخـــل الحزب، فاتخذ الحزب في المؤتمر الذي عقد في (فاتيكان – كفار فيتكين) ما بـــين25-28 تشرين أول(أكتوبر) عام 1944م، ونادت فيه الأكثريةُ الأقليةَ أن تخـــضع لقرارهـــا، وأن الخلافات الأيديولوجية غير كافية لتبرير تلك التكتلات[6]، وصاغت اقتراحاً يدعو إلى حل وتذويب التكتلات الحاضرة، ومنع أي تكتل في المستقبل، ووضـــع الاقتـــراح للتـــصويت فعارضته الأقلية اليسارية[7]، فعقد بن غوريون لقاءات مرحلية لحسم النزاع، وكانت تلـــك اللقاءات داخل نطاق اللجنة التنفيذية عام 1944م[8].

---

(1) انظر الملاحق ( ملحق رقم 7)، ص254.

(2) Yishai, Yael: Iintegration of Arabs in an Israeli Party, P.241.

(3) Arian, Alan: Politics in Israel, P.110.

(4) الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص551.

(5) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص97-98؛ بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب، ص61.

(6) Arian, Alan: Politics in Israel, P.110.

(7) إمتى، يوسف: أخوة كشعوب في امتحان(**عبري**)،ص20؛العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص98.

(8) Arian, Alan: Politics in Israel, P.110.

أيدت الغالبية موقف بن غوريون بحظر نشاط الجيوب الداخلية في الحزب؛ مما أدى إلى انشقاق الكتلة (ب) عن مباي، وفي أيار (مايو) عام 1944م، أُسست جماعة الكتلة (ب)، "هاتنواه لأحدوت هاعفوداه" (الحركة من أجل اتحاد العمل)[1].

وقد أعادت تسمية نفسها بأحدوت هاعفوداه إشارة إلى أن مباي قد هجر مثاليات وأُسس الحزب القديم، وأنها سوف تعيد تنفيذها من خلال حزب جديد، وكان ذلك الانشقاق عن مباي محاولة من اليسار تذكير مباي بأصوله الاشتراكية[2].

ومن أهم قادة الكتلة (ب): يتسحاق طبنكين، وإسرائيل جليلي[3]، وإسرائيل أويسلون، وأهرون تسيرتيج، وبيرل روبرت[4].

وقد نص قرار انفصال الكتلة (ب) عن مباي على ما يلي:

"...نحن نرفض قرار التكتلات الذي معناه قمع الأقليات في مباي، وتدمير الأساس لإقامة حزب طبقي موسع... الآن وصلنا إلى نقطة النهاية في حركة العمال في البلاد، وتلك الأزمة لم تكن وليدة اللحظة، بل تم التعبير عنها من خلال مواقف قيادة حزب مباي خلال سنوات، وكانت هناك رغبة لدى القيادة لترك الديمقراطية بشكل تدريجي، حيث لم يتم إدخال أية قوى عمالية جديدة في نشاطات الحزب"[5].

## سادساً: أبرز قادة حزب مباي:

ساهم العديد من الزعماء الصهاينة في تطور حزب مباي، كما لعبوا دوراً مهماً في السيطرة على المنظمة الصهيونية العالمية، وإدارة مؤسساتها، كما كان لهم مواقف عديدة عبرت عن أفكار وأهداف حزب مباي، ومن أبرز أولئك القادة:

---

(1) Horowitz, Dan, Moshe Lissak: Origins of the Israeli Policy; P.76.

(2) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.193;

درون، أدم: حزب العمل الإسرائيلي (**عبري**)، ص67.

(3) يسرائيل جاليلي: من زعماء حركة العمال الصهيونية، ولد في أوكرانيا عام 1910م، وفد إلى فلسطين عام 1914م مع والديه، ومن مؤسسي حزب مباي، وانضم إلى الهستدروت عام 1941م، وفي عام 1947م عُين رئيساً للجناح الإقليمي للهاغاناة (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص139).

(4) نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل (**عبري**)، ص54.

(5) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص556.

### 1- دافيد بن غوريون (David Ben-Gurion) (1886-1973):

يُعد دافيد بن غوريون من أبرز القادة الصهاينة، ومهندس (الدولـــة) الـــصهيونية (إسرائيل)، ولد بن غوريون في 16 تشرين أول (أكتوبر) عام1886م، في مدينة بلونـــسك البولندية(1).

اشترك في (الدفاع الذاتي) اليهودي ضد مطاردة اليهود في روســـيا عـــام1905م، وانضم إلى عمال صهيون (بوعالي تسيون) في روسيا ، وفد إلى فلسطين عـــام 1906م، وبعد شهر من وصوله شارك في مؤتمر الرملة، الذي أقر المبادئ الأولى لعمال صـــهيون في (أرض إسرائيل) عام1907م، وكان ناشطاً زراعياً في بتاح تكفا وريـــشون ليتـــسيون وطبريا، وفي عام 1910م شارك في تحرير مجلة (الاتحاد) الناطقة باسم حزب بوعـــالي تسيون التي كانت تصدر في القدس(2). ثم درس القانون في اسطنبول، وعاد إلى فلـــسطين عام1914م، وأبعدته السلطات التركية إلى مصر عام1915م، ومـــن هنـــاك توجـــه إلـــى الولايات المتحدة، وأصبح عضواً في منظمة الطليعة، وشارك في تـــشكيل الكتيبـــة (39) رماة الملك الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وفي عـــام 1919م أصبح بن غوريون واحداً من قادة أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وانتخب بن غوريـــون ما بين كانون أول (ديسمبر) عـــام 1921م، وحتـــي نهايـــة عـــام1935م، أمينـــاً عامـــاً للهستدروت، وعمل في منصبه بكل قوته وجهده(3)، كما اختير عضواً في اللجنة المؤقتـــة للاستيطان الصهيوني، وبعد توحيد الحزبين هابوعيل هاتسعير وأحدوت هاعفوداه أصـــبح أحد زعماء حزب عمال (أرض إســـرائيل) (مبـــاي) الـــذي شُـــكّل عـــام1930م، ومنـــذ عام1933م أصبح عضواً في الإدارة الصهيونية، وفي عام1935م أصبح رئيساً لـــلإدارة الصهيونية، ورئيساً للوكالة اليهودية في فلسطين، وكان واحداً من كبار ممثلـــي الحركـــة الصهيونية ومؤسساتها السياسية(4).

### 2- يتسحاق بن تسفي (Yitzhak Ben-Zvi) (1884-1963):

من الزعماء المؤسسين لحركة العمل في فلسطين، والرئيس الثـــاني (لإســـرائيل)، ولد في مدينة فولتافيا الأوكرانية عام1884م، تعلم في معاهد روسيا، وكان من أوائل الذين

---

(1) Abadi, Jacob: Israel’s Leadership from Utopia to Crisis, P.35-36.

(2) رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص189-190.

(3) Drory, Ze'ev: The Israel Defence Force and the Foundation of Israel, P.5-6.

(4) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية،ص71-72.

قاموا بتنظيم الأعمال المناهضة للنظام في روسيا خلال ثورة عام 1905م، وأسس مع بورخوف بوعالي تسيون في روسيا، وفي عام 1906م هرب من روسيا بعد مطاردة الشرطة القيصرية له، بسبب نشاطاته السياسية، ووفد إلى فلسطين عام 1907م، وانخرط في أعمال تنظيمية لصالح بوعالي تسيون في فلسطين، وفي عام 1909م شارك في تأسيس منظمة هاشومير (الحارس)، ثم أسس في عام 1910م أول دورية عبرية اشتراكية هأحدوت (الوحدة) في فلسطين، وتوجه إلى اسطنبول عام 1912م مع بن غوريون ويسرائيل شوحط لدراسة القانون، وهناك أقاموا علاقات مع الأتراك، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى عاد لفلسطين عام1914م، وفي عام 1915م كان من بين الذين نفتهم السلطات التركية من فلسطين، فتوجه إلى الولايات المتحدة، وأصبح أحد مؤسسي حركة الطليعة وحركة التطوع للكتائب العبرية لخوض الحرب إلى جانب بريطانيا وحلفائها ضد الأتراك وحلفائهم[1].

وعند إقامة اللجنة القومية الصهيونية تم انتخابه ممثلاً لحزب أحدوت هاعفوداه، وكان أحد المتحدثين أمام السلطات البريطانية، وتقلد مناصب رفيعة في الهستدروت، كما انتخب عضواً في اللجنة القومية الصهيونية (فيعاد ليئومي) عام 1920م[2]، كان يتسحاق بن تسفي من مؤسسي حزب مباي عام 1930م، وقد مثل الحزب في العديد من المؤسسات الصهيونية حيث انتخب في عام 1931م رئيساً لفعاد ليئومي، كما كان له مواقف عديدة عبرت عن مواقف حزب مباي من الأحداث التي جرت منذ نشأة مباي وحتى عام 1948م، وقد عمل بن تسفي في مجال الكتابة والأبحاث، ونشر كتباً ومقالات حول تاريخ فلسطين، والدول المجاورة لها[3]، وقد انتخب عضواً في الكنيست الأولى والثانية عن مباي في عامي 1949-1952م، وفي عام 1952م بعد وفاة حاييم وايزمان انتخب الرئيس الثاني (لإسرائيل) واستمر في الرئاسة ثلاث فترات متتابعة وتوفي عام 1963م[4].

---

(1) تلمي، أفرايم ومناحيم:معجم المصطلحات الصهيونية،ص73.

(2) عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث،ص98-99؛

Comay, Joan: Who's Who in Jewish history, P.58-59.

(3) رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص190-191.

(4) تلمي، أفرايم ومناحيم:معجم المصطلحات الصهيونية،ص73؛

BenZvi, Yitzhak: www.jewishvirtuallibrary.org.

**3- بيرل كاتزنلسون (Pearl Katznelson) (1887-1944):**

مفكر وزعيم حركة العمل الصهيوني في فلسطين، تركت شخصيته بصماتها على حياة الاستيطان الصهيوني في فلسطين على مدى 35 عاماً، ولقد وُصف بألقاب كثيرة منها: الموجه، والمرشد الروحي الأكبر، والزعيم الروحي لحركة العمل، ولد بيرل كاتزنلسون في مدينة بوبرويسك في روسيا البيضاء عام 1887م، ووفد إلى فلسطين عام 1909م، ورفض الانضمام إلى أحزاب العمل التي تأسست خلال الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية (1904-1914م)، وفضّل البقاء في صفوف اللاحزبيين الذين طالبوا بتوحيد جميع الأحزاب العمالية، وعمل سكرتيراً لنقابة عمال الجليل الزراعية، وساهم في تأسيس نقابة عمال يهوذا، ثم تجند كاتزنلسون في الكتائب العبرية خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، كما بذل جهوداً في عامي 1919-1920م؛ لتوحيد حركة العمال، بداية من تشكيل أحدوت هاعفوداه، وثم تأسيس الهستدروت، وقد أثّر كاتزنلسون على بن غوريون كثيراً حتى نال منه لقب المعلم، وقد أسس جريدة دافار في تل أبيب، التي كانت الناطقة بلسان الهستدروت عام 1925م، وبقي رئيس تحريرها حتى وفاته، وأتبعها ب (أم أوفديم) (عمال الأمة) وهي دار نشر تابعة للهستدروت، كما اهتم كثيراً بإعداد برنامج ثقافي كامل للحركة العمالية، وساعد كاتزنلسون عام 1930م في تأسيس حزب مباي، من خلال الدور الكبير الذي لعبه في مباحثات الوحدة، كما طرح برنامجاً عملياً متكاملاً من أجل الوحدة، وقد صاغ كاتزنلسون برنامج حزب مباي، ولعب دوراً مهماً في تشجيع الهجرة والاستيطان الصهيوني خلال الثلاثينيات، وتوفي عام 1944م[1].

**4- موشيه شاريت (شرتوك) (Moshe Sharett; Shertok) (1894-1965):**

ولد موشيه شاريت عام 1894م في خيرسون في أوكرانيا، ووفد إلى فلسطين مع عائلته عام 1906م، واستقر في قرية (عين سينيا) العربية[2]؛ مما جعله يتعلم اللغة والعادات العربية، ثم انتقل مع عائلته إلى يافا عام 1910م، ثم درس القانون في اسطنبول

---

(1) صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص271-272؛ رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص199-200.

Comay, Joan: Who's Who in Jewish History, P.215-216.

(2) عين سينيا: تقع في شمال مدينة رام الله، وتبلغ مساحتها2791 دونماً، وتعود كلمة سينيا إلى كلمة سين بمعنى عين القمر، تعتبر القرية موقع أثري. (الدباغ: بلادنا فلسطين، ق2، ج8، ص321-323).

عام1912م، لكن دراسته انقطعت بسبب الخدمة في الجيش التركي خلال الحرب العالمية الأولى مترجماً، وقد دعا إلى مشاركة اليهود والتطوع في الجيش التركي، وخدم فيه ضابطاً حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم نشط شاريت في بوعالي تسيون، كما أصبح عضواً في أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) عام1919م، كما انخرط في الهستدروت عام 1920م، وفي عام 1922م درس في مدرسة لندن للاقتصاد، ثم أصبح نائب رئيس التحرير في صحيفة دافار التابعة للهستدروت، ثم رئيساً لتحريرها عام 1925م، والأسبوعية الناطقة باللغة الإنجليزية حتى عام 1931م عندما تولى منصب رئيس الدائرة السياسية بالوكالة اليهودية، كما أصبح عضواً في مباي عام 1930م، وفي عام 1933م تم اختياره ليحل محل حاييم أرلوزوروف – الذي اغتيل حينها – في رئاسة الدائرة السياسية بالوكالة اليهودية، وشغل ذلك المنصب حتى عام 1948م، دون انقطاع، وكان لشاريت تأثير في الحركة الصهيونية، حيث كان كبير المفاوضين أمام سلطات الانتداب البريطاني، وكان من معارضي الكتاب الأبيض عام 1939م، وعمل على تعزيز قوات الهاغاناة، وإقامة سلاح الحراس (النوطريم)، كما نجح في تأسيس اللواء اليهودي في الجيش البريطاني في عام 1944م، ومثّل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1947م؛ لمناقشة قرار التقسيم، وكان أحد الموقعين على إعلان قيام (إسرائيل)(1).

**5- أليعازر كابلان(Eliezer Kaplan) (1891-1952):**

زعيم عمالي سياسي، ولد في مدينة مينسك في روسيا البيضاء عام 1891م، وانضم إلى الصهيونية الاشتراكية عام 1915م ، وتساعيري تسيون (شباب صهيون) عام1918م، وأصبح عضواً في لجنته المركزية، وعند نهاية الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، كان عضواً في وفد يهودي من روسيا شارك في مفاوضات السلام في فرساي عام1919م، وفي عام 1920م ساهم في الاتحاد بين تساعيري تسيون وهابوعيل هاتسعير، وفي مؤتمر لندن الصهيوني عام1920م انتخب رئيساً للجنة التنفيذية الصهيونية، وقد وفد كابلان إلى فلسطين عام1920م، ولكن تم إرساله لإدارة مكتب تساعيري تسيون- هابوعيل هاتسعير في برلين، ثم عاد إلى فلسطين عام 1923م، وشغل منصب عضو في المكتب التنفيذي لدائرة الأشغال العامة في الهستدروت، ثم أصبح عضواً في المجلس التنفيذي للهستدروت، وما بين عامي 1923-1925م أدار القسم الفني في بلدية تل أبيب،

(1) Moshe Sharett: www.jewishvirtuallibrary.org; Edelhetit, Hershel, Abfaham J. Edelhetit: History of Zionism, P.602.

كما كان عضواً في اللجنة المركزية لهابوعيل هاتسعير، وكان كـــابلان أحـــد المبـــادرين لإيجاد وحدة بين هابوعيل هاتسعير مع أحدوت هاعفوداه عـــام1930م وتأســـيس حـــزب مباي، وأصبح عضواً في لجنته المركزية، وفي الفترة ما بين 1933-1948م عُين كابلان في منصب أمين صندوق الوكالة اليهودية، وعضواً في لجنتها التنفيذية، وتوفي في تمـــوز (يوليو) عام 1952م، ونشر العديد من الكتب عن اقتصاد (إسرائيل)(1).

**6- ليفي أشكول (Levi Eshkol) (1895-1969):**

ولد في مدينة فلخكييف في أوكرانيا عام1895م، وانضم للشبيبة الـــصهيونية فـــي روسيا، وفد إلى فلسطين عام 1913م، وعمل في حراسة بعض المستوطنات مثل: بتـــاح تكفا، وقلنديا، وريشون ليتسيون، وكان أحد المتطوعين في الكتيبة العبرية أثنـــاء الحـــرب العالمية الأولى (1914-1918م)، حيث انضم للكتيبة المحلية الصهيونية في عام 1918م، رغم معارضة قيادة حزبه، وكان أحد مؤسسي كيبوتس دجانيا (ب) عـــام 1920م، وكـــان مندوباً لحزبه هابوعيل هاتسعير، ثم مباي بعد ذلك في المـــؤتمرات الـــصهيونية، وشـــغل منصب السكرتير العام لحزب مباي، ومبعوث الحزب لمؤتمر الاشتراكية الدولية(2).

**7- حاييم أرلوزوروف (Haim Arlosoroff) (1899-1933):**

سياسي صهيوني، أحد رؤساء حركة العمال الـــصهاينة، وهـــو أديـــب وسياســـي وعضو في إدارة الوكالة اليهودية، ومدير الدائرة السياسية فيها، ولد في مدينة روماني في أوكرانيا عام 1899م، وتلقى تعليمه في ألمانيا، وانضم إلى حركة الوحدة عام 1918م في برلين، نشر أرلوزوروف عام1919م مجموعة مقالات بعنـــوان: الاشـــتراكية اليهوديـــة العالمية، ووفد إلى فلسطين عام 1921م، ثم خـــرج للدراســـة، وشـــارك فـــي الاجتمـــاع الصهيوني العالمي عام 1922م، وانتخب عضواً في اللجنة التنفيذية الـــصهيونية، وعـــاد لفلسطين عام1924م بعد انتهاء دراسته الجامعية في الاقتصاد من جامعة برلين، وفي عام 1926م عُين سكرتيراً لحزب هابوعيل هاتسعير، وبـــين العـــامين1927-1929م أرســـل بعثات من العمال من الصندوق القومي والهستدروت للولايات المتحدة، ساهم أرلوزوروف في مفاوضات الوحدة بين هابوعيل هاتسعير وأحدوت هاعفوداه عام 1929م، وانضم إلـــى

(1) Eliezer Kaplan: (www.jewishvirtuallibrary.org).

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص59.

حزب مباي بعد تأسيسه، ولعب دوراً كبيــراً فــي ســيطرة الحــزب علــى المؤســسات الصهيونية، فقد عُين رئيساً للدائرة السياسية للوكالة اليهودية عام 1931م، كما كان نــشطاً في حركة العمل، وممثلها في مؤتمرات دولية وصهيونية، وقد اغتيل على شاطئ تل أبيب في حزيران (يونيو) عام 1933م[1].

### 8- ديفيد ريمز (David Remes) (1886-1951م):

أحد رؤساء حركة العمل، وزعماء مبــاي، وأول وزيــر مواصــلات فــي حكومــة (إسرائيل)، ولد في روسيا عام 1886م، ووفد إلى فلــسطين عــام 1913م، وعمــل فــي الزراعة، وكان أحد مؤسسي حزب أحدوت هاعفوداه عام1919م، ونقابة العمــال العامــة (الهستدروت) عام1920م، وأدار شركة سوليل بونيه، كما عمل ســكرتيراً للهــستدروت، وعمل في مشروعاتها الاقتصادية والإدارية، وعمل رئيساً للجنة القومية الــصهيونية فــي فلسطين (فيعاد ليئومي)، وقد اعتقلته السلطات البريطانية مع أعــضاء الوكالــة اليهوديــة وزعماء الاستيطان الصهيوني في حزيران (يونيو) عام 1946م ضمن حركــة العــصيان العبري[2]، وسجن أربعة شهور في معسكر اللطرون[3].

---

(1) عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص62-64؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص33.

(2) حركة العصيان العبري: نشأت نتيجة قيام السلطات البريطانية بقمع حركة الهجرة السرية، حيث قامت المنظمات العسكرية الصهيونية (الهاغاناة، وأتسل، وليحي) بهجمات ضد السلطات البريطانية، وقد تم تشكيل لجان تنسيق نشاطات حركة العصيان العبري، وأدى تصاعد العمليات ضد السلطات البريطانية، إلى قيام بريطانيا بعملية عسكرية كبيرة ضد المنظمات العسكرية الصهيونية، أطلق عليها عملية (Boradside)، في 29 حزيران (يونيو) عام 1946م، وقد اعتقلت الكثير من قادة البيشوف اليهودي، وردت المنظمات العسكرية الصهيونية على تلك العملية، بتفجير فندق الملك داود في 22 تموز (يوليو) عام 1946م، فردت السلطات البريطانية على تلك العملية بعملية حملة سمك القرش ضد مدينة تل أبيب في 30 (يوليو) عام 1946م، واعتقلت عدداً كبيراً من مسؤولي المنظمات العسكرية الصهيونية الثلاث. (مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948م، ص203-215).

(3) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص429-430.

# المبحث الثاني
# نشاطات حزب مباي في فلسطين
# (1930-1948م)

أولاً: دور حزب مباي في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين.

ثانياً: فعاليات حزب مباي في المؤسسات الصهيونية في فلسطين.

ثالثاً: دور حزب مباي في تكوين القوة العسكرية الصهيونية.

رابعاً: المواقف السياسية لحزب مباي.

لعب حزب مباي دوراً مهماً في تشجيع الهجرة والاستيطان الصهيوني منذ نشأته وحتى قيام (إسرائيل)، كما سيطر على المؤسسات الصهيونية من خلال استحواذ زعمائه على المناصب العليا في تلك المؤسسات، وساهم في تكوين القوة العسكرية، وتفعيل نشاطها خلال الأحداث التي وقعت منذ عام 1930-1948م، كما كانت له مواقف بشأن الأحداث السياسية المهمة التي حدثت ما بين عامي 1930-1948م.

## أولاً: دور حزب مباي في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين.

ساهم مباي بشكل كبير من خلال سيطرته على المؤسسات الصهيونية، في تشجيع الهجرة الصهيونية، وتوفير الدعم المالي والمعنوي، فقد قدم لهم خدمات عديدة، وذلك لزيادة نفوذه في (البيشوف اليهودي)، كما شجع الاستيطان الصهيوني في فلسطين، من خلال دعم الاستيطان وتوفير الدعم لبناء المستوطنات.

### 1) الهجرة الصهيونية الخامسة 1931-1938م:

تعد الهجرة الصهيونية الخامسة أكبر الهجرات الاستيطانية حتى قيام (الدولة الصهيونية)، وقد بلغ عدد المهاجرين في إطارها 235.000 مهاجر، وكانت الموجة نتاجاً لعوامل وظروف مختلفة، وضمت الموجة الخامسة أبناء الشبيبة الطلائعية، كما شملت أبناء الطبقة المتوسطة، وأصحاب الأملاك، والأكاديميين، وأصحاب الحرف الحرة الذين جاء معظمهم من أوروبا، ونقل قسم كبير منهم أملاكهم إلى فلسطين، ولعبوا دوراً في إقامة مستوطنات زراعية، كما أقاموا مدينة (نهاريا)[1].

وتمكن حزب مباي من استقبال مجموعات كبيرة من الوافدين الجدد إلى فلسطين واستيعابهم، كما استطاع عن طريق سيطرته على الهستدروت تقديم خدمات واسعة للمهاجرين، وذلك لاستقطاب قطاعات واسعة منهم في صفوفه[2].

### 2) الهجرة السرية 1939-1945م:

بدأت الهجرة السرية المنظمة عام 1934م، رغم أن السلطات البريطانية سمحت لآلاف اليهود بالدخول إلى فلسطين، وفي 17 أيار (مايو) عام1939م، أصدرت الحكومة

---

(1) رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق،ص143-144.

(2) طهبوب، فائق: الحركة العمالية النقابية، ص425.

البريطانية الكتاب الأبيض الذي حددت فيه الهجرة؛ لأن الوضع الاقتصادي في فلسطين لا يسمح بالهجرة إلا حسب قدرة فلسطين الاستيعابية، وقد فرض الكتاب الأبيض قيوداً على الهجرة إلى فلسطين، ورفض زعماء الاستيطان ذلك(1).

ولجأت الصهيونية إلى ما أسمته "العليا بت" (الهجرة ب)، وذلك بحجة أن بريطانيا خانت عهودها للصهاينة، ولم تسمح لليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين بدخولها، واستأجرت منظمة الهاغاناة – التي كانت تحت قيادة حزب مباي- سفناً صالحة للإبحار لنقل آلاف المهاجرين اليهود من أوروبا إلى فلسطين دون إذن بريطانيا(2).

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945م وحتى إقامة دولة (إسرائيل) عام 1948م، كانت طريقة الهجرة السرية هي الطريقة العامة للهجرة، وقد وقعت 66 عملية هجرة غير شرعية عن طريق البحر(3).

**لجنة الهجرة السرية (الموساد)(Mossad le Aliyah Bet) :**

ظهرت لجنة الهجرة السرية (عليا بت) عام 1937م، أثناء اجتماع عقده الزعماء الصهيونيون العماليون بزعامة مباي في تل أبيب، وحضره كل من بيرل كاتزنلسون، وإلياهو غولومب قادة حزب مباي، وقد تقرر إنشاء لجنة خاصة يُعهد إليها أمر تنظيم عمليات الهجرة غير المشروعة، وأصبحت تلك اللجنة تُعرف بلجنة الهجرة السرية(Mossad le Aliyah Bet) (الموساد)، وقد اتخذ دعاة الهجرة السرية من الاضطرابات في أوروبا حجة لتبرير موقفهم، واتخذت الموساد من باريس مقرها الرئيس، وتم توزيع المبعوثين الصهيونيين على العواصم العربية، ومعظم بلاد شرق أوروبا ، ومع نهاية عام 1938م دخل فلسطين أكثر من ألف صهيوني بطرق سرية تحت إشراف عملاء الموساد، ومع صدور الكتاب الأبيض في 17 أيار (مايو) عام 1939م ضاعف عملاء الموساد جهودهم لإدخال المزيد من الصهاينة إلى فلسطين، وقد قامت الموساد خلال

---

(1) Horwitz, Dan: Origins of the Israeli, P.247;

رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق،ص152،145؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص84؛ حسين، عبد الرحيم: النشاط الصهيوني، ص89-91.

(2) Sicker, Martin: The Pangs of the Messiah, P.160; Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.196;

للمزيد راجع: السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص217-218؛ ومقدادي، اسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص84-87.

(3) The Council of Restoration and Preservation of Historic sites in Israel: www.jewishvirtuallibrary.org.

الحرب العالمية الثانية، بتوسيع نشاطها فشمل الدول العربية، وفي الأشهر الستة ما بين تموز (يوليو) وكانون أول (ديسمبر) عام 1945م، أرسل عملاء الموساد إلى فلسطين 12 سفينة حملت 4400 مهاجر سري[1].

### 3) الاستيطان وسياسة السور والبرج (حوما ومجدال).

ومع صدور الكتاب الأبيض عام 1930م، قامت المنظمة الصهيونية بعمليات الاستيطان من خلال إقامة نقاط استيطانية في المناطق التي لم يسكن بها المستوطنون الصهاينة في السابق؛ بهدف خلق خريطة سكانية (يهودية) تشمل أوسع مساحة جغرافية تحسباً لتقسيم فلسطين[2].

وقد أطلق على المستوطنات الصهيونية التي أقيمت خلال الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939م) اسم (السور والبرج)[3].

وكان موشي شاريت أحد زعماء مباي من كبار الداعين إلى انتهاج سياسة السور والبرج والعاملين على تنفيذها، وذلك بالعمل على تلبية حاجاتهم، والإيعاز إليهم بإقامة مستوطنات جديدة؛ لدعم موقف الصهاينة سياسياً[4].

وذلك بعد تردد كثيرٌ من المستوطنين في الخروج بسلاحهم للأراضي الزراعية لمنع هجمات الثوار خوفاً منهم، وخوفاً من الاصطدام بالشرطة البريطانية أيضاً[5]، ولم يرض الكثير من أعضاء الهاغاناة، وعارضوا تلك السياسة، ورأوا أن هذا العهد قد انتهى، وأن عهداً جديداً قد بدأ، يعتمد استراتيجية الدفاع الثابت (السور والبرج) [6]، وقد طُلب من

---

(1) وزارة الدفاع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص136–139؛ حسين، عبد الرحيم: النشاط الصهيوني، ص92–93.

(2) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج7،ص64.

(3) مستوطنات السور والبرج: هي مستوطنات يحيطها سور من الأخشاب يملأ بالحصى ويحيط بمنطقة مغلقة مربعة الشكل يحيط بها الأسلاك الشائكة، وتحتوي تلك المنطقة على أربع تخشيبات وأربعة مواقع في الزوايا الأربع، ومن ثم يقام في الوسط برج للمراقبة وعليه كشاف كهربائي، وتقام ضمن تلك المنطقة بركة ماء لإمداد المستوطنة. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص198–199؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية،ص154–155).

(4) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص222؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص122.

(5) ناؤر، مردخاي، ودان جلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين (**عبري**)، ص21.

(6) سويد، ياسين: الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية؛ الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج6، ص420.

المهندس (يوحنان رتتر) أن يتولى مهمة مستشار الوكالة اليهودية في شؤون اختيار أماكن المستعمرات الجديدة، وتحديد أماكنها، ووضع خطط البناء، وتحصين النقــاط الــضعيفة، فنسّق رتتر مع القيادة القطرية للهاغاناة[1].

وبعد خطة اللجنة الملكية لتقسيم فلسطين عــام 1937م، رأت القيــادة الــصهيونية ضرورة الاستيطان في المناطق التي لم يصلها الاستيطان من قبل؛ بهدف خلق واقع جديــد، وقد ألقي مهمات العمل على عاتق منظمة الهاغاناة، وقد أصبح لازامــاً علــى الهاغانـــاة أن ترسل مع المحاريث، المدربين والأسلحة؛ لتصبح المستوطنة جاهزة للدفاع عن نفسها خــلال ساعات من بدء الاستيطان، وقد أشرفت الهاغاناة– التي كانت تتبع حــزب مبــاي– خــلال الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939م)، على إقامة 52 مستوطنة (سور وبرج)[2].

وقد لعب مباي دوراً مركزياً في إدارة وتخطيط المستوطنات الصهيونية في فلسطين، وتنظيم الدفاع عن المؤسسات الاستيطانية، وتنظيم الشباب في المزارع وتدريبهم في خــارج فلسطين، وإدارة السياسة الصهيونية تجاه بريطانيا في العديد من المجالات[3].

وقد أثار ازدياد النشاط الاستيطاني الــصهيوني الــسلطات البريطانيــة، فاســتدعى المندوب السامي البريطاني القائد الصهيوني موشيه شاريت لمقابلته فــي منتــصف أيلــول (سبتمبر) عام 1938م، وأبلغه بضرورة إيقاف عمليات الاستيطان؛ لأنها تثير مشاعر العرب، وتزيد من تدهور الأوضاع الأمنية في فلسطين[4].

كان بن غوريون – وهو أبرز قادة مباي– يرى وجوب تهجير ثلاثة ملايين صهيوني على الأقل إلى فلسطين، حتى تكتمل القاعدة البشرية لإقامة الوطن (القومي اليهودي)، ورأى من الواجب على الوكالة اليهودية أن تكثف عملها في رقعة من الأرض، وقد جاء في خطابه أمام المؤتمر الصهيوني التاسع عشر الذي عقد في لوزان – سويــسرا عــام 1935م، "أنــه للخروج من ذلك التحدي بنتيجة إيجابية لصالح العمل الصهيوني، كان على الوكالة اليهوديــة أن تعمل جاهدة على توطين ثلث الصهاينة في فلسطين في منطقة غرب الأردن"[5].

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص180.

(2) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص154–155؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص181.

(3) يشيعيهو، أفيجال باز: الماباي، حزب عمال أرض إسرائيل **(عبري)**،(tnuathaavoda.info ).

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص279–385.

(5) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص298–299.

## ثانياً: فعاليات حزب مباي في المؤسسات الصهيونية في فلسطين.

سيطر مباي على المؤسسات الصهيونية، ومعظم المجالس المحلية[1]، وقد كان حزب مباي في سنوات الثلاثينيات في مركز الخارطة السياسية الصهيونية، وسيطر على نقابة العمال (الهستدروت) بنسبة 80% من أصوات الناخبين، وفاز في انتخابات اللجنة القومية والوكالة اليهودية ومعظم مؤسسات الاستيطان[2]، كما شارك مباي في الأممية الاشتراكية[3].

### 1. الهستدروت:

بعد فترة قصيرة من تأسيس مباي، أصبح الحزب متنفذاً في كل مجالات العمل، وشكل منذ البداية أغلبية ساحقة في نقابة العمال العامة (الهستدروت)، ووجه قيادات الحزب في تلك النقابة، وكان له تأثير حاسم في مؤسسات الهستدروت[4].

وتمكن مباي من استقبال مجموعات كبيرة من المهاجرين الجدد إلى فلسطين واستيعابهم، ومن خلال سيطرته على الهستدورت تمكن من تقديم خدمات واسعة لهم، كما نجح في السيطرة على لجان العمل في الهستدروت التي شكلت الخلايا التنظيمية التي تتحكم في السياسة العمالية، وقروض ومساعدات ومكافآت العمال، وبحث مشاكلهم؛ مما جعل الهستدروت أكبر مصدر من مصادر قوة مباي، وأصبح مباي حزباً عمالياً يستند إلى قوة النظام النقابي للعمال، وكان هدف مباي من تنظيم العضوية إلى السيطرة على الهستدروت[5].

ومنذ انتخابات الهستدروت عام1932م كان للمباي أكثرية مطلقة في مجلسه التنفيذي[6]، وفي عام 1933م حصل مباي على 165 مقعداً من مجموع مقاعد الهستدروت البالغة 201 مقعداً [7]، أي 82 بالمئة من جميع المندوبين[8]، بينما توزعت بقية المقاعد على

---

(1) نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل **(عبري)**، ص42؛
Edmunds, June: The Left and Israel, P.23.

(2) ناؤر، مردخاي، ودان جلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين **(عبري)**، ص384-386.

(3) كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل **(عبري)**، ص118.

(4) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي **(عبري)**،ص41؛مرحابيا، ح.: شعب ووطن**(عبري)**، ص538؛
Kurt, Richard; Deschouwer, Kris: Party Elites in Divided Societies, P.163.

(5) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية،ص424.

(6) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني،ص112.

(7) Encyclopedia Judaica, Vol.11, P.912;
طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية،ص419.

(8) داداني: الصهيونية على حقيقتها،ص146-147؛
Horowitz, Dan: Origins of the Israeli,P.75.

خمس قوائم، وقد استطاع مباي السيطرة بصورة شبه مطلقة على الهستدروت[1].

وفي انتخابات المؤتمر الخامس عام 1942م حصل مباي على 70.8%، وفي المؤتمر السادس عام 1944م حصل ماباي على 53.4%[2].

**2. الوكالة اليهودية:**

سيطر مباي على الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية عام 1933م، وفي نهاية جلسات المؤتمر الصهيوني الثامن عشر المنعقد فى براغ (تشيكوسلوفاكيا) عام 1933م تم انتخاب أربع شخصيات كبيرة من حزب مباي لعضوية اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية من عشرة، هم: دافيد بن غوريون، واليعازر كابلان، وموشيه شاريت، وبيرل لوكر[3] [4].

كما تولى مباي دور القيادة السياسية الرسمية للصهيونية منذ عام 1939م، وأصبح معظم قادة المنظمة الصهيونية، إما أعضاء في مباي أو مناصرين له[5].

**3. المجلس الملي:**

سعت الأوساط العليا في مباي للسيطرة علي (اليیشوف) في فلسطين، ففي انتخابات مجلس النواب (الملي) الثالث عام 1931م، حصل مباي على 27 مقعداً من بين

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص224.

(2) هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، مج4، ص63؛ السعدي، غازي: الأحزاب والحكم في إسرائيل، ص250؛

Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.163.

(3) بيرل لوكر: من زعماء الصهيونية الاشتراكية، زعيم عمال صهيون (بوعالي تسيون) العالمي، ولد في جاليتسيا عام 1887م، نشط في بوعالي تسيون وخلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م أعلن عن آراء اشتراكية صهيونية، وقضى معظم حياته في لندن، وعمل على تقوية العلاقة بين عمال صهيون وحزب العمال البريطاني لصالح الصهيونية، عُين ممثلاً للمنظمة الصهيونية في المؤتمرات التي عقدتها الوكالة اليهودية بين الأعوام 1931-1936م، وفي عام 1938م ترأس الوكالة اليهودية في لندن، وبعد قيام الدولة انتخب رئيساً للوكالة اليهودية وبقى حتى عام 1958م، وتوفي عام 1972م (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص227؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص245).

(4) Encyclopedia Judaica, Vol.11, P.912.

(5) شريف، حسين: المفهوم السياسي،ج1، ص419؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص425.

71 مقعداً أي نحو 38 بالمئة[1]، بينما توزعت المقاعد الباقية على أكثر من عشرة أحزاب، كما حصل مباي على 65 من 171 مقعداً أي نحو 38 بالمئة في الانتخابات للمجلس الرابع التي أجريت في الأول من آب (أغسطس) عام 1944م[2].

**4. المؤتمر الصهيوني:**

كان مباي أقوى فريق داخل الائتلاف الذي كون المنظمة الصهيونية العالمية، وقد حصلت قائمة العمال التي كان يقودها مباي في انتخابات المؤتمرات الصهيونية عن فلسطين على الأكثرية في كافة المؤتمرات الصهيونية التي عُقدت خلال السنوات 1931-1939م، ففي المؤتمر السابع عشر في بازل- سويسرا عام 1931م حصل مباي على24 مندوباً من مجموع 27 مندوباً، وفي المؤتمر الثامن عشر المنعقد في براغ- تشيكوسلوفاكيا عام 1933م، حصل مباي على 34 مندوباً من مجموع 50 مندوباً، وفي المؤتمر التاسع عشر الذي عقد في لوزان – سويسرا عام 1935م، حصل حزب مباي على 61 مندوباً، من مجموع 90 مندوباً، وفي المؤتمر العشرين المنعقد في زيوريخ – سويسرا عام 1937م، حصل مباي على 85 مندوباً من مجموع 126 مندوباً، وفي المؤتمر الحادي والعشرين المنعقد في جينيف – سويسرا عام 1939م، حصل مباي على 90 مندوباً من مجموع 133 مندوباً[3]، و في انتخابات عام 1946م سيطر مباي على المؤتمر الصهيوني للحركة الصهيونية الذي عقد في بازل – سويسرا، وحصل على 37 في المئة[4]، كما سيطر مباي على المجلس التنفيذي، فقد اختير بن غوريون رئيساً للمجلس، وأصبح موشيه شاريت مديراً مساعداً للشعبة السياسية، وأصبح أليعازر كابلان أميناً للصندوق[5].

---

(1) داداني: الصهيونية على حقيقتها،ص146-147؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية،ص419.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص225.

(3) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص419؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص225؛ داداني: الصهيونية على حقيقتها، ص147.

(4)Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.163.

(5) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص112.

**ثالثاً: دور حزب مباي في تكوين القوة العسكرية الصهيونية.**

عمل مباي على دعم منظمة الهاغاناة وتنظيمها وتدريبها وتسليحها، وقد كانت الهاغاناة الإدارة العسكرية الفاعلة للحركة الصهيونية[1].

انتهجت الهاغاناة خلال الثورة الفلسطينية الكبرى سياسة ضبط النفس (الهفلغاة)، ودعت إلى طهارة السلاح الصهيوني، واكتفت بالدفاع عن النفس، وسعت من خلال ضبط النفس كسب التأييد البريطاني لها[2].

وتمكنت منظمة الهاغاناة من تحقيق مكاسب، بسبب التزامها نمط ضبط النفس، فقد أقامت قوة عسكرية معترف بها من السلطات البريطانية وهي سلاح (النوطريم)[3].

**1) النوطريم (حراسة المستوطنات):**

عندما اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، تقدمت الوكالة اليهودية – التي كانت تحت زعامة مباي– بطلب إلى حكومة الانتداب، بتجنيد عدد من رجال الشرطة الخاصة لدعم الشرطة الصهاينة، وبعد مفاوضات استجابت السلطات البريطانية للوكالة اليهودية بإعطاء رُخص وأسلحة بمختلف المناطق التي يتهددها الخطر، وفي 25 أيار (مايو) عام 1936م، جُند عشرات من الخفراء من مختلف المستوطنات، وكان لهم زى خاص[4].

وأطلق على النوطريم اسم "سلاح الدفاع عن المستوطنات اليهودية"، ثم سُميت "شرطة المستوطنات العبرية" (Jewish Settlement Police)، وغالبية رجال (النوطريم) كانوا تابعين لمنظمة الهاغاناة[5].

ومع انتهاء الإضراب في تشرين أول (أكتوبر) عام 1936م، طرحت السلطات البريطانية بقاء الأسلحة في أيدي الصهاينة، شرط حل الهاغاناة، واستدعى المندوب السامي كلاً من دافيد بن غوريون، وموشيه شاريت وأبلغهما استعداد الحكومة إبقاء ثلاثة

---

(1) دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (1)، مجلة الأرض، ع11، ص29.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، أتسل، ليحي، ص44؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص174-175.

(3) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص145.

(4) بدر، حمدان، تاريخ منظمة الهاغاناة، ص78-79؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص125-126.

(5) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص187

آلاف خفير بأسلحتهم في المستوطنات الصهيونية شرط تسليم الأسلحة غير الشرعية، وقـد دار نقاش عنيف في (اليشوف اليهودي) حول الموضوع، إلا أن قيادة الهاغاناة رفـضت ذلك الطلب[1].

### 2) وحدات العمليات الخاصة (فوم):

أنشئت وحدة تابعة لمنظمة الهاغاناة عام 1939 م، بقرار من دافيد بن غوريون أحد زعماء ومؤسسي حزب مباي؛ للقيام بأعمال انتقامية ضد العرب ومقاومة سياسة الكتاب الأبيض، تكون تحت قيادة قائد قُطري واحد وهو يتسحاق ساديه، ويكون تابعاً لبن غوريون بشكل مباشر، حملت تلك الوحدة اسم (بعولوت ميوحدوت) "فوم" أو "بوم"، وكان السبب في إقامة الوحدة مرتبط برغبة بن غوريون التخلص من القيود التي فرضت على العمليات ضد البريطانيين من أطراف مختلفة، وتلقت تلك الوحدة تدريباً خاصاً واستمر عملها عدة أشهر، وتم حلها في أيلول (سبتمبر) عام 1939م[2].

وقامت (فوم) بمهاجمة الثوار العرب، وفجرت عدة منازل، كما نفذت عمليات وحشية ضد الأهالي الأبرياء في (بلدة الشيخ) قرب حيفا، وفي (خربة سعسع) في الجليل، وفي (خربة ليد العوادين) في (قرية ابن عامر)، وساهمت في إنزال المهاجرين سراً من السفن ونقلتهم إلى أماكن آمنة، ونسفت بعض الزوارق الحديثة التابعة للشرطة البريطانية التي كانت تطارد سفن الهجرة السرية[3]، كما قامت بعمليات ضد الصهاينة أنفسهم، بتهمة تعاونهم مع الشرطة البريطانية في مجال الكشف عن أسماء الصهاينة المهاجرين سراً[4].

### 3) المشاركة في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م:

عندما بدأت الحرب العالمية الثانية في أيلول(سبتمبر) عام1939م، كان(اليـشوف اليهودي) يعيش حالة من التوتر السياسي الداخلي والخارجي، ناقش الصهاينة في فلسطين مسألة المشاركة في الحرب العالمية الثانيـة[5]، فقامـت الهاغانـاة بتنظـيم المظـاهرات والاضطرابات وأرسل دافيد بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية رسالة للمندوب الـسامي

(1) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص128

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص364 .

(3) السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص266

(4) بدر،حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص116 ؛ السنوار، زكريا:منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص267.

(5) Dunner, Joseph: The Republic of Israel, P.53.

وتم تأجيل البحث في مقاومة الكتاب الأبيض عام 1939م والهجرة السرية، وبقية الأحكـــام التي أصدرتها السلطات البريطانية، وكان الرأي السائد لدى المؤسسات الصهيونية في تلك الفترة هو الرأي الذي عبر عنه دافيد بن غوريون عندما قال: "علينا أن نـــساعد الجـــيش البريطاني كأنما لم يكن هناك كتاب أبيض، وأن نحارب الكتاب الأبيض كأنما الحـــرب لـــم تقع"[1].

وأصدرت الوكالة اليهودية قراراً بشأن تطوع الـــصهاينة فـــي وحـــدات الجـــيش البريطاني، للمساعدة في الحرب ضد النازية، وفتحت مكاتب التجنيـــد فـــي تـــشرين أول (أكتوبر) عام 1939 م، بموافقة السلطات البريطانية في فلسطين، وقامت الوكالة اليهوديـــة، بتعيين ضباط اتصال؛ ليكونوا حلقة الوصل بين تلك السلطات ومكاتب التجنيد[2].

وساهمت المؤسسات الصهيونية بالمشاركة الفعلية في مختلـــف وحـــدات الجـــيش البريطاني، سواء كانت تلك المشاركة في فلسطين، ومنطقة (الشرق الأوســـط)، أم الـــدول الأوروبية، واستمرت المشاركة الصهيونية حتى نهايـــة الحـــرب العالميـــة الثانيـــة عـــام 1945م[3].

وإضافة إلى ذلك التجنيد تم إنشاء وحدات خاصة هي: البالماخ، واللواء اليهودي.

**أ) البالماخ (Palmach) 1941م:**

نتيجة تطور الحرب العالمية الثانية، وهزيمة الجيش البريطاني في اليونـــان، أدى ذلك إلى التخوف من وصول قوات المحور إلى فلسطين؛ فطالب (يتسحاق ساديه) إنـــشاء قوة صهيونية من المتطوعين تحمل على عاتقها الدفاع عن (اليشوف اليهودي)، ضـــد أي خطر من الداخل، ومقاومة كل معتدٍ خارجي، وأيده ذلك كل من إلياهو غولومب – القيادي في حزب مباي– ، وموشيه سنيه، وفي 15 مايو (أيار) أقرت القيادة العليـــا للهاغانـــاة – التي كان يسيطر علي حزب مباي – بموافقة المجلس التنفيذي للحركة الصهيونية إنـــشاء البالماخ[4]، وعُيِّن (يتسحاق ساديه) قائداً للبالماخ، وتم تكليف (يغال آلون)، و(موشيه ديان)

---

(1) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص166؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، أتسل، ليحي، ص95.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، أتسل، ليحي، ص91.

(3) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية،ص166.

(4) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج7، ص144؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص270–283.

مساعديْن له، للقيام بمهمة تجنيد متطوعين، ونتيجة المصروفات التي كانت تدفعها القيادة العليا للهاغاناة في تدريب المتطوعين، قررت عدم الاستمرار في تحمل مسؤولية وتمويل سرايا البالماخ، وقد تم تشكيل عدة وحدات في البالماخ، أهمها: دائرة الجوالين، والدائرة العربية، أو السورية، والدائرة الألمانية، والدائرة البلقانية، والمستعربون، والوحدة البحرية، ووحدة الطيران[1].

ومن مهام البالماخ:

أ- القتال خارج نطاق اليشوف اليهودي الذي حددته الهاغاناة.

ب-تعزيز قتالي: حيث يتم إرسالها بأمر القيادة العليا إلى المناطق المختلفة وقت الحاجة.

ت-القيام بمهام خاصة بأمر القيادة العليا، مثل الاستيطان والهجرة وغير ذلك.

ث-القيام بمهام ميدانية في حالة اندلاع حرب داخل (البلاد)[2].

وقد شارك 75 شاباً وفتاة من اتحاد الكيبوتس التابع لحزب مباي في تشكيل البالماخ عام 1942م، كما ساهم أعضاء مباي في منظمة الهاغاناة في دعم وتمويل البالماخ في بداية تكوينها[3].

**ب) اللواء اليهودي 1944م:**

اقترحت الوكالة اليهودية مع بدء الحرب العالمية الثانية عام 1939م، تكوين لواء يهودي، ثم يتحول إلى جيش يهودي منظم تعترف به سلطات الانتداب، ولم يتوقف الإلحاح الصهيوني على بريطانيا حول (حق) اليهود في إنشاء لواء خاص بهم، ففي حزيران (يونيو) عام1940م، وبعد احتلال ألمانيا لفرنسا، وإعلان إيطاليا الحرب، تقدمت القيادة الصهيونية بطلب للحكومة البريطانية للسماح لها بتنظيم ما يستطيعون من وحدات عسكرية وتدريبها من أجل مساعدة القوات البريطانية في فلسطين[4].

---

(1) للمزيد راجع: السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص270-283؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص181-186.

(2) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص277.

(3) حسين، عبد الرحيم: النشاط الصهيوني، ص141؛ الشامي، رشاد: الشخصية اليهودية، ص183.

(4) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص145-146؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص91-93.

وعندما يئست الوكالة اليهودية من الحصول على موافقة الحكومة البريطانية بشأن إقامة الجيش الصهيوني، نقلت نشاطها إلى الولايات المتحدة، فقد قام دافيد بـــن غوريـــون بزيارة الولايات المتحدة في شتاء عام 1942م، وقام بحملة دعائية لصالح الجــيش، لكنـــه واجه صعوبات عدة[1].

وجددت قيادة الوكالة اليهودية في 21 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام1943م، مطالبتهـــا لكل من بريطانيا والولايات المتحدة بتشكيل لواء يهودي يأخذ دوره في تحرير أوروبا من النازية، فوافقت وزارة الحربية البريطانية على تشكيل اللواء دون استخدام علم خاص به، كما نجحت القيادة الصهيونية في الحصول على موافقة البرلمان البريطاني علـــى طلبهـــا، ورفع أمر تشكيل اللواء اليهودي إلى مجلس الوزراء، فوافق على تشكيل قوة يهودية مقاتلة تحت علمها الخاص، وإشارتها المميزة (نجمة داود)[2]، وقد تكون اللواء من 5358 جنـــدياً من الوحدات الصهيونية المتطوعة للعمل لخدمة أسلحة الجيش البريطـــاني فـــي الحـــرب العالمية الثانية[3].

---

(1) بدر،حمدان: دور منظمة الهاغاناة، ص37.

(2) إسلام مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية،ص97-98؛

Kirk, G., George: Middle East in the War, P.330-331

(3) حمدان، بدر: تاريخ منظمة الهاغاناة،ص166؛ السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص254.

## رابعاً: المواقف السياسية لحزب مباي.

كان للمباي العديد من المواقف السياسية المهمة بشأن الأحداث التي جرت خلال الفترة مابين 1930-1948م، منها العلاقة مع الحركة التصحيحية، والموقف من اللجان البريطانية التي عُقدت بخصوص تقسيم فلسطين، والهجرة الصهيونية، كما تميزت العلاقة بين مباي والسلطات البريطانية في العديد من المراحل بالصراع والتنافر بسبب الكتاب الأبيض عام 1939م.

### 1- العلاقة مع الحركة التصحيحية:

بعد انتهاء أعمال المؤتمر الصهيوني الثامن عشر في براغ عام 1933م، راح العمال يستغلون نفوذهم في الإدارة الصهيونية للتضييق على التصحيحيين، وعمدوا إلى تخفيض أذونات الهجرة التي تخصص لأعضاء بيتار[1]؛ مما دفع مفوضية بيتار لإصدار تعميم سري (رقم 60) إلى مندوبيها في 27 تشرين أول (أكتوبر) عام 1933م حظرت بموجبه عليهم طلب أو قبول أذونات الهجرة من الوكالة اليهودية، وأنها ستسعى إلى تأمين هجرة أعضائها إلى فلسطين بالاتفاق مع أرباب العمل؛ مما اعتبرته الإدارة الصهيونية مساً بمركزها التمثيلي، وسعياً إلى الالتفاف حول صلاحياتها، وأوعزت في شباط (فبراير) عام 1934م إلى إيقاف منح أذونات الهجرة لكافة أعضاء بيتار[2].

وخلال السنوات 1932-1934م تصاعدت حدة الخلافات بين التصحيحيين والجناح العمالي في الهستدروت، حيث راح التصحيحيون إلى إفشال الإضرابات التي كانت تعلنها الهستدروت، وكانوا يتجهون إلى العمل في الأماكن التي يعلن فيها عمال الهستدروت الإضراب، وقد تطورت الخلافات إلى اشتباكات بالأيدي بين الطرفين؛ مما أدى إلى اشتداد التوتر بين المعسكرين، فشن التصحيحيون حملة إعلامية على الهستدروت وسياستها، وقد أطلق جابوتنسكي شعاره (لغم، حطموه)، حيث ذهب بعيداً في إثارة العمال من خلال شعاره[3].

---

(1) بيتار: هي اختصار لاسم بريت يوسف ترومبلدور، وهي منظمة شبيبة للصهاينة التصحيحيين، وفي عام 1931م أقيمت منظمة عالمية لبيتار كان رئيسها زئيف جابوتنسكي (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص69).

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص297.

(3) جورن، يعكوف: المواجهة المصيرية (**عبري**)، ص128؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص292-293.

وبحثت اللجنة المركزية لحزب مباي في وسائل مجابهة التصحيحيين، ولقد كانت الأكثرية تميل إلى استعمال العنف ضدهم، رغم معارضة كاتزنلسون، وفي شباط (فبراير) عام 1934م، أنشئ تنظيم خاص داخل مباي سُمى (بلوغوت هابوعيل) "كتائب العمال" تابع لاتحاد هابوعيل الرياضي؛ بهدف مجابهة التصحيحيين، وقد دفعت مناقشة معاملة مباي للتصحيحيين بعض الدوائر المعنية إلى تنظيم الهجوم على مسيرات التصحيحيين أو اجتماعاتهم، كالهجوم على مسيرة التصحيحيين في تل أبيب في 17 نيسان (أبريل) عام 1933م، وتفجير اجتماع مغلق في حيفا في 17 تشرين أول (أكتوبر) عام 1934م، وقد سقط عدد من الجرحى(1).

وسعى بنحاس روتنبرغ إلى عقد صلح بين التصحيحيين والعمال، وتمكن في آب (أغسطس) عام 1934م من جمع ممثلين عن الطرفين في بيته للبحث في الأمر، لكن دون جدوى، لكنه استمر في محاولاته حتى استطاع أن يعقد لقاء بين بن غوريون وجابوتنسكي في لندن، وكان ذلك فاتحة المفاوضات بين الطرفين التي استمرت نحو ثلاثة شهور، بهدف حل المشاكل العالقة بينهما، وتنظيم العلاقة بين المعسكرين، وانتهت المفاوضات بتوقيع اتفاقية بين بن غوريون وجابوتنسكي على دمج مباي (Mapai) والحزب التصحيحي وتسميته (بالمباي) (Mabai)، وأن يتوقف الصراع بين الهستدروت والمركز النقابي التصحيحي، وكان الاتفاق في 26 تشرين أول (أكتوبر) عام 1934م في لندن(2).

أثار اتفاق بن غوريون وجابوتنسكي ردود فعل متباينة لدى الطرفين، فقد ظهرت بين التصحيحيين بوادر معارضة له، وطالبت بتعديل شروطه، لكنها اختفت عندما قرر المؤتمر القطري للتصحيحيين المنعقد في تل أبيب ما بين 9-12 كانون أول (ديسمبر) عام 1934م، الموافقة على اتفاقية لندن، بينما تحفظ معسكر الهستدروت على الاتفاق، تم تحول التحفظ إلى معارضة (3).

وقد حدث انقسام بين أعضاء مباي بين المعارضة والتأييد للاتفاق لتعكس المكونات التاريخية لحزب مباي فقد صوّت أعضاء هابوعيل هاتسعير لصالحه، بينما

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2،ص293-294؛ جورن، يعكوف: المواجهة المصيرية **(عبري)**، ص128.

(2) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص94؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص298-299. دادياني: الصهيونية على حقيقتها،ص153.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2،ص299-300؛ جورن، يعكوف: المواجهة المصيرية **(عبري)**، ص128-129.

عارض أعضاء أحدوت هاعفوداه فصوتوا ضد الاتفاق؛ مما أدى إلى فشل الاتفاق بين بن غوريون وجابوتنسكي[1].

وتزامن النقاش مع انتخابات أعضاء مؤتمر حزب مباي الثالث التي أجريت خلال 13-16 آذار (مارس) عام 1935م، ودار التنافس بين قائمتين، إحداهما مؤيـدة للاتفـاق، والثانية معارضة، وفي مؤتمر الحزب الذي عُقـد فـي الخـضيرة مـابين 17-19 آذار (مارس) عام 1935م، أيد الاتفاق 74 مندوباً، وعارضه 89 مندوباً، لكن المؤتمر لم يتخذ قراراً حول الموضوع، وفضل الانتظار حتى ظهور نتائج استفتاء أعـضاء الهـستدروت الذي أُجري يوم 24 آذار (مارس) عام 1935م، وقد عارضـه 15227 عـضواً، وأيـده 10187 عضواً؛ ورغم رفض أكثرية أعضاء الهستدروت الاتفاق، قامت اللجنة التنفيذيـة للهستدروت بإبلاغ التصحيحيين استعدادها للتفاوض معهم حـول اتفـاق جديـد لتنظـيم العلاقات بين الطرفين، ورحب التصحيحيون بذلك، لكن معارضي التفاهم مع التصحيحيين في مباي وعلى رأسهم الكيبوتس الموحد، والكيبوتس القطري، حملـوا اللجنـة التنفيذيـة الصهيونية في جلستها المنعقدة في القدس ما بين 28 آذار (مارس) -7 نيـسان (أبريـل) عام 1935م على اتخاذ قرار بتعديل دستور المنظمة الصهيونية العالمية، وذلـك بإضـافة مادة عُرفت مادة الانضباط، ونصّت على أن واجب الفرد الصهيوني الالتزام والانـضباط بدستور المنظمة الصهيونية العالمية وقراراتها يسبق التزامه بأي تنظيم صهيوني آخر[2].

**2- لجنة بيل الملكية (Peel Commission):**

حيال الفشل الذي لحق بمساعي القوات البريطانيـة لوقـف الثـورة الفلـسطينية الكبرى، أعلنت الحكومة البريطانية إيفاد لجنة ملكية خاصة؛ بهدف التحقيـق والحـصول على تقرير موضوعي يساعدها على إنصاف جميع قطاعات سكان فلسطين[3].

وتشكلت اللجنة في 29 تموز (يوليو) عام 1936م، وعرفت اللجنة باسم رئيـسها اللورد روبرت بيل (Robert Peel)، وتوجه أعضاء اللجنة في 5 تشرين ثان (نـوفمبر) عام1936م، إلى فلسطين بحراً ، وفي 11 من الشهر نفسه وصلت اللجنة إلى القدس[4].

---

(1) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.162.

(2) داداني: الصهيونية على حقيقتها،ص153؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص300-301.

(3) شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين،ص465؛
Biger, Gideon: The Boundariesof Modern Palestine, P.136.

(4) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص38؛
Sicker, Martin: The Pangs of the Messiah, P.122.

واستمعت اللجنة لشهادات عدد من كبار الموظفين البريطانيين، وعدد من قادة الصهاينة مثل: حاييم وايزمان، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، وموشيه شاريت رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، ودافيد بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية[1].

وبعد أن استمعت اللجنة إلى شهادات البريطانيين والصهاينة وبعض العرب، عادت إلى لندن في أوائل كانون ثانٍ (يناير) عام1937م؛ لإعداد تقريرها، ولم ينشر التقرير إلا في 7 تموز (يوليو) عام1937م، واقترحت اللجنة تقسيم فلسطين إلى ثلاثة قطاعات: القطاع اليهودي، والقطاع العربي، وممر ثالث يربط تل أبيب ويافا من جهة القدس وبيت لحم ويظل ذلك الممر تحت إشراف الانتداب، أما حماية الأماكن المقدسة فتقع على كاهل عصبة الأمم[2].

واستقبلت الأوساط الصهيونية المشروع بمشاعر متباينة بين الإغراء بإقامة دولة يهودية، وبين الخشية من أن يكون ذلك نهاية المطاف بالنسبة للمشروع الصهيوني، وقد انقسمت الآراء داخل الوكالة اليهودية، وفي التجمعات الصهيونية[3].

وظهرت أول موافقة من زعامة حزب مباي على قيام الدولة عندما وافق الحزب على مقترحات بريطانيا عام 1937م بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود[4].

فعلى الصعيد الرسمي الصهيوني، كان حاييم وايزمان، ودافيد بن غوريون، وموشيه شاريت من بين مؤيدي التقسيم بشكل أو بآخر، فكان وايزمان أول من لمّح إلى إمكانية موافقة الصهاينة على فكرة تقسيم عندما أعلن للجنة التحقيق الملكية أنه سيكون على استعداد لدراسة الاقتراحات المتعلقة بذلك النظام في حال تقديمها[5].

بينما عارض بن غوريون مشروع التقسيم في بداية الأمر، وأدى تلميح وايزمان لإمكانية قبول نظام الكانتونات، إلى تقديم بن غوريون استقالة من رئاسة الوكالة اليهودية

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص337، شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين، ص469.

(2) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص40؛
Geddes, Charles L.: A Documentary History of the Arab-Israeli Conflict, P.43-44.

(3) شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين، ص471؛ حمدان، محمد: الاستعمار والصهيونية العالمية، ص188.

(4) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص422–423.

(5) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص343؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص42.

احتجاجاً، لأن ذلك القبول يعني ضمناً التخلي عن هدف تحويل اليهود إلى أكثرية في فلسطين، ولم تكن تلك المعارضة إلا من قبيل المنافسة بين الرجلين في محاولة مبكرة من بن غوريون لتولي قيادة الحركة الصهيونية بدل وايزمان، إلا أن مصلحة الصهاينة طغت على المصلحة الخاصة فسويت الأزمة بينهما، وسحب بن غوريون استقالته، وأبدى حماساً بالغاً لمشروع التقسيم، وتخلى عن نظرية المراحل في بناء الوطن (القومي) اليهودي في فلسطين، واعتبر بن غوريون الدولة وسيلة لا هدفاً بحد ذاته، ولعب بن غوريون دوراً كبيراً في الدفاع عن مشروع التقسيم واقتراح إقامة دولة يهودية في المحافل الصهيونية والدولية، وقد اقترح خطة تقسيم إقليمي بحيث تكون دولة الصهاينة في سبعة قطاعات بها غالبية يهودية[1].

أما موشيه شاريت فكان على عكس وايزمان وبن غوريون، فلم يكن من المؤمنين بمحاسن التقسيم، أو إمكانية تنفيذه لاعتقاده أن ثورة عربية لا مثيل لها ستنشب ضده، ستضطر بريطانيا إلى التخلي عنه، إلا أنه وصل إلى قناعة أنه من خلال تدعيم قوة الصهيونيين في فلسطين فقط، يمكن الوصول إلى تفاهم مع العرب، لكن شاريت لم يعارض المشروع بحد ذاته؛ بسبب عدم وجود أي خيار آخر، وفي صيف عام 1937م نشب نقاش حاد وموسع حول فكرة التقسيم بعد نشر تقرير اللجنة الملكية، شارك فيه القادة الصهاينة واليهود، وقد أسفر النقاش عن ظهور وجهات نظر متباينة ومختلفة بين مؤيد ومعارض للتقسيم، ومن كبار معارضي التقسيم كان بعض التيارات البارزة في الجناح العمالي من زعماء حزب مباي أمثال جولدا مائير[2]، وبيرل كاتزنلسون[3].

وقد ذكرت جولدا مائير بخصوص مشروع التقسيم:" كان التقسيم بالنسبة لي عرضاً غريباً ومضحكاً، إن الدولة اليهودية المقترحة صغيرة وضيقة المساحة، مع أن

---

(1) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص43-44؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص343.

(2) جولدا مائير: من زعيمات حركة العمال، ورئيسة الحكومة الصهيونية أثناء حرب 1967م، ولدت في كييف عام 1898م، ثم انتقلت للعيش مع أهلها في الولايات المتحدة عام 1906م، ووفدت إلى فلسطين عام 1921م، وعُينت سكرتيرة عامة لعمال صهيون، وعُينت في الجناح السياسي في الوكالة اليهودية عام 1946م، وتوفيت عام 1978م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص252؛ عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص301-302).

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص345؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص44.

معظم زملائي، وعلى رأسهم بن غوريون كانوا موافقين على قـرار التقـسيم بمـضض وإكراه وفي أحد اجتماعاتي لمناقشة اقتراح لجنة بيل أذكر أنني قلت: كيف سأجيب ابنـي يوماً ما، إذا ما سألني بأي حق تركتم الباقي من فلسطين؟ ولم أكن الوحيدة التي عارضـت فكرة التقسيم فقد كان هناك بيرل كاتزنلسون، وغيره من أعـضاء الحـزب يـشاطرونني أقوالي تلك، بالطبع كلنا كنا مخطئين، ماعدا بن غوريون، الذي كان حكيماً حيث أكد لنـا أن أية دولة مهما كانت صغيرة، أفضل من لاشيء، وفعلاً كان مصيباً في رأيه"[1].

ورغم ارتياح اليهود إلى قرار التقسيم الذي يؤدي إلى قيام (دولة يهودية)، إلا أنهم اختلفوا، فمنهم من لم يرض طمعاً في المزيد، ومنهم من خـاف علـى مـصير (الدولـة اليهودية) في المشروع المقترح، وانتهي الأمر إلى أن قرار المؤتمر الصهيوني المنعقد في زيورخ في آب (أغسطس)عام 1937م بأن مشروع التقسيم كما تقدمت به اللجنة الملكيـة غير مقبول، وخوّل المؤتمر اللجنة التنفيذية الصهيونية سلطة مفاوضة الحكومة البريطانية للتحقق من الشروط التي تعرضها تلك اللجنة لإنشاء الدولة اليهودية المقترحة[2].

**3- لجنة وودهيد (Wood Head Committee) 1938 م:**

أعلنت الحكومة البريطانية في 4 كانون ثانٍ (يناير) عام1938م نيتها إرسـال لجنـة فنية إلى فلسطين تكون مهمتها التأكد من الحقائق والنظر إلى إمكانية تنفيذ مشروع التقسيم أو عدمه[3]، فشُكِّلت اللجنة الفنية في 28 شباط (فبراير) عام1938م وسُميت نسبة إلى رئيـسها السير جون وودهيد (Sir John Wood Head)، أو (لجنة تقسيم فلـسطين)[4]، ووصـلت اللجنة إلى فلسطين في 27 نيسان (أبريل) عام 1938م، ومكثت حتى 3 أب (أغسطس) مـن العام نفسه، وغادرت اللجنة فلسطين في 3 أب (أغسطس) عام 1938م، وعرضت تقريرهـا أمام مجلس العموم البريطاني في 9 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1938م، ونـشرت الحكومـة البريطانية التقرير في اليوم نفسه مرفقاً ببيان حول السياسة المقبلة للحكومة تجاه فلسطين[5].

---

(1) مائير، جولدا: حياتي، ص128.

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص72؛ خمار، قسطنطين: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ص84-86.

(3) النتشة، رفيق وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر،ص193؛ شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين، ص480.

(4) صبري جريس: تاريخ الصهيونية، ج2، ص356

(5) شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين، ص480؛ صبري جريس: تاريخ الصهيونية، ج2، ص356.

وكانت القيادة الصهيونية على اطلاع أولاً بــأول علــى العوامــل والــضغوطات المختلفة التي تدفع الحكومة البريطانية نحو تغيير سياستها، وفي محاولة للوقوف في وجــه التغير المتوقع في السياسة البريطانية، أوفدت القيادة الصهيونية حاييم وايزمان إلى لنــدن للعمل في ذلك المجال، فلاحظ وايزمان أن البريطانيين سينطلقون في تقدير سياستهم مــن خلال تضخيم قوة العرب والتقليل من قوة اليهود، فأخذ يطرح مشروعات غير متجانــسة مع مشروع التقسيم مثل نظام التكافؤ في حكم فلسطين، فأثارت تلك الطروحات حفيظة بن غوريون وشاريت، حيث تحدث بن غوريون في مجلس حزب مباي، فقال:"يجب علينا أن نميز أولاً بين الكلام وبين الأشياء، ليس ما يقال بل ما يتم عمله هو ما يُنفذ"[1].

ونادى زعماء حزب مباي بتنفيذ تصريح بلفور وإقامة الوطن (القومي) اليهــودي، وقد كتب موشيه شاريت في يومياته مطلع عام 1938م، أن موقف الحكومة البريطانية من مشروع التقسيم حدث فيه تغيير، وأن إقامة دولة صهيونية هو أقصى ما تستطيع بريطانيــا ان تفعله من أجل اليهود، وليس أقل شيء[2].

**4- مؤتمر لندن عام 1939م :**

أعلنت الحكومة البريطانية عن نيتها عقد مؤتمر لإقامة تفاهم عربــي صــهيوني، فوجهت الحكومة البريطانية في 23 تشرين ثانٍ (نــوفمبر) عــام 1938م دعــوات إلــى حكومات مصر، والعراق، والسعودية، وشرق الأردن، والوكالة اليهودية لحــضور ذلــك المؤتمر[3].

وقد وافق القادة الصهاينة بتردد على المشاركة في مؤتمر لندن، وارتأوا أنهــم إذا لم يشاركوا سيعقد المؤتمر بدونهم، وارتفعت الأصوات بين الصهاينة تدعو إلــى رفــض حضور المؤتمر، ولكن قرروا المشاركة في المؤتمر، وقد اختيرت مجموعة عمــل لإدارة المفاوضات برئاسة حاييم وايزمان وضمت معه أربعة من أعضاء اللجنة التنفيذية للوكالــة اليهودية، كان بينهم دافيد بن غوريون وموشيه شاريت وهما قياديان في حزب مباي[4].

---

(1) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية،ص53.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص359؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية 19361948م، ص53.

(3) الكيالي،عبد الوهاب:تاريخ فلسطين،ص297؛صبري، جريس: تاريخ الصهيونية،ج2،ص393-394.

(4) شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين، ص482؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص63-64؛ صبري، جريس: تاريخ الصهيونية، ج2، ص395.

وفي السابع من شباط (فبراير) عام 1939م افتتح المؤتمر في لندن، للنظر في إمكانية إيجاد حل عبر المفاوضات بين العرب واليهود، وبعد الانتهاء من الجلسات الافتتاحية بدأ المؤتمر أعماله بمناقشة مواقف العرب والصهاينة، وقد طالب الصهاينة بالتمسك بالانتداب وسياسة الوطن (القومي)، ورفض تقديم أية تنازلات بشأن الهجرة، وإزاء المواقف الصهيونية المتشددة اجتمع مالكوم ماكدونالد(Malcolm MacDonald) بالوفد اليهودي وعرض عليه مشروع حل مفاده إنهاء الانتداب في فلسطين وإعلانها دولة مستقلة، فأعلن الوفد اليهودي رفضه للمقترحات البريطانية، وذلك بعد أن أعلن موشيه شاريت:"إن قوتنا في فلسطين لا تكفي لكي نفرض على بريطانيا إقامة نظام الحكم الذي نتوخاه، ولكنها ستكفي ربما لمنع إقامة نظام نعارضه، أما بالنسبة للهجرة اليهودية فإنه يمكن السماح لخمسة وسبعين ألف مهاجر بالدخول إلى فلسطين خلال السنوات الخمس التالية"، فأعلن الوفد اليهودي عقد مؤتمر احتجاجي في فلسطين لرفض المقترحات الهادفة إلى إبقاء (الييشوف اليهودي) أقلية في فلسطين[1].

وإزاء المواقف الصهيونية اجتمع ماكدونالد مع بن غوريون وأخبره أن بريطانيا سوف تفرض حلاً للمشكلة من طرفها، فرأت المنظمة الصهيونية في المقترحات البريطانية تلك تنكراً واضحاً لتصريح بلفور، وصك الانتداب، وتخلياً عن المشروع الصهيوني، ونتيجة للأوضاع الجديدة، ولفشل مؤتمر لندن في التوصل إلى حل بشأن القضية الفلسطينية، أعلنت بريطانيا سياستها في كتاب أبيض أصدرته في 17 أيار (مايو) عام 1939م[2].

### 5- الكتاب الأبيض (White Paper)عام1939م:

بعد فشل مؤتمر لندن أصدرت بريطانيا في 17 أيار (مايو) عام 1939م، الكتاب الأبيض الذي تضمّن ثلاثة أبواب رئيسة، هي: الدستور، والهجرة، والأراضي[3].

---

(1) Sicker, Martin: The Pangs of the Messiah, P.143.

(2) Geddes, Charles L.: A Documentary History of the Bernard Arab-Israeli Conflict, P.45;

شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين،ص483؛ صبري، جريس: تاريخ الصهيونية،ج2، ص396-398.

(3) Geddes, Charles L.: A Documentary History of the Bernard Arab-Israeli Conflict, P.45;

مقدادي،إسلام:العلاقات الصهيونية البريطانية،ص68؛ صبري، جريس: تاريخ الصهيونية،ج2،ص398.

واستقبل الصهاينة الكتاب الأبيض بالرفض التام؛ فالوكالة اليهودية وصفت ذلك الكتاب بأنه " تنكر لحق (الشعب اليهودي) في إقامة وطنه (القومي) في فلسطين، ورأت الصهيونية أن بريطانيا قد أصدرت الكتاب الأبيض الذي يعد الأكثر سواداً من بين الكتب التي أصدرتها الإدارة البريطانية في فلسطين"[1].

وقد عمت موجة عارمة من المظاهرات والاحتجاجات الصهيونية رافضة للسياسة البريطانية، وقد كتب دافيد بن غوريون زعيم (اليشوف) بعد يوم من المظاهرات: "إن تلك الأحداث إنما هي إيذان ببدء المقاومة اليهودية للسياسة المشؤومة التي تعتزم حكومة صاحب الجلالة تطبيقها، فاليهود لن يتملكهم الخوف فيستسلموا حتى وإن أريقت دماؤهم"[2].

وانقسم الصهاينة على أنفسهم في مقاومة سياسة الكتاب الأبيض، وتزعم التيار المعتدل حاييم وايزمان، وقاد التيار المتشدد دافيد بن غوريون، وظهر تيار بقيادة الدكتور (أبا هيليل سيلفر)[3]، يدعو لعدم مواجهة السلطات البريطانية لئلا يصبح (اليشوف) والهاغاناة متورطين في أعمال غير مرغوب فيها[4].

ورأى المتشددون الصهاينة الذين كان أعضاء مباي منهم أن صدور الكتاب الأبيض نسف لسياسة حاييم وايزمان، كما نشطت الوكالة اليهودية في ميدان الهجرة السرية، واستكمال الاستيطان بسياسة السور والبرج، فأقامت عام 1939م خمس عشرة مستوطنة[5].

---

(1) الكيالي، عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ص302؛

Lucas, Noah: The modern history of Israel, P.194.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، أتسل، ليحي، ص74-75؛ صبري، جريس: تاريخ الصهيونية، ج2، ص401.

(3) أبا هيليل سيلفر: ولد في ليطا عام 1893م، هاجر إلى الولايات المتحدة وأصبح من كبار الحاخامين المصلحين الذين أيدوا الصهيونية، وشغل مناصب عدة منها: رئيس الهستدروت الصهيونية في أمريكا، ورئيس اللجنة الأمريكية الصهيونية لأوقات الطوارئ، ورئيس الوكالة اليهودية في فلسطين، توفي في أمريكا عام 1963م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص318؛ عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص360-361).

(4) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.194.

(5) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص72؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، أتسل، ليحي، ص74.

كما قالت جولدا مائير القيادية في مباي:" لقد صممنا على استمرار الهجرة حتى ولو أدت إلى صدامات مسلحة مع البريطانيين، وصرحنا بأننا سنتابع هجرتنا واستيطاننا، وأننا سنحارب وندافع عن الأرض، بالطبع ذلك يعني أننا نعرض أنفسنا لحرب مع بريطانيا إن هم أجبرونا على ذلك"[1].

كما عممت الوكالة اليهودية – التي كانت الكلمة العليا فيها لحزب مباي– أمراً على جميع الصهاينة المنتسبين للخدمة العسكرية في الجيش البريطاني بإنهاء خدمتهم رداً على سياسة الكتاب الأبيض، وفي مطلع حزيران (يونيو) عام 1939م، اتخذت الوكالة اليهودية قراراً يقضي بإعداد الهاغاناة نواة للجيش الصهيوني، وليس لأغراض الدفاع فقط، كما أوكلت الوكالة إلى دافيد بن غوريون تنظيم شؤونها، وتقرر توسيع قاعدتها وإقامة رئاسة أركان لها، في الوقت الذي أخذ بن غوريون في تأسيس حركة سرية للكفاح المسلح لتأمين الاستقلال السياسي على المدى البعيد، عُرفت بوحدات المهام الخاصة (فوم) التي نفذت عمليات ضد العرب في بلدة الشيخ وخربة سعسع، ولوبيا وبعض قرى النقب[2].

وشعر بن غوريون أن الصهاينة قادرون على وقف سياسة الكتاب الأبيض، لذا اقترح ألا يتم استخدام الوسائل التقليدية، كالاحتجاج وممارسة الضغط فقط، بل ضرورة خلق جو من التوتر والزعزعة والتحريض ضد الإدارة البريطانية، فتبنى المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرون المنعقد في جينيف في 16 أب (أغسطس) عام 1939م، أقوال بن غوريون الساخطة، وهتف منددا بخيانة البريطانيين[3].

**6- الموقف من المشاركة في الحرب العالمية الثانية1939-1945م:**

رحبت الحركة الصهيونية بإعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا في 3 أيلول (سبتمبر) عام1939م، وأعلنت الاستعداد لتقديم الدعم اللازم، حيث أعلن بن غوريون القيادي في مباي شعاره المعروف " سنخوض الحرب وكأن الكتاب الأبيض غير موجود، وسنحارب الكتاب وكأن الحرب لم تعُلن"، كما قام بن غوريون بالطلب إلى الشباب اليهودي الانخراط في الجيش البريطاني منذ البداية، إذ طالب بوحدات يهودية منفصلة[4]،

---

(1) مائير، جولدا: حياتي، ص29.

(2) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص223؛ صبري، جريس: تاريخ الصهيونية، ج2، ص402.

(3)Lucas, Noah: The Modern History of Israel,P.194;

(4) مائير، جولدا: حياتي، ص131؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص78.

كما أعلن موشيه شاريت، رئيس الدائرة السياسية بالوكالة اليهودية:" إن اليهود في فلسطين في حالة هدنة مع الإنجليز، وتقديم اليهود المساعدة ليس مرتبطاً بحدود فلسطين"[1].

**7- الموقف من تصريح بيفين عام 1945م:**

أعلن أرنست بيفن – رئيس الحكومة البريطانية- في 13 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1945م بياناً في مجلس العموم البريطاني، أعرب فيه عن اهتمام الحكومة البريطانية بالمشكلة اليهودية، فكتب بن غوريون رسالة موجهة إلى بيفن رداً على تصريحه أمام مجلس العموم البريطاني بقوله:" لقد عدت للتو من مخيمات اللاجئين اليهود في أوروبا، وقابلت الناجين منهم، وأتيت غرف الاعتقال حيث كان يُعلق اليهود فيها من حناجرهم، كانوا يحضرون عراه والنازيون ينظرون إليهم من خلال ثقوب الأبواب وهم يكتبون مقالات موتهم بأيديهم، لقد رأيت المحارق التي أُحرق فيها (ملايين) اليهود وهم أحياء، رأيت المشانق حيث عُلق اليهود عليها في عطلتهم فيما يشاهد الآخرون عذابات إخوانهم"[2].

وقد عبر بن غوريون عن موقف حزب مباي والصهاينة في بيان صدر في 28 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1945م:" إننا لا نريد أن نموت، إننا نؤمن أن لنا حقاً في أن تعيش أفراداً، كأمة مثلكم أيها الإنجليز، ومثل باقي الأمم، لكن هناك أشياء أعز من الحياة، إننا مستعدون أن نُقتل في سبيل أن نأتي إلي هنا لنبني؛ ومن أجل حق (استقلال) دولتنا"[3].

**8- اللجنة الأنجلو – أمريكية (The Anglo-American Commission) 1946م:**

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، اشتد الصراع العربي الصهيوني حول مستقبل فلسطين، حيث اتخذت قضية فلسطين مناح خطيرة، مما دفع بريطانيا والولايات المتحدة إلى تكثيف جهودهما السياسية والدبلوماسية، لتشكيل لجنة لإيجاد حل جذري للقضية، حيث بذل الصهاينة جهوداً كبيرة لحمل بريطانيا على إلغاء الكتاب الأبيض، وقرروا إسقاطه بأي ثمن، وطالبوا بفتح الأبواب أمام اليهود الراغبين بالهجرة إلى فلسطين؛ لتسهيل إنشاء الدولة الصهيونية، وأثمرت النشاطات الصهيونية في الوصول إلى الرئيس الأمريكي

---

(1) Laquer, Walter Z.: A history of Zionism, P.533.

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص89.

(3) Sicker, Martin: The Pangs of the Messiah, P.185.

هاري ترومان(Harry S. Truman)، ففي أب (أغسطس) عام 1945م، طلب ترومان من رئيس الوزراء البريطاني كليمنت إتلي (Clement Attlee) السماح بإدخال مئة ألف يهودي إلى فلسطين، وقد تشكلت لجنة إنجليزية أمريكية مشتركة للتحقيق في مشاكل هجرة اليهود إلى فلسطين، وبيع الأراضي، وبعد مشاورات بين الحكومتين البريطانية والأمريكية، أُعلن عن تشكيلها في لندن وواشنطن في العاشر من كانون أول (ديسمبر) عام 1945م(1).

ولقد صرح كل من ناعوم جولدمان (Noam Goldman)(2) وموشيه شاريت القياديان في حزب مباي أن الولايات المتحدة تشارك بفاعلية في اللجنة، فإنه ليس من الحكمة تجاهل اللجنة وعدم الظهور أمامها، أما بن غوريون فقد أراد مقاطعتها، لأنه كان يخشى قيام اللجنة بدعم ممارسات الانتداب البريطاني، الشيء الذي لا يستطيع أن يتحمله (الييشوف اليهودي)، وكان بن غوريون متردداً إلا أن مقاطعته رُفضت، فقد صوت حزب مباي ضد المقاطعة، فأدلى بشهادته نيابة عن الوكالة اليهودية، واقترح بن غوريون وموشيه شاريت على اللجنة تقسيم فلسطين، فاقترحا حدوداً للدولة اليهودية، على أن تتمتع تلك الدولة بالاستقلال التام، بحيث يكون لها علم يهودي، وجيش يهودي، ويكون لها ممثلون في الأمم المتحدة(3).

واتسم الموقف الصهيوني بالموافقة والترحيب بتوصيات اللجنة الأنجلو أمريكية، وقد أرسل بن غوريون رسالة إلى اللجنة مفادها:" إن قضيتنا تبدو سهلة وترتكز على مبدأين أساسيين، الأول: أن اليهود كباقي البشر لهم نفس الحقوق والمساواة في التعامل والاستقلالية، والثاني: أن فلسطين كانت وستبقى دولتنا، نحن هنا لأن هذا حقنا ولسنا هنا بسبب تصريح بلفور لنا، نحن هنا من قديم الزمان، وأنا ومن سبقوني كنا ولازلنا هنا،

---

(1) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.224;

مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها،ص89؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص103-104.

(2) ناحوم جولدمان: زعيم صهيوني، ولد في ليتوانيا عام 1895م، عمل في القسم اليهودي في وزارة الخارجية الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى، كان من مؤسسي المجلس اليهودي العالمي، وعين رئيساً له عام 1936م، وتوفي عام 1994م (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص128).

(3) Sicker, Martin: The Pangs of the Messiah, P.188;

سليم، محمد عبد الرؤوف: نشاط الوكالة اليهودية، ص598-599.

نخاطبكم بالمنظور الشرعي، وسوف تجدون من هم مثلنا في أوروبا يبنون ليسكنوا عائلاتهم، ثم يأتي من يأخذها منهم! نحن نريد أن نعود"[1].

ووعد دافيد بن غوريون عضو اللجنة ر. كروسمن في عام 1946م: "إذا أُنشئت دولة (يهودية) في قسم من أراضي فلسطين، فإنها ستكون بمثابة قاعدة بريطانية ضد روسيا... نحن لانطالب بجلاء الجيش البريطاني من هذه البلاد"، كما قال موشيه شاريت في اجتماع مباي في آذار (مارس) عام 1947م تعليقاً على قرار اللجنة:" لن نراجع هيئة الأمم المتحدة... لأمريكا مصلحة فينا في الشرق الأدني"، كما أعلن أحد قادة مباي (ب. لافون):" لربما تتطلب مصالح أخرى، ولكن ليس المصالح (القومية)، ولا المصالح الصهيونية، جلاء القوات البريطانية"[2].

**9- مؤتمر لندن عام 1946م :**

لم تنفذ الحكومة البريطانية ما قررته اللجنة الأنجلو أمريكية، بل دعت لمؤتمر الثاني يجمع العرب والصهاينة وعقدت أولى جلساته في 15 أيلول (سبتمبر) عام 1946م، ثم بدأت المفاوضات، واستمرت حتى نهاية كانون أول (ديسمبر) عام1946م[3].

وقد عقد مؤتمر لندن على دورتين تم طرح مشروعين لحل القضية الفلسطينية، وكانت الدورتين على النحو التالي:

**أ- الدورة الأولى لجلسات مؤتمر لندن: مشروع موريسون1946م.**

قدم رئيس مجلس اللوردات البريطاني (هربرت موريسون) مشروعاً بتاريخ 31 تموز (يوليو) عام1946م، سُمى (مشروع النظام الاتحادي) أو (مشروع موريسون)، وقسّم فلسطين إلى أربع مناطق إدارية، هي[4]:

- المنطقة اليهودية وتشمل معظم المناطق التي حل فيها اليهود حتى ذلك الوقت.
- القدس وتشمل القدس وبيت لحم وجوارها.

---

(1) Ben Gurion, David: Rebirth and Density of Israel, P.190;

مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية،ص111.

(2) دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص169-170.

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها،ص95؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص112؛

Dunner, Joseph: The Republic of Israel. P.74.

(4) طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج2، ص1074؛ صالح، محسن، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص437.

- النقب.
- المنطقة العربية وتشمل ما تبقى من فلسطين.

رفض الصهاينة (مشروع موريسون)، وقدموا مشروعاً بديلاً عنه، ودعا المشروع الصهيوني إلى إقامة (دولة يهودية) مستقلة على مساحة 65% من فلسطين، تشمل الجليل والنقب والسهول والمناطق الساحلية، حيث تقرر في إحدى جلسات المؤتمر الصهيوني لعام 1946م رفض مشروع موريسون ومعارضة أية وصاية على فلسطين تمنع الصهاينة من تكوين (الدولة اليهودية)، كما رفض وفد الوكالة اليهودية الذين كانت غالبيتهم من حزب مباي مشروع موريسون أثناء مباحثات أجراها في وزارة المستعمرات ووزارة الخارجية البريطانية في شباط (فبراير) عام1947م[1]، وقد أجمعت أغلبية أعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية الذين ينتمون إلى مكاتب الوكالة اليهودية في القدس ولندن ونيويورك في القدس، وتقرر الاعتراض على مشروع موريسون، والإصرار على طلب الوكالة اليهودية تهجير مائة ألف من يهود أوروبا إلى فلسطين، مع الاستعداد لمناقشة خطة ترمي إلى تأسيس دولة يهودية في مساحة مناسبة قابلة للحياة من أراضي فلسطين، وقد وجهت تلك القرارات إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية، كما تمادى الصهاينة في أعمالهم الإرهابية، فهجموا على القيادة العامة وخطفوا ضباطاً من الإنجليز، ولغموا باخرة إنجليزية[2].

**ب- الدورة الثانية لجلسات مؤتمر لندن: مشروع بيفن1947م:**

استؤنفت جلسات مؤتمر لندن في 28 كانون ثانٍ (يناير) عام 1947م، وعرضت الحكومة البريطانية مشروعاً جديداً عُرف (بمشروع بيفن) نسبة إلى وزير الخارجية البريطاني بتاريخ 7شباط (فبراير) عام1947م، وكان لا يختلف عن مشروع موريسون كثيراً، وتلخص فيما يلي[3]:

1- وضع فلسطين تحت حماية دولية لمدة خمس سنوات، وتقسيمها إلى وحدات إدارية.
2- بعد أربعة أعوام تحاول جمعية عربية يهودية سن دستور فلسطين المستقلة.
3- إذا اتفقت أكثرية أعضائها اليهود والعرب، أُعلن الاستقلال.

---

(1) Dunner, Joseph: The Republic of Israel. P74; Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.229.
(2) Lucus, Noah: The Modern History of Israel, P. 229.
مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص95-96.
(3) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص115.

4- في حالة عدم الاتفاق ترفع القضية إلى الأمم المتحدة؛ لتقدم الحل المناسب.

5- حصر الهجرة اليهودية في المناطق اليهودية.

رفضت الوكالة اليهودية المشروع لأنه لم يتضمن صراحة إقامة (دولة يهودية)، ولأنه قضى بحل الوكالة اليهودية، حيث تقدم موشيه شاريت القيادي في مباي، بمقترحات تضمنت إعلان إقامة (دولة يهودية) في منطقة كافية من فلسطين، لأن المناطق المخصصة لليهود حسب مخطط الحكم الذاتي الإقليمي غير كافٍ للتوسع المستقبلي لليهود[1].

**10- رفع قضية فلسطين للأمم المتحدة عام1947م:**

قامت بريطانيا في 2 نيسان (أبريل) عام 1947م بالطلب رسمياً من السكرتير العام للأمم المتحدة عقد دورة خاصة للجمعية العمومية لبحث مسألة فلسطين، وقد دعيت الدورة الخاصة للانعقاد في 28 نيسان (أبريل) عام 1947م، وتماشياً مع الطلب البريطاني، بحثت اللجنة العامة في الأمم المتحدة مسألة تشكيل لجنة خاصة للتحقيق في مسألة فلسطين، وفي تحديد الصلاحيات التي ستمنح لها، وتقرر تشكيل لجنة خاصة عُرفت باسم (أنسكوب) (UNSCOP) وهي لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، ومُنحت أوسع صلاحيات ممكنة[2].

وقد عقدت أنسكوب جلسات لها في القدس وبيروت لإتاحة الفرصة أمام الشهود الصهاينة والعرب والبريطانيين للإدلاء بآرائهم، وقد عينت الوكالة اليهودية مسؤولي ارتباط للتعامل مع أنسكوب، وكان بن غوريون وشاريت من أهم الشهود الصهاينة الذين مثلوا الوكالة اليهودية أمام اللجنة الدولية، وقد اتسما بالدبلوماسية أثناء حديثهما، الأمر الذي خلّف انطباعاً لصالح الصهيونية، كما قدمت الوكالة اليهودية عدة مذكرات إلى اللجنة الخاصة الدولية المنبثقة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ثم أوفدت بن غوريون، وموشيه شاريت في الاجتماع الثاني والخمسين للجنة في 9 أيار (مايو) عام 1947م، وأعلنا أن مشكلة فلسطين تكمن في أن سياسة حكومة الانتداب تتناقض مع تعهدات الانتداب، ثم عقب بن غوريون بأن الحكومة البريطانية لم تولِ اهتماماً بحل مشكلة فلسطين[3].

---

(1) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص115.

Ben Gurion, David: Rebirth and Density of Israel, P.190.

(2) عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص340-341.

(3) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص118؛ عبوشي، واصف، فلسطين قبل الضياع، ص342-347.

وفي 26 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1947م بدأت الجمعية العمومية بمناقشة تقرير اللجنة الخاصة بالمسألة الفلسطينية أنسكوب، التي قدمت في نهاية مداولاتها مشروعين: الأول اعتمد على مبدأ التقسيم، والثاني حبّذ حلاً فيدرالياً، وفي 29 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1947م تبنت الجمعية العمومية قرار التقسيم رقم 181 الدورة الثانية بأغلبية الثلثين المطلوبة[1].

**11- الموقف من قرار التقسيم 1947م:**

فرح الصهاينة بقرار التقسيم، ورغم عدم قناعتهم بحجم الدولة المقترحة، إلا أنهم كانوا مسرورين لأن الدولة الصهيونية ستقام وفق القانون الدولي، ولم يعودوا بحاجة لاقتصار حجتهم على الحقوق الدينية والتاريخية، ولكن بن غوريون كان ممن عارضوا قرار التقسيم، ولم يقبل بتلك الحدود، وقال منذ إعلانه أن: " الدولة تعتبر قرار الأمم المتحدة بتاريخ 29 تشرين ثان (نوفمبر) عام 1947م، باطلاً كأنه لم يكن، ثم عاد وصرح معبراً عن رفضه للحدود التي نص عليها قرار التقسيم، فقال:" إن الأمر لا يكمن في الإبقاء على الوضع القائم، فنحن في حاجة إلى دولة حركية مهيأة للتوسع"، كما قال شمعون بيرس:" لقد رقص يهود فلسطين في الشوارع عندما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار التقسيم في 29 تشرين ثان (نوفمبر) عام 1947م، وحينها كنت واقفاً بجانب بن غوريون، ولن أنسى ما قاله:" اليوم يرقصون وغداً سيقطرون الدماء"[2].

**خلاصة:** تعددت نشاطات حزب مباي، فقد دعم الاستيطان والهجرة الصهيونية، إضافة إلى مساهمته في تطور القوة العسكرية الصهيونية، كما سيطر مباي على المؤسسات الصهيونية منذ نشأته وحتى قيام الدولة الصهيونية (إسرائيل)، وتنوعت مواقف حزب مباي السياسية من الأحداث التي حدثت مابين 1930-1948م.

(1) عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص371-372.

(2) طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج2، ص1084؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص121؛ عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص373.

# الفصل الرابع

# حزب مبام، والحركات العمالية الصغيرة

# (1913–1948م)

**المبحث الأول: نشأة وتطور حزب مبام، والحركات العمالية الصغيرة (1913–1948م).**

**المبحث الثاني: نشاطات حزب مبام، والحركات العمالية الصغيرة في فلسطين(1913–1948م).**

# المبحث الأول

# نشأة وتطور حزب مبام، والحركات العمالية الصغيرة

# (1913-1948م)

**أولاً: نشأة حزب هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب)، وتطوره (1913-1948م).**

**ثانياً: نشأة الحركات والأحزاب العمالية الصغيرة، وتطورها (1923-1946).**

**ثالثاً: نشأة حزب مبام (حزب العمال الموحد) 1948م.**

**أولاً: نشأة حزب هاشومير هاتسعير(الحارس الشاب)، وتطوره (1913-1948م).**

ظهر هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب) تحت تأثير أفكار بورخوف في شرق أوروبا، والشباب الألماني الحر، وهي منظمة شبابية صهيونية، تأسست قبيل الحرب العالمية الأولى، وذلك في عامي (1913-1914م)، على شكل جمعيات كشافة من الشباب اليهودي المتضرر جراء عملية التحديث والاندماج التي بدأت بين يهود أوروبا، وسعى للحفاظ على الهوية اليهودية[1]. وكان معظم أعضائه من أبناء العائلات اليهودية الميسورة في جاليشيا[2].

التحقت هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب) بالحركة الاتحادية عام1916م، بعد أن اتحدت مع مجموعات تساعيري تسيون، وشكلتا معاً (هاشومير هاتسعير)[3]، حيث امتدت إلى النمسا، وهنغاريا، وأوكرانيا، وبولندا، وكان يطلق عليها (شومرا) "الحراسة"، وكان نظامها ذا طابع معاد للسياسة، لكن من الناحية الشكلية كانت أهدافها الحقيقية تدور حول المهام الثقافية التربوية[4]، وقد تغير اسمها عام 1919م إلى (هاشومير هاتسعير)[5].

والتفت هاشومير هاتسعير حول طبقة الشباب المتعلم، الذي كان يحتاج للتعبير عن رغباته المكبوتة[6]، حيث تأثرت كثيراً بالحركة الكشفية التي نظمتها (بادن باول)، وذلك من خلال تعليم الشباب الاعتماد على الذات، والحياة في الهواء الطلق، والحب والمعرفة والطبيعة، والتدريبات والطقوس، والأغاني، والرحلات المشتركة في الغابات والجبال[7].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص98-99؛

Youth movements:(www.mfa.gov.il); The History of Hashomer Hatzair and The Kibbutz Artzi Federation: (www.jewishvirtuallibrary.org)

(2)Youth movements:(www.mfa.gov.il);The History of Hashomer Hatzair and The Kibbutz Artzi Federation: (www.jewishvirtuallibrary.org)

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبري، ص30 من المقدمة؛ خليفة، أحمد: حرب فلسطين 47-48، XXX من مقدمة الكتاب.

(4) برودسكي، ر.م. ، بو.أ.شوليستر: الصهيونية في خدمة الرجعية، ص62.

(5) صبري جريس: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1917-1923م، شؤون فلسطينية، ع97، ص48.

(6) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)،ج1، ص192.

(7) The History of Hashomer Hatzair and The Kibbutz Artzi Federation: (www.jewishvirtuallibrary.org)

برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص192.

وكان لدى هاشومير هاتسعير الإرادة؛ فقد عاش أعضاؤها على مقربة من جمهور العمال، بطرقهم الانفصالية الخاصة دون أن يكون لهم تعريف سياسي مُحدد، فقد أعـدت الشباب اليهودي في مخيمات؛ من أجل ترحيلهم إلى مجتمع غريب؛ لإقامة (وطن قـومي) يهودي لهم[1].

وقد وفدت أول دفعة من أعضاء هاشومير هاتسعير إلى فلسطين عـام 1919م، أثناء انعقاد مؤتمر الصلح[2] بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة، فقد وصـل نحـو ستمائة من أعضائها إلى فلسطين، ولم تكن لهم علاقات مع المستوطنين الصهاينة سـواء في فلسطين أم خارجها[3].

وقد مرت نشأة هاشومير هاتسعير بمراحل عدة للوصول إلى حزب، كانت علـى النحـو التالي:

**1) المؤتمر التأسيسي لحركة هاشومير هاتسعير:**

عُقد المؤتمر التأسيسي لحركة هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب) في نهايـة أب (أغسطس) عام 1924م، وتم الاتفاق على ضرورة الاهتمام بالهجرة، والحفاظ على ترابط الحركة في الخارج وبالاستيطان في فلسطين[4]، كما توجه المؤتمر بنداء الوحـدة لحـزب أحدوت هاعفوداه، ونادى بتوحيد كل أجزاء اليسار العمالي؛ لخلق جبهة عمالية موحدة في ظل الظروف السياسية الصعبة، التي تفرض على العمال مـضاعفة النـضال الـسياسي، ولتقوية الخط الطليعي، والقدرة النضالية لطبقة العمال في المعركة السياسية[5].

وقد تأسس الاتحاد العالمي لهاشومير هاتسعير في دانـزيج (Danzig) – بولنـدا عام 1924م، كما تأسس الكيبوتس القطري (كيبوتس هأرتسي) (Kibbutz Artzi) عام

---

(1) مجاعص، لمياء: المابام، ص15؛ برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص197.

(2) مؤتمر الصلح: عُقد عام 1919م، عقدته الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وفرضت فيه على الدول المهزومة في تلك الحرب شروطاً قاسية (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج4، ص499).

(3)The History of Hashomer Hatzair and The Kibbutz Artzi Federation: (www.jewishvirtuallibrary.org);
Hashomer Hazair: (www.jewishvirtuallibrary.org).

(4) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص197.

(5) مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص586-587.

1927م، الذي أصبح إطاراً لمشروع مشترك لتطوير الفكر السياسي (الأيديولوجية الجماعية)[1].

وفي المؤتمر التأسيسي للكيبوتس القطري (كيبوتس هأرتسي) الذي عقد عام 1927م، أعلن أحد زعماء هاشومير هاتسعير مائير يعاري(Meir Yaari):"إن برنامجنا الأيديولوجي ينص على مرحلتين اثنتين، مرحلة الحالوتس، ثم المرحلة الثورية، ومن الحماقة وضع حاجز بين هاتين المرحلتين، ويقول حتى هنا تنتهي مرحلة الحالوتس، ومن هنا تبدأ المرحلة الثورية، ومع ذلك فإننا نتحدث عن مرحلتين تعقب إحداهما الأخرى"[2].

لم يستطع هاشومير هاتسعير مواصلة الامتناع عن المشاركة في الأحزاب والتنظيمات والبيروقراطية[3]، حيث سار زعماء هاشومير هاتسعير على نهج يرمي إلى توسيع صفوف منظمتهم بغية تحويلها إلى حزب سياسي، ففي شتاء 1936-1937م تأسست (الرابطة الاشتراكية في أرض إسرائيل)[4]، وكانت إطاراً مستقلاً للأعضاء خارج (الكيبوتس القطري)[5].

### 2) تحول هاشومير هاتسعير إلى حزب سياسي عام 1946م:

قررت هاشومير هاتسعير تحويل نفسها إلى حزب سياسي رسمي، ففي شباط (فبراير) عام 1946م، تم إنشاء (حزب الحارس الشاب)، كوحدة بين الكيبوتس القطري، وبين حليفته الفكرية الرابطة الاشتراكية في (أرض إسرائيل)[6].

وقد اندمجت حركة هاشومير هاتسعير مع الكيبوتسات حتى تصبح عنصراً مؤثراً في السياسة، ورغم أنها كانت معارضة لحزب مباي إلا أنها كانت مشتركة في القيم الأساسية الصهيونية السائدة في التجمع اليهودي[7].

---

(1) Hashomer Hazair: (www.jewishvirtuallibrary.org).

(2) برودسكي، ر.م. ، بو.أ.شوليستر: الصهيونية في خدمة الرجعية، ص63.

(3) نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل (**عبري**)، ص48.

(4) دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص164-165؛ بدر، كامليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص61.

(5) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي(**عبري**)، ص64.

(6) دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (2)، مجلة الأرض، ع13، ص21؛ إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان(**عبري**) ، ص22.

(7) Yishai, Yael: Integration of Arabs in an Israel Party, P.241.

والقيمة الكبيرة والوزن العام لحزب هاشومير هاتسعير لايمكن أن يتحدد وفق عدد أعضائه وحسب، ولكن تكمن أهميته في عدد الشباب المتمركزين حوله في فلسطين وخارجها[1].

### 3) أيديولوجية هاشومير هاتسعير:

كانت الأيديولوجية التي اعتقدتها هاشومير هاتسعير منذ البداية صهيونية، وجماعية، وطليعية، وفكرية[2]، حيث أعلنت في نظريتها الأيديولوجية المتخذة في مؤتمر حيفا بتاريخ 1-2 نيسان (أبريل) عام 1927م، أنها تناصر النضال الطبقي، والاشتراكية الثورية[3].

وقد بلورت هاشومير هاتسعير لنفسها الأساس، والفكر السياسي الواضح، فقد رأت ضرورة الثورة الداخلية، وإعداد الشخصية كأساس لإنجاز الهدف[4]، فقد شددت على حاجة اليهود لتطبيع حياتهم عن طريق تغيير هيكلها الاقتصادي، لتصبح للعمال والفلاحين، والعمل على الأرض، على أنها حركة رواد، كما كانت مناهضة لفكرة القومية المنفردة، حيث نادت بإنشاء دولة ذات قوميتين عربية ويهودية[5].

كما طورت هاشومير هاتسعير أيديولوجية الفرد التعليمية، والمبادئ التي تنصهر فيها الكشفية، مثل: الشخصية والاشتراكية، ووفاء الصهيوني من خلال تطور أسلوب الحياة الجماعية[6].

وبسبب الظروف في فلسطين؛ غيرت هاشومير هاتسعير أفكارها، وبالتحديد في سياستها الصهيونية اليومية، ففي سنوات الثلاثينيات، أعلن الحزب عن نفسه حزباً شبابياً غير مرتبط بأي طرف، ويؤيد صراع الطبقات، وحرية العمل السياسي[7].

---

(1) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب **(عبري)**، ص74.

(2) نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل**(عبري)**، ص49.

(3) إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان**(عبري)**، ص22؛ دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص160.

(4) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل**(عبري)**، ج1، ص197؛ مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص575.

(5) Kurt, Richard; Deschouwer, Kris: Party Elites in Divided Societies, P.163.

(6)Youth Movements: (www.jewishvirtuallibrariy.org).

(7) كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة **(عبري)**، ص117.

ولقد أضفت هاشومير هاتسعير على نفسها طابعاً خاصاً، حيث انغلـق أعـضاؤها على أنفسهم، وحاولوا إقامة مجتمع خاص بهم، لكن أيديولوجيتهم تـأثرت تـأثراً عميقـاً بالأحداث التي تعرض لها اليهود في شرق أوروبا؛ مما أدى إلى حدوث تغيرات ملحوظـة طرأت تدريجياً على عقيدتها ومواقفها، فقد انتقلت من التفكير والممارسـة، إلـى حركـة استيطانية كيبوتسية، وتأثرت إلى حد كبيـر بالاشـتراكية الثوريـة المتطرفـة، وتبنـت الماركسية الثورية[1].

أصرت هاشومير هاتسعير على البقاء كحركة تمثل الاتجاه الثـوري الماركـسي على اعتبار أن المزارعين في الكيبوتس سيقودون الدولة إلى الاشتراكية، خلافاً لمعتقـدات الحركات الأخرى[2].

كما كانت هاشومير هاتسعير من أبرز المؤيدين للفرد[3]، حيث ركـزت تركيـزاً خاصاً على تدريب الفرد، وتنمية شخصيته، والوحدة الأساسية، والاعتماد علـى الفئـات العمرية المختلفة، من خلال خلق توليفة بين الثقافة اليهودية، وإعادة بناء فلسطين والـدفاع عنها، وتعميم القيم الثقافية والفلسفية، وكان أسلوب التعليم سـمة مـن سـمات هاشـومير هاتسعير، حيث كان الأسلوب التربوي ينص على الجمع بين العـضوية فـي مجموعـات التدريب والدراسة مع ثقافة مستقلة، وحياة الشباب، والاستفادة مـن الرمـوز والانـضباط للحركة الكشفية[4].

كما عملت هاشومير هاتسعير على استمالة الشبيبة اليهودية على أساس التعـصب (القومي) والاشتراكية الصهيونية، من خلال الدعاية بشتى الوسائل للحركـة الكيبوتـسية، كما أولى زعماء وأعضاء هاشومير هاتسعير اهتماماً كبيـراً بالمناقـشات فـي المـسائل الأيديولوجية، حيث انتقدوا الأحزاب الصهيونية اليمينية ومفاهيمها، وعارضـوا الأمميـة الاشتراكية العمالية ذات الميول الاشتراكية الإصلاحية، وقد وصف (فاينشتوك) – كان في شبابه أحد أعضاء هاشومير هاتسعير – الحارس الشاب، فقال:" إن هـذه المنظمـة كانـت تلعب بالألفاظ لتآخي الشعوب، لكنها كانت تشترك بهمة وحزم في النضال من أجل صرف الأيدي العاملة العربية من المؤسسات الإنتاجية اليهودية"[5].

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص99.

(2) مجاعص، لمياء: المابام، ص11.

(3) Sharfman, Daphna: Living Without A Constitution, P.6.

(4) Hashomer Hazair: (www.jewishvirtuallibrary.org)

(5) دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص162.

كانت الأحزاب الشيوعية تفضح جوهر هاشومير هاتسعير الرجعي الذي كان ينادي بالإخلاص للاشتراكية، وضرورة النضال الطبقي، وانتقاد السياسة الاشتراكية الإصلاحية التي انتهجتها الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية، حيث كان نشاط هاشومير هاتسعير سواء في فلسطين أم في غيرها من البلاد يتناقض كلياً مع مسلماتها اليسارية، لذلك كتب (خ. أرنرت) في كتابه، فقال:"إن الجماعات الاشتراكية اليسارية من طراز هاشومير هاتسعير كانت تحرص بكل طيب خاطر على نقاوة المذهب، ولكن كان يسرها جداً أن الاشتراكيين الديمقراطيين الذين يشتمونها كانوا يقومون بالنشاط العملي"[1].

## 4) أفكار وبرنامج هاشومير هاتسعير:

صاغت هاشومير هاتسعير أفكارها في المؤتمر السادس للكيبوتس القطري للحارس الشاب عام 1942م، ونص على:

أ- أحد الشروط الأساسية لتجسيد الصهيونية هو وجود سلام يهودي عربي يقوم على الاعتراف بحقوق (الشعب اليهودي) لإقامة مركز إقليمي (قومي) في فلسطين.

ب- الاعتراف بالمطامح القومية للعرب في فلسطين، وتأمين مكانة سياسية متساوية في فلسطين، وإقامة علاقات مع دول الجوار.

ت- الضمانة الأساسية للسلام العربي اليهودي يكون عن طريق الاندماج، وإقامة التنظيم المشترك بين العمال العرب واليهود.

ث- يجب أن يكون هناك سلطة سياسية ثنائية القومية في فلسطين.

ج- إذا لم تتحقق الأهداف والتوصل لاتفاق يهودي عربي، يجب العمل على إقامة نظام دولي في فلسطين، يضع الأسس للسلطة الثنائية القومية[2].

كما رأى هاشومير هاتسعير في نفسه تعبيراً عن الرغبة الطليعية للشباب الصهيوني المتحمس لنداء بناء فلسطين على أساس العمل الإنتاجي، والتجدد القومي والثقافي، والحرية السياسية، والمشاركة في حركات التحرر في العالم من أجل التحرر الاشتراكي الكامل للشعوب العاملة، ومن أجل تنفيذ المهمة التاريخية للشباب الصهيوني في فلسطين عليه أن يتعلم ويعد نفسه ويطورها، ويقوي إرادته وجسمه، ويتسلح بالعلم الذي

---

(1) Hashomer Hazair: (www.jewishvirtuallibrary.org).

(2) مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص583-584.

يُعد الفرد لتحقيق ذاته، ومن ثم تنفيذ الفكر الأيديولوجي وهو بنـــاء اقتـــصاد صـــهيوني، ووضع أسس الثقافة الاجتماعية، وإقامة مجتمع عمالي على أرض فلسطين[1].

**المؤتمر التأسيسي لحزب هاشومير هاتسعير:**

ومن قرارات المؤتمر التأسيسي لحزب هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب) في (أرض إسرائيل)، في مدينة حيفا في 22–23 شباط (فبراير) عام1946م، هي:

أ- المؤتمر يؤكد على الحاجة لتغيير الطريق السياسي للحركة الصهيونية الذي تم وضعه بواسطة خطة بالتيمور، ونحن سنعزز نضالنا للخط السياسي البديل والذي أساسه: تقدم غير مشروط للمشروع الصهيوني، ووجود رقابة دولية حقيقية، وإقامة مساواة سياسية في إطار سلطة ثنائية القومية بين الصهاينة والعرب في (أرض إسرائيل).

ب- في اليوم الذي نقيم فيها حزبنا، نتوجه إلى الاتحاد السوفييتي، وكل الشعوب الاشتراكية للوقوف إلى جانب مشروعنا الصادق.

ت- نحن نتوجه للعمال العرب بنداء عدم الخضوع للضغوطات القومية الرجعية العربية، والسير معنا في طريق موحد مع العامل اليهودي للتوصل إلى اتفاق يهودي عربي من أجل تحقيق الاشتراكية.

كما توجه المؤتمر التأسيسي لحزب العمال (الحارس الشاب) بنداء الوحدة لحزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون "لتوحيد كل أجزاء اليسار العمالي الصهيوني لخلق جبهة عمالية موحدة في ظل الظروف السياسية الصعبة التي تفرض مضاعفة النضال السياسي للصهيونية ولتقوية الخط الطليعي وتحديد الديمقراطية في كنيست لتقوية قدرته النضالية لطبقة العمال العبرية في المعركة السياسية، والحرب ضد الرجعية والفاشية اليهودية، وتقوية خط الانسجام والتضامن العربي اليهودي والتوصل لاتفاق يهودي عربي، كل تلك الأهداف تلزم وحدة اليساريين في منظمة واحدة"[2].

---

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص634.

(2) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص286–587.

**ثانياً: نشأة الحركات والأحزاب العمالية الصغيرة، وتطورها (1923-1946م).**

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918م حدثت تطورات عديدة داخل الحركة العمالية الصهيونية؛ مما أدى إلى ظهور العديد من الأحزاب والحركات العمالية الصغيرة التي لم تنضم إلى الأحزاب الكبرى في اتحاداتها، فقد ظهر حزب (بوعالي تسيون يسار) الذي انشق عن بوعالي تسيون ولم ينضم إلى أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، واستمر وحيداً حتى عام 1946م عندما اندمج مع حركة أحدوت هاعفوداه التي انشقت عن حزب مباي بعد قرارات مؤتمر مباي عام 1942م الذي رفض وجود تكتلات داخل الحزب، وقد اندمجت تلك التكتلات مع حزب هاشومير هاتسعير وكونوا حزب العمال الموحد (مبام) عام 1948م.

**1) نشأة وتطور بوعالي تسيون يسار:**

حدثت تطورات داخل الاتحاد العالمي لبوعالي تسيون فقد ارتفع عدد أعضائه من 4-5 ألاف عضو إلى 60 ألف عضو في مطلع العشرينيات؛ مما دفعهم للتصرف كأنهم الحركة الأم لكافة التنظيمات العمالية الصهيونية في فلسطين، ورغم توسع صفوفه وازدياد عدد أعضائه إلا أنهم كانوا أبعد عن الانسجام العقائدي، إذ تبلورت عدة تيارات متناقضة العقائد، لكل منها مواقفه الخاصة، وزاد نشوب ثورة في أكتوبر عام 1917م في روسيا حدة تلك التناقضات وخصوصاً أن أعضاء بوعالي تسيون أعلنوا منذ تأسيس اتحادهم عام 1907م التزامهم بالماركسية، وقد تركزت الخلافات على نقطتين: الموقف من الثورة الاشتراكية والعلاقة بالصهاينة في فلسطين[1].

وبعد اندلاع الثورة البلشفية عام 1917م كانت حركة بوعالي تسيون (عمال صهيون) الحركة الوحيدة الاشتراكية عند الصهاينة، التي رفعت راية التحرير (القومي) للصهاينة، مقابل حركات اشتراكية أخرى نفت الصهيونية وحركات صهيونية أخرى لم تكن وصلت لمستوى تعريف اشتراكي محدد، وفي الحركة ظهر شعور بأن يكون لهم دور تاريخي، وقد عمل الحزب في المجال السياسي حتى يحصل على دعم وتأييد الحركة العمالية العالمية، وفي مؤتمر بوعالي تسيون في مينسك – بيلاروسيا في بداية عام

(1) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي، شؤون فلسطينية، ع97 ،ص40-41؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص94.

1919م، بدأت عملية التخلي عن الصهيونية الأمر الذي انتشر في جميع دوائر الحزب في باقي دول أوروبا[1].

عقدت اللجنة المركزية لاتحاد بوعالي تسيون اجتماعاً لها في استوكهولم عام 1919م وأعلنت فيه أنها تؤيد بناء (أرض إسرائيل) اشتراكية؛ مما يتطلب تأميم الأراضي والمصادر الطبيعية، والأخذ بالمبدأ التعاوني الاجتماعي بالنسبة لكل فروع الاستيطان والعمل الزراعي، والصناعة والتجارة والحرف، وقد قررت اللجنة المركزية إيفاد بعثة إلى فلسطين لدرس الأوضاع فيها، وقد اتفق اعضاء البعثة بعد عودتهم من فلسطين على ضرورة توطين اليهود فيها على أسس اشتراكية، وقد جوبه ذلك القرار بمعارضة فئات من بوعالي تسيون التي كانت تحبذ التعاون مع الفئات الصهيونية غير العمالية لإقامة (الوطن القومي اليهودي) في فلسطين[2].

تطورت الأحداث داخل الاتحاد العالمي لبوعالي تسيون، فكان الانقسام داخل صفوف الاتحاد عام 1920م:

**أ. الانقسام في بوعالي تسيون 1920م:**

انعقد المؤتمر العالمي الخامس والعشرون لحركة بوعالي تسيون (عمال صهيون) في فينا في كانون ثانٍ (يناير) عام1920م، وكان أحد أكثر المؤتمرات العاصفة في تاريخ حركة العمال الصهيونية، والذي انتهي بانقسام الحزب[3]، فقد اتخذ قرار بالأغلبية على انتهاج خط ماركسي واضح، وعدم الانضمام للنقابات الصهيونية، والانضمام الأممية الشيوعية العالمية، وأقلية من ممثلي أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) في فلسطين عارضت ذلك النهج وأقاموا (هتأحدوت بوعالي تسيون يمين)، ومن بقى من الأعضاء من الحزب أنشأوا (الحلف العمالي الشيوعي لعمال صهيون) أو ما سُمي (عمال صهيون يسار)، وقد استمر عمال صهيون يسار في الانهيار والتفكك، وقد امتنع الحزب عن المشاركة في المؤسسات الصهيونية، وسعى وراء العمل الذاتي في فلسطين[4].

وقد شارك حزب عمال صهيون يسار في المؤتمر الثاني للكومنترن (الأممية الشيوعية) في موسكو عام 1920م، وقد نادى الحزب بقبوله في الأممية ككتلة مستقلة،

---

(1) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص273، 238.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص94-95.

(3) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص239.

(4) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي (**عبري**)، ص42-45.

تضم داخلها عمالاً يهوداً على أساس الاعتراف ببرنامج الحزب الصهيوني، لكن طلباتهم رُفضت؛ بسبب عدم الوضوح في المسألة الصهيونية[1].

وقد ازدادت الخلافات داخل الاتحاد العالمي حدة بشكل كاد يشل فاعليته، لذلك عقد الاتحاد مؤتمراً عاماً في فينا ما بين 27 تموز (يوليو) – 8 آب (أغسطس) عام 1920م، للبت في الخلافات، وأدرجت على جدول أعماله نقطتان رئيستان: الأولى هي العلاقة بالأممية الثانية، والنقطة الثانية، الموقف من النشاط الصهيوني في فلسطين، ومسألة المشاركة في نشاطات المؤسسات الصهيونية، وعند طرح النقطة الأولى للتصويت اقترع 178 عضواً إلى جانب اقتراح يدعو إلى الانفصال عن الأممية الثانية والانضمام للأممية الثالثة (الشيوعية)، وامتنع 179 عضواً عن التصويت، وصوت عضو واحد ضد الاقتراح[2]، وقد أخذ كل طرف يعقد اجتماعاته على حدة، فقرر اليسار الامتناع عن المشاركة في أي نشاط من نشاطات المنظمات الصهيونية بسبب تحالفها مع بريطانيا، واعتبر هذا الموقف من اليسار تكريساً للانفصال بين اليمين واليسار داخل الحركة العمالية الصهيونية، وإزاء تلك النتيجة لم يبق مبرر لطرح النقطة الأخرى للتصويت فقد انشطر الاتحاد إلى قسمين قسم يميني ضم بوعالي تسيون في الولايات المتحدة وبريطانيا والأرجنتين، والتحق به أحدوت هاعفوداه في فلسطين، أصحاب التوجه الصهيوني، واستمروا يحملون الاسم التقليدي عمال صهيون، وقد حدث تقارب بين القسم اليميني في الحزب مع أحدوت هاعفوداه وكونا حلف عمال صهيون ، وقسم يساري انتسبت إليه فروع الاتحاد في معظم دول شرق أوروبا التي كانت تضم أكثرية بوعالي تسيون، أصحاب التوجه الشيوعي ومؤيدي الارتباط بالكومنترن، وأصبح يسمى عمال صهيون يسار[3].

وأثر انشقاق بوعالي تسيون بشكل ملموس، فقد ضم الاتحاد اليميني أقلية رفض معظمها الهجرة إلى فلسطين، أما الاتحاد اليساري فقد تخلى عن الصهيونيين وانهمك في إجراء مفاوضات مع الأممية الثالثة لحملها على قبوله فيها، وخلال فترة المحادثات تبلور داخل الاتحاد اليساري ثلاثة تيارات، طالب أولها بالانضمام إلى الكومنترن وقطع أية

---

(1) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص241.

(2) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي، شؤون فلسطينية، ع97 ، ص41.

(3) شيرف، موشيه: قيم، قاوس الصهيونية وإسرائيل **(عبري)**، ص191؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي، شؤون فلسطينية، ع97 ، ص41؛ سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص49.

علاقة بالصهيونيين لتسهيل ذلك، بينما أعلن الثاني موقفاً مؤيداً للصهيونية، واتخذ الثالث موقفاً وسطاً يسعى للمحافظة على العلاقة بالطرفين، ومع فشل تلك المفاوضات التي استمرت ثلاث سنوات تفكك الاتحاد وانشقت عدة فئات وأحزاب، ذات اتجاهات عقائدية مختلفة، منها الصهيوني أو الصهيوني اليساري أو الشيوعي، وخلال عامي 1923-1924م اتحدت الفئات المتقاربة عقائدياً الموجودة في فلسطين أوخارجها وأقامت حزبين جديدين (بوعالي تسيون يسار)، و(الحزب الشيوعي الفلسطيني) [1].

**ب. نشأة عمال صهيون يسار (بوعالي تسيون يسار):**

كان حزب عمال صهيون يسار ، قد تبلور في فلسطين من أعضاء أوساط حزب عمال صهيون الذين لم ينضموا للوحدة بين عمال صهيون واللاحزبيين في أحدوت هاعفوداه عام 1919م، وحافظوا على كيان مستقل[2]، وقد تأسس في شهر آذار (مارس) عام 1923م، وقد انضم إلى الاتحاد العالمي لبوعالي تسيون اليساري، ولم ينتسب بوعالي تسيون إلى المنظمة الصهيونية منذ نشأته، حيث استمر ثلاثة عشر عاماً بعيداً عنها حتى عام 1937-1939م، حيث انضم إلى المنظمة الصهيونية العالمية، وكان أعضاء بوعالي تسيون يسار في فلسطين يتحدثون عن النضال الطبقي والنضال في سبيل الاشتراكية، ونادوا بإقامة علاقات ودية مع العمال العرب وسائر الكادحين، وبإنشاء نقابات مزدوجة القومية (يهودية-عربية)، وخلافاً لسائر الاشتراكيين الصهاينة لم يؤيدوا إنشاء المستوطنات الزراعية الصهيونية الطائفية التي كان يتباهي بها زعماء أحدوت هاعفوداه ثم زعماء مباي بوصفها طليعة الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين وخلايا الاشتراكية، وكان بوعالي تسيون يسار خلافاً للأحزاب الصهيونية نصيراً للغة اليديشية[3].

كان أعضاء يسار بوعالي تسيون يشاطرون كلياً جميع العقائد الصهيونية الأساسية بتفسيرها البورخوفي ويروجونها بنشاط، ولقد فهم بوعالي تسيون يسار أهمية ثورة أكتوبر عام 1917م الاشتراكية، وكان الاخلاص للصهيونية يقود أعضاء بوعالي تسيون يسار نحو معسكر العداء للاتحاد السوفييتي، وفي عام 1928م أبدى بوعالي تسيون أكبر قدر

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج2، ص95؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي، شؤون فلسطينية، ع97 ، ص41-42.

(2) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي (**عبري**)، ص41.

(3) دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص157.

من النشاط في الحرب الأيديولوجية، وكان بوعالي تسيون يسار يؤيد بالأقوال الجبهة الموحدة ضد الامبريالية في النضال ضد المستعمرين البريطانيين، وكان نشاط بوعالي تسيون يسار يتميز بالمجادلات النظرية المجردة الدائمة والتذبذب تارة إلى اليمين وطوراً إلى اليسار، كما رأي تطور فلسطين في توسيع الهجرة الصهيونية، وندد الكتل والائتلافات مع الأحزاب الصهيونية البرجوزاية، وانتقد استعاضة الاشتراكية الصهيونية اليمينية عن النضال الطبقي بالاشتراكية البناءة والتعاونية[1].

كان حزب عمال صهيون يسار مخلصاً لنظرية قائده بورخوف، ومؤيداً للاشتراكية على طريقة الحزب الشيوعي الروسي، لكنه لم يحصل على عضوية الكومنترن، وفي الحملة الانتخابية لانتخابات الهستدروت عام 1927م طالب حزب عمال صهيون يسار في برنامجه الانتخابي زيادة النشاطات الصهيونية على الصعيد الدولي، وتوقف سياسة المهادنة مع الحكومة البريطانية والبرجوازية، وتغيير بنية المؤسسات الاقتصادية العمالية، وجعلها مؤسسات طبقية، وقد رفض الحزب المشاركة في انتخابات الهستدروت بعد عام 1927م [2].

وقد عُقد المؤتمر العاشر لعمال صهيون يسار عام 1937م، ورأى المؤتمر أن أي تقسيم لأرض (إسرائيل) مناقض بشكل مطلق مع مطالب تطوير (البلاد)، بالنسبة للصهاينة المتواجدين في فلسطين، وخارجها، والذين يحلمون بإقامة وطن (قومي) لهم فيها [3]، كما قرر غالبية الأعضاء أن النقابات الصهيونية هي حلبة حيوية لمواصلة الصراع السياسي، وقرروا بناءً على ذلك الانضمام للحركة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني الحادي عشر المنعقد في جينيف – سويسرا عام 1939م [4].

**ت. برنامج عمال صهيون يسار:**

أعلن عمال صهيون يسار في مؤتمره الثاني المنعقد خلال الفترة 2-4 نيسان (أبريل) عام 1920م، أن برنامجهم السياسي يستند إلى اعتبار الاشتراكية هدفاً نهائياً، وصراع الطبقات أسلوباً، ودكتاتورية الطبقة العاملة وسيلة، وأعلن معارضته الانضمام

---

(1) دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص157-159.

(2) كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص117.

(3) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص523.

(4) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي (**عبري**)، ص54.

إلى المؤسسات الصهيونية بسبب الطابع الطبقي للحركة الصهيونية، ورأى الحزب أن استيطان الجماهير الصهيونية لفلسطين على أسس اشتراكية لايتعارض مع مصالح العمال والفلاحين العرب الذين يستطيعون خلق حركة ثورية سلمية بين الجماهير العربية العمالية وشبه العمالية، وأن من واجب الحزب خلق تلك النواة، وطالب بإقامة حزب قطرى ثوري يقوم على أساس وحدات قومية عربية ويهودية [1].

وكان عمال صهيون يسار يعارض استعمال اللغة العبرية على أساس أنها تدعو إلى العودة للوراء، ودعا لاستعمال اللغة اليديشية، وبقى عمال صهيون يسار خارج المنظمة الصهيونية العالمية، وفضل البقاء على مبادئ الصراع الطبقي[2].

وفي عام 1944م انضم بوعالي تسيون يسار وهاشومير هاتسعير (الحارس الشاب) في جبهة اليسار في الانتخابات لمؤسسات الحركة الصهيونية[3].

## 2) نشأة أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) 1944م:

بعد سنوات من الجدال الداخلي بين كتل مباي تأسس حزب جديد في أيار (مايو) عام 1944م، أخذ لنفسه الاسم التاريخي لحركة أحدوت هاعفوداه، سُمي حزب أحدوت هاعفوداه وتكوّن من القسم اليساري المعارض في حزب مباي " الكتلة ب" في أعقاب مؤتمر مباي الذي عُقد في قرية (فاتيكان- كفار فيتكين) عام 1942م لإلغاء التكتل في الحزب[4]، ولقد رأى أحدوت هاعفوداه نفسه الوريث الوحيد لحركة أحدوت هاعفوداه التاريخية، وحاملاً فكر التوحيد العام للأحزاب الصهيونية الاشتراكية في أرض (إسرائيل)[5].

وجاء تكوين الحزب لإحياء تاريخ أحدوت هاعفوداه التي تم المساس بديمقراطيتها وذابت أساساتها الأيديولوجية وضعفت قوة صعودها وتقدمها، وقد عارضت أحدوت هاعفوداه فكرة الدولة الفورية من خلال قناعة أن الدولة الفورية معناها تقسيم فلسطين،

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص96.

(2) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص96.

(3) Yishai, Yael: Integration of Arabs in an Israel Party, P.241.

(4) Badi, Joseph: The Government of the State of Israel, P.48; Arian, Alan: Politics in Israel, P.82.

(5) Rackman, Emanuel: Israel's Emerging Constitution, P.21; Dunner, Joseph: The Republic of Israel, P.129-130;

نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل (**عبري**)، ص54.

وقد أيدت الحركة زيادة الهجرة الطليعية وتقوية الطليعة الطبقية في الاستيطان الصهيوني بالتحديد بين أوساط الشباب[1].

وفي اجتماع أحدوت هاعفوداه الذي أقيم في بتاح تكفا عام 1944م، دارت نقاشات مطولة عن الوحدة كحل للمشاكل والأزمات الداخلية المتعددة في حركة العمال الصهيونية، وكانت فكرة الوحدة التي اقترحها أحدوت هاعفوداه نابعة من شعوره بالوضع الصعب الذي تمر به الحركة، ووحد بداخله كل النشاطات السياسية والاقتصادية والتربوية لكنه لم يضم كل العمال [2].

**3) نشأة اتحاد ( أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون) عام 1946م:**

تقرر الموافقة على مبادرة ايجابية تُقدم لحزب هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب)، حيث انتخب اجتماع أحدوت هاعفوداه عام1944م لجنة لإدارة المفاوضات في مسألة الوحدة، وتحقيقها على أُسس الصهيونية الاشتراكية، كذلك تم إدخال (الكيبوتس القطري) التابع لحزب هاشومير هاتسعير، ليأخذ مكانه في الاستيطان كوحدة سياسية مبنية على أُسس الصهيونية الاشتراكية، وكانت تهدف الوحدة كسر الحاجز بين أحدوت هاعفوداه والتكتلات المعارضة، وخلق منظمة عامة تضم كل طبقة العمال، وتقوم بمهمة الحزب والنقابة في الوقت نفسه، ولم يتم تنفيذ ذلك الهدف؛ لأن حزب هاشومير هاتسعير لم يوافق على تلك المبادرة، وفي بداية مفاوضات الوحدة انسحب حزب هاشومير هاتسعير، الذي لم يكن مستعداً لاستكمال مشروع الوحدة عام 1944م[3].

وفي نيسان(أبريل) عام1946م اندمج أحدوت هاعفوداه (حركة وحدة العمل) مع بقايا حزب بوعالي تسيون يسار، وشكلا حزباً جديداً سُمي (الحزب الصهيوني الموحد) "أحدوت هاعفوداه– بوعالي تسيون" (Ahduth Avodah- Poalei Zion)، وأحد أهم أسباب الوحدة بينهم كان التقارب في وجهات النظر حول المستقبل السياسي وكان يتكون من الطبقة الوسطى من المزارعين والتجار الصغار والحرفيين، إضافة إلى أعضاء من أصحاب المهن الخاصة[4].

---

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص555.

(2) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب (**عبري**)، ص81،75–82.

(3) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب (**عبري**)، ص74.

(4) Rackman, Emanuel: Israel's Emerging Constitution, P.21; Dunner, Joseph: The Republic of Israel, P.129-130;

نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل (**عبري**)، ص54.

**أ. المؤتمر التأسيسي لحزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون:**

قرر المؤتمر التأسيسي للاتحاد الاشتراكي (أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون) عام 1946م:

- **الاتحاد:** يرى المؤتمر العام التأسيسي أن العناصر التفريقية الحزبية السائدة بين عمال أرض (إسرائيل) تضر بشكل كبير، وتمس نشاطات الحركة العمالية في فلسطين، وتضعف قوتها في الداخل والخارج، وعليه يُقر المؤتمر بضرورة الوحدة المطلقة لكل عمال أرض (إسرائيل) في إطار واحد من أجل عمل منظم مشترك اقتصادي سياسي واجتماعي، والمؤتمر يوافق على مقترح الوحدة لخلق حلف صهيوني اشتراكي موحد يحل محل الأحزاب " حلف عمال صهيون – أحدوت هاعفوداه"[1].
- **مسائل مهمة:**
  - **الكتائب العبرية:** يُقر المؤتمر بالحاجة القومية لقيام كتائب عبرية في فلسطين تساعد في توضيح مصير أرض (إسرائيل)، وعلى مجلس الحلف أن يهتم بشؤون (الدفاع القومي)[2].
  - **الجمعية التأسيسية (جمعية المنتخبين):** يرى المؤتمر في تلك المؤسسة الصهيونية في أرض (إسرائيل) خطوة عملية لتأسيس السلطة الذاتية للاستيطان العبري في أرض (إسرائيل)، وعليه فإن الحلف " عمال صهيون– أحدوت هاعفوداه" سيشارك في الجمعية التأسيسية كطبقة منظمة يعبر عن مطالبه وحاجاته الطبقية الاقتصادية السياسية من خلالها[3].
- **المطالب القومية:**
  - حقوق كاملة مدنية وقومية لكل (الشعب) اليهودي في خارج فلسطين.
  - ضمانة دولية لتأسيس دولة صهيونية (حرة) في أرض (إسرائيل) تقوم على أساس أغلبية (يهودية).

---

(1) إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان(**عبري**)، ص20؛ مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص568.

(2) مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص568.

(3) إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان(**عبري**)، ص20؛ مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص568.

- اعتراف دولي بحق (الأمة اليهودية) في الخارج بأن يكون لها أساس قومي تتنظم بداخله ككيان سياسي دولي مستقل، يقوم على بناء البلاد وحماية الشؤون القومية المشتركة[1].

**ب. برنامج حزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون:**

وقد نص إعلان الوحدة بين أحدوت هاعفوداه وبوعالي تسيون يوم 27 تموز (يوليو) عام 1946م، على:" أن الحزب الجديد المتوحد ملتزم بالنضال من أجل تحقيق حُلم الدولة اليهودية الاشتراكية، ومعارضة خطة تقسيم (البلاد)، وسيناضل من أجل تأمين حقوق العمال في أرض (إسرائيل) عن طريق مؤسسات (الدولة)، ونادى الحزب بمنع تقسيم (البلاد) بأي شكل"[2]، ونص أيضاً: " لقد اتحدت الفروع الممثلة للصهيونية الاشتراكية من جديد على نفس الأُسس الثورية، وهي: إقامة القومية والتحرر الاشتراكي، وتأمين وجود العامل العبري في كل مجالات العمل، وتحقيق المشروع الاستيطاني الطليعي الجماعي، والاستفادة من المصادر التربوية الثقافية الصهيونية، وإنشاء مشروع الدفاع الذاتي في (البلاد والشتات)، وعلى أُسس الفكر الصهيوني البروليتاري[3].

وعندما أُنشئ الحزب الصهيوني الموحد (أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون) عام 1946م ظلت العناصر التأسيسية للحزب منفصلة إلى فئتين منتظمتين، ولم يحدث تلاحم بينهما[4].

وحدد حزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون برنامجه العام من خلال برنامجه الانتخابي لانتخابات المؤتمر الصهيوني عام 1946م، كما يلي:

- **الخضوع أو القتال:** المؤتمر الصهيوني ينعقد في ظل ظروف دولية خطيرة، عالمين مختلفين متناقضين يتصارعون على سلب الشعوب.
- **وحدة الصراع:** الصراع لإلغاء كل سياسات الكتاب الأبيض مندمج في المعركة الصهيونية الكبرى التي ترفض السياسة البريطانية التي لا تخدم تحقيق الحلم الصهيوني، وكل صراع أو نضال يخرج الآن عن الخط الصهيوني للمشروع العبري في أرض (إسرائيل) هو نضال خاطئ، وأي نشاط سياسي منفصل عن

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص568.

(2) إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان(**عبري**)، ص20.

(3) مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص568.

(4) Rackman, Emanuel: Israel's Emerging Constitution, P.21.

جبهة النضال الصهيوني لا يخدم الأهداف الصهيونية فإنها تضعف النضال الصهيوني وتسحب البساط من تحت أقدام الصهيونية المحاربة.

وحزبنا الذي يحمل راية الصهيونية بإخلاص يدعو الجميع لتوحيد جبهات الصراع ضد كل من يتربص بنا لندفع راية الاستسلام والتفرق تحت سلطة حكومة الكتاب الأبيض.

- **ضد خطة التقسيم:** الحركة تنادي لحرب تلك الخطة ومنعها لأن التقسيم معناه إغلاق (البلاد) أمام الهجرة والاستيطان في أرض (إسرائيل) التي بقيت لنا كملجأ أخير، بكاملها وبكل إمكانياتها الاقتصادية ومصادر المياه والكنوز الطبيعية تستطيع أرض (إسرائيل) أن تكون حلاً للمسألة اليهودية[1].

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص571-574.

**ثالثاً: نشأة حزب مبام (حزب العمال الموحد) عام 1948م:**

تأسس حزب مبام (حزب العمال الموحد) في 24 كانون ثانٍ (يناير) عام 1948م، وذلك باندماج أحزاب هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب)، واتحاد العمل- عمال صهيون (أحدوت هاعفوداه- بوعالي تسيون)، ويسار عمال صهيون(يسار بوعالي تسيون)[1].

وقد أطلق علـــى مبـــام (ميفليجيـــت بوعـــاليم هاميئوحـــاد أيـــرتس يـــسرائيل ) (Miflegeth Hapoalim Hameuchedeth B'Eretz Israel) (حزب العمال الموحـــد في أرض إسرائيل)[2].

وقد ضم مبام جميع العناصر اليسارية في الحركة العمالية الصهيونية، وأصبح القوة الثانية في الاستيطان الصهيوني[3]، وكان مبام بمثابة اتحاد فيدرالي، احتفظ كل من هاشومير هاتسعير وأحدوت هاعفوداه بمؤسساتهما الخاصة إما في المؤتمرات الحزبية التابعة للحزبين أو التي كانت تعقد بشكل منفصل، وكان لكل منهما الكيبوتس الخاص به (الكيبوتس الموحد، والكيبوتس القطري)، ولم تكن تلك الحركتان متماسكتين في مبام ولم يكن هناك تكامل في الخدمات التي تضطلع بها الحركتان لأفرادهما[4].

ومنذ اليوم الأول لتأسيسه كان حزب مبام يطمح لأن يكون قوة مؤثرة في حركـــة العمال، ويكون بديلاً عن مباي، لكن طموحاته فشلت، وظل في المعارضـــة، ولـــم تكـــن الوحدة كاملة بين الأحزاب، فقد بقي مبام جناحاً يسارياً معارضاً، بـــسبب اخـــتلاف الآراء حول المواقف الدولية، حيث كان قادة هاشومير هاتسعير يؤيدون روسيا تأييداً نسبياً، بينما ظل مبام محتفظاً بالحيادية بين الشرق والغرب[5].

---

(1) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص99؛ درون، أدم: حزب العمل الإسرائيلي(**عبري**)، ص68؛ شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (**عبري**)، ص61؛

Horowitz, Dan, Moshe Lissak: Origins of the Israeli policy, P.76.

(2) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.164; Smith, Harvey H.: Area Handbook for Israel, P.9;

برودسكي، ر.م. ، بو.أ.شوليستر: الصهيونية في خدمة الرجعية، ص65.

(3) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية في إسرائيل، ص61.

(4) Rackman, Emanuel: Israel's Emerging Constitution, P.18-19; Arian, Alan: Politics in Israel, P.110; Noah Lucas: The Modern History of Israel, P282.

(5) إمتي، يوسف: إخوة الشعوب في امتحان (**عبري**)، ص13؛

Rackman, Emanuel: Israel's Emerging Constitution, P.19.

ويعد حزب مبام مركباً ومعقداً، فهو اتحاد حزبين ساد بينهما اختلافات في وجهات النظر التي أثرت على نشاط مبام في الحركة العمالية، والحركة الصهيونية(1).

ولقد سيطر هاشومير هاتسعير على 60% من الأجهزة الهامة في مبام، واستطاع بسهولة أن يزيح أحدوت هاعفوداه بالتدرج، حتى انفصل في عام 1954م وأسس حزبه المستقل الخاص به(2).

**1) المؤتمر التأسيسي لحزب مبام:**

عُقد المؤتمر التأسيسي لحزب العمال الموحد (مبام) في 23-24 كانون ثانٍ (يناير) عام 1948م، في جو احتفالي في تل أبيب، وقد تم من خلاله الإعلان عن قيام الحزب الجديد في الاستيطان الصهيوني بعد اتحاد هاشومير هاتسعير، وحزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون(3).

ولقد سبق المؤتمر التأسيس اجتماعان متوازيان، لكل من الأحزاب المتحدة (المؤتمر الثاني لهاشومير هاتسعير، والمؤتمر السادس لحزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون) وتم فيهما حسم أمور الوحدة وقد شارك في المؤتمر التأسيسي أكثر من 500 مندوب من الحزبين(4).

**2) قرارات المؤتمر التأسيسي لحزب مبام:**

وحسب قرارات المؤتمر التأسيسي تم وضع المبادئ العامة للحزب(5)، لتحديد أهدافه ووظائفه تجاه طبقة العمال، وتركزت مبادئ مبام على ما يلي(6):

1. الحزب متوحد برؤية الصهيونية كحل للمسألة اليهودية بواسطة تجميع (شتات الشعب اليهودي) وتركيزه إقليمياً، ونهضته (القومية) الاشتراكية، واستقلاله

---

(1) إمتي، يوسف: إخوة الشعوب في امتحان **(عبري)**، ص13-15.

(2) حسن، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص139-140.

(3) إمتي، يوسف: إخوة الشعوب في امتحان **(عبري)**، ص19؛ برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل**(عبري)**، ج4، ص42.

(4) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل**(عبري)**، ج4، ص42.

(5) انظر الملاحق ( ملحق رقم8)، ص255.

(6) مرحابيا، ح.: شعب ووطن**(عبري)**، ص594-595؛ برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج4، ص47-48.

السياسي والاجتماعي والثقافي في أرض (إسرائيل)، وتحقيق الصهيونية عن طريق تشجيع الهجرة الجماعية في الاستيطان الصهيوني على أرض (إسرائيل).

2. الحزب متوحد في رؤيته للوظيفة التاريخية للصراع الطبقي، ومتحد في اقتناعه بإقامة سلطة عمالية للقضاء على النظام الرأسمالي، وخلق مجتمع عمالي غير طبقي اشتراكي متساوي.
3. سيحارب الحزب من أجل خلق ديمقراطية علمانية، وسيناضل من أجل خلق انسجام في حركة العمال تحت قيادته.
4. سيناضل الحزب ضد قوى التخلف والرجعية، وسيحارب الفاشية بكل أشكالها من أجل تحقيق وخلق اشتراكية متقدمة، وحماية طبقة العمال حرة متوحدة في كل مشاريعها التنظيمية السياسية، والمهنية، والزراعية، والاجتماعية والتعليمية.
5. سيناضل الحزب من أجل سياسة السلام والديمقراطية ومن أجل خلق حلف مع قوى التقدم في الأمم، وخلق علاقات تفاهم وتعاون مع الشعوب العربية، ومع كل حركات العمال الثورية في العالم، والتي ستقدم المساعدة للوحدة الدولية النضالية المهنية والسياسية بين طبقات العمال في العالم.
6. مبام متوحد في قناعته بتمثيل الحركة العمالية في فلسطين (للقومية) الصهيونية، والتحرر(القومي) الصهيوني، والانسجام بين الحركة العمالية في كل المجالات، وتقوية الهستدروت.
7. مبام متحد في أصوله الطليعية البروليتارية، ورغبته في دمج الصراع الطبقي في المجتمع لخلق الاشتراكية، وإقامة مشروع الاستيطان الصهيوني، ورعاية الطلائعية في أواسط الشباب الصهيوني العامل في فلسطين وخارجها.
8. خلق منظومة اشتراكية تساعد في نهضة الصهيوني العامل، تؤثر في كل المجالات الاقتصادية، وتساعد على إحياء اللغة والثقافة الصهيونية، يكون فيها العامل هو صاحب القيادة.
9. يستمد مبام فكره من مصادر الثورة الاشتراكية، لذلك سيقوم بتأسيس نشاطات تعليمية تربوية لنشر طرق النضال الطبقية الماركسية.

**3) برنامج مبام:**

يشير برنامج حزب مبام الذي أُقر في مؤتمره التنظيمي إلى أن مهمته الأساسية هي إقامة مجتمع اشتراكي لا طبقي، وأنه سيتبنى الأفكار الماركسية حول الصراع الطبقي، كما نص على أن الحزب يجمع على الاعتراف بالصهيونية كطريق لحل (المسألة اليهودية)[1].

ويقول برنامج مبام: " بأنه حزب صهيوني – اشتراكي يساري، يهدف إلى (جمع) الصهاينة في فلسطين، وغرس الروح الاشتراكية في نفوسهم، ودعا إلى معارضة جميع أشكال التفرقة الاجتماعية وخصوصاً التفرقة ضد العرب، وطالب باستمرار الهجرة الصهيونية المنظمة عبر الوكالة اليهودية بما يتلاءم مع القدرة الاستيعابية للاقتصاد الفلسطيني، كما طالب بإنشاء دولة مستقلة على أساس المساواة (القومية)، بشكل يجعل إدارة الحكم في فلسطين مجلساً مؤلفاً من يهود وعرب بأعداد متساوية[2].

وتضمن برنامج مبام العمل على خلق مجتمع اشتراكي لا طبقي يتحد فيه السكان اليهود والعرب تحت القيادة الجماعية للمزارعين، ويجمع مبام في مبادئه بين العقيدة الصهيونية والاشتراكية الثورية، ويدعو لإيجاد اقتصاد اشتراكي[3].

**4) الهيكل التنظيمي لحزب مبام:**

لا يختلف مبام في نظامه الداخلي عن باقي الأحزاب كثيرا، فهناك المؤتمر الحزبي والذي يعتبر السلطة العليا للحزب، وهو المخول بانتخاب المرشحين، وهو المخول بالمصادقة على البرنامج السياسي، ووضع الخطوط العريضة لسياسة الحزب على جميع الأصعدة، كما أن هناك السكرتارية التي تمثل القيادة التنظيمية الإدارية للحزب، ثم القيادة السياسية[4].

وقد تشكلت البنية التنظيمية للمابام من الهياكل التالية[5]:

1. المؤتمر الحزبي.

---

(1) برودسكي، ر.م. ، بو.أ.شوليستر: الصهيونية في خدمة الرجعية، ص65.

(2) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص99–100؛ دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (2)، الأرض، ع13، ص21.

(3) وزارة الدفاع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص423.

(4) يونس، كريم:الواقع السياسي في إسرائيل، ص204–205.

(5) هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، مج4، ص62.

2. اللجنة المركزية.
3. السكرتارية.
4. المجلس الوطني.
5. القيادة السياسية وهي بمنزلة الزعامة الجماعية للحزب.

**5) زعماء حزب مبام:**

برز عدد من القادة الصهاينة الذين كان لهم دور في تأسيس وإدارة الأحزاب والحركات العمالية الصغيرة، وحزب مبام، ومنهم:

**1- مائير يعاري (Meir Yaari) 1897-1987م:**

الزعيم الأيديولوجي لمنظمة الحارس الصغير (هاشومير هاتسعير)، وحزب مبام، خدم في الجيش النمساوي خلال فترة الحرب العالمية الأولى وحصل رتبة ضابط، وفي عام 1919م كان من بين مؤسسي منظمة الحارس الصغير في فينا، وفي عام 1920م وفد إلى فلسطين، وحاول التكيف فيها، وأخذ الحركة الصهيونية إلى جانب الفكر اليساري الاشتراكي، وفي عام 1948م مع تأسيس حزب مبام؛ فانتخب أميناً عاماً للحزب، وعُرف كزعيم له، ومن كتبه التي نشرها: الطريق الطويلة عام 1947م، اختبار العصر عام 1957م، وبين الواقع والخيال عام 1963م، توفي عام 1987م[1].

**2- موشيه سينه (Moshe Sneh) 1906-1972م:**

زعيم سياسي صهيوني، من زعماء اليسار خلال فترة قيام (إسرائيل)، وأحد رؤساء منظمة الهاغاناة، ولد في بولندا عام 1909م، وقد نشط في حركة الشبيبة الصهيونية، وبين الطلبة الصهاينة، وشغل مناصب مختلفة في بولندا، وانضم إلى الحركة الصهيونية عام 1935م، وكان من بين رؤساء المتحدثين والعاملين في الحركة الصهيونية العالمية، وقد تقلد مناصب مهمة في الحركة الصهيونية أهمها سكرتير الهستدروت الصهيوني في بولندا بين عامي 1935-1939م، وكان المحرر السياسي لأكبر صحيفة يومية في أوروبا (هاينت) التي صدرت في وارسو عاصمة بولندا، وبعد غزو الألمان

---

(1) عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص250-251.

النازيين لبولندا عام 1939م هرب سنيه إلى فلسطين، عام 1941م عُين رئيساً للقيادة القطرية، وقد اختير عضواً في جمعية النواب، واللجنة الوطنية وغيرهما[1].

وعمل سنيه على حشد الاستيطان الصهيوني للتجنيد في الحرب العالمية الثانية ضد الألمان، وفي عام 1941م عُين في قيادة الهاغاناة، ولكنه استقال بعد فترة قصيرة من تعيينه، وقد ترأس حركة التمرد العبري ضد الانتداب البريطاني (1945-1946م)، وعندما ضيق الإنجليز الخناق عليه هرب إلى باريس وعمل في إدارة الوكالة اليهودية، وفي تنظيم الهجرة السرية، وفي عام 1947م استقال من الهاغاناة، وانحرف إلى اليسار، وأصبح عضواً في حزب مبام، وتزعم الجناح اليساري في الحزب، ثم ما لبث أن غادر صفوف الحزب، وتوفي عام 1972م[2].

**3- إسرائيل جاليلي (Israel Galili) 1910-1986م:**

من زعماء حركة العمال الصهيونية، ولد في أوكرانيا، وفد إلى فلسطين مع أهله عام 1914م، وفي عام 1920م نشط في حزب أحدوت هاعفوداه، وانضم إلى الهاغاناة، وحزب مباي، وساعد في تأسيس كتيبة العمل عام 1924م، أصبح مستشاراً في مجال الدفاع لدافيد بن غوريون، وفي عام 1924م كان من مؤسسي حركة (الحارس الشاب) (هاشومير هاتسعير)، وفي عام 1941م انضم لقيادة الهستدروت، وفي عام 1946م كان من مؤسسي حزب مبام، وفي عام 1947م عُين رئيساً للجناح الإقليمي للهاغاناة، وحين قامت الحكومة المؤقتة في إسرائيل عُين مساعداً لوزير الدفاع حيث خاض نزاعاً مع بن غوريون، توفي جاليلي عام 1986م[3].

**4- مردخاي بن طوف (Mordechai Bentov) 1900-1985م:**

ولد مردخاي بن طوف عام 1900م، في بولندا، ووفد إلى فلسطين عام 1920م، وكان من مؤسسي حركة الشبيبة "هاشومير هاتسعير" (الحارس الشاب) في بولندا، ورئيس فرع الحركة في وارسو، وكان من مؤسسي "هاكيبوتس هأرتسي" (الكيبوتس القطري)،

---

(1) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية،ص321-322؛ عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص373.

(2) Edelhetit, Hershel, Abfaham J. Edelhetit: History of Zionism: A handbook and Dictionary, P.603.

(3) عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص139؛

Edelhetit, Hershel, Abfaham J. Edelhetit: History of Zionism: A handbook and Dictionary, P.584.

وكان عضو القيادة العليا لحركة "هاشومير هاتسعير" (الحارس الشاب)، انتخب مندوبا عن الحركة في مؤسسات الهستدروت العامة والهستدروت الصهيونية، وفي عام 1935م انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية الصهيونية، اختير عضواً في الوفد الصهيوني إلى "مؤتمر سانت جيمس" في لندن عام 1939م، وكان من بين مؤسسي الجريدة اليومية "علهمشمار"، وكان محررها في السنوات ما بين 1943-1948. وألف التقرير "الحل ثنائي القومية لأرض إسرائيل" والذي تم تقديمه باسم حركة " هاشومير هاتسعير" إلى اللجنة الأنجلو- أمريكية عام 1946م، توفي مردخاي بن طوف في 18 كانون ثانٍ (يناير) عام 1985م[1].

(1) Gorny, Yosef: Zionism and the Arabs, 1882-1948, P.262,293-295; Bentov, Mordechai: www.knesset.gov.il.

## المبحث الثاني

## نشاطات حزب مبام، والحركات العمالية الصغيرة

## في فلسطين (1913-1948م)

أولاً: دور حزب مبام، والحركات العمالية الصغيرة في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين.

ثانياً: فعاليات حزب مبام، والحركات العمالية الصغيرة في المؤسسات الصهيونية في فلسطين.

ثالثاً: دور حزب مبام، والحركات العمالية الصغيرة في تكوين القوة العسكرية الصهيونية.

رابعاً: المواقف السياسية ل حزب مبام، والحركات العمالية الصغيرة.

تعددت نشاطات حزب مبام والحركات العمالية الصغيرة، فقد كان لها دور في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين، كما لعبت دوراً مهماً في المؤسسات الصهيونية من خلال مشاركتها في تأسيس الهستدروت، ولها دور في تأسيس القوة العسكرية الصهيونية في فلسطين، وقد تعددت مواقف تلك الأحزاب والكتل العمالية الصغيرة السياسية بين تأييد ومعارضة الأحداث التي حدثت خلال المرحلة مابين 1923-1948م.

## أولاً: دور حزب مبام والحركات العمالية الصغيرة في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين.

تعددت نشاطات حزب مبام والحركات العمالية الصغيرة في الهجرة والاستيطان الصهيوني، فقد كانت بداية هاشومير هاتسعير حركةً كيبوتسية، وتكونت من الحالوتس، وقد أنشأت عدداً من المستوطنات الصهيونية، وكونت اتحاد الكيبوتسات الذي سُمي (الكيبوتس القطري)، كما لعبت الأحزاب والكتل الأخرى دوراً مهماً في الهجرات الصهيونية.

**1- موقف هاشومير هاتسعير من الهجرة والاستيطان الصهيوني:**

قامت فلسفة حركة هاشومير هاتسعير (الحارس الشاب) منذ إنشأتها عام 1913م في بولندا والنمسا، على تشجيع الهجرة إلى فلسطين وإعداد المهاجرين للعمل في المزارع الجماعية[1].

وخلال موجة الهجرة الثالثة (1919-1923م)، ذهبت أول دفعة من أعضاء هاشومير هاتسعير إلى فلسطين عام 1919م، وقدر عددها 600 عضو، استقروا في فلسطين، ولم توجد لهم علاقة مؤسسية مع مختلف الجماعات الصهيونية المتواجدة في فلسطين، أو مع الحركة في خارج فلسطين؛ لذلك تبددت قوة الموجة الأولى من أعضاء هاشومير هاتسعير في أنحاء فلسطين، ولم يتم استيعابها في الكيبوتسات، إضافة إلى أن أعضاءها كانوا معلمين ومرشدين؛ مما تسبب في تراخي الحركة في خارج فلسطين، كما أنهم وجدوا فلسطين بلد فقير ويفتقر إلى الوسائل الحديثة[2].

---

(1) راشد، سيد فرج: دراسات في الصهيونية وجذورها، ص137.

(2) موشيه برسلفسكي: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص192.
Hashomer Hazair: (www.jewishvirtuallibrary.org).

وبعد وصول طلائع مهاجري هاشومير هاتسعير إلى فلسطين خلال عامي 1919-1920م، وقعت هاشومير هاتسعير تحت تأثير الحالوتس (الرواد)؛ فراحت تطالب بإقامة مستوطنات خاصة بها في فلسطين[1].

وفي المؤتمر التأسيسي لحركة هاشومير هاتسعير الذي عُقد في نهاية أب (أغسطس) عام 1924م، تم تجديد الهجرات الحراسية والحفاظ على صلة وترابط بين الحركة في خارج فلسطين وداخلها[2].

**- هاكيبوتس هأرتسي هاشومير هاتسعير (الكيبوتس القطري):**

كانت الصهيونية الاستيطانية عند هاشومير هاتسعير نتيجة مباشرة لأصلها وتجربتها التربوية الجماعية، وقد أخذت هاشومير هاتسعير وصاغت اشتراكيتها ومبدأها بصدد النضال الطبقي في سياق الترسخ في فلسطين، وفي العمل بين المستوطنين الكادحين[3]. وقد أولت هاشومير هاتسعير اهتماماً خاصاً بإنشاء الكيبوتسات[4].

عقد أتباع هاشومير هاتسعير في فلسطين عام 1924م اجتماعاً في كيبوتس بيت ألفا؛ لبلورة أُسس حركتهم، لكن المباحثات لم تسفر عن أية نتيجة، واستؤنفت المباحثات في مطلع عام 1926م وتكللت تلك المرة بالنجاح، وخلال 1-3 نيسان (أبريل) عام 1927م، عُقد في حيفا مؤتمر ضم ممثلين عن 286 عضواً موزعين في خمسة كيبوتسات أو مجموعات استيطانية، وأسسوا (هاكيبوتس هأرتسي هاشومير هاتسعير) "الكيبوتس القطري هاشومير هاتسعير"[5].

وعمل زعماء حزب هاشومير هاتسعير للدعاية بشتى الوسائل للحركة الكيبوتسية، مع بذل الجهود الكبيرة في إنشاء كيبوتسات جديدة[6]، وقد حدد هاشومير هاتسعير موقفه من الاستيطان والمؤسسات الصهيونية في برنامجه الذي صدر عام 1942م فقال: "إن الحارس الشاب سيشارك في مؤسسات الاستيطان، والمنظمة الصهيونية مع كل القوى

---

(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص99.

(2) موشيه برسلفسكي: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص197.

(3) دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص161.

(4) دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (2)، الأرض، ع13، ص21.

(5) مجاعص، لمياء: المابام، ص11؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص159.
Hashomer Hazair: (www.jewishvirtuallibrary.org).

(6) داديانى: الصهيونية على حقيقتها، ص162.

الصهيونية الاشتراكية"، كما نادى هاشومير هاتسعير للنضال من أجل هجرة حرة صهيونية لأرض (إسرائيل) [1].

**2- موقف الكتلة (ب) "أحدوت هاعفوداه" من الهجرة والاستيطان الصهيوني:**

طالب أحدوت هاعفوداه بصهيونية حرة واستيطان جماعي مفتوح في كل أنحاء فلسطين تحت سلطة الصهاينة، وبواسطة الوكالة اليهودية، ونادى أحدوت هاعفوداه حل المشكلة الصهيونية وتمكين هجرة ملايين الصهاينة للعمل والحياة في فلسطين، وتهجير الصهاينة من بلدان العالم إلى فلسطين، واستيطانها، وتأمين توطينهم في فلسطين دون موافقة أو شروط من السكان العرب، أو دولة أخرى، وبدون تحديد نسبة الهجرة، أو تقسيم فلسطين، وتأمين حماية دولية للاستيطان الصهيوني في فلسطين[2].

**3- موقف حزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون من الهجرة والاستيطان الصهيوني:**

نادى حزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون خلال المؤتمر الذي عُقد في عام 1946م إلى الهجرة الجماعية من خلال إخراج بقايا اليهود من أوروبا إلى فلسطين، وإحضار سريع لكل الصهاينة في الشرق الأوسط إلى فلسطين، وتأمين الهجرة الجماعية من كل دول (الشتات)، والعمل بكل الإمكانيات المتاحة لاستغلال كنوز فلسطين، بواسطة مشاريع الاستيطان الزراعي، وتوسيع مناطق الزراعة، والري، وإحياء الاقتصاد البحري والجوي بشكل رسمي، ووتيرة سريعة، والنضال على مستوى المسؤولية القومية في فلسطين وخارجها ضد سياسة الكتاب الأبيض عام 1939م الذي جاء ليخنق أرض (إسرائيل)، وضد أي سلطة غير قانونية غير إنسانية في فلسطين، ومعارضة مطلقة ضد أي بديل للسلطة الانتدابية التي ستضع حداً للهجرة وتوقف الاستيطان، ويجب أن تحل الدولة (العبرية) بديلاً للسلطة الانتدابية، وتكثيف الهجرة اليهودية من كل البلاد دون توقف أو انصياع لأي قانون يمنع ذلك، وخلق منظومة أمنية للاستيطان، تشمل كل المناطق حتى تستطيع تلك المستوطنات أن تؤدي دورها بكل راحة، من خلال إعداد الشباب في فلسطين، وعمل استيطان طليعي في كل مكان في فلسطين، وتأسيس منظم للاستيطان العامل بكل أشكاله الاجتماعية والاقتصادية، وتطوير تلك القواعد وتوسيعها، ودعم

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص588،585.

(2) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص557-559.

استيعاب الهجرات في فلسطين عن طريق تسكين المهاجرين، وتوفير فرص عمل لهم، ورعاية شؤونهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[1].

**4- موقف حزب مبام من الهجرة والاستيطان الصهيوني:**

استمد حزب مبام سياسته من فلسفته الصهيونية الطلائعية والاشتراكية، وقد ارتكز مبام على إقامة الكيبوتسات لاحتواء المهاجرين وإعدادهم لتحقيق الأهداف الأساسية من خلال زيادة الروابط الثقافية إلى جانب الارتباط بالأرض، ليصبح ولاؤهم كاملاً للمؤسسة الصهيونية[2].

وانتهج مبام نهج هاشومير هاتسعير الذي دعا إلى الاستيلاء على الأراضي العربية وإقامة المؤسسات الصناعية والزراعية في فلسطين، حيث أقام مبام العديد من الكيبوتسات في الأراضي العربية[3].

وتركزت سياسات حزب مبام على المبادئ الصهيونية، والاشتراكية التي تسعى إلى جلب الصهاينة من الخارج إلى فلسطين، من خلال نشاطات مميزة تشكل القوة الأساسية المحركة لتلك العملية [4].

ودعا مبام إلى تجنيد شعبي للمعركة السياسية، للدفاع والصراع على الهجرة والاستيطان، وتكوين سلطة سياسية تعمل على حرية الهجرة والاستيطان، وتطوير فلسطين واستقلالية (دولة اليهود)، والعمل على فتح الأبواب للهجرة الجماعية الكبيرة، والاستيطان المتواصل واستغلال كنوز (البلاد)، وتأمين سلطة المهاجرين في الاستيطان والبناء[5].

ويعد اتحاد الكيبوتسات أرتسي" اليساري" (الكيبوتس القطري) المرتبط بحزب مبام أقوى الاتحادات ذلك أنه ضم 34.7% من مجموع المستوطنات الجماعية، ولقد أنشأ مبام اتحاد الكيبوتسات الذي ضم 75 مستوطنة[6].

---

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص552-553.

(2) راشد، سيد فرج: دراسات في الصهيونية وجذورها، ص137.

(3) برودسكي، ر.م. ، بو.أ.شوليستر: الصهيونية في خدمة الرجعية، ص67.

(4) Encyclopedia Judaica, Vol.11; P.914.

(5) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص596.

(6) دادياني: الصهيونية على حقيقتها،ص307؛ عنز، موسى حنا: الكيبوتز من الداخل، ص37.

**ثانياً: فعاليات حزب مبام والحركات العمالية الصغيرة في المؤسسات الصهيونية في فلسطين.**

ساهم حزب مبام والحركات العمالية الصهيونية الصغيرة في المؤسسات الصهيونية، رغم محدودية مشاركتها؛ بسبب مواقفها المتعددة تجاه المنظمة الصهيونية ومؤسساتها، حيث كانت حركة هاشومير هاتسعير من الأحزاب الثلاثة الرئيسة التي أسست الهستدروت عام 1920م. بينما امتنعت بعض الكتل الأخرى عن المشاركة في المؤسسات الصهيونية لسنوات عدة، ومنها بوعالي تسيون يسار.

**أ) دور هاشومير هاتسعير في الهستدروت:**

اعتبر هاشومير هاتسعير نفسه منذ البداية أنه منظمة كيبوتسية وليس حزباً سياسياً مفتوحاً، إلا أنه وحسب سعيه وجهوده في الهستدروت، والتأثير على الاستيطان كان يجند أعضاء ومناصرين من خارج الكيبوتس، ونادى هاشومير هاتسعير في إطار انتخابات الهستدروت للتصويت لحركته.، وأخذ يمارس دوراً سياسياً متزايداً(1).

فقد حاول هاشومير هاتسعير كسب التأييد بغية التأثير على النضالات النقابية للهستدروت والاستيطان الصهيوني؛ فقدم اقتراحاته إلى المؤتمر الثالث للهستدروت عام 1927م، وتضمنت تلك الاقتراحات: التعاون بين العمال العرب وتنظيماتهم في فلسطين، وطالب بأن تكون العلاقات بين العمال العرب والعمال اليهود من وجهة نظر صراع الطبقات، وأن يتم التعاون المشترك بين العرب واليهود بهدف التطور الاقتصادي في فلسطين، كما طالب اتحاد العمال اليهود (الهستدروت) عند بحثه التنظيم العمالي المشترك العربي واليهودي، باتباع الملاحظات التالية:

1- إيجاد تنظيم كامل للعمال.
2- إيجاد تنظيم متوازي للعمال العرب في الاتحاد العام للعمال اليهود(الهستدروت).
3- إيجاد تحالف عام في فلسطين بين الاتحاد العام للعرب واليهود، وإيجاد ترابط كامل بينهما، مع بقاء حرية الهجرة الصهيونية، وإيجاد اتحادات ونقابات مفتوحة للجميع ويكون الاتحاد العام مسؤولاً عن جميع المهام الخاصة بالعمال العرب واليهود(2).

---

(1) دون مؤلف: الحركة العمالية الصهيونية (2)، الأرض، ع13، ص21. درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي (**عبري**)، ص63-64.

(2) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص61.طهبوب، فائق: الحركة

وقد قبل الهستدروت في مؤتمره الثالث الاقتراحات التي قدمها هاشومير هاتسعير نظراً للظروف التي كانت تمر بها الحركة العمالية العربية والصهيونية، وعندما انعقد المؤتمر العام (لكيبوتس هأرتسي) في حيفا في كانون أول (ديسمبر) عام 1928م، لفت النظر إلى عدم اهتمام الهستدروت بالعمل الجاد لتنفيذ قرار المؤتمر الخاص بتكوين تنظيم عمالي يجمع العرب واليهود، ودعا المؤتمر إلى ضرورة البدء في تكوين اتحاد عمالي مشترك[1].

**ب) دور بوعالي تسيون يسار في الهستدروت:**

كان حزب عمال صهيون يسار أكثر الأحزاب العمالية الصهيونية اشتراكية، والتزاماً بالماركسية، وهاجم الهستدروت لكونه مؤسسة عنصرية أكثر مما هو اشتراكي، ولأنه كان يعمل على تحقيق الأهداف الصهيونية، ونادى بإنشاء منظمة عمالية بعيداً عن القوميات[2].

**ت) دور الكتلة (ب) (أحدوت هاعفوداه) في الهستدروت:**

منذ انشقاق الكتلة (ب) عن حزب مباي عام 1944م وتكوين أحدوت هاعفوداه، عارض ألية الهستدروت، وطالب بعودة الإجراءات الديمقراطية للهستدروت، وإجراء انتخابات مجالس العمال على أساس منتظم[3].

وعندما شعر أحدوت هاعفوداه أن طلبه لن يتحقق، قرر المشاركة في انتخابات الهستدروت التي أُجريت عام 1945م، فحصل حزب أحدوت هاعفوداه على 18 في المئة من الأصوات، بينما حصل حزب هاشومير هاتسعير على 15.5 في المئة من الأصوات، أما حزب مباي فسيطر على 54 في المئة من الأصوات[4].

كما طالب أحدوت هاعفوداه الهستدروت بدعم الحلف العمالي في فلسطين وحمايته بكل قوتها ورعاية الأعضاء، كما نادى بتعليم اللغة العربية ومعرفة الثقافة العربية لكل أعضاء الهستدروت في فلسطين، وحرص أحدوت هاعفوداه على حماية حرية الفكر،

---

العمالية والنقابية في فلسطين، ص346-347.

(1) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص347.

(2) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص143.

(3) يشيعهيو، أفيجال باز: الماباي(**عبري**) (tnuathaavoda.info).

(4) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P. 164.

وحرية التعبير وإمكانية التأثير والعمل مع كل التيارات والأعضاء في الهستدروت، وطالب بتأمين حق المشاركة والعمل لكل التيارات والمنظمات الاستيطانية والإقليمية للعمل في شتى المجالات دون قيود، ومطالبة الهستدروت بالقيام بتنفيذ دوره، والمساعدة في النهوض بالصهاينة من خلال نهضة اجتماعية واقتصادية[1].

**ث) دور حزب مبام في الهستدروت:**

نص برنامج مبام على أن الحزب سيشارك - من خلال الهستدروت- في نشر الفكر والوعي الاشتراكي بين جمهور العمال الصهيونيين الاشتراكيين في أرض (إسرائيل)، ودعم الوحدة الاجتماعية والسياسية، والمسؤولية الجماعية الاقتصادية، كما شجع مبام التنظيم المهني من خلال الهستدروت للنضال من أجل حقوق العامل (العبري) في حقول الأعمال المختلفة، ويهدف إلى خلق طبقة عمال عاملة واعية في شتى مجالات العمل تقوم ببناء مؤسسات (الدولة)، وتوسيع الاستيطان، ويشارك في خلق المؤسسات الاقتصادية (القومية)[2].

واعتمد مبام على التكتيكات الشعبية والجماهيرية داخل الهستدروت، ونظم مسيرات عامة ومظاهرات من أجل الحصول على الزيادات في الأجور وتكاليف المعيشة، كما سعى مبام للحفاظ على عضوية الهستدروت في الاتحادات النقابية الدولية التي أصبحت الشيوعية تهيمن عليها، وتعارض أية اتحادات مع مؤسسات غير شيوعية [3].

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص561-564.

(2) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص540.

(3) Medding, Peter Y.: The Founding of Israeli Democracy 1948-1967, P.51.

**ثالثاً: دور حزب مبام والحركات العمالية الصغيرة في تكوين القوة العسكرية الصهيونية.**

لعب حزب مبام والحركات العمالية الصغيرة دوراً مهماً في تكوين القوة العسكرية الصهيونية، فقد ساهمت حركة هاشومير هاتسعير منذ بدايتها في تشكيل القوة العسكرية الصهيونية، فقد ساهمت في تشكيل البالماخ بعدما اتضح لها سيطرة مباي على الهاغاناة، وقد ورث حزب مبام إرث هاشومير هاتسعير وسيطر على البالماخ وأمدها بالأعضاء من الكيبوتسات التي أنشاها.

**1) البالماخ:**

منذ نشأتها قامت حركة هاشومير هاتسعير بإرسال أعضائها إلى فلسطين؛ ليقيموا فيها مستعمرات خاصة بهم، واتسمت بقسوة تنظيمها، وارتفاع مستواها، وكان لديها نواة مسلحة ومدربة شكلت منها أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) منظمة البالماخ[1]. وذلك عندما وضح سعي مباي للسيطرة على الهاغاناة [2].

وكانت البالماخ قد تشكلت من النخبة المنظمة للهاغاناة، وقد انبثقت عن الكيبوتس، وقد كان الكيبوتس ضد ستار خفي تختفي وراءه نشاطات الصهاينة في جمع السلاح والتدريب على استعماله، ولقد تكونت البالماخ نفسها من الكيبوتسات المنتمية لحزب مبام[3].

وكانت البالماخ ذراعاً لا يتجزأ من الهاغاناة بل الوحدة الضاربة لها، وفي صيف عام 1948م قرر بن غوريون حل البالماخ؛ مما أدى إلى حدوث جدال سياسي بين حزبي مبام ومباي[4].

والبالماخ اختصار لاسم (كتائب الصاعقة)، وهي وحدة كومندوز تابعة للهاغاناة عملت كوحدة دفاعية هجومية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى حرب عام 1948م. أقيمت عام 1941م عندما حقق الجيش الألماني النازي انتصارات في آسيا وشمال أفريقيا، وبدأ يهدد فلسطين ومصر، وكانت عملية تأسيس الوحدة بالتنسيق مع السلطات البريطانية، وقد تم تدريب تلك الوحدة على يد ضباط بريطانيين، ثم بدأت وحدات البالماخ في خدمة الجيش البريطاني أثناء الحرب ضد دول المحور، وقد دخلت تلك الفصائل لحماية

---

(1) العابد، إبراهيم: الماباي، ص18.

(2) راشد، سيد فرج: دراسات في الصهيونية وجذورها، ص137.

(3) مجاعص، لمياء: المابام، ص68-69.

(4) Drory, Ze'ev: The Israel Defence Force and the Foundation of Israel, P.28.

الصهاينة في فلسطين، وظلت البالماخ فرق سرية حتى عام 1948م، وكان أعضاء البالماخ يتدربون بجوار الكيبوتسات التي كانوا قد نشأوا فيها وتدربوا من خلالها، وكانوا يقسمون وقتهم بين التدريب والعمل الزراعي، ومع تأسيس (الجيش الصهيوني) عام 1948م، أعلن دافيد بن غوريون عام 1948م، حل البالماخ، فانضم أعضاؤها إلى الجيش النظامي الرسمي[1].

ارتبطت البالماخ منذ البداية بحركة الكيبوتس وحزب مبام. وقد تميَّز أفراد تلك القوات بدرجة عالية من التثقيف السياسي الذي يركز على مبادئ الصهيونية العمالية. كما تلقوا تدريباً مناسباً في مجالات الطيران والبحرية واستخدام الرادار وأعمال المخابرات. وقد شكَّلت البالماخ عدة وحدات لتقسيم العمل داخلها، ومن أبرز تلك الوحدات: "دائرة الجوالين" التي تولت بالتعاون مع مصلحة المعلومات إعداد ملفات تتضمن معلومات تفصيلية عن القرى الفلسطينية، والدائرة العربية التي شاركت في الحملة البريطانية ضد قوات حكومة "فيشي"[2] في سوريا ولبنان، والدائرة البلقانية التي تكونت من بعض اليهود المهاجرين من دول البلقان والدانوب، للقيام بأعمال التجسس داخل تلك البلدان، والدائرة الألمانية التي ضمت عدداً من اليهود الذين تم تدريبهم ليكتسبوا النمط الألماني في السلوك، بالإضافة إلى إجادة اللغة الألمانية، وذلك للتسلل إلى معسكرات الأسرى الألمان والحصول منهم على معلومات. ومن أهم وحدات البالماخ، "وحدة المستعربين" التي ضمت عناصر تجيد اللغة العربية، ولديها إلمام بالعادات والتقاليد العربية، وذلك للتغلغل في أوساط الفلسطينيين، والحصول على معلومات تتصل بأوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والقيام بعمليات اغتيال للعرب[3].

وبعد أن نشب الخلاف بين البريطانيين والصهاينة في أعقاب زوال الخطر النازي، والرغبة البريطانية في تسريح البالماخ، تباينت الأفكار والمقترحات بشأن وجود

---

(1) شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (**عبري**)، ص198؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص270.

(2) حكومة فيشي: حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني استمرت من عام 1940 إلى عام 1944م، واكتسبت اسمها من منتجع فيشي الواقع جنوب فرنسا الذي اتخذته عاصمة لها، وكانت زعامتها للماريشال بيتان. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج4، ص679-680).

(3) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص277،271؛ المسيرى، عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص97.

البالماخ، والهدف من وجودها بعد انتصار البريطانيين على الألمان، وقد أشعلت مسألة وجود البالماخ مجموعة من الأعضاء في الكيبوتس الموحد وعلى رأسهم يتسحاق طبنكين، ففي ربيع عام 1942م طُرح خلال محادثاته مع إسرائيل جاليلي ويتسحاق ساديه، وعلى أعضاء سكرتارية الكيبوتس الموحد استيعاب الكيبوتسات التابعة لهم لوحدات البالماخ، بحيث يقومون بتغطية نفقات معيشتهم عن طريق العمل في تلك الكيبوتسات، وكذلك قام طبنكين خلال انعقاد مجلس الكيبوتس الموحد بتاريخ 16 (أيار) مايو عام 1942م لطرح فكرة استيعاب رجال البالماخ في الكيبوتسات بناء على مبدأ "رجلان للعمل وواحد للتدريب"، وقد قرر مجلس الكيبوتس الموحد المنعقد مابين 21-23 آب (أغسطس) عام 1942م أن تقوم كيبوتساته باستيعاب 1700-2000 من المجندين، بحيث تقوم تلك الوحدات بالعمل والتدريب لمدة سنة كاملة ويتم خلالها تخصيص منه يوم ويومين للتدريب، و175 يوماً للعمل في الكيبوتس، وبناء على ذلك تتحمل تلك المستوطنات كافة نفقات معيشة المجندين[1].

ورغم معارضة قادة هاشومير هاتسعير لإنشاء (حكم يهودي) في فلسطين، فقد أرسلوا أعضاء من قادة البالماخ وهي القوة الضاربة لمنظمة الهاغاناة مع الجيوش البريطانية في حربها ضد ألمانيا النازية، وقد نال أولئك القادة تدريباً خاصاً على أيدي البريطانيين من أجل القيام بأعمال التخريب وراء خطوط العدو في أفريقيا وأسيا وأوروبا[2].

وعند نهاية الحرب، كانت البالماخ تضم نحو 2000 فرد موزعين على 11 سرية، وكان ثلث القوات تقريباً من الفتيات. ومنذ خريف 1945 وحتى صيف 1946، شاركت البالماخ - بالتعاون مع منظمتي "أتسل" و"ليحي" في أعمال عسكرية ضد القوات البريطانية في فلسطين شملت نسف خطوط السكك الحديدية والكباري ومحطات الرادار، وإغراق السفن البريطانية وغير ذلك من أعمال التخريب فيما عُرف باسم حركة العصيان العبرية. ومع تصاعُد الصدام بين الطرفين، واكتشاف القوات البريطانية عدداً من مخازن السلاح الرئيسة للهاغاناة، صدرت الأوامر للبالماخ بتوجيه جهودها نحو تشجيع الهجرة السرية إلى فلسطين وتأمينها[3].

---

(1) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص214؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص281.

(2) Crum, Bartley C.: Behind the Silken Curtain, P.217;

السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص282.

(3) المسيرى، عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص97.

وفي عام1948م، كانت البالماخ القوة الرئيسة التي تصدت للجيوش العربية في الجليل الأعلى والنقب وسيناء والقدس، وخسرت في تلك المعارك أكثر من سدس أفرادها البالغ عددهم آنذاك نحو 5000جندي، وقد شكّلت البالماخ القوام الأساس لقوات الصاعقة بعد قيام (إسرائيل)، ومن بين صفوفها ظهر أبرز قادة إسرائيل العسكريين من أمثال "إيجال آلون"[1] (Yigal Allon)، و"يتسحاق رابين"[2] (Yitzhak Rabin)، و"حاييم بارليف"[3] (Haim Bar-Lev)، وغيرهم[4].

---

(1) إيجال آلون: ولد في "كفار تبور" بالجليل عام 1918م، وانضم إلى قوات الهاغاناة، وأصبح قائداً لأحد تشكيلاتها مابين عامي 1936 – 1939م، واشترك في تأسيس قوات البالماخ عام 1941م ثم أصبح قائدا لها مابين عامي 1945–1948م، ومع بداية عام 1950م استقال من وزارة الدفاع ليبدأ مشواره السياسي، وما بين عامي 1961–1967م شغل منصب وزير العمل، ثم نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للهجرة بين عامي 1967–1969م، ثم عُين وزيرا للتعليم والثقافة وعضوا في اللجنة الوزارية لشؤون الأمن والاقتصاد عام 1969–1974م، توفي إيجال آلون عام 1980م (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص24؛

Allon, Yigal: www.jewishvirtuallibrary.org).

(2) يتسحاق رابين: رجل سياسي وجنرال عسكري في الجيش الصهيوني، ولد في القدس بتاريخ 1 أذار (مارس) عام 1922م، كان من أبرز قادة البالماخ، في عام 1947م عُين مساعداً لقائد البالماخ، وقاد جبهة مدينة القدس خلال حرب عام 1948م، ومثّل الحكومة الصهيونية في مفاوضات رودس لوقف إطلاق النار مع الجيوش العربية عام 1949م، وتولى رئاسة الوزراء على فترتين، وتم اغتياله في 4 تشرين أول (نوفمبر) عام 1995م (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص460–461)

(3) حاييم بارليف: ولد في فينا – النمسا عام 1924م، ووفد إلى فلسطين عام 1939م، وانضم إلى البالماخ عام 1942م، وشارك في إحدى كتائب الجيش الصهيوني في حرب عام 1948م، وتولى قيادة سلاح المدرعات الصهيوني أثناء العدوان الثلاثي عام 1956م، وفي عام 1967م تولى منصب نائب رئيس أركان الجيش الصهيوني، وفي أوائل عام 1968م تولى منصب رئيس أركان الجيش الصهيوني، وساهم في إقامة خط للتحصينات الصهيونية بمحاذاة قناة السويس فيما عُرف بخط بارليف، وأشرف على مجرزة بحر البقر التي استشهد فيها عشرات الأطفال الأبرياء، توفي بارليف في تل أبيب عام 1994م.

Jessup, John E: An Encyclopedic Dictionary Of Conflict; P.58.

(4) المسيرى، عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص97.

**2) العصيان العبري:**

لم تكن حركة العصيان العبري[1] ثورة أو تمرداً على الوجود البريطاني الاستعماري في فلسطين، ولم يترك قادة الهاغاناة مناسبة تمر دون توضيح ذلك الأمر، فقد أوضح موشيه سنيه ذلك عشية ولادة حركة العصيان العبري بقوله:" ترتكز سياستنا على الفرضية المدروسة القائلة بوجود دعم جدي للصهيونية داخل الإمبراطورية البريطانية، انطلاقاً من وعي تماثل المصالح البريطانية الصهيونية، إن نضالنا لا يمكن له أن يجري ضد مجمل السياسة البريطانية، بل يجب أن يدور في أعماق السياسة البريطانية على قواعدها وشرايين مواصلاتها، فنحن غير معنيين بزوال سيطرة بريطانيا على ذلك الجزء من العالم، بالعكس إن الدولة اليهودية ستكون بحاجة لرعاية بريطانيا؛ لذا لا يعقل أن نقوم من جانبنا بأي عمل ينطوي على مظاهر العداء لبريطانيا أو إلحاق أضرار بمصالحها الحيوية"[2]. وإنما كان الهدف من الحركة السماح بالهجرة الصهيونية، وقد أصيب الصهاينة بخيبة أمل بعد مرور ثلاثة شهور دون أن يسمعوا أي تصريح من لندن حول السماح بالهجرة اليهودية المطلقة، لذا اقترح موشيه سنيه، أن تقوم الهاغاناة بالاشتراك مع عصابتي الأرغون (Irgon) وشتيرن (Stern) بعملية تخريبية ضخمة وصفها بالحادث الخطير تحظى بأضخم دعاية ممكنة وتكون بمثابة تحذير للبريطانيين، وإشارة إلى احتمال وقوع أحداث أكثر خطورة تهدد سلامة جميع المصالح البريطانية في فلسطين[3].

وأرسل موشيه سنيه في 23 أيلول (سبتمبر) عام 1945م برقية بالشيفرة تحمل اقتراحه إلى مكتب الوكالة اليهودية في لندن، وتمكنت أجهزة المخابرات البريطانية من التقاط البرقية وحل رموزها، وكانت واحدة في سلسلة برقيات ضبطتها السلطات البريطانية، وقد جرت بعض أحداث الإرهاب والعنف في شهر تشرين أول (أكتوبر) عام 1945م، وقد وقع الحادث الخطير في 31 تشرين أول (أكتوبر) عام 1945م حين قامت البالماخ بهجوم واسع على شبكة السكك الحديدية الفلسطينية فنسفتها في 153 موضعاً[4].

---

(1) للمزيد راجع: السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص326-348؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص203-213.

(2) بدر، حمدان: دور الهاغاناة في إنشاء إسرائيل، ص62؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص327.

(3) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص330-334؛ طربين، أحمد: الاحتلال والانتداب البريطانيان ومقاومة الفلسطينيين لهما 1918-1948م، ص498.

(4) طربين، أحمد: الاحتلال والانتداب البريطانيان ومقاومة الفلسطينيين لهما 1918-1948م، ص498؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص336-338.

### 3) موقف أحدوت هاعفوداه وبوعالي تسيون يسار من تصفية منظمة أتسل (السيزون) 1945م:

كانت عملية السيزون تستهدف تصفية قيادة إتسل، بعد العمليات والأحداث التي قامت بها منظمة إتسل ضد الصهاينة، حيث استهدفت أتسل في تمردها مستودعات الأسلحة، ودمرت خطوط السكة الحديدية، ونسفت المحطات، ومهاجمة مراكز الشرطة البريطانية، واغتيال العديد من قادة الصهاينة، وقد قامت بهذه العلمية منظمة الهاغاناة، وقد تضايقت قيادة الحركة العمالية الصهيونية من الأعمال التي تقوم بها منظمة إتسل، فقد اجتمعت قيادة الحركة العمالية الصهيونية بوجود كل من حزبي أحدوت هاعفوداه المنشق عن مباي، وحزب بوعالي تسيون يسار في المؤتمر السادس للهستدروت في 20 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1944م، وطالب المجتمعون بوضع حد لوجود إتسل، وخلال المؤتمر وضع بن غوريون أربعة شروط للقضاء على إتسل، هي:

أ. عدم الاستسلام لتهديدات إتسل.

ب. تقديم يد المعونة للسلطات البريطانية بهدف تصفية إتسل.

ت. عدم إيواء قادة إتسل وأعضائها.

ث. طرد أعضاء إتسل من كل المؤسسات الصهيونية، ومنعهم من العمل(1).

وقد تحفظ كل من حزبي أحدوت هاعفوداه و بوعالي تسيون يسار على البند الثاني الذي اقترحه بن غوريون المتعلق بتقديم الدعم والمساعدة للسلطات البريطانية للقضاء على إتسل، كان حزب أحدوت هاعفوداه يرى بأن يتم القضاء على إتسل من خلال الصهاينة أنفسهم دون الاستعانة بالسلطات البريطانية، وطالب أحدوت هاعفوداه أن يتم إرغام (العصابات الإرهابية) على أن تصفى وتحل، وأن ذلك الأمر لن يتم بإرادتها، ويمكن تحقيقه عن طريق النشاط الموحد الدائم بين الصهاينة حتى إنجاز ذلك الهدف(2).

وعندما بدأت عملية تصفية إتسل تحفظ حزبا أحدوت هاعفوداه، و عمال صهيونيسار على استمرار عملية التصفية بالاستعانة بسلطات الانتداب البريطاني، فقد ساد الاستياء في صفوف قوات البالماخ التي كان معظم أعضائها من أحدوت هاعفوداه، و عمال صهيونيسار؛ بسبب التعاون بين الهاغاناة والسلطات البريطانية(3).

---

(1) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص194؛ بدر، حمدان: دور الهاغاناة، ص189.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، أتسل، ليحي، ص190.

(3) بدر، حمدان: دور الهاغاناة، ص199.

**4) العلاقة بين منظمة ليحي وحزب أحدوت هاعفوداه:**

أخذت منظمة ليحي[1] منذ صدور قرار التقسيم في 29 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1947م، تفكر جدياً في التحول إلى حزب سياسي يستقطب إلى جانب عناصر المنظمة، أوساطاً وشخصيات قريبة إلى طموحات المنظمة، فقد اتجهت أنظارها نحو موشي سنيه – الذي عاد إلى فلسطين بعد أن فر منها عقب انتهاء حركة العصيان العبري – حاملاً معه تحولات دفعته للخروج من حزب التصحيحيين، والبحث عن إطار سياسي يشبع رغباته في خلق مجتمع اشتراكي صهيوني، فوجد في حزب هاشومير هاتسعير ما ينسجم مع فكره، إلا أنه خالف هاشومير هاتسعير في تساهله تجاه الصهيونية، ولم يجد في مباي طموحاته، وكان حزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون أقرب لطموحاته الذي حاول الجمع بين الاشتراكية والتطرف الصهيوني، فوجدت ليحي الفرصة المناسبة لها للتحدث مع سنيه، باعتبارها غير بعيدة عن أفكار أحدوت هاعفوداه، لذا جرت لقاءات عدة بين قادة ليحي وموشيه سنيه تدارسوا إقامة حزب لتحقيق وحدة التنظيمات، وقد اكتفى الطرفان بدراسة اقتراح إقامة الحزب دون تحقيق شيء[2].

**5) حل البالماخ:**

منذ أن تسلم بن غوريون مسؤولية الأمن في الوكالة اليهودية عام 1947م، إضافة إلى وظيفته رئيساً لإدارة الوكالة اليهودية، وحتى قبل أن يطلع على نمط عمل كتائب البالماخ لم يكن معجباً بها، وأساس موقف بن غوريون ذلك، يكمن في وقوع تلك الكتائب إلى حد كبير تحت تأثير الكتلة "ب" بزعامة الكيبوتس الموحد التي انشقت عن حزب مباي عام 1944م، واتحدت مع حركة هاشومير هاتسعير، وأقامت حزب مبام في مطلع عام1948م، وقبل أن يصدر قرار بن غوريون بحل البالماخ دار نقاش حاد حول البالماخ بين جماعة بن غوريون الرافضة لوجودها وبين المؤيدين لذلك، فقد اتهم مؤيدو بن غوريون من حزب مباي قادة البالماخ وزعماءه من مبام بأنهم " مصابون بالبلشفية، وأنهم يعتبرون روسيا وطناً ثانياً"[3].

---

(1) ليحي: منظمة إرهابية صهيونية أسسها إبراهام شتيرن بعد انشقاقه عن منظمة الأرغون الصهيونية عام 1940م. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج5، ص583).

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، أتسل، ليحي، ص330.

(3) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص214.

تصدى حزب مبام لقرارات بن غوريون لحل البالماخ، حيث عاهد الحزب أعضاءه، في تعميم له صدر في أيار (مايو) عام 1948م، بأنه " أخذ على عاتقه مسؤولية إدارة نضال جماهيري لصد اغتيال قوة (أمن) الصهاينة"، كما شنت صحيفة (علهمشمار) الناطقة باسم حزب مبام حملة عنيفة ضد بن غوريون، متهمة إياه بمحاولة شق وحدة الصف العمالي، وتساءلت: "ما الجدوى من إدخال قوة الدفاع للبيشوف، في سياق تغييرات تنظيمية، وزعزعة أسس (كيانه)؟ متطلبات المعركة لاتستلزم ذلك، وإنما التوجهات السياسية والشخصية هي التي تدفعه للقيام بالتغييرات"[1].

قبل أن يصدر قرار بن غوريون بحل البالماخ في 7 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1948م، اكتفى حزب مبام بتوجيه الطعن ضد القرار دون إعلان العصيان، فقد تضرر حزب مبام كثيراً حيث كان إضعافاً لنفوذه في الجيش، وطالب مبام اللجنة التنفيذية للهستدروت بإيقاف سريان قرار حل البالماخ، إلا أن اللجنة التنفيذية للهستدروت لم تستجب لمطالب مبام، واستجابت قيادة البالماخ للأمر الصادر بحلها [2].

---

(1) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، أتسل، ليحي، ص358.

(2) بدر، حمدان: دور منظمة الهاغاناة، ص233.

**رابعاً: المواقف السياسية لحزب مبام والحركات العمالية الصغيرة.**

اختلفت مواقف حزب مبام والحركات العمالية الصغيرة، خلال الفترة ما بين 1944-1948م، فقد نادى حزبا أحدوت هاعفوداه و بوعالي تسيونيسار بالقضاء على التنظيمات العسكرية الصهيونية دون الاستعانة بالسلطات البريطانية، كما عارضت الكتل العمالية الصغيرة قرار التقسيم الذي صدر في عام 1947م، ونادى كل من أحدوت هاعفوداه وهاشومير هاتسعير بإقامة دولة ثنائية القومية.

**1- الموقف من الكتاب الأبيض 1939م:**

نادى حزب أحدوت هاعفوداه بالحرب ضد كل المحاولات لتقسيم فلسطين؛ لأن ذلك التقسيم سيقلص إمكانية استغلال كنوزها وسيحد من حجم الهجرة والاستيطان للصهاينة، وطالب بإلغاء الكتاب الأبيض وكل السياسات التي تعارض (حقوق) الصهاينة التي قدمت لهم من خلال تصريح بلفور والسلطات البريطانية[1].

كما نادى حزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون في برنامج الوحدة بينهما عام 1946م، بضرورة الصراع لإلغاء كل سياسات الكتاب الأبيض التي لاتخدم تحقيق الحلم الصهيوني، وكل صراع أو نضال يخرج عن الخط الصهيوني والمشروع الاستعماري في أرض (إسرائيل)[2].

**2- الموقف من برنامج بالتيمور عام 1942م:**

عُقد مؤتمر صهيوني في الولايات المتحدة في بالتيمور عام 1942م، وقد تقرر فيه المطالبة بفتح أبواب فلسطين أمام الهجرة الصهيونية على مصراعيها، وأن تخول الوكالة اليهودية بسلطة الإشراف على الهجرة في فلسطين، وأن تمنح السلطات الضرورية لتطوير الأراضي وتحويل فلسطين إلى دولة صهيونية تشكل جزءاً من العالم الغربي، وأثارت قرارات ذلك المؤتمر ضجة شديدة عند الفئات اليسارية التي طالبت بدولة ثنائية القومية[3].

ونادى هاشومير هاتسعير بخطة بديلة عن برنامج بالتيمور، ونصت على أن تؤمن الشروط اللازمة لأجل تحويل فلسطين مع الزمن إلى دولة ثنائية القومية، واشترط

---

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص559.

(2) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص571-572.

(3) الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص551.

هاشومير هاتسعير إقامة دولة ثنائية القومية في فلسطين لتشكيل أغلبية يهودية كبيرة في فلسطين خلال عقدين ونصف العقد، وطلب سكنها على ضفتي نهر الأردن[1].

**3- الموقف من اللجنة الأنجلو أمريكية 1946م:**

**أ. موقف هاشومير هاتسعير:**

اقترح البرنامج الذي اعتزم حزب هاشومير هاتسعير تقديمه للجنة الأنجلو أمريكية التي زارت فلسطين عام 1946م، إقامة وصاية دولية في فلسطين لمدة 20-25 عاماً إلى أن تتشكل أغلبية يهودية في فلسطين بمساعدة الدول الغربية[2].

**ب. موقف أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون:**

ونادى أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون لحرب إغلاق فلسطين أمام الهجرة والاستيطان، وطالب بالاستفادة من الإمكانيات الاقتصادية ومصادر المياه والكنوز الطبيعية التي تتمتع بها فلسطين، وأن تكون حلاً للمسألة اليهودية[3].

**4- الموقف من مؤتمر لندن 1946-1947م:**

قبيل انعقاد المؤتمر والإعداد له، كانت الحركة الصهيونية قد عقدت في بازل المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين في كانون أول (ديسمبر) عام 1946م، وتدارس المجتمعون موضوع الاشتراك في مؤتمر لندن الرامي إلى دفع الطرفين نحو إعادة النظر في موقفيهما من مشروع موريسون ومع أن المؤتمر الصهيوني اتخذ قراراً برفض المشروع فقد ألمح إلى إمكانية قبول التقسيم في حال طرح مشروع لتقسيم جيد؛ أي تعديل المشروع باقتطاع مزيد من الأراضي، وقد بدأت الأوساط القيادية الصهيونية للمرة الأولى تقبل مبدأ التقسيم، ومع انتهاء المؤتمر الصهيوني عقدت اللجنة التنفيذية الصهيونية اجتماعاً وانتخبت إدارة جديدة برئاسة بن غوريون ضمت جميع الأحزاب باستثناء الحزب التصحيحي وأحدوت هاعفوداه وهاشومير هاتسعير، حيث عارضت أحدوت هاعفوداه التقسيم بقوة، بينما دعت هاشومير هاتسعير إلى دولة ثنائية القومية[4].

---

(1) داديانى: الصهيونية على حقيقتها، ص170.

(2) داديانى: الصهيونية على حقيقتها، ص170.

(3) مرحابيا، ح.: شعب ووطن(**عبري**)، ص571-574.

(4) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، إتسل، ليحي، ص269؛ بدر، حمدان: دور الهاغاناة، ص81.

**5- الموقف من قرار التقسيم عام 1947م:**

إن حزب مبام بفرعيه أحدوت هاعفوداه وهاشومير هاتسعير كانا قد عارضا في حينه قرار التقسيم على أساس أن الديار المقدسة هي بلد مشترك لليهود والعرب، الأمر الذي يستوجب إقامة دولة مشتركة ديمقراطية واحدة للشعبين مع التشديد على الأغلبية اليهودية والسيطرة الكاملة على كامل أرض (إسرائيل)، فجاء تأييد الحزب ودعوته لتأجيل إعلان (الاستقلال)، وكانت معارضة مبام بمثابة معارضة أولية (مبدئية) بدعوى أن القرار هو قرار مؤقت، وقد أعلن يسرائيل جاليلي أحد زعماء مبام فرع أحدوت هاعفوداه أن الحدود هي خطوط وهمية لابد من اجتيازها عند المستطاع، لاسيما وأنه لا يمكن تقسيم فلسطين بحدودها الطبيعية[1].

وفي عام 1947م أعاد كل من هاشومير هاتسعير وأحدوت هاعفوداه تقييم مواقفهما السابقة في ضوء التغيرات السياسية التي حدثت بعد صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين وانتهاء الانتداب البريطاني، فقد أعربتا عن استيائهما من تقسيم فلسطين، وقد عارض هاشومير هاتسعير مثل أحدوت هاعفوداه تقسيم فلسطين، ولم يتقصر بأن تكون فلسطين كلها يهودية؛ بسبب عدم وجود بديل أخر لتسوية سلمية في الأرض[2].

ولقد وفر قرار الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين الأساس السياسي لعملية الدمج بين الأحزاب لتكوين حزب مبام، الذي رفض بشدة التقسيم، لكن ولأسباب مختلفة عارض هاشومير هاتسعير ذلك القرار؛ لأنه سعى إلى إيجاد حل سياسي للمسألة الوطنية تقوم على أساس التعاون بين اليهود والعرب في دولة ثنائية القومية، بينما كان أحدوت هاعفوداه يعارض القرار لأنه كان يعتقد بضرورة إقامة دولة يهودية اشتراكية في أرض فلسطين كاملة، وليس على جزء منها، والذي من شأنه أن يوفر نقطة اتصال للحصول على الجنسية اليهودية، وبعد أن أصبح الأمر لابد منه قدم حزب مبام كل الدعم لقرار الأمم المتحدة لتمكين التقسيم، مع الحفاظ على المعارضة من حيث المبدأ، لفتح الباب أمام احتمال السلام بين العرب واليهود، لكن الأعضاء الموالين للحركة الصهيونية، رأوا لزاماً على الحزب بأن يتبنى قرار الأغلبية للتقسيم[3].

---

(1) يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، ص203.

(2) Yishai, Yael: Integration of Arabs in an Israel Party, P.243.

(3) Medding, Peter y.: The Founding of Israeli Democracy 1948-1967, P.48.

**أ) موقف هاشومير هاتسعير من قرار التقسيم:**

شكك عدد من قادة هاشومير هاتسعير من صحة نوايا بريطانيا عندما رفعت قضية فلسطين للأمم المتحدة إلا أنهم أعربوا عن تخوفهم من عجز القوة اليهودية عن الصمود عقب انسحاب بريطانيا من فلسطين، وقد نشر هاشومير هاتسعير بياناً طالب فيه إجراء تعديلات إقليمية على خطة التقسيم حسب حاجات الاستيطان والأمن، وعبر عن معارضته لاستمرار الانتداب البريطاني في الفترة الانتقالية، وتطبيق قرار التقسيم، ونقل مسؤولية البلاد إلى لجنة دولية، باشتراك الدول العظمى وتحت مسؤوليتهم[1].

وقد طرح أعضاء هاشومير هاتسعير خيارين للسير في المشروع الصهيوني إلى طريق السلامة، هما:

- **دولة ثنائية القومية:** وقد عبر عن ذلك مائير يعاري بقوله:" هل هذا الوقت الذي نملك فيه قوة لخوض الحرب من أجل استقلالنا... ربما ينتصر العرب في الحرب، إننا نعتقد بأنه ليس بوسعنا لوحدنا السيطرة على أرض (إسرائيل)، إننا نطالب بالدولة ثنائية القومية كطريق لانتشال المشروع الصهيوني، يجب أن ندخل أرض (إسرائيل) من أي ثقب ريثما نصل إلى اللحظة التي نكون فيها قادرين على إنجاز (الاستقلال)[2].
- **سلطة دولية:** وقد عبر عنها زميله يعقوب رفتين: الذي دعا الحركة الصهيونية إلى المطالبة باستبدال السلطة البريطانية بسلطة دولية تضم داخلها بريطانيا[3].

**ب) موقف أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون من قرار التقسيم:**

نشر أحدوت هاعفوداه بياناً مع بداية النقاش في الأمم المتحدة حول مسألة أرض (إسرائيل) في 28 نيسان (أبريل) عام 1947م، وجاء فيه: "السياسة الصهيونية يجب أن تتركز بكل جهودها حول طلب تحرير أرض (إسرائيل) من الوصاية البريطانية، ووضع البلاد تحت الرقابة الدولية التي ستؤمن بناء وطن قومي لليهود فيها، وتعمل على فتح أبواب الهجرة بدون عوائق، وتحافظ على المساواة في الحقوق القومية والسياسية للوجود العربي، ورفع مستواه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وإن النضال السياسي لا يلغي بل

(1) إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان(**عبري**)، ص28.

(2) إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان(**عبري**)، ص20.

(3) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة، أتسل وليحي، ص272–273.

يفرض في وقت الحاجة لاستخدام وتفعيل القوة المنظمة المسلحة لمحاربة أي عدو مُسلح سيأتي"[1].

ولقد نشرت سكرتارية حزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون بياناً حمل عنوان "فرحة الدولة وحُزن التقسيم"، ورد فيه:" بكوننا مُسلمين بالإطار المقلص للدولة، لن نتوقف في السعي لاستعادة كل الوطن عن طريق التحالف والتعاون مع الجماهير العربية المتواجدة في الأراضي"، ولقد عبر أحدوت هاعفوداه في بيان أخر صدر بتاريخ 19 تموز (يوليو) عام 1947م معارضته لخطة التقسيم:" نحن نرفض بشكل مطلق أي خطة سياسية لتقسيم البلاد لدولتين قوميتين؛ لأن ذلك التقسيم يكسر الوحدة التاريخية الاقتصادية الدفاعية للبلاد، وتلك الخطة تناقض إمكانية تطوير البلاد اقتصادياً، وتمنع من رفع مستوى المعيشة لجماهير (الشعبين)، وتقلص وبشكل حاد قدرة البلاد على استيعاب المهاجرين"[2].

**6- الموقف من العرب في فلسطين:**

نادت هاشومير هاتسعير بإقامة دولة ثنائية بين العرب والصهاينة، بينما أرادت أحدوت هاعفوداه إقامة دولة صهيونية في فلسطين[3].

ولقد استندت هاشومير هاتسعير على الاعتقاد في الجمع بين الاشتراكية الصهيونية والاشتراكية، وقد دعت هاشومير هاتسعير إلى تحقيق التكامل بين العرب في (المجتمع الصهيوني) من خلال منح عضوية في الحزب إلى العرب[4].

ولقد اختلفت أحدوت هاعفوداه مع هاشومير هاتسعير وأنحى باللائمة عليه من خلال مطالبته بدمج المواطنين العرب في الحزب من دون تقديم تنازلات جدية بشأن السياسات أو الهياكل المؤسسية، وقد تجادلت أحدوت هاعفوداه مع هاشومير هاتسعير بأن الاعتراف بالعرب وتأكيد فعالية تأثيرهم السياسي لا يمكن أن يؤثر على الطابع الصهيوني للحزب، وقد اعتبرت هاشومير هاتسعير بأن التكامل بين العرب في الحزب واندماجهم هو الخطوة الأولى نحو السلام استناداً إلى الحلم القديم لدولة ثنائية القومية، وقد قطعت مبام على نفسها التزاماً للكفاح من أجل دخول العرب إلى الهستدروت كأعضاء متساوين داخل الحزب، وكانت العلاقات بين مبام والسكان العرب تستند إلى أن الطرف الصهيوني

(1) إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان(**عبري**)، ص20.

(2) إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان(**عبري**)، ص21-28.

(3) يشيعيهو، أفيجال باز: المابام – حزب العمال الموحد (**عبري**)،(tnuathaavoda.info ).

(4) Yishai, Yael: Integration of Arabs in an Israel Party, P.250.

الموجه من أجل التوصل إلى أيديولوجية يهودية وطنية؛ مما أدى من صعوبة تحديد الأهداف، وكان للمابام تقاليد في دعم العرب، حيث كان أول المؤيدين لقيام الحزب على أساس ثنائي العضوية الوطنية والموحدة في الاعتراف بالحاجة إلى العرب والصهاينة للعيش معاً في نفس الأرض. كما كان لأحدوت هاعفوداه داخل حزب مبام آراء مختلفة عن آراء هاشومير هاتسعير فقد نادى بتقليص عدد العرب؛ مما يؤثر إلى أمن وأمان اليهود ويحل المشكلة الأمنية، ودعا إلى التخلص من العرب[1].

وبشأن اندماج العرب، دعت هاشومير هاتسعير إلى إطار إقليمي من شأنه أن يؤدي إلى التكامل بين العرب كأعضاء كاملي العضوية، وإلى طرف ثنائية القومية، بينما عارضت أحدوت هاعفوداه عضوية العرب في الحزب والهستدروت والدعوة إلى إنشاء الحزب الاشتراكي العربي المنفصل عن الحزب اليهودي[2].

وكانت المعارضة اليسارية موجهة من هاشومير هاتسعير وهي المركز الأيديولوجي لكيبوتس هأرتسي (الكيبوتس القطري) رغم أنها أنكرت إدعاء نفسها كحزب حتى عام 1940م، وقد تبنت فكرة أن يعيش اليهود والعرب تحت قومية واحدة موحدة ونبذ الصراع الطبقي من أجل تحقيق المصالح المتبادلة وتعزيز المصالح المشتركة[3].

ومنذ اللحظة الأولى لتأسيس حزب مبام، أراد مبام أن يكون قوة بديلة أو قوة صاحبة وزن سياسي حاسم في الحركة العمالية الصهيونية، وفي قيادة الاستيطان الصهيوني، ولقد عبر أعضاء مبام عن عدة مواضيع مرتبطة بالواقع وفيها الموضوع العربي الذي دارت في داخل الحزب نقاشات كثيرة، وقربت تلك المواضيع بعض وجهات النظر رغم وجود فوارق في التقدير والحسابات[4].

وقد نادي حزب مبام بمساواة العرب مع الصهاينة، وإلغاء الحكم العسكري عن المناطق التي يتواجد فيها العرب، حيث يري بأن الحكم العسكري بأنه يخلق توتراً سياسياً واجتماعياً بينهما، إضافة إلى أنه يعوق المعايشة بين العرب واليهود، ويقلل من قيمة (إسرائيل) وسياستها الخارجية[5].

---

(1) Yishai, Yael: Integration of Arabs in an Israel Party, P.245247.
(2) Medding, Peter Y.: The Founding of Israeli Democracy 1948-1967, P.50.
(3) Arian, Alan: Politics in Israel, P.109-110.

(4) إمتي، يوسف: أخوة الشعوب في امتحان(**عبري**)، ص20.

(5) حسن، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص147–148.

ونادى مبام إلى السعي لعقد اتفاق صهيوني عربي، وقيام جبهة مشتركة من العمال العرب واليهود لخلق السلام بين الشعوب وتحقيق الاشتراكية في إطار الوطن المشترك[1].

وقد قرر قادة حزب مبام بأن يكون الحزب حزباً قطرياً صهيونياً عربياً مشتركاً، ذا نظام مركزي واحد، وذلك بهدف تحطيم الحواجز بينه وبين كافة القوى العمالية الثورية والانخراط بشكل كامل في العالم الشيوعي، إلا أن زعماء الأقلية في الحزب جماعة أحدوت هاعفوداه عارضوا وبشدة انضمام أعضاء عرب للحزب وطالبوا التشديد على الطابع الصهيوني الطليعي للحزب، واقترحوا بالمقابل إقامة حزب اشتراكي مماثل للعرب إلى جانب حزب مبام[2].

**خلاصة:** تعددت نشاطات حزب مبام والحركات العمالية الصغيرة، فقد ساهمت في الهجرة والاستيطان الصهيوني، كما شاركت في تشكيل المؤسسات الصهيونية من خلال الهستدروت، وكان لها دور مهم في تكوين القوة العسكرية الصهيونية البالماخ، كما تنوعت مواقف حزب مبام والحركات العمالية الصغيرة السياسية، وكان لها موقف من العرب.

---

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن (**عبري**)، ص596.

(2) يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، ص201.

## الخاتمة

تطورت الأحزاب العمالية الصهيونية منذ عام 1905م، وقد أثرت بمجريات الأحداث التي مرت في فلسطين، وكان لها دور مهم في تأسيس الدولة الصهيونية؛ (إسرائيل) عام 1948م، وقد تناول الباحث نشأة وتطور تلك الأحزاب بالدراسة، وخلص إلى عدة نتائج، وتوصيات.

**أولاً: أهم النتائج:**

1- تعود جذور الحركة العمالية الصهيونية إلى الأحداث التي مر بها اليهود في شرق أوروبا خلال الستينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تأسست حلقات اشتراكية صغيرة. أثرت بنشاطها ومطالبها وعقائدها عليهم.
2- وضعت الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية الأُسس العملية لتأسيس الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين.
3- ساهمت الأحزاب العمالية الصهيونية في الهجرات الصهيونية، حيث قامت بجلب أعداد كبيرة من الوافدين الصهاينة إلى فلسطين.
4- ساهم الوافدون الجدد في الهجرات الصهيونية في تكوين وتنظيم الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين.
5- رفعت الأحزاب العمالية الصهيونية شعارات عديدة خلال الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية، هي: احتلال العمل، واحتلال الأرض، واحتلال الحراسة؛ لخلق استيطان عمالي مستقل.
6- شاركت الأحزاب العمالية الصهيونية في المؤسسات الصهيونية في فلسطين، حيث كان المؤتمر الصهيوني الثامن الذي عُقد في لاهاي عام 1907م، أول مؤتمر ظهر فيه ممثلون عن التجمعات العمالية الصهيونية بصفة رسمية.
7- وضعت الهجرة الثانية الأُسس الأولية للعسكرية الصهيونية في فلسطين، حيث تشكلت لدي حزب بوعالي تسيون فكرة الدفاع عن أنفسهم في فلسطين.
8- كما شاركت الكتائب العسكرية الصهيونية مع الجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.
9- كان ظهور أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) خطوة حاسمة في تاريخ الحركة

العمالية الصهيونية، وفي تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، فقد أُقيم لأول مرة حزب عمالي صهيوني منظم ذو فعالية، وحّول الفكر العمالي الصهيوني في فلسطين من النظرية إلى الممارسة العملية وتثبيت الأقدام.

10- كانت أحدوت هاعفوداه أكثر الحركات الصهيونية الاشتراكية نشاطاً وتطرفاً في القطاع العمالي اليهودي.

11- أنشأ حزب أحدوت هاعفوداه العديد من المؤسسات الصهيونية للمساهمة في استيطان فلسطين؛ لتأمين مصالحه وتقوية الأجهزة الخاصة به، وفي مقدمتها الهستدروت.

12- لعب أحدوت هاعفوداه دوراً مهماً في تكوين وتأسيس المؤسسات الصهيونية في فلسطين. وكان المحرك الرئيس للهستدروت.

13- كان أحدوت هاعفوداه صاحب فكرة إقامة تنظيم عسكري توكل إليه مهام حماية المشروع الصهيوني في فلسطين، فساهم بشكل كبير في تكوين القوة العسكرية الصهيونية (الهاغاناة)، ووضع الأُسس الأولى لتلك القوة.

14- رأى مباي في نفسه أنه حامل الفكر الطليعي في الحركة الصهيونية الاشتراكية في فلسطين، ومسؤولاً عن تحقيقه، وتحقيق المشروع الصهيوني العمالي، وطمح بضم كل العمال الصهاينة داخله.

15- ساهم مباي بشكل كبير في تشجيع الهجرة الصهيونية، وتوفير الدعم المالي والمعنوي، فقدم لهم خدمات عديدة، وذلك لزيادة نفوذه في (الييشوف اليهودي). كما شجع الاستيطان الصهيوني في فلسطين، من خلال توفير الدعم لبناء المستوطنات، ولعب دوراً مهماً في إدارة وتخطيط المستوطنات الصهيونية، وتنظيم الدفاع عن المؤسسات الاستيطانية، وإدارة السياسة الصهيونية تجاه بريطانيا في العديد من المجالات.

16- كان مباي الحزب المتنفذ في كل مجالات العمل، وشكل أغلبية ساحقة في نقابة العمال العامة (الهستدروت)، وكان له تأثير حاسم في مؤسساتها.

17- عمل مباي على دعم منظمة الهاغاناة وتنظيمها وتدريبها وتسليحها.

18- ظهرت حركة هاشومير هاتسعير تحت تأثير أفكار بورخوف في شرق أوروبا، على شكل جمعيات كشافة، ثم تحولت إلى حزب سياسي عام 1946م، بعد اندماج الكيبوتس الإقليمي، والرابطة الاشتراكية في أرض إسرائيل

19- اتحد هاشومير هاتسعير مع (حزب أحدوت هاعفوداه –بوعالي تسيون) عام 1948م، وأقاما حزب (مبام) "حزب العمال الموحد".

20- كان حزب مبام مركباً ومعقداً، فهو اتحاد حزبين سادت بينهما اختلافات أثرت على نشاط مبام في الحركة العمالية، والحركة الصهيونية.

**ثانياً: التوصيات:**

يوصي الباحث بما يلي:

1- أن تهتم مراكز الأبحاث الفلسطينية والعربية بالشؤون الصهيونية.

2- استخلاص العبر من تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية، ودورها في إقامة الدولة الصهيونية؛ (إسرائيل)، وإمكانات الاستفادة من تلك التجربة في الواقع الفلسطيني من خلال:

- الاستفادة من التجربة الحزبية (الأحزاب العمالية الصهيونية) لدى الأحزاب الفلسطينية.
- التخطيط والإعداد المسبق عنصر من عناصر النجاح في العمل الحزبي.
- التنافس بين الأحزاب من أجل الصالح العام.

3- أن يتجه بعض الباحثين في التاريخ الحديث، لإعداد دراسات في تاريخ الصهيونية، بالرجوع إلى المصادر والمراجع العبرية.

4- اهتمام المراكز البحثية بترجمة المصادر والمراجع العبرية، لمساعدة الباحثين في تاريخ الحركة الصهيونية.

**والله ولي التوفيق،،،**

**الباحث**

**حسن عبد الله أبو حلبية**

# الملاحـــــــــق

## ملحق رقم(1)

**منطقة الاستيطان اليهودية في روسيا وبولندا في أوخر القرن التاسع عشر**[1].




(1) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص32.

## ملحق رقم (2)

## قوانين مايو المؤقتة 1882م[1].

نصت قوانين مايو المؤقتة على:

1. لا يسمح لليهود بالسكنى خارج المدن أو في المدن الصغيرة، وأية منطقة ريفية في روسيا.
2. من حق السكان الروس في القرى طرد اليهود من قراهم وذلك بقرار خاص يصدره رئيس القرية.
3. أي يهودي يغادر قريته لا يُسمح له بالعودة إليها مرة ثانية.
4. لا تجدد عقود الإيجار المبرمة مع اليهود.
5. لا يسمح بتشغيل أي يهودي في المناطق الريفية.
6. لا يسمح لليهود المقيمين في المناطق الريفية باستجلاب أي قريب لهم إلى تلك المناطق، وإذا حدث يطرد اليهودي من قريته.
7. تحديد عدد الطلاب في المدارس الإعدادية والثانوية، وفي الجامعات بنسب معينة يحددها المجلس التعليمي في روسيا.
8. تخفيض نسبة عضوية اليهود في القضاء من 22% إلى 9%.
9. أي يهودي يعيش داخل روسيا، ويقوم بتوسيع مجال نشاطه الاقتصادي، يعاد فوراً إلى منطقة الاستيطان.
10. أي يهودي يهجر مهنته إلى التجارة، يسقط حقه في الإقامة في روسيا، ويعاد إلى منطقة الاستيطان.
11. تحريم إقامة اليهود في موسكو، وإغلاق معبد موسكو وتحريم استخدامه.
12. منع اليهود من ممارسة حق الانتخاب، أو ترشيح أنفسهم لمجالس البلديات التي يقطنون ضمن حدودها.

(1) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج 4، ص379؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص84-85.

# ملحق رقم (3)

**جدول توزيع أصوات انتخابات المؤتمر التأسيسي للهستدروت عام 1920م**[1].

| الحزب | عدد الأصوات | عدد المقاعد في الهستدروت |
|---|---|---|
| أحدوت هاعفوداه | 1864 | 37 |
| هابوعيل هاتسعير | 1324 | 26 |
| القادمون الجدد | 842 | 16 |
| الحزب الاشتراكي الإسرائيلي | 303 | 6 |
| فئة غير محددة | 100 | 2 |
| **المجموع** | **4433** | **87** |

(1) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص265.

## ملحق رقم(3)

### برنامج حزب عمال أرض إسرائيل (مباي) المقترح عام 1930م[1].

(أ) يعرف حزب عمال أرض إسرائيل. أنه حركة العمل الموحدة بأرض إسرائيل لتحقيق مآربها التاريخية:

التحول في قيام ونهضة شعب إسرائيل في أرض إسرائيل كشعب عامل لسيادته وحريته، المناضل في كل فروع الاقتصاد الزراعي والصناعي والمطور بمحض إرادته وقوته للحضارة العبرية.

مشاركة طبقة العمال في العالم في نضاله لالغاء العبودية (طبقة الرقيق) والحرمان الاشتراكي بأية صورة كانت، ولتحويل الثروات الطبيعية والمواد المنتجة، لسلطة المجتمع العامل ولإقامة اشتراكية العمل والمساواة، والحرية.

(ب) إن حزب عمال أرض إسرائيل يعتبر نفسه كأنه حامل لواء بوادر (طلائع) التحقيق في الحركة الصهيونية، كعضو موثوق بالحركات العمالية الاشتراكية في العالم.

إن الحزب مشترك في المنظمة الصهيونية (الهستدروت للحركة الصهيونية) ومؤسساتها وفي الاشتراكية الدولية، وفي الكنيست الإسرائيلي. وفي المؤسسات ذات السلطة الذاتية.

ومن مهام العامل العبري بأرض إسرائيل:

إن الحزب يطمع في أن يحيط بجميع العمال العبرانيين في أرض إسرائيل لأجل العمل الطلائعي والمسئولية المنوطة بهم في البلاد لكل فروع الحياة للأمة وللعامل وبكل شئون الحركة الصهيونية والاشتراكية.

(ج) إن حزب عمال أرض إسرائيل يشترك ويتعهد جميع أعضائه وعضواته إلى منظمة العمال العامة (الهستدروت): ويمني بين جموع العمال معلافة الصهيونية – الاشتراكية، والوعي الاشتراكي، والتماسك والتضامن بين الوفاق، والضمان الإداري. والوثوق بالطلائع الإنشائية: ويقوى بالهستدروت التنظيم الحرفي، كما يؤازر منظمة الهستدروت في كفاحها ورعايتها لشئون العامل في المنشآت الخاصة، والوطنية والحكومية، ويهتم في إخضاع حالات العمل بجميع الفروع الزراعية، والصناعية، والحرفية، والإنشائية والأشغال العامة في البلاد للعامل والمهاجر العبري، موسعاً المستوطنات (المستعمرات)، مشركاً ذاته بحركة المرأة العاملة وبجهودها للوصول لحريتها الإنسانية، والاجتماعية والإدارية، حريصاً على تقوية، الوسائل والثروات الوطنية وعلى تجميع رأس المال الضروري بتخويل من جمعية العمال، مديراً المعركة السياسية للأمة وللعامل في البلاد، رابطاً علاقات أعضاء العامل العربي، ومضيفاً علاقات سلام وتفهم بين الشعب العبري والشعب العربي، عاملاً على حفظ ورواج اللسان العبري والثروات الثقافية للعمال ولكافة الشعب، قائماً على تربية الفتى العبري في البلاد لأجل اشتراكه بحركة العمل

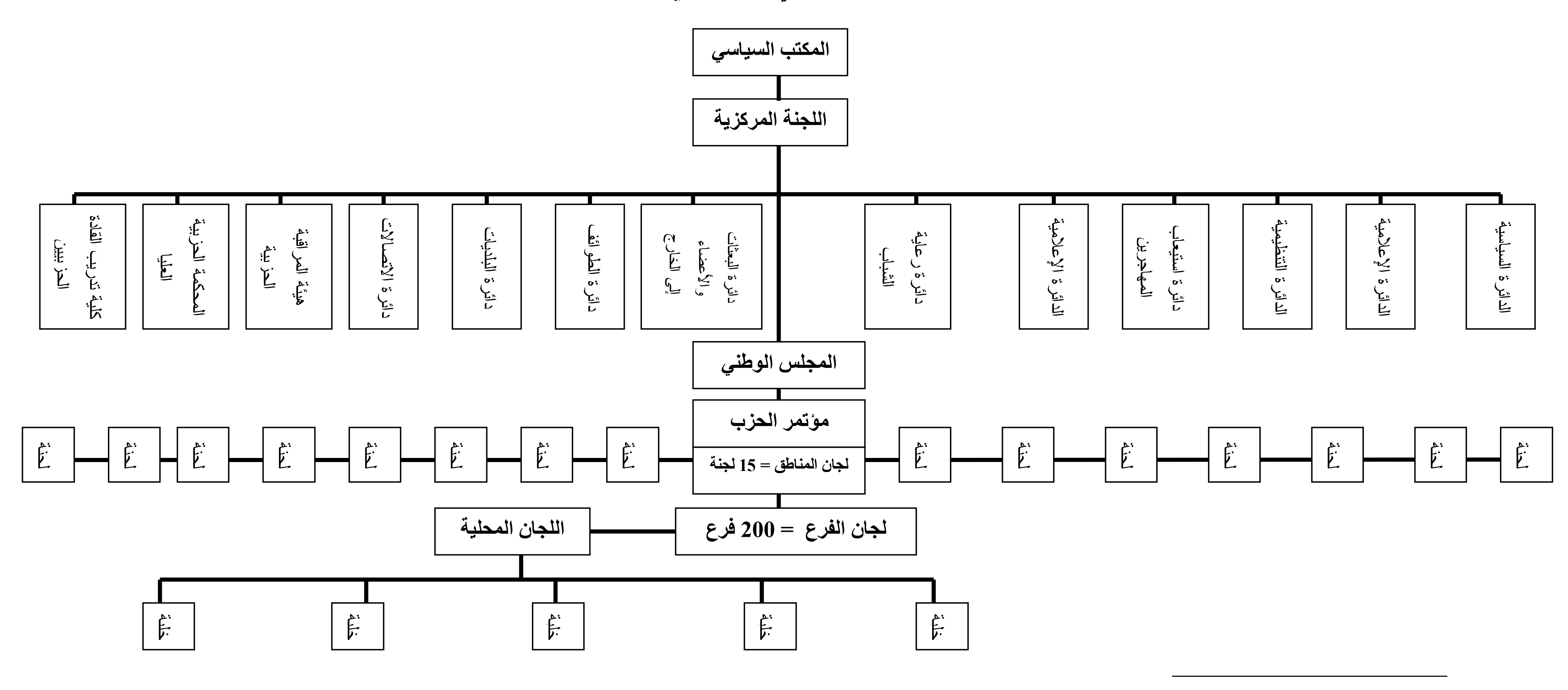
(1) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص465–466.

وبأعمالها الطلائعية (الرائدة). مناضلاً لتعزيز الهجرة الشعبية والطليعية بدون توقف، معيناً في تعليم وتحصين حركة الرواد (الطلائع) والشباب العبري في المنفى، مديراً للنشاط الفكري في حركة اتحاد العمال في العالم، مجاهداً في أن يحيط بتوجيه كل أحزاب العمال ومنظمات العمل نحو الصهيونية.

ونحو المنظمة الصهيونية والاشتراكية العالمية، كي تعمل جنباً إلى جنب في الحركة الصهيونية وفي حركة العمال اليهودية والدولية.

## ملحق رقم(4)

**الهيكل التنظيمي لحزب مباي[1].**




(1) العابد، إبراهيم: الماباي، ص131.

# ملحق رقم(5)

## تطورأعضاء حزب مباي منذ 1930 وحتى 1948م[1].

| السنة | عدد الأعضاء |
|---|---|
| **1930** | 6000 |
| **1932** | 7000 |
| **1935** | 9000 |
| **1938** | 15.000 |
| **1941** | 19.782 |
| **1948** | 41.000 |

(1) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص424.

## ملحق رقم (6)

### أفكار الكتلة (ب) "أحدوت هاعفوداه"[1].

تلخصت أفكار الكتلة (ب)، بما يلي:

1. تنظيم وتعليم اليهود بالتحديد العمال والشباب لإعدادهم للمشاركة في النضال السياسي الفعال؛ من أجل تحقيق المهمات والوظائف الطليعية المنوطة بهم، وحمايتهم والدفاع عنهم.
2. هدف أحدوت هاعفوداه بناء أرض إسرائيل بأيدي العمال، وخلق شعب عامل حر مستقل فيها.
3. المطالبة بقيام الهستدروت بتنفيذ دوره، والمساعدة في النهوض باليهود من خلال نهضة اجتماعية واقتصادية، وسياسية وقومية.
4. أحدوت هاعفوداه تطالب بهجرة يهودية حرة، واستيطان جماعي مفتوح في كل أنحاء فلسطين تحت سلطة اليهود، وبواسطة الوكالة اليهودية، وكما تطالب بحرب شرسة ضد كل المحاولات لتقسيم البلاد.
5. النضال لإلغاء الكتاب الأبيض وكل السياسات التي تعارض حقوق اليهود.
6. ستحرص أحدوت هاعفوداه على حماية حرية الفكر، وحرية التعبير، وإمكانية التأثير والعمل مع كل التيارات والأعضاء في الهستدروت، واحترام حرية وفكر كل شخص دينياً واجتماعياً وسياسياً.
7. سيعمل أحدوت هاعفوداه على خلق مجتمع عمالي، وإنشاء المرافق الاقتصادية، والأحياء سكنية.
8. المطالبة بتأمين حق المشاركة والعمل لكل التيارات والمنظمات الاستيطانية والإقليمية للعمل في شتى المجالات دون أية قيود.
9. سيناضل أحدوت هاعفوداه من أجل دمج المشروع الاقتصادي بكل مشروعه مع النشاط والمشروع التربوي التعليمي لتوعية العمال.
10. يطالب أحدوت هاعفوداه الهستدروت بدعم الحلف العمالي وحمايته ورعايته بكل قوتها.
11. يطالب أحدوت هاعفوداه بتعليم اللغة العربية ومعرفة الثقافة العربية.

(1) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص558،567.

## ملحق رقم(7)

## مسودة إقامة حزب العمال الموحد في أرض (إسرائيل) "مبام"[1].

يعلن كل من حزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون، وحزب هاشومير هاتسعير عن وحدتهم وإقامة حزب العمال الموحد في أرض (إسرائيل).

1. الحزب متوحد برؤية الصهيونية كحل للمسألة (اليهودية) بواسطة تجميع شتات (الشعب اليهودي) وتركيزه إقليمياً، ونهضته القومية الاشتراكية، واستقلاله السياسي والاجتماعي والثقافي في أرض (إسرائيل)، وتحقيق الصهيونية عن طريق تشجيع الهجرة الجماعية في الاستيطان الصهيوني على أرض (إسرائيل).
2. الحزب متوحد في رؤيته للوظيفة التاريخية للصراع الطبقي، ومتحد في اقتناعه بإقامة سلطة عمالية للقضاء على النظام الرأسمالي، وخلق مجتمع عمالي غير طبقي اشتراكي متساوي.
3. سيحارب الحزب من أجل خلق ديمقراطية علمانية، وسيناضل من أجل خلق انسجام في حركة العمال تحت قيادته.
4. سيناضل الحزب ضد قوى التخلف والرجعية، وسيحارب الفاشية بكل أشكالها من أجل تحقيق وخلق اشتراكية متقدمة، وحماية طبقة العمال حرة متوحدة في كل مشاريعها التنظيمية السياسية، والمهنية والزراعية، والاجتماعية والتعليمية.
5. سيناضل الحزب من أجل سياسة السلام والديمقراطية ومن أجل خلق حلف مع قوى التقدم في الأمم، وخلق علاقات تفاهم وتعاون مع الشعوب العربية، ومع كل حركات العمال الثورية في العالم، والتي ستقدم المساعدة للوحدة الدولية النضالية المهنية والسياسية بين طبقات العمال في العالم.
6. مبام متوحد في قناعته بتمثيل الحركة العمالية في فلسطين (للقومية) الصهيونية، والتحرر(القومي) الصهيوني، والانسجام بين الحركة العمالية في كل المجالات، وتقوية الهستدروت.
7. مبام متحد في أصوله الطليعية البروليتارية، ورغبته في دمج الصراع الطبقي في المجتمع لخلق الاشتراكية، وإقامة مشروع الاستيطان الصهيوني، ورعاية الطلائعية في أواسط الشباب الصهيوني العامل في فلسطين وخارجها.
8. خلق منظومة اشتراكية تساعد في نهضة الصهيوني العامل، تؤثر في كل المجالات الاقتصادية، وتساعد على إحياء اللغة والثقافة الصهيونية، يكون فيها العامل هو صاحب القيادة.
9. يستمد مبام فكره من مصادر الثورة الاشتراكية، لذلك سيقوم بتأسيس نشاطات تعليمية تربوية لنشر طرق النضال الطبقية الماركسية.

---

(1) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج4، ص47–48.

## ملحق رقم(8)

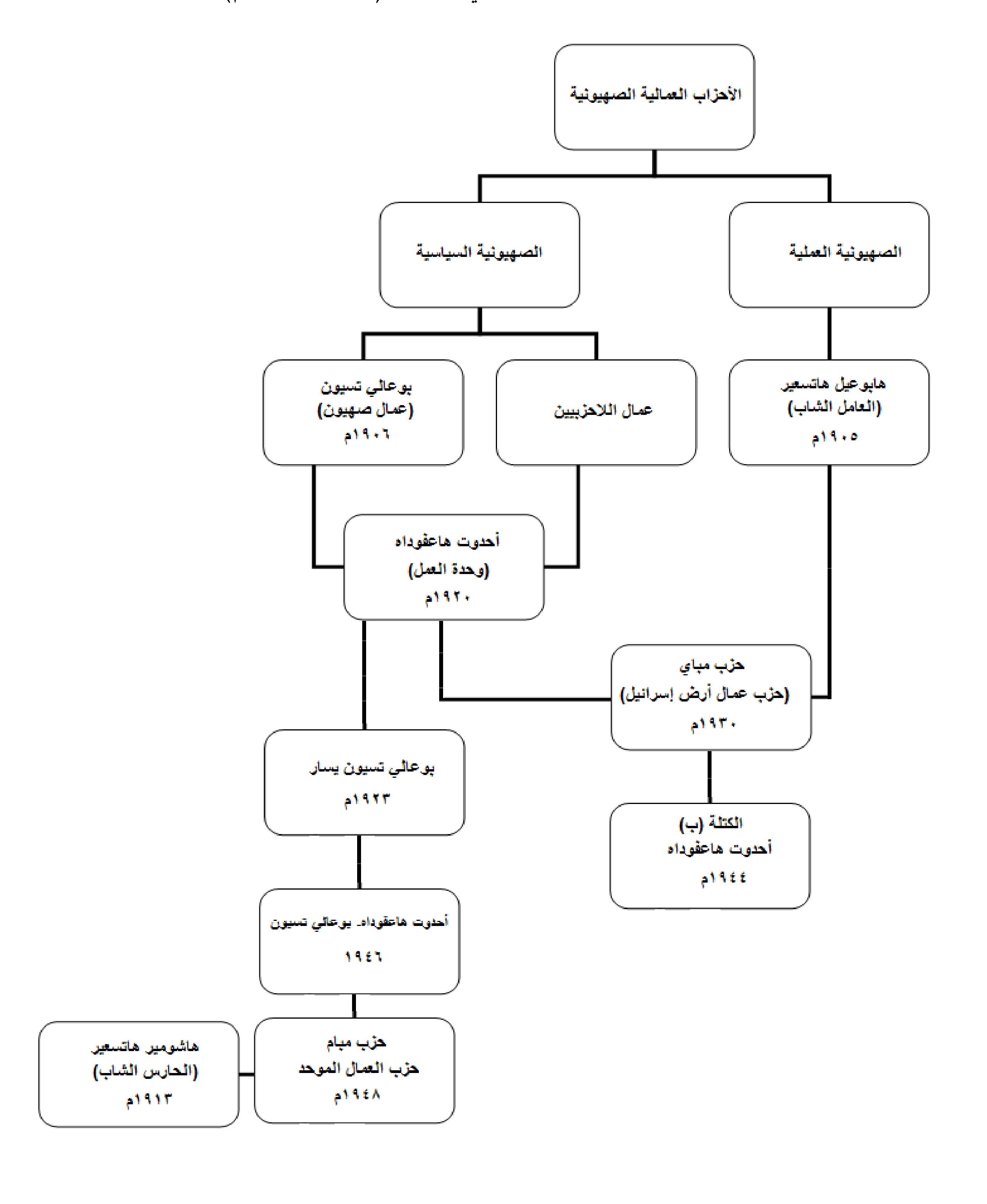
### المؤتمرات الصهيونية (1897م - 1946م) [1].

| رقم المؤتمر | مكان إنعقاد المؤتمر | تاريخ انعقاد المؤتمر | رئيس المؤتمر |
|---|---|---|---|
| 1 | بازل – سويسرا | أب (أغسطس) 1897م | تيودور هرتزل |
| 2 | بازل – سويسرا | أب (أغسطس) 1898م | تيودور هرتزل |
| 3 | بازل – سويسرا | أب (أغسطس) 1899م | تيودور هرتزل |
| 4 | لندن – بريطانيا | أب (أغسطس) 1900م | تيودور هرتزل |
| 5 | بازل – سويسرا | كانون أول (ديسمبر) 1901م | تيودور هرتزل |
| 6 | بازل – سويسرا | أب (أغسطس) 1903م | تيودور هرتزل |
| 7 | بازل – سويسرا | أب (أغسطس) 1905م | ماركس نوردو |
| 8 | لاهاي – هولندا | أب (أغسطس) 1907م | ماركس نوردو |
| 9 | هامبورغ – ألمانيا | كانون أول (ديسمبر) 1909م | مناحيم أوسيشكين<br>حاييم وايزمان<br>ناحوم سوكولوف |
| 10 | بازل – سويسرا | أب (أغسطس) 1911م | مناحيم أوسيشكين |
| 11 | فينا – النمسا | أيلول (سبتمبر) 1913م | ديفيد ولفسون |
| 12 | كارلسباد – تشيكوسلوفاكيا | أيلول (سبتمبر) 1921م | ناحوم سوكولوف |
| 13 | كارلسباد – تشيكوسلوفاكيا | أب (أغسطس) 1923م | – |
| 14 | فينا – النمسا | أب (أغسطس) 1925م | فلاديمير جابوتنسكي |
| 15 | بازل – سويسرا | أب (أغسطس) – أيلول (سبتمبر) 1927م | – |
| 16 | زيوريخ – سويسرا | تموز (يوليو)– أب (أغسطس) 1929م | – |
| 17 | بازل – سويسرا | حزيران (يونيو)– تموز (يوليو) 1931م | ليو موتزكين |
| 18 | براغ – تشيكوسلوفاكيا | أب (أغسطس) – أيلول (سبتمبر) 1933م | – |
| 19 | لوزان – سويسرا | أب (أغسطس) – أيلول (سبتمبر) 1935م | حاييم وايزمان |
| 20 | زيوريخ – سويسرا | أب (أغسطس) 1937م | مناحيم أوسيشكين |
| 21 | جنيف – سويسرا | أب (أغسطس) 1939م | مناحيم أوسيشكين |
| 22 | بازل – سويسرا | كانون أول (ديسمبر) 1946م | حاييم وايزمان |

(1) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، ص97.

## ملحق رقم(9)

### مخطط تكوين الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين(1905-1948م) [1].




(1) يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، ص183.

# قائمة المصادر والمراجع


**أولاً: الموسوعات العلمية العربية:**

1. الدباغ، مصطفى مراد: **موسوعة بلادنا فلسطين**، في ديار بيت المقدس ، ق2، ج8، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1972م.
2. سويد، ياسين: **الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية**؛ الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج6، بيروت، ط1، 1990م.
3. طربين، أحمد: **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج2، بيروت، ط1، 1990م.
4. عراف، شكري: **المواقع الجغرافية في فلسطين، الأسماء العربية والتسميات العبرية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2004م
5. الكيالي، عبد الوهاب؛ وآخرون: **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1989م.
6. المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، دار الشروق، القاهرة ، ط1، 1990م.
7. ______، ________: **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني**، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج6، بيروت، ط1، 1990م.
8. ______، ________: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م.
9. هيئة الموسوعة الفلسطينية:**الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، دمشق، ط1، 1984م.

**ثانياً: الرسائل الجامعية:**

10. بصل، لورين: **أوضاع اليهود في روسيا القيصرية وأثرها على الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1855-1917م**، (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس (كلية البنات)، وجامعة الأقصى (كلية التربية)، غزة، 2005م.
11. السنوار، زكريا: **منظمة الهاغاناة الصهيونية منذ إنشائها وحتى صدور قرار التقسيم من 1920 إلى 1947م**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، معهد البحوث

والدراسات العربية، القاهرة، 2006م.

12. عبد المؤمن، حمودي: **منظور حزب العمل الإسرائيلي في إدارة العملية السلمية الإسرائيلية – الفلسطينية**، (رسالة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2004-2005م.

13. مهاني، علي: **العلاقات الصهيونية البريطانية (1918-1936م)**، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

14. مقدادي، إسلام: **العلاقات الصهيونية البريطانية (1936-1948م)**، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.

**ثالثاً: المراجع العربية:**

15. بحيري، مروان: **الحركة الصهيونية منذ نشأتها حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، المدخل إلى القضية الفلسطينية**، مطابع جامعة الموصل، الموصل، 1983م.

16. بدر، حمدان: **تاريخ منظمة الهاغاناة في فلسطين من 1920 إلى 1945م**، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ط1، 1981م.

17. ___، ___: **دور منظمة الهاغاناة في إنشاء إسرائيل**، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1985م.

18. بدر، كاميليا عراف: **نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية**، جمعية الدراسات العربية، القدس، ط2، د.ت.

19. جريس، صبري: **السياسة الصهيونية والمجتمع اليهودي في فلسطين خلال الانتداب البريطاني (1918-1948م)، المدخل على القضية الفلسطينية**، مطابع جامعة الموصل، الموصل، 1983م.

20. ____، ____: **تاريخ الصهيونية 1862-1948م**، ج1، **التسلل الصهيوني إلى فلسطين 1862-1917م**، القدس،1987م.

21. ____، ____: **تاريخ الصهيونية 1862-1948م**، ج2، **الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1918-1939م**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1986م.

22. حجاوي، سُلافة: **اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي**، جامعة بغداد،

1980م.

23. حسن، السيد عليوة: **القوى السياسية في إسرائيل 1948-1967م**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، أكتوبر، 1973م.

24. حسين، عبد الرحيم أحمد: **النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، الهجرة والتسليح والنشاط الدبلوماسي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984م.

25. حمدان، محمد مصباح: **الاستعمار والصهيونية العالمية**، دار المكتبة العصرية، 1967م.

26. الحوت، بيان نويهض: **فلسطين القضية الشعب الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917م**، دار الاستقلال للدراسات والنشر، ط1، 1991م.

27. خالد، محمود: **معسكر اليمين الصهيوني**، دار الكرمل للنشر، عمان، ط1، 1988م.

28. خمار، قسطنطين: **الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1966م.

29. راشد، سيد فرج: **دراسات في الصهيونية وجذورها**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1992م.

30. رزوق، أسعد: **نظرة في أحزاب إسرائيل**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1966م.

31. السعدي، غازي: **الأحزاب والحكم في إسرائيل**، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط1، 1989م.

32. سليم، محمد عبد الرؤوف: **نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة إسرائيل 1922-1948م**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1982م.

33. سمارة، سميح: **العمل الشيوعي في فلسطين، الطبقة والشعب في مواجهة الكولونيالية**، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1979م.

34. سنقرط، داود عبد العفو: **اليهود في المعسكر الشرقي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1987م.

35. الشامي، رشاد: **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والـــروح العدوانيـــة**، المجلـــس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986م.

36. شريف، حسين: **المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ من العهـــد القـــديم إلـــى مفاوضات السلام الشرق أوسطية 1900ق.م-1995م**، ج1، **من عهـــد الآبـــاء الأوليين إلى قيام دولة إسرائيل عام 1948م**، الهيئة المصرية للكتاب، القـــاهرة، 1995م.

37. الشريف، ماهر: **الأممية الشيوعية وفلسطين 1919-1928م**، دار ابن خلـــدون، بيروت، ط1، 1980م.

38. ـــــــ، ـــــ: **الوطني والطبقي في الثورة التحررية المناهـــضة للإمبرياليـــة والصهيونية، الشيوعية والمسألة القومية العربية في فلسطين 1919-1948م**، مركز الأبحاث الاشتراكية في العالم العربي،1986م.

39. الشناق، محمود: **العلاقات بين العرب واليهود في فلسطين (1293-1333هـــ، 1876-1914م)**، مطبعة بابل الفنية، حلحول، فلسطين، ط1، 2005م.

40. شوفاني، ألياس: **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى عام 1949م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1986م.

41. صالح، محسن محمد: **دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، مركز الإعـــلام العربي، ط1، 2003م.

42. صقيلي، سمير: **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين عـــشية الحـــرب العالمية الأولى، المدخل على القضية الفلسطينية**، مطـــابع جامعـــة الموصـــل، الموصل، 1983م.

43. طربين، أحمد: **الاحتلال والانتداب البريطانيان ومقاومة الفلسطينيين لها 1918-1948م، المدخل على القضية الفلسطينية**، مطابع جامعة الموصـــل، الموصـــل، 1983م.

44. طعيمة، صابر: **التاريخ اليهودي العام**، ج2، دار الجيل، بيروت، ط3، 1991م.

45. طهبوب، فائق حمدي: **الحركة العمالية والنقابية في فلـــسطين 1920-1948م**، شركة كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م.

46. العابد، إبراهيم: **الماباي، الحزب الحاكم في إســـرائيل**، مركـــز أبحـــاث منظمـــة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1966م.

47. عثمان، أحمد: **تاريخ اليهود**، ج3، مكتبة الشروق، بيروت، د.ت.
48. العظمة، عزيز: **اليسار الصهيوني من بدايته حتى إعلان دولة إسرائيل**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1969م.
49. عكاشة، محمد عبد الكريم: **يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين 1881-1950م**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط2، غزة، 1998م.
50. عنز، موسى حنا: **الكيبوتز من الداخل، دراسة سياسية وإدارية**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، كانون الأول (ديسمبر)، 1970م.
51. الفتلاوي، سهيل حسين: **جذور الحركة الصهيونية**، دار الأوائل للطباعة والنشر، عمان، 2001م.
52. قاسمية، خيرية: **النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه 1909-1918م**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1973م.
53. الكيالي، عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط10، 1990م.
54. ماضي، عبد الفتاح محمد: **الدين والسياسة في إسرائيل، دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1999م.
55. مجاعص، لمياء: **المابام، حزب العمال الموحد في إسرائيل**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،1968م.
56. محارب، عبد الحفيظ: **هاغاناه وإتسل وليحي، العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة 1937-1948م**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981م.
57. المسيري، عبد الوهاب: **الأيديولوجية الصهيونية**، القسم الأول، عالم المعرفة، ع60، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر،1982م.
58. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **فلسطين تاريخها وقضيتها**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا، ط1، 1983م.
59. النتشة، رفيق شاكر، وإسماعيل أحمد ياغي، وعبد الفتاح حسن أبو علية: **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المرحلة الثانوية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991م.

60. نوار، عبد العزيز سليمان ، محمود محمد جمال الدين: **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
61. وزارة الدفاع الوطني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1973م.
62. يونس، كريم: **الواقع السياسي في إسرائيل**، جمعية أنصار السجين، ط1، 1990م.

**رابعاً: المراجع الأجنبية المترجمة:**

63. برودسكي، ر.م.، و بو.أ.شوليستر: **الصهيونية في خدمة الرجعية، صفحات مجهولة من تاريخ الصهيونية**، هاشم حمادي (ترجمة)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977م.
64. تلمي، أفرايم ومناحيم: **معجم المصطلحات الصهيونية**، أحمد بركات العجرمي (ترجمة)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط1، 1988م.
65. داديانى: **الصهيونية على حقيقتها**، إلياس شاهين (ترجمة)، دار التقدم، موسكو، 1989م.
66. دون مؤلف: **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947م إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين**، فاضل حسين (ترجمة)، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956م.
67. رفائيل، يوآل: **الصهيونية النظرية والتطبيق**، نور البواطلة (ترجمة) ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط1، 2000م.
68. صايغ، أنيس: **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية**، لطفي العابد وموسى عنز (ترجمة) ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1970م.
69. عبوشي، واصف: **فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية**، على الجرباوي (ترجمة)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985م.
70. عيلام، يغال: **ألف يهودي في التاريخ الحديث**، عدنان أبو عامر (ترجمة)، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، ط1، 2006م.
71. كورنييف، ليف: **جوهر الصهيونية الطبقي**، حسيب خياط (ترجمة) ، دار ابن رشد

للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1986م.

72. مائير، جولدا: **حياتي، يوميات قادة إسرائيل**، دار الجليل للنشر والدراسات، عمان، ط1، 1989م.

73. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939م، (الرواية الإسرائيلية الرسمية)**، أحمد خليفة (ترجمة) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1989م.

74. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: **حرب فلسطين 1947-1948م (الرواية الإسرائيلية الرسمية)**، أحمد خليفة (ترجمة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط2، 1986م.

75. الهيندي، سحر: **التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي؛ فترة هربرت صموئيل 1920-1925م**، عبد الفتاح الصبحي (ترجمة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2003م.

76. يفسييف، ي.س.،و .ل.فوستوكوف: **الصهيونية في روسيا القيصرية**، هاشم حمادي (ترجمة)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976م.

**خامساً: الدوريات العربية:**

77. جريس، صبري: **تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1917-1923م**، شؤون فلسطينية، ع95، 1979م.

78. ـــــ، ـــــ: **تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1917-1923م**، شؤون فلسطينية، ع97، 1979م.

79. دون مؤلف: **الحركة العمالية الصهيونية (1)**، مجلة الأرض، ع11، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، شباط (فبراير) 1979م.

80. دون مؤلف: **الحركة العمالية الصهيونية (2)**، مجلة الأرض، ع13، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، أذار (مارس) 1979م.

81. دون مؤلف: **الهستدروت جهاز لتطويع العمال اليهود**، مجلة الأرض، ع14، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، نيسان (أبريل)، 1979م.

82. رشيد، حيدر: **مقدمات ظهور الحركة العمالية العربية في فلسطين قبل الانتداب**، شؤون فلسطينية، ع109، 1980م.

83. ـــــ، ـــــ: **نشأة الحركة العمالية العربية في فلسطين ودوافعها الموضوعية والذاتية**، شؤون فلسطينية، ع117، 1981م.
84. زعبلاوي، منال: **الكيبوتز**، الأرض،ع12، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، كانون أول (ديسمبر)، 1989م.
85. صفوة، نجدة فتحي: **هجرة اليهود من روسيا القيصرية**، شؤون فلسطينية، ع58، 1976م.
86. ياسين، عبد القادر: **اليهود في الاتحاد السوفييتي، نظرة تاريخية: أوضاعهم في روسيا القيصرية**، صامد الاقتصادي، ع82، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، 1990م.

**سادساً: الموسوعات الإنجليزية:**

87. Edelhetit, Hershel; Abfaham J. Edelhetit: **History of Zionism: A Handbook and Dictionary**, West view Press, 2000.
88. **Encyclopedia Judaica**: Keter publishing house Jerusalem LTD. Israel, 1972.
89. Erickson, Mark; Joseph Goldberg; Stephen Gotowiki; Burnard Reich; Sanford Sliverburg: **An Historical Encyclopedia of The Arab Israeli Conflict**; Green Wood, Westport, Ct., 1996.
90. Esco Foundation For Palestine: **Palestine: A Study of Jewish, Arab, and British Policies**; Vol. 2; Yale University Press, 1947.
91. Jessup, John E: **An Encyclopedic Dictionary Of Conflict and Conflict Resolution, 1945-1996**; Greenwood Press. Place of Publication: Westport, CT.; 1998.
92. Smith, Harvey H.; Frederica M. Bunge; William W. Cover; William Giloane; Peyton Kerr; William Kinard; Aaron S. Klieman; Suzanne Teleki; Nancy E. Walstrom: **Area Handbook for Israel;** U.S. Government Printing Office, 1970.

**سابعاً: المراجع الإنجليزية:**

93. Abadi, Jacob: **Israel's Leadership from Utopia to Crisis**, West Port, C.T., 1990
94. Arian, Alan**: Politics in Israel: The Second Generation**, Chatham House Publishers, Inc., Chatham, NJ. , 1989.
95. Badi, Joseph: **The Government of the State of Israel**; New

York; Twayne Pub Lishers, Inc., 1963.

96. Ben Gurion, David: **Rebirth and Density of Israel**, Murdekhai Nurock (Edit/trans), Philosophical Library, New York, 1954.
97. Ben Porat, Amir**: Between Class and Nation: The Formation of the Jewish Working Class in the Period before Israel's Statehood** ; Greenwood Press, 1986.
98. Biger, Gideon: **The Boundaries of Modern Palestine, 1840-1947**; Routledge, 2004.
99. Brooks, Robert C.: **Political Parties and Electoral Problems, Harper & Brothers**, New York, 1923.
100. Bunton, Martin: **Colonial Land Policies in Palestine, 1917-1936**; Oxford University Press, 2007
101. Clarkson, Jesse D.: **A History of Russia**, Random House,1961.
102. Cohen, Israel: **Theodor Herzl: Founder of Political Zionism,** Thomas Yoseloff, New York, 1959.
103. Cohen, Israel: **Vilna**, Jewish Publication Society, Philadelphia, 1992.
104. Comay, Joan: **Who's Who in Jewish History: after the period of the Old testament**, Routledge,2002.
105. Crum, Bartley C.: **Behind the Silken Curtain, a Personal Account of Anglo-American Diplomacy in Palestine and the Middle East**; New York, 1947.
106. Drory, Ze'ev: **The Israel Defence force and the foundation of Israel**, frank Cass, 2004.
107. Dubnow, S.M.; I. Friedlander: **History of the Jews in Russia and Poland, from the earliest times until the present day, Vol.2**; Jewish publication society of America, 1918.
108. Dunner, Joseph: **The Republic of Israel, its History and Its Promise**, whittles house, New York, 1950.
109. Edelheit, Abraham J.: **The Yishuv in the Shadow of the Holocaust: Zionist Politics and Rescue Aliya, 1933-1939**; West view Press, 1996.
110. Edelheit, Hershel; Edelheit, Abfaham J.: **History of Zionism: A Handbook and Dictionary**, Publisher: West view Press, Boulder, CO., 2000.
111. Edmunds, June: **The Left and Israel : Party-Policy change and Internal Democracy**, Macmillan, Basingstoke, 1999.
112. Elbogen, Ismar: **A Century of Jewish Life. Author, Moses Hadas - Transltr**., Jewish Publication Society of America, Philadelphia. 1946.
113. Galenson, Walter Z.: **Labor in Developing Economies**;

University of California Press, 1962.
114. Geddes, Charles L.: **A Documentary History of the Arab-Israeli Conflict**; Praeger, 1991.
115. Gerner, Deborah J.: **One Land, Two Peoples: The Conflict Over Palestine**., West view Press, Boulder, CO., 1994.
116. Gorny, Yosef: **Zionism and the Arabs, 1882-1948: A Study of Ideology**; Clarendon Press, 1987.
117. Halpern, Ben; Reinharz, Jehuda: **Zionism and the Creation of a New Society**, Oxford University Press, New York, 1998.
118. Horowitz, Dan; Moshe Lissak: **Origins of the Israeli Policy: Palestine under The Mandate**, Chicago University Press,1978.
119. Horowitz, Dan; Moshe Lissak: **Trouble in Utopia: The Overburdened Polity of Israel**; State University of New York Press, 1989.
120. Janowsky, Oscar I.: **The Jews and Minority Rights (1898-1919)**, Columbia University Press, New York, 1933.
121. Kirk, George: **Survey of International Affairs, 1939-1946: The Middle East in the War**; London; Oxford University Press, 1953.
122. Kolsky, Thomas A.: **Jews against Zionism: The American Council for Judaism, 1942-1948**, Temple University Press, Philadelphia, 1990.
123. Kurt, Richard Luther ; Deschouwer, Kris: **Party Elites in Divided Societies, Political Parties in Consociational Democracy**, Routledge, London, 1999.
124. Laquer, Walter Z.: **A History of Zionism;** Schocken, New York, 1976.
125. Lerski, George J.: **Historical Dictionary of Poland, 966-1945**; Greenwood Press, 1996.
126. Lucas, Noah: **The Modern History of Israel**, Praeger, New York, 1975.
127. Lustick, Ian S.: **For the Land and the Lord: Jewish Fundamentalism in Israel, Council on Foreign Relations, New** York,1988.
128. Marlowe, John: **The Seat of Pilate, An Account of the Palestine Mandate,** Cresset Press, London , 1959.
129. Mathew, Rodric D.; Akrawi, Matta: **Education in Arab Countries of the Near East**, American Council on Education, Washington, DC, 1949.
130. McCauley, Martin; Waldron, Peter**: The Emergence of the**

**Modern Russian State, 1855-81**, Barnes & Noble Books, Totowa, NJ.1988.

131. Medding, Peter Y.: **The Founding of Israeli democracy 1948-1967**, Oxford University Press,1990.
132. Mosse, W. E.: **Alexander II and the Modernization of Russia** ; English Universities Press, 1958.
133. Olgin, Moissaye J.: **A Guide to Russian Literature (1820-1917)**; Harcourt, Brace & Howe, 1920.
134. Pauley, Bruce F.: **From Prejudice to Persecution: A History of Austrian Anti-Semitism**, University of North Carolina Press, Chapel Hill, NC, 1992.
135. Penslar, Derek J.: **Zionism and Technocracy: The Engineering of Jewish Settlement in Palestine, 1870-1918**, Indiana University Press, Bloomington, IN. 1991.
136. Peretz, Don: **The Middle East Today**, Praeger, New York. 1988.
137. Rackman, Emanuel: **Israel's Emerging Constitution 1948-51**, Columbia University Press, New York, 1955.
138. Raisin, Jacob S.: **The Haskalah Movement in Russia**, The Jewish Publication Society of America, Philadelphia, 1913.
139. Rosenberg, J. Mitchell: **The Story Of Zionism, A Ludwig Levisohn**, Bloch Publishing Company, New York City, 1946.
140. Rubner, Alex: **The Economy of Israel**; Praeger, 1960.
141. Sabaliūnas, Leonas: **Lithuanian Social Democracy in Perspective, 1893-1914**, Duke University Press, Durham, NC., 1990.
142. Scharfstein, Sol: **Understanding Israel is a challenge that Scharfstein**, Ktav Publishing House, Inc., 1994.
143. Schwartz, Dov: **Faith at the Crossroads: A Theological Profile of Religious Zionism, Batya Stein (Transltr), Brill, Boston,** 2002.
144. Shafir, Gershon; Peled, Yoav: **The New Israel: Peacemaking and Liberalization** ; West view Press, 2000.
145. Shalev, Michael: **Labor and the Political Economy in Israel**, Oxford University Press Oxford, 1992.
146. Sharfman, Daphna: **Living without A Constitution: Civil Rights in Israel**; M. E. Sharpe, 1993
147. Shlomo, Avineri: **The Making of Modern Zionism: Intellectual Origins of the Jewish State**. Contributors, New York; 1981.
148. Shuldiner, David P.; Buhle, Paul: **Of Moses and Marx: Folk**

**Ideology and folk History in the Jewish Labor Movement**, Bergin &Garvey,1999.

149. Sicker, Martin: **The Pangs of the Messiah: The Troubled birth of the Jewish state**, Praeger, Westport, CT,2000
150. Sternbell, Zeev: **The Founding Myths of Israel, Nationalism, socialism and the making of the Jewish state David Maisel**, Princeton University Press, Princeton, 1998.
151. Swirski, Shlomo**: Politics and Education in Israel**, Falmer Press, New York, 1999.
152. Tachau, Frank: **Political Parties of the Middle East and North Africa**, Greenwood Press, Westport, 1994.
153. Thomas, Clive S.: **Political Parties and Interest Groups: Shaping Democratic Governance**, Lynne Rienner, 2001.
154. Tolstoy, Leo: **The Life and Teaching of Leo Tolstoy: A Book of Extracts**; Grant Richards, 1904.
155. Weintraub, D.; M. Lissak, Y. Azmon, S. N. Eisenstadt: **Moshava, Kibbutz, and Moshav: Patterns of Jewish Rural Settlement and Development in Palestine**; Cornell University Press, 1969
156. Wheatcroft, Geoffrey: **The Controversy of Zion: Jewish Nationalism, the Jewish State, and the Unresolved Jewish Dilemma**, Peruses Publishing, Reading, MA., 1997.
157. Yishai, Yael: **Integration of Arabs in an Israeli party: the case of Mapam, 1948-54; Zionism and Arabism in Palestine and Israel**, F. Cass, London,1982.
158. Zucker, Norman L.: **The Coming Crisis in Israel: Private Faith and Public Policy**; M.I.T. Press, 1973.

**ثامناً: مقالات إنجليزية:**

159. Hickey, Michael C.: **Revolution of the Jewish Street: Smolensk, 1917; Journal of Social History**. Vol. 31; Detroit; 1998.

**تاسعاً: مقالات إلكترونية:**

**Jewish Virtual Library:**

160. Abraham Menahem Ussishkin; www. us-israel.org.
161. Allon, Yigal: www.us-israel.org.
162. Arlosoroff, Hayim: www.us-israel.org.

163. Ben Zvi, Yitzhak: www.us-israel.org.
164. Ber Borochov, www.us-israel.org.
165. Fourth Aliyah, www.us-israel.org.
166. General Zionism: ww.us-israel.org.
167. Ha-Kibbutz Ha-Meuhad, www.us-israel.org.
168. Hashomer Hazair, www.us-israel.org.
169. Helfman, Hessia: us-israel.org.
170. Kaplan, Eliezer: www.us-israel.org.
171. Keren Hayesod, www.us-israel.org.
172. Mapai, www.us-israel.org.
173. Poalei Zion: www.us-israel.org.
174. Political Zionism: ww.us-israel.org.
175. Practical Zionism: ww.us-israel.org.
176. Religious Zionism: ww.us-israel.org.
177. Sharett, Moshe: www.us-israel.org.
178. Socialist Zionism : ww.us-israel.org.
179. Spiritual Zionism: ww.us-israel.org.
180. Synthetic Zionism: ww.us-israel.org.
181. The Council of Restoration and Preservation of Historic sites in Israel: www.us-israel.org.
182. The History of Hashomer Hatzair and The Kibbutz Artzi Federation, www.us-israel.org.
183. The Jewish Community Under the Mandate, www.us-israel.org.
184. Third Aliyah, www.us-israel.org.
185. Va'ad Leumi: www.us-israel.org.
186. Youth Movements: www.us-israel.org.
187. Zionism Is Not Racism World Ziontion Organization, www.us-israel.org.

**Knesset:**

188. Assefat Hanivharim, www.knesset.gov.il.

189. Bentov, Mordechai: www.knesset.gov.il.

**Other:**

190. Nili, www.Zionism-Israel.com.

191. Poalei Tziyyon, Workers of Zion: Lcweb2.loc.gov.

192. Youth Movements, www.mfa.gov.il.

**عاشراً: المراجع العبرية:**

193. إمتي، يوسف: **أخوة كشعوب في امتحان، المابام 1948-154م مواقف في معضلة عرب إسرائيل**، إصدار جوما لكتب العلم والأبحاث، 1988م.

194. إيزنشتيد، شموئيل: **أحدوت هاعفوداه،** ج (أ - ب)، إصدار ليكود، تل أبيب، ط2، 1970م.

195. إيزنشتيد، شموئيل: **فصول في تاريخ حركة العمال اليهودية العمالية حتى 1905م،** مج (أ - ب)، إصدارات ليكود، الطبعة الثانية،1970م.

196. برسلفسكي، موشيه: **حركة العمال في أرض إسرائيل،** ج1، إصدار الكيبوتس الموحد، 1966م.

197. برسلفسكي، موشيه: **حركة العمال في أرض إسرائيل،** ج2، إصدار الكيبوتس الموحد، 1964م.

198. برسلفسكي، موشيه: **حركة العمال في أرض إسرائيل،** ج4، إصدار الكيبوتس الموحد، 1962م.

199. بن أريه، يهوشع ، وموشيه ليسك، ويوسف ندبه، ونفتالي أربل: **موسوعة الفترات الكبرى في تاريخ أرض إسرائيل، بلاد على حافة الخراب،** ج4 (1914-1918)، إصدار فيفيم، 1980م.

200. بن غوريون، دافيد: **من طبقة إلى شعب، فصول لتوضيح طرق وأهداف حركة العمال العالمية،** إصدارات بيرل تل أبيب، 1939م.

201. تلمي، أفرايم: **درع وحربة من الحارس حتى ليحي حتى حرب الأيام الستة،** إصدار أوتبز، 1968م.

202. جدون، شموئيل: **موسوعة المعرفة اليهودية – صهيونية استيطان دولة،** ج3، إصدارات مسادا، رمات جات،1973م.

203. جورن، يعكوف: **المواجهة المصيرية بين الحركة التقدمية وحركة العمال في أرض إسرائيل 1925-1931م**، إصدار يد توبنكين، الكيبوتس الموحد،1986م.
204. جورني، يوسف: **أحدوت هاعفوداه 1919-1930م**، إصدار الكيبوتس الموحد، 1973م.
205. ـــــ، ــ: **حزب العمل الإسرائيلي**، إصدار بيت بيرل،1972م.
206. ستمفلر، شموئيل: **الاستيطان في العصر الحديث علامات ما قبل الدولة**، إصدار وزارة الدفاع، 1983م.
207. شبيرا، يوسف: **اليعيزر كبلن الحُلم والواقع**، إصدارات شعب عامل، 1973م.
208. شيرف، موشيه: **قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل**، إصدار رابون، القدس، 1983م.
209. كيرشنباوم، شمشون: **تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة**، إصدارات ميشلاف معهد الثقافة الإسرائيلي، هرتسيليا،1982م.
210. لقتيا، ل.، ود.بن ناحوم: **رسائل بورخوف**، ج2، إصدار الكيبوتس الموحد، 1958م.
211. مرحابيا، ح.: **شعب ووطن**، إصدار هلوي، القدس، د.ت.
212. ناؤور، مردخاي ، ودان جلعادي: **أرض إسرائيل في القرن العشرين، من الاستيطان إلى الدولة 1900-1950م**، إصدارات وزارة الدفاع، 1990م.
213. ناؤور، مردخاي: **الهجرة الثانية 1903-1914م، مصادر وخلاصات وقضايا مهمة، ومواد مساعدة**، إصدار يد يتسحاك بن تسفي، القدس، 1984م.
214. نير، هنري: **الكيبوتس والمجتمع 1923-1933م**، إصدارات مؤسسة يتسحاك بن تسفي، القدس، 1980م.
215. نيوبورجر، بنيامين: **الأحزاب السياسية في إسرائيل**، إصدار جامعة رامات أفيف، 1997م.
216. يتسحاق، زئيف: **جذور السياسة الإسرائيلية**، إصدارات الكيبوتس الموحد، جامعة بن غوريون، النقب، 1987م.

**حادي عشر: المقالات العبرية:**

217. إيلي تسور: **أحدوت هاعفوداه 1919-1930م**،

http://tnuathaavoda.info/zope/home/100/terms/1106157087
218. يشيعيهو، أفيجال باز: **الاشتراكية اليهودية في أوروبا الشرقية،**
http:// tnuathaavoda. Info/zope/ home/1/1105474993
219. يشيعيهو، أفيجال باز: **البوند،**
http://tnuathaavoda.info/zope/home/5/terms/1116826628dd
220. يشيعيهو، أفيجال باز: **الخلفية الأولى للحركة العمالية في فلسطين،**
http://tnuathaavod.info /zope/home/5/1105475037
221. يشيعيهو، أفيجال باز: **المابام – حزب العمال الموحد،**
http://tnuathaavoda.info/zope/home/5/terms/1108926122
222. يشيعيهو، أفيجال باز: **الماباي – حزب عمال أرض إسرائيل،**
http://tnuathaavoda.info/zope/home/14/terms/1108925790
223. يشيعيهو، أفيجال باز: **الهجرة الثالثة والرابعة،**
http:// tnuathaavoda. Info/zope/ home/1/b448_33/
224. يشيعيهو، أفيجال باز: **الهجرة الثانية،**
http:// tnuathaavoda. Info/zope/ home/1/b448_22/
225. يشيعيهو، أفيجال باز: **هابوعيل هاتسعير،**
http://tnuathaavoda.info/zope/home/100/terms/1108833808

## Abstract

The events that the Jews in Russia and Eastern Europe faced after the assassination of the second Tsar Alexander in 1881 had great impacts on them, It promoted them to immigration and transferred their Political and Party experiences to the area where they immigrated as Palestine. They have Founded the first Party of Labor Zionist in Palestine called Hapoel Hatzair ( The Young Worker) in 1905 also they Founded Poale Zion Party ( Workers of Zion) in 1906.

The study has focused on the History of Labor Zionism in Palestine since 1905 to 1948 where many Parties had an important impact on the events in Palestine and the formation of the Zionist congregation such as Ahdut Ha'avoda (work unit) which was established in 1919, Mapai (Labor Party of Israel Land) established in 1930 , also there were many small Labor Parties that had an important role in forming Mapam Party (The Party of United Workers) in 1948, namely as Hashomer Hatzair (The Young Guard) in 1913, and Poale Zion in 1923, and the block (b) that Split from Mapai in 1944.

The study also considered the activities of Zionist Labor Parties in Palestine where it had many attitudes towards the migration and Zionist settlement in Palestine, it encouraged the immigration to Palestine and founded many of Zionist settlements in order to accommodate the new arrivals.

The study also addressed the role of the Zionist Labor Parties in forming the Zionist Military force in Palestine , as well as it shows the role of the Zionists in the first and the second World wars and their participation with military divisions within the British Army.

The study also examined the role of the Zionist Labor Parties in establishing several Zionist institutions which had great role in enabling the Zionist Labor Parties to dominate Palestine such as Histadrut (The Trade Union), Keren Kayemet (National Fund), Keren Hayesod (Foundation Fund) and others that supported the Zionist settlement activities, in addition to the representative institutions by which Zionists tried to form the First Core of (Zionist State) such as the local Council and the representative assembly.

The study also highlighted the attitudes of Zionist Labor Parties towards the events that occurred during the period of 1905-1948 and the partisan attitudes verify towards the events each according his thought and his Policies.